جلسة نفسية
ل/ جنَّة عبد المقصود

جلسة نفسية

رواية

تأليف / جنّة عبدالمقصود

تصميم الغلاف / جنّة عبدالمقصود

تصميم داخلى / جنّة عبدالمقصود

الاهداء

عندما كنت فى الثالثة عشرة من عمرى
انشأت حساباً على موقع التواصل الإ
جتماعى إنستغرام و ذات يوماً ظهر أمامى
منشوراً جذب إهتمامى و عندما انتهبت
أدركتُ أنها قصة فبدأت فى متابعة العديد
ممن يكتبونها ... فى البداية كنت اتابع ما
يزيد عن عشرين بنتاً بلا مبالغة و كنت
مبهورةً للغاية بهن حتى عثرت على صفحة
آسرتنى
بقدرة قادر العشرون أصبحت
واحدة فقط ... لم يكن منهن من تمتلك
أصابعك الذهبية و لم يكن لواحدة منهن
خيالك و ذكائك و حبكتك الدرامية و
إبداعك فى سرد الأحداث و وصف
الشخصيات
أنتِ جعلتيننى أحب القراءة و أُقبلُ على
القصص و الروايات بعدما كنت لا أطيق أن

اقرأ حرفاً خارج الكتب الدراسية
أقبلت بنهم على قصصك و فور انتهائى من واحدة أبدأ فى الأخرى و إعجابى بك يزيد مرةً عن الأخرى و دهشتى تتضاعف كيف ذلك؟!
تمتلك خمسة عشر عاماً و تكتب بتلك الإ حترافية
من هى و كيف وصلت لذاك؟! أهى موهبة فطرية أم تدربت عليها ؟!
كنت كالصحافية التى تريد أن تُلم بخبر ما ... و بعد عامٍ كتبت أول رواية لى ... دعكِ من بشاعتها ... كنت أظن أننى أكتب لأكون مثلك و لكنى فوجئت بأنها نالت إعجاب صديقاتى و بعدها بدأ مشوارى فى الكتابة لكن بعد قراءة الأجزاء المتتالية من روايتك كل مرة كانت تحدثنى نفسى بأن أترك الكتابة لأن هذا المقام لا يليق الإ بكِ ... و أنا لا أخجل أن اعترف أن كل ما اكتبه مجرد هراء ، تسلية ، لعب أطفال مقارنةً بما

تكتبينه

اكتب إليكِ هذا الإهداء وحدك إعترافاً منى لكِ بفضلك علىّ أنك جعلتيننى أحبُ القراءة و اكتشف موهبتى فى الكتابة

اتمنى لكِ النجاح الدائم و أن تعودى إلى ع المك مرة أخرى فقد مضى عامان على آخر جزء انزلتيه من الرواية الأخيرة ...

جمهورك فى انتظارك و فى أشد الشوق إليك و إلى قلمك

إليك وحدك أستاذتى : أريج ماهر "ريجو ❤️"

الفصل الأول

كانت تُشبه اللون الثامن فى ألوان الطّيف والحَرف التاسع والعشرين في الأ
بجدية، كانت مستحيلة!💜

(1)

فى ليلة من ليالى الشتاء القارصة و ليل أسود كاحل ساد صمت قاتل عمّ على جميع أرجاء المنطقة لم يكن هناك سوى صوت قطرات المطر المُحدِثة صوت خفيف هادئ

رفع رأسه عندما وصل إلى البناية المقصودة و قرأ اليافطة المُعلقة عليها !!! لينظر بحسرة و سخرية على حاله

دخلها و جلس فى زاوية بعيدة بعدما أعلن عن اسمه و طُلِب منه الانتظار لفترة ...

جلس و ربّع يده و سرح فى اللا شئ ... كانت عينه معلقة على ساعة الحائط التى تصدر عقاربها أصواتاً خافتة متقاربة مع دقات قلبه المضطرب ... جلس عدة دقائق فى هدوء تام و لكن بعد فترة بدأ يشعر بـ الملل و أخذ يفرك فى أصابعه و هو يجاهد نفسه ليُسكت ذلك الصوت الذى يأمره بالا

انصراف
أغمض عينه محاولةً منه ليهدأ و بعد دقائق سمع صدى صوت باسمه ففتح عينه ليجد المساعدة تنادى باسمه لتخبره بإمكانية دخوله
دخل دون النطق بكلمة واحدة ... أما هى فرفعت رأسها عن الأوراق التى أمامها لتصطدم به ... شاب فى منتصف العشرينات من عمره ... وسيم بدرجة كبيرة لكن الحزن الطاغى عليه و على ملا محه أعطاه سناً أكبر فعينه البنية مُنطفئة و تحتها هالات سوداء و مرتدى أسود بـ الكامل ، جسده النحيل هيئته بالكامل تجعلك تظن بأنك أمام شيخٍ طاعن فى السن و ليس شاباً
رسمت ابتسامة متوترة و هى تمسك بالقلم لتسأله :
الاسم —
لم يجب فنظرت إليه وجدت التوتر مُتمكِن منه ... لغة جسده كانت تنم على شدة

توتره
فأضافت : لازم تتكلم أنتَ جاى هنا علشان
أنتَ عايزنى أساعدك و طول ما أنت
ساكت كدة أنا مش هقدر أساعدك
نظر إليها بحزن عميق دفين بداخله ثم
: نطق بصوت مبحوح جاهد ليخرجه
أنا مش قادر=
نظرت له بعدم فهم و لكنها كانت تشعر بألم
: تجاهه و ناولته زجاجة مياه قائلة
أشرب منها و حاول تهدى بس لازم –
تتكلم
نظر إليه نفس نظرة الحزن ثم أمسك
بزجاجة المياه و شرب و بعدها وضعها و
تنفس بعمق
... انتظرت دقيقتين ثم قالت : مجاوبتنيش
!الاسم ؟
حسام ... حسام عبدالرحمن=
!السن؟–
ستة و عشرين سنة =
إية السبب اللى مخليك جاى لدكتور –

!نفسى يا حسام ؟
محاولة انتحار و للأسف ... فشلت=
رفعت رأسها عن الأوراق لا تعلم لماذا كانت كل تلك الصدمة منها ... فشئ بديهى أن يكون شخص مُدمراً نفسياً و لا بأس إن حاول الانتحار و الإ فما الداعى فى أن يأتى إلى طبيب نفسى إذا كان على ما !يُرام ؟
و لكن يمكن سنه الصغير ما جعلها تندهش و لكن فى الوقت ذاته أحست بفضول أكثر لتعرف ما بداخله و ما حصل معه جعله يصل إلى تلك الحالة
!اليه حاولت تنتحر ؟—
مش قادر ... مش قادر اسكته=
كان يتحدث بصعوبة ... لمحت احمراراً شديداً بعينيه و كأنه دموعه ستتجمع و تخونه
!مش قادر تسكت مين ؟—
الصوت اللى جوايا ... صوت ... صوت = بيفكرنى كل يوم باللى حصل وقتها و

... بيقولى ... بيقولى إن أنا السبب ... هو هو

سكت برهة فرك فيها رأسه ثم أضاف بتساؤل و الدموع قد تجمعت بالفعل و بدأت فى الانسياب :

هو فعلا ً أنا السبب ؟! ، يعنى أنا فعلا= اللى قتلتها ؟ ً !

اتسعت عيونها و هى لا تكاد تعى حرفاً واحد مما قاله كان يتحدث و هى لا تفهم أى شئ مما قاله أحست أنها أمام شفرة و عليها حلها

حسام أنا مش فاهمة حاجة ... مين دى — !و ليه بتقول إنك قتلتها ؟

هتف بصراخ كالملسوع :

مش أنا اللى بقول ده هو ... و بعدين أنا = أنا إستحالة أقتلها ...إزاى هقتلها

عاد برأسه على الكرسى و مسح دموعه و قال بعمق و حزن عميق : سلمى كانت كل حياتى

!كانت حبيبتك ؟—

كانت حبيبتى=
و خطيبتى
و صاحبتى
و حياتى
و كل حاجة ... كانت كل حاجة بالنسبة لى
!حابب تحكى عنها ؟—
هزّ رأيه بالموافقة
!عرفتها إزاى؟—
نظر إليه و ارتسمت ابتسامة على شفتيه فمجرد ذكرها يجعله يشعر بالسعادة و لكن تلك الابتسامة كانت حزينة
... مكنتش بآمن بالحب من أول نظرة= كنت بشوف إنه أقورة و مش موجودة غير فى الأفلام و المسلسلات لحد ما شوفتها و بقيت أبصم بالعشرة على كدة
: صَمَت و أخذ نفس عميق ثم أكمل
أول مرة شفتها فيها كانت من أربع سنين=

(2)

ضجة كبيرة ... ضحك و مرح و أصوات
أغانٍ مرتفعة زغاريد ملأت القاعة بأكملها
فأخيراً زُفت هدى و أصبحت عروس
محمود بعدما دامت خطوبتهم لأكثر من ث
لاث سنوات ... اليوم أصبحت حرمه
المصون
كانت جذابة و رقيقة بفستانها الأبيض و
كان وسيم ببذلته السوداء ... كانا ثنائى
رائع لائقين لبعضهم البعض
ابتدى الحفل بموسيقى هادئة و جلس
الجميع فى هدوء منتظرين دخول
العروسين و على وجههم ابتسامة فَرِحة
دخل العروسين و بدأت الرقصة الأولى
بينهم
على الجهة الأخرى قامت فتاة فى منتهى ا
لأناقة تحاول الخروج من القاعة بسبب
علو صوت الموسيقى لتستقبل مكالمة
جاءتها من والدتها ... كانت تتحرك بسرعة
و هى ناظرة فى شاشة الهاتف و بدون

انتباه كادت تهوى و لكن كانت هناك يد
حاولت إمساكها بقوة قبل أن تسقط أرضاً
صرخت صرخة مكتومة و فتحت عينها
لتجدها لم تسقط و لم يحدث شئ و هى
أمام شاب وسيم للغاية
قامته طويلة و جسده رياضى و عينه تشع
حيوية بالإضافة إلى أناقته ببدلته الجذابة
و تلاقت الأعين فى حديث طويل بينهما
... أما هو فكان منبهراً بتلك التى أمامه
فتاة جذابة بعينيها الرمادية الواسعة و
بشرتها الصافية و شعرها الأسود
المسترسل على كتفها ... بالرغم من تخليها
عن أى مستحضرات تجميل ـ عدا الكحل
الذى رسم عينيها ليبرز جمالها أكثر ـ الإ أنها
كانت جميلة جداً بفستانها الأحمر الطويل
الذى أهداها جمالا ً خاصاً و
مظهراً انيقاً ... أحس بشئ تحرك بداخله و
كأنها قناص محترف أصابت قلبه برصاصة
استقرت بمنتصفه
استفاقت و اعتدلت لتشكره و قد ظهرت

حمرة الخجل على خديها
متشكرة جداً≈
ابقى خلى بالك و انتِ ماشية_
قالها بابتسامة ساحرة
أصل القاعة زحمة و مكنتش عارفة ≈
أتحرك
معاكِ حق ... انتِ تبع مين فيهم_
أنا صاحبة العروسة≈
أها فعلا ً... و أنا كمان ... هدى تبقى _
بنت خالتى
أه طيب عن إذنك≈
: همت بالإنصراف و لكنه استوقفها بصوته
متعرفناش_
عادت إلى وضعها فمد يده إليها و رسم
: ابتسامته الساحرة على شفتيه
حسام_
مدت هى الأخرى يدها إليه
: لتجيب بدورها
سلمى≈
ظلا دقيقتين بدون حديث فستأذنت منه

طيب عن إذنك≈
اتفضلى_
انصرفت من أمامه أما هو فضحك بشدة و كرر اسمها بصوت خفيض ثم دخل إلى القاعة
كانت الرقصة الأولى قد انتهت و اشتعلت أغانٍ صاخبة و امتلأ المسرح ناساً من الأ هل و الأصحاب ... انضم حسام إلى أصدقائه بفرحة و تبادل معهم الضحك و يتحدث إليهم
إية أخبار نانسى_
حسام:يييييه متفكرنيش أنتَ اية يا ابنى حكايتك مش هتجيبها ★ لبر بقى و تعقل
... حسام(بإبتسامة):لما الاقى اللى تعقلنى و بعدين انا ليا مواصفات فى اللى هرتبط بيها
بعدما أنهى جملته لمحها دخلت القاعة من جديد
⋆و انت كل اللى قابلتهم دول مكنش فيهم

المواصفات دى ؟!
انتبه لكلامهم فقال :
ما تفكوا كدة يا جماعة و قفلوا على السيرة دى
استمر الحفل لعدة ساعات و فى نهايته أمر الـ
"DJ"
أصحاب العروسة فقط أن يعتلوا المسرح لترمى الورود كعادة تفعلها العرائس فى الأفراح
ارتمى البوكيه ليصل إلى يدها ... التقطته ... بفرحة و بابتسامة عريضة على وجهها
صفقت البنات جميعاً و انتبه إليها ... و عندما تلاقت عيونهم مرةً أخرى انصرفت هى من أمامه
عاد إلى منزله بعدما انتهى الفرح و وقف فى شباك غرفته ناظراً إلى السماء و هو يتخيل صورتها أمامه و لم يستطع أن يمنع نفسه من تخيلها
صورتين ظلتا بخياله الأولى و هو شبه

حاضنها بعدما أمسكها كى لا تهوى و الأ
خرى عندما التقطت الورد و ضحكتها على
وجهها
رشف من المشروب الذى بيده لينطق و هو
: سارح
سلمى=

(3)

دى كانت أول مرة تشوفها فيها—
هزّ رأسه فى هدوء مبتسماً بحزن
كانت اول مرة ... و كانت أول مرة أحس =
الإحساس ده
حسيت بإية—
إحساس غريب ... أنا كنت دنجوان و =
أعرف بنات كتير بس كانت ديماً تسلية أو
تقضية وقت لكن سلمى معرفش ليه
وقفت قدامها كدة ... حسيت إن قلبى
وقتها اتحرك أول ما شوفتها ... عمرى ما
كنت أتخيل إنى هحب و لا إنه هيبقى
حب من أول نظرة و لا حتى هيبقى شبه ا
لأفلام كدة
و بعدين حصل إية—

.

(4)

وحشتينى يا هدى_
قالت ناهد _ والدة حسام _ ذلك و هى تحضن بنت أختها بشدة ... فاليوم كانت عزومة من الخالة إلى بنت أختها و زوجها بعدما عادا من شهر العسل
وانتِ كمان و الله يا خالتو £
اية يا بت أنتِ خاسة كدة ليه ... انت _ مكنتش بتأكلها و لا اية يا محمود
محمود(بضحك):مبأكلهاش ... دى ناقص تاكلنى ... هى اللى مبيبنش عليها
إية يا خالتو انتِ هتعملى زى ماما و لا £ اية
... طب يلّا تعالو بقى علشان الغدا جاهز_ ده أنا عاملة لكم سفرة مقولكيش
هدى:أومال حسام فين
ناهد:حسام ... اتصلت بيه عشر مرات و كل مرة حاضر يا ماما انا فى السكة جاى

بس تقولى اية بقى اللى فيه طبع
ميغيروش
جايبين فى سيرتي ليه بقى=
ناهد(بنرفزة):انت اتأخرت كدة ليه
حسام(بمرح):اية يا ناهد متعصبة كدة ليه
ده كلها نص ساعة
ضربته فى كتفه بغيظ
ناهد يا قليل الأدب_
حسام:خلاص يا ماما بقى سيبينى أسلم
عليهم ... إزيك يا حودة
محمود:ازيك انت يا حسام أخبارك اية
حسام:أنا تمام أوى قولى انتَ أخبار الجواز
اية
محمود(بهزار):لسه فى شهر العسل
مدخلناش أوى يعنى
فلكمته هدى فى كتفه برفق ... التفت إلى
هدى قائلا ً
ازيك يا هدهود=
هدى:ازيك يا سى حسام
حسام:اية سى حسام دى كمان ... هو

محدش طايقنى كدة ليه ... مش مهم يلّا بقى ناكل دلوقتى علشان أنا هموت من الجوع

ضحك الجميع و اجتمعوا حول طاولة الغداء و تغدوا و أخذوا يتسامرون

حسام:هدى صحيح أخبار صاحبتك إية؟!

هدى(بعدم فهم):صاحبتى مين

حسام:صاحبتك اللى كانت فى الفرح دى

هدى:يا سلام ... أنا كل أصحابى كانوا فى الفرح

حسام:اللى لقفت بوكية الورد يا هدى ... سلمى

هدى:سلمى ... و انت مالك بيها و عرفت اسمها منين أصلا ً

حسام:عرفت و خلاص ... أنا عايز أتعرف عليها

هدى(بخبث):و عايز منى اية يعنى

حسام:انتِ فاهمة أكيد بلاش استعباط بقى

هدى(بخبث):حسام حبيبى أنا مش فاهمة

حاجة أنا مالى بكل ده ... و بعدين انت
فكرك سلمى هتوافق تتعرف عليك
!حسام:ليه إن شاء الله ؟
هدى:علشان سلمى بنت محترمة مش زى
البنات اللى أنتَ تعرفهم و بعدين أكيد أنا
مش هسمح لك إنك تضايق صاحبتى
حسام:و مين قالك إنى هضايقها ... أنا فع
لا ً عايز أتعرف عليها و بعدين عايزك
تساعدينى علشان أنا معرفش عنها غير
اسمها بس
!هدى:و هساعدك إزاى يعنى ؟
حسام:أنا هقولك

(5)

كنت لسه فاكرها—
طول الشهر و هى صورتها فى دماغى و =
كل شوية اتخيلها مش عارف ليه
و هدى ساعدتك إزاى—
هدى فى الأول كانت رافضة تماماً=
ليه—
علشان زى ما قولتلك أنا كنت دنچوان =
... كبير و هى كانت خايفة على صاحبتها
بس أنا مفيش بنت صاحبتها و كدة و
خدعتها مفيش واحدة عرفتها و كنت
واعدها بحاجة و كلهم كانو عارفين إن
خروجنا مع بعض مجرد تسلية
و انت كنت تعرفهم منين—
من الجامعة من النادي من الفيس بوك =
كتير أوى
!و انت كنت بتدرس اية؟—
AUC انا كنت فى ال-=
... طيب احكى لى اية اللى حصل بعدها—
هدى ساعدتك إزاى علشان توصل لسلمى و

تتقرب لها

(6)

معلش يا سلمى تعباكِ معايا_
تعبانى اية بطلى هبل ... قولى لى بقيتى = أحسن يعنى
يعنى اتحسنت شوية_
ربنا يقومك بالسلامة ... طيب يا حبيبتى = أنا هقفل معاكِ علشان أروح أشوف الكتاب أوكية يا حبيبتى مع السلامة_
أغلقت الخط معها ... كانت تلك خطة حسام أن تطلب هدى من سلمى كتاباً ما و يذهب هو ليستلمه بحجة تعب هدى المفاجئ
أحضرت سلمى الكتاب و خرجت لتسلمه لقريبها ذاك
خرجت للخارج لتجده أمامها جالساً على سيارته و عندما رآها خلع نظارته الشمسية ... لتصطدم به ... لم تكن تتخيل أن تراه بل إن موقف العرس نسته من الأساس و لكن عندما رآته تذكرت كل شئ و استشاطت خجلا ً

حسام(بابتسامة):هاى ... هدى بعتتنى
.....علشان الكتاب الـــ
سلمى(مقاطعة كلامه): أيوة هى كلمتنى و
قالتلى
فتحت حقيبتها ثم مدت إليه يدها بالكتاب
اتفضل الكتاب أهو ... و ابقى قولها ألف =
سلامة عليها ... عن إذنك
.... طب بس–
:استوقفها قبل أن ترحل فأجابت بحدة
نعم=
حسام:أنا ... يعنى
سلمى:لو سمحت لو فى حاجة عايز تقولها
فياريت بسرعة علشان أنا متأخرة
!حسام:أنا قصدي يعنى تحبى أوصلك ؟
سلمى:لأ متشكرة أنا بيتى قريب من هنا و
بتمشاها أصلا ً
حسام:طيب أنا ممكن أمشى معاكِ علشان
يعنى محدش يضايقك
... سلمى:أستاذ
حسام أنت نسيتى اسمى و لا اية و _

بعدين ليه استاذ
سلمى:أستاذ حسام اللى انت بتعمله ده مينفعش
حسام:هو اية اللى انا بعمله أنا كل اللى قولته إنى أمشى معاكِ علشان محدش يضايقك
سلمى:انت تمشى معايا بصفتك اية أصلا ً غير كدة مشيتك معايا هى اللى تخليهم يضايقونى و بعدين الحوار اللى عملته مع هدى ده مش حلو و أنا ليا معاها كلام تانى ... اعتقد إنك كنت جاى علشان الكتاب ... الكتاب فى إيدك أنا كدة دورى خلص عن إذنك

(7)

و سابتنى و مشيت ... بس الموضوع بـ= النسبة لى مكنش خلص ... كنت مصمم إنى أتكلم معاها مش عارف ليه ... و كنت بدور على أى سكة ممكن أدخل لها بيها بـ الذات بعد ما زعلت من هدى على اللى عملته معايا فكنت لازم الأقى أى طريقة عملت اية—

قدرت أوصل لأكونت الفيس بوك الخاص = بيها و منه قدرت أعرف حاجات كتير أوى ... التكنولوجيا فعلا ً سهّلت حاجات كتير جداً قدرت أعرف عنها حاجات كتير و شخصيتها و تفاصيل كتير ... فيها كانت بنسبة كبيرة واضحة لى سلمى عمر برنسيسة فنون تطبيقية ، فنانة من الدرجة الأولى و الأولى على دفعتها ديماً بتحب الرسم أكتر من أى حاجة دخلت فنون تطبيقية و كسبت أكتر من مسابقة فى الرسم و ده مكنها أكتر فى الكلية و حقق لها فيها شهرة كبيرة بين

الطلبة و تقدير مهم من الدكاترة
كنت كل ما بقلب فى الأكونت كل ما بلاقى إنجذاب أكتر و أحس إنى حابب الموضوع يمكن كنت منبهر ... بس وقتها فى حاجة وقفتنى ، حسيت بخيبة أمل فى البداية لإ نها كانت مختلفة عنى تماماً هى شخصية هادية بتحب الروايات و المزيكا الهادية الك لاسيك أكتر من الجديدة ... بتحب الورد و البحر و الطبيعة بشكل عام
بتحب تلعب جيتار و بيانو و بتتعلم عود مهتمة بالفاشون ... شخصية مثقفة و عندها خلفية عن كل حاجة
ده خلانى مش عارف أبدأ إزاى أنا مش شبهها خالص لكن برضو كنت حاسس إن الموضوع مش هيخلص كدة انا لازم اتكلم معاها و لازم اتعرف عليها على الأقل كأصدقاء فى الأول يمكن اختلافنا عن بعض اللى كان جاذبنى أكتر !!!
و أنا بقلب فى البروفايل لقيت بوست هو اللى كان طرف الخيط رفعت راسى من

على اللاب توب و انا مبتسم و عرفت البداية هتبقى إزاى

(8)

قامت بنشاط مرتدية ملابس بسيطة عليها
رسومات للكرتون أعطتها شكل طفولى و
لمت شعرها على هيئة لطيفة "سنبلة" و
هبّت تصنع لنفسها كوباً من النسكافيه و
لكن استوقفها صوت جرس المنزل
فخرجت لترى من جاء فى ذلك الوقت
فمازالت الساعة العاشرة صباحاً
خرجت لتُصدَم بصندوق صغير ملفوف
بقصاصات لطيفة و جذابة حملقت و ظلت
تتساءل يا تُرى من أحضره
حملته و مضت للداخل و فلمحت البطاقة
"الكارت" الملحقة به
صباح الخير ... أتمنى تقبلى الهدية "
إعتذاراً منى لو كنت ضايقتك فى حاجة
بس كل الحكاية أنى عايز
نتعرف كأصحاب ... أتمنى لك يوم جميل
"زى ابتسامتك
أنهت القراءة و لكن تلك المرة لم تمنع
نفسها من الابتسام فأخذت الابتسامة

طريقاً إلى شفتيها لترتسم
فتحت الصندوق بهدوء لتتفاجأ بالرواية الأ
... خيرة لكاتبها المفضل من الطبعة الأولى
فكانت فى الفترة الماضية تبحث عنها و
لكنها لم تستطع أن تجدها فوجئت بتلك
الهدية ظلت مبتسمة عدة دقائق و هى
سارحة و لكن فجأة تلاشت تلك الابتسامة

****

كان جالساً فى مقهى اعتاد الذهاب إليه
فى نفس الميعاد يومياً و ناظراً
فى هاتفهه ... ما زالت بخياله صورتها لا
يعلم كيف يُفسر هذا و لكن كل ما يدركه
أنه أصبح شئ اعتيادى إليه أن يظل ناظراً
إلى وجهها الملائكى و يتأمله و لكن فجأة
ظهرت إليه حقاً ... جحظت عيناه من
المفاجأة و لم يصدقهما فوقف و على
وجهه إبتسامته الجذابة
!!!سلمى؟ _

نظرت إليه و لم تجب فأكمل : أنت جاية مع حد
سلمى:أنا جاية لك
حسام(بدهشة):جاية لى ؟! ... طيب عرفتى إزاى إنى أنا هنا
سلمى:يعنى عملت زيك ... فتحت أكونت الفيس بوك بتاعك و لقيتك عامل شير لصورك فى الكافية و مشير ال- "Location" فجيت
حسام: أنتِ ذكية جداً على فكرة قدرتى تعرفى اتفاقى مع هدى و موضوع الفيس بوك
سلمى: متشكرة
حسام:طيب اتفضلى أقعدى تحب-.....
سلمى:انا مش جاية اقعد و لا أتكلم ... انا جاية أديلك الهدية بتاعتك ... اتفضل
حسام:ليه
سلمى:مش هقدر أقبلها
حسام:ليه برضو
سلمى:كدة

حسام:ممكن تقعدى نتكلم بهدوء
سلمى:نتكلم فى اية انت تعرفنى منين أص
لا ً و بعدين ... انا مبحبش الجو ده انت
عايز منى اية
حسام:اقعدى خمس دقايق نتكلم و
هجاوبك على كل اللى انت عايزاه
جلست بعصبية شديدة و قالت : أدينى
قعدت أتفضل اتكلم ها
جلس بهدوء و بابتسامة :قهوتك مظبوطة
مش كدة
سلمى:و دى عرفتها من على فيس بوك
برضو
حسام(بابتسامة):لأ ... خمنتها بصراحة
!نظرت له بحدة :اتفضل قولى عايز إية ؟
حسام(بهدوء):عايز اتعرف عليكِ
!سلمى:اشمعنا ؟
حسام:مش عارف
رفعت أحد حاجبيها
حسام:صدقينى مش عارف ... أنا مُنجذِب
ليكِ بس مش عارف ده ليه

..... سلمى:أستاذ حسام
حسام(مقاطع كلامها):حسام بس
سلمى:المهم يعنى ... انا مش حابة أتعرف على حد و يا ريت تبعد عنى علشان انت هتضيع وقت على الفاضى أنا لا فاضية للتعارف و لا عايزة فبلاش أحسن ... يا ريت تسيبنى فى حالى لو سمحت
!حسام:أنت ليه عايزة كدة ؟
!سلمى:مش فاهمة ؟
حسام:ليه عايزة تبقى لوحدك
سلمى:و اللّه بقى ده موضوع ميخصكش من أصله متشكرة جداً على الوقت اللى ضيعتهولى
كانت تهم بالإنصراف و لكنها استدارت بعدما سمعته يقول:هى قصة حب فاشلة مش كدة ؟!
بدأت ملامح الضيق و الاستغراب ترتسم على وجهها
... فأكمل:انت مريتى بتجربة حب قبل كدة و غالباً فشلت خلتك عايزة نبقى قافلة

على نفسك بالشكل ده
وجدها صمتت و تأثرت و ملامحها بدأت تتلون بالألم
حسام:انت مصممة تبقى كدة و بتحاولى ... على قد ما تقدرى انك تبقى لوحدك قافلة على نفسك و مالية وقتك بكل الأ نشطة علشان تهربى من كل اللى حوليكِ و كل اللى عايز يقرب منك بتصديه علشان خايفة تجربى نفس الإحساس ده من تانى ... خايفة تعيشى التجربة دى تانى ... أكونت الفيس بوك بتاعك اللى هيشوفه هينبهر بيه جداً من شغلك و الحاجات اللى بتنزليها و هيبقى منبهر أكتر إزاى بنت مُلِمة بكل الكلام ده لكن اللى هيتعمق أكتر و يحاول يفهم هيلاقى إنك مجروحة أو فى حاجة حصلت لك فى حياتك خليتك بالشكل ده ... و تحليلى الأ كبر إنها كانت تجربة حب عينك فضحاكى و بتحكى عن ألم كبير مريتى بيه فى دموع محبوسة فيها و اللى هيركز هيحس

قد اية انت بتحاربى علشان تفضلى
حبساها ... صوتك نفسه حزين حتى
صورك اللى بتضحكى فيها بتبقى ضحكة
باهتة حزينة و مفيش حاجة تقلب بنت بـ
الشكل ده غير راجل دخل قلبها و كسره
سلمى(بعصبية مفرطة):انت مين أدالك
... الحق تتكلم كدة و تتدخل فى حياتى
أنت إنسان معندكش ذوق و لا أدب و لا
احترام لخصوصية الغير
.....حسام:ممكن تهدى لو سمحت.
أكملت بعصبية أكبر و بدأت دموعها تتلألأ
لأ مهداش انا كل اللى عايزاه منك _
دلوقتى إنك تسيبنى فى حالى لإن بجد
انت مش عارفنى ... انا ممكن أشتكيك فا
لأحسن تخليك فى حالك و ملكش دعوة
بيا ... اعتبر إنك مشفتنيش و لا عرفتى و
سيبنى فى حالى علشان انا معنديش وقت
أضيعه لا معاك و لا مع غيرك
لملمت أشياءها و همت بالإنصراف و لكن
بعد دقيقة واحدة عادت مرة أخرى

كنت هنسى ... هديتك أهى=
و انصرفت و كأنها تعدو

(9)

!هو قالك كدة؟_

سلمى(بعصبية):انت بتهزرى على أساس مش أنتِ اللى قايلة له

هدى:انتِ بتهزرى يا سلمى أكيد مش هقوله حاجة زى كدة طبعاً بعدين انا من ساعة ما اتفقت معاه على موضوع الكتاب ده و انت زعلتى و انا شايلة إيدى من الموضوع و لا ليا علاقة بأى حاجة

سلمى:أومال هو عرف إزاى

هدى:مش عارفة بس حسام ممكن يكون فعلا ً بيفهم فى المواضيع دى

سلمى:ده واحد قليل الذوق إزاى مدى لنفسه الحق إنه يتطفل بالشكل ده و إزاى مدى لنفسه الحق إنه يتعمق فى حياتى و يتكلم معايا كدة

هدى:خلاص سيبك منه ... أنا أوعدك هكلمه إنه ملوش أى علاقة بيكِ

سلمى:انت تفهميه ان ده علشانه هو و الإ و الله العظيم أشتكيه ما هى مش سايبة هى

هدى:طيب خلاص هدى نفسك و روقى كدة و تعالى يلّا علشان المحاضرة خلاص هتبدأ

****

كانت واقفة فى الشرفة ممسكة بكوب القهوة و الهواء يداعب شعرها فى لطف أغمضت عيناها و هى تتذكر ما قاله فكلا مه مازال يتردد بسمعها من حين لآخر
انت مصممة تبقى كدة و بتحاولى على " قد ما تقدرى انك تبقى لوحدك ... قافلة على نفسك و مالية وقتك بكل الأنشطة علشان تهربى من كل اللى حوليكِ و كل اللى عايز يقرب منك بتصديه علشان خايفة تجربى نفس الإحساس ده من تانى"

نزلت دمعة حارة من عيونها ... كانت كلماته قاسية أعادت عليها جرحها القديم الذى تحارب كى تتناساه و لكنه أتى اليوم

ليعيده عليها ... بالفعل كانت كلماته صحيحة كل الصحة
بعد فترة من بكائها الصامت همست بين نفسها قائلة : يا ريتنى ما كنت عرفتك يا يوسف💔

(10)

"بعد مرور أسبوع"

.

.

.

أشرقت الشمس بأشعتها الذهبية لتعلن عن بداية يوم جديد

استيقظت بكسل و أرق فقد قضت ذلك الإسبوع فى البكاء و عندما غلبها الأمر أمسكت الفرشاة و هربت بالرسم كالعادة

نظرت للساعة فوجدتها قد تجاوزت العاشرة صباحاً

فتحت الدولاب و أحضرت ثيابها

سلمى:صباح الخير يا ماما

صباح النور يا حبيبتى ... اية رايحة على فين الصبح كدة

سلمى:مفيش هجرى شوية فى التراك و بعدين هروح أجيب كذا حاجة ... مش هتأخر يلا يا حبيبتى باى باى

أتاها صوت والدتها :

سلمى_
استدارت لتجيب:نعم يا ماما فى حاجة
باباكِ عايز يعرف رأيك فى موضوع الولد _
اللى متقدم لك
سلمى:قولى له مش موافقة يا ماما
ليه ده كمان عيبه اية_
سلمى:ملوش هو ابن ناس و من عيلة و
وسيم و فى كل المواصفات اللى تتمناها
أى بنت بس انا مش مرتاحة
يا بنتى هو انت اتكلمتى معاه من الأ_
ساس ... طيب أديله و أدى لنفسك فرصة
على الأقل أقعدى معاه ... علشان خاطرى
سلمى(بنفاذ صبر):ماما ... أنا قولت مش
موافقة ارجوكوا سيبونى بقى أعمل اللى
أنا عايزاه
: ارتفع صوت والدتها
و هو اية اللى انت عايزاه ... انت حالك
متشقلب و لا حد فاهم عايشة ازاى و لا
عايزة اية ... هتعيشى حياتك إزاى
و إمتى ... طول ما كل اللى فى دماغك

دراسة و بس يبقى عمرك ما هتعملى
حاجة غيرها و هتيجى فى يوم هتلاقى
إن عمرك جرى و الحياة فاتتك ... ده عاشر
عريس ترفضيه و بعدين أنت ليه
محسسانى إنى بقولك قومى اتجوزيه إحنا
كل اللى بنقوله خطوبة ... اية فيها اية دى
كمان
سلمى:مفيهاش حاجة بس انا مبفكرش فى
الموضوع ده دلوقتى فى مية مليون
حاجة لسه قدامى و عايزة أعملها و بعدها
أبقى أفكر فى موضوع الجواز و الخطوبة
و كل اللى انتم عايزينه ده ... بعدين
متضغطوش عليا أكتر من كدة
يا بنتى يا حبيبتى إحنا كل اللى عايزينه _
... مصلحتك و كل اللى يفرق معانا هو انتِ
أنا أكتر واحدة عايزاكِ تبقى أحسن واحدة
و أكتر حد عايز مصلحتك بس مصلحتك
مش كدة ... عمرك هيجرى و هيفوتك
سلمى:ماما انا مش موافقة ... بعدين انا
لسه صغيرة لا عمرى جرى و لا حاجة

صغيرة ؟!!! صغيرة مين انت اللى قدك _ اللى اتخطبت و اللى اتجوزت و اللى خلفت كمان و بعدين مين قال إنك هتوقفى حياتك و أحلامك

سلمى:ماما أرجوكِ قفلى على الموضوع ده انا بجد تعبت من موضوع كل يوم اللى مبيخلصش ده ... متحسسنيش إنكم عايزين تخلصوا منى ... بعد إذنك بقى علشان اتأخرت

ذهبت إلى النادى مارست الجرى لساعتين متواصلين و من ثم ذهبت إلى مكتبةٍ أعتادت الذهاب إليها فى الأيام التى لم يكن لديها بها محاضرات

أمسكت برواية و بدأت فى القراءة و أندمجت لدرجة بأنها أحست أنها خارج هذا المكان

ظلت على حالها أكثر من ساعة كاملة ف الرواية كانت شيقة للغاية و بعدها انتبهت أنها قد تأخرت فأخذتها و اتجهت نحو المكتبة لتبحث عن كتاب آخر

رفعت أحد الكتب إذ بها تجده أمامها مرةً أخرى يبحث هو الآخر عن كتاب.

الفصل الثانى

"عيناها ليست جميلتين فَحَسب ، بل هي
بوابةٌ إلى عالمٍ أريدُ أن أكونَ جزءاً منه
❤️"

(1)

زفرت بحنق فقال :إزيك

فلم ترد و أكملت ما كانت تبحث عنه

فمشى خطوات فى ناحيتها استدارت

وجدته بجوارها و لم يفصل عنها سوى ثلا

ث خطوات

حسام:أنا المرة دى فعلا ً مش مظبطها

إنى أقابلك ... المرة دى صدفة بجد

ابتعدت قليلا ً و أكملت البحث و لم

تصل عيناها إليه و تجاهلته تماماً

حسام:أنا آسف على الكلام اللى قولته

المرة اللى فاتت ... انا فعلا ً زودتها لما

سمحت لنفسى اتدخل فى حياتك بالشكل

ده ... يا ريت تقبلى إعتذارى و انا حقيقى

مش هتدخل و لا ليا أى علاقة بيكِ

قال ذلك ثم انصرف أما هى فلم تتأثر بكلا

مه و لكن تمنت أن يكون صادق و يخرج

من حياتها فهى مازالت تُشفى من جرحها

القديم ... ها أخيراً وجدت الرواية التى

كانت تبحث عنها أخذتها و رحلت فى

هدوء
عندما خرجت من البناية
.
.
.
وقفت أمام النيل و ظلت تتسائل
هل ستظل حياتها هكذا ؟! ... هل بالفعل
تحطم قلبها و لا يمكنها أن تحيا مرة أخرى
؟! و ماذا ستفعل فى محايلات أهلها التى
لا تنتهى و المتقدم الجديد الذى لا ترى فيه
!عيب لأى عروس ؟
أكملت سيرها لا تعلم إلى أين ستذهب و
لكنها مشت تائهة غائبة العقل و مشوشة
فاقت من سرحانها على صوت مجموعة
من الشباب كانوا يضايقونها ... عندما
انتبهت لم تفعل شئ سوى أنها أكملت
السير مسرعة حتى وصل أحدهم إليها و
حاول مسك يدها فصرخت وقتها و لكن
شعرت بيد قوية تسحبها بهدوء
كان هو للمرة الثانية ... اشتبك معهم و

ضربهم جميعاً إلا أن أصابه أحدهم بكتفه
و هرب لتصرخ و تنهار دموعها
حسام:إهدى إهدى .... أنتِ كويسة
!!!هزت رأسها فى ذعر و سألته :إيدك ؟
حسام:بسيطة بسيطة متقلقيش
سلمى:بسيطة إزاى أنتَ بتنزف جداً ... لا
زم نروح مستشفى
.
.
.
بعد دقائق معدودة كانا فى المشفى و
عُرض على أحد الأطباء و لكن لله الحمد
كان الجرح بسيط و سطحى ، عالجه
الطبيب و وضع له ضمادة
اقتربت منه قائلة بتأثر :أنت كويس
حسام(بإبتسامة
ساحرة):قولتلك متقلقيش ... جت بسيطة
سلمى:أنا متشكرة جداً مش عارفة كنت
ممكن اعمل إية
حسام:مفيش شكر و لا حاجة بس تانى

مرة متسرحيش كدة و خلى بالك
سلمى:بس انت شفتنى إزاى
حسام:مش هتصدقينى لو قولتلك إن دى كمان صدفة أنا كنت بجيب حاجة من محل فى نفس الشارع لحد ما شوفتك واقفة و هما حواليكِ
سلمى:انا متشكرة جداً و ألف سلامة عليك تحبى أوصلك ... 😊حسام:اللّٰه يسلمك
سلمى:لأ شكراً انا هروح لوحدى
.....حسام:ليه علش-
سلمى(مقاطعة كلامه):معلش بس انا هقدر اروح لوحدى و البيت أصلا ً قريب من هنا ... ميرسى مرة تانية

عدى وقت كبير حوالى شهر أو أكتر على آخر مرة شافوا فيها بعض كان شهر طويل سلمى قابلت العريس اللى كان متقدم لها بعد محايلات أهلها و لكن فى النهاية قدرت ترفض و تلغى الموضوع ... كان شهر طويل بحق انشغلت فيه بالإمتحانات و تحضيراتها لكن الغريب إنها انشغلت بآخر مرة شافته فيها ... يمكن كانت قليلة الذوق معاه و هو أنقذها بس هتعملى اية يا سلمى انت لازم تفضلى قافلة على قلبك بمية قفل و مية مفتاح و الإ هتنكسرى من تانى و انتِ مش حمل ده

أما حسام فانشغل بيها أكتر و أكتر كان بيحاول على قد ما يقدر ميضايقهاش لكن فى نفس الوقت مكنش قادر يمنع نفسه من إنه يشوفها هو نفسه مش فاهم اية هو المرة دى ... الحالة اللى هو فيها دى متأكد إنه مش بيلعب و متأكد برضو إنه أكيد محبهاش بالسرعة دى بس هو ديماً

عايز يشوفها مش فاهم ده إية يمكن
!علشان هى تقلانة عليه ؟
كان شهر طويل عليهم هما الاتنين بس
أديه عدى و الحمد لله

(2)

هدى:و آدى الباشميل خلصت أهى يا بنات
قالتها هدى و هى بتخرج الصنية من الفرن
أمممممم و الفراخ برضو استوت تمام_
سفرة و لا CBC حاسة إنى فى مطبخ_
اية رأيك يا سلمى
سلمى(بضحك):عندك حق
هدى:يا سلام يا اختى انت و هى
سيبك منهم يا هدى دول عيال رخمة_
هدى:طيب عقبال ما الأكل يهدى إحكى لنا
بقى عملتى اية فى العريس اللى متقدم
لك
وافقت بس لسه مش هعمل خطوبة _
دلوقتى يعنى كمان شهر كدة
مبروك يا حبيبتى ربنا يتمم لك على خير_
اللّٰه يبارك فيكوا كلكم عقبالك انت كمان –
يا سلمى و نبقى كلنا ارتبطنا
سلمى:ملكيش انت دعوة بيا "I am a
strong independent woman"
يا اختى أتوكسى ... انا مش فاهمة انت _

ليه رفضت الشاب اللى كان متقدم
... سلمى:انت هتعملى لى زى ماما بقى
عمتاً يا جماعة انا موافقة كل اللى انتم
بتقولوله انه شاب لطيف و ظريف و مثقف
و ابن ناس و متعلم و عينه خضرا بس
يعنى انا مش حباه
هدى:سلمى يا حبيبتى انت أصلا ً
متديش نفسك فرصة تعرفيه علشان
تقولى آه أو لأ
سلمى:مش عارفة ... انا لسه مش جاهزة و
أرجوكم بقى انا مش حابة أتكلم
سلمى طول ما انت بتتهربى كدة عمرك –
ما هتحلى مشكلتك ... مش معنى إن
.....يوسف كان ن-
سلمى(بعصبية و حدة):لو سمحتوا انا
قولت مش عايزة اتكلم يا تقفلوا على
السيرة دى يا إما همشى
كانت معالم الضيق ظاهرة بشدة على
وجهها
خلاص بقى يا جماعة بلاش الموضوع –

ده علشان انتم أقورتوها اوى و بعدين يلّا علشان نجهز السفرة
فى تلك الأثناء ظهر صوت الجرس من الخارج ليفتحه محمود و يرحب الضيف الماثل أمامه
محمود:يا سيدى ادخل اقعد معايا بدل ما أنا قاعد لوحدى
حسام:ليه و هدى فين
محمود:عازمة صحباتها يا سيدى و بيحضروا الغدا ادخل بقى
هدى:مين يا محمود
محمود(بصوت عالى):ده حسام يا هدى
عندما سمعت اسمه احمرّ وجهها و أحست بالخجل الشديد
هدى:إزيك يا حسام
حسام:كويس ... انا جبتلك الحاجة اللى طلبتها من ماما ... بعد كدة لما تعوزى حاجة تتصرفى انت و خالتك مش هفضل شغال لكم كدة
هدى:يا سلام ... على الأقل بتعمل حاجة

عدلة ... كويس إنك جيت فى ميعادك
أقعد اتغدى معانا
حسام:لا يا ستى انا مش مستغنى عن
نفسى
هدى:هيهيهي لا يا واد خفيف
... محمود:حسام انت جاى فى اية و ماشى
مينفعش تيجى و تمشى كدة ... خليك
اتغدى معانا و بعدين انا عايز أتكلم معاك
شوية
هدى:أحنا خلاص هنوضب السفرة
:شاورت له ليقترب منها و أكملت
و بعدين عارف مين هنا _
حسام:مين يا اختى
هدى(بهمس):سلمى
حسام(بهمس):سلمى سلمى بجد
هدى:أمال بهزار
محمود(بهمس مثلهم):هو اية الموضوع بـ
الظبط
حسام:بعدين يا حودة بعدين
هدى:لسه عايز تمشى برضو

حسام(بضحك): ده انا هبات هنا
حضرت السفرة و اجتمع الجميع حولها و
لسوء حظها كانت جالسة أمامه
أحست بعيونه مركزة عليها طوال الوقت و
لكنها حاولت تتجاهل ذلك كى يمر هذا
اليوم على خير
جميعهم كانوا يتحدثون فى جو ملئ بـ
السعادة و المرح إلا هى كانت صامتة عقلها
مشتت حيناً فيما سمعته قبل قليل و حيناً
آخر بها و بحسام الذى كان يتفنن فى
توجيه الحديث و بعض الأسئلة إليها
و بعد الغداء كان حسام و محمود أمام
التلفاز استأذنت إحداهما و ظلت سلمى و ا
لأخرى مع هدى
كُنّ فى المطبخ لتحضير الحلوى و الفاكهة
سلمى:انت برضو محرمتيش يا هدى
هدى:على اية
سلمى:مستعبطيش انت فاهمة قصدى
كويس
هدى:طب اهدى اهدى ... و الله يا ستى انا

كنت طالبة شوية حاجات من خالتو بقالى فترة بس انا نسيت اعدى عليها و مكنتش بعرف اروح اخدهم فهى بعتتهم لى معاه ... و بعدين هو كان كلمك ما الراجل قاعد بأدبه و احترامه

سلمى:مش عارفة طول ما انا قاعدة حاسة ان عينه عليا

هدى: سلمى حبيبتى اللى حصل حصل !!! كنت اعمل اية يعنى اطرده

سلمى:لأ طبعاً مش قصدى كدة خالص ... انا بس بقولك عادى

هدى:طيب خلاص ... تعالى يلا علشان نطلع لهم الحلو

و أشارت هدى للأخرى ان تتبعهما

و بعد ساعة أخرى كان لابد من انصراف البنات لتأخر الوقت

عرض حسام عليهما ان يوصلها و لكن سلمى اعترضت ... و لكن أُجبرت على الموافقة

انطلق بسيارته الفخمة كانت الفتيات بـ

الخلف
نزلت الفتاة الاخرى لقرب بيتها و لم يبقَ غيرها معه
كانت جالسة بجانب الشباك و عينيها سارحين فى شكل السماء و قمرها
و هو عيناه على المرآة و قمره أيضاً
حسام:انت تعرفى هدى من زمان
فاستفاقت من شرودها على صوته
سلمى: يعنى ... من أيام الثانوى
حسام:اللى يشوفكم يحس إنكم إخوات مش مجرد أصحاب
ابتسمت ابتسامة صغيرة و بعدها عادت لتتأمل السماء مرة أخرى
و لكنها فوراً عادت لتحدثه هى تلك المرة
أخبار دراعك اية=
حسام(بإبتسامة):الحمد لله بقى أحسن
سلمى:انا بجد متأسفة جداً على اللى حصل و كمان متأسفة على قلة الذوق اللى حصلت منى وقتها إنى سيبتك و مشيت بس انا كنت متوترة جداً و خايفة

حسام:محصلش حاجة لكل الأسف ده بعد أقل من نصف ساعة كانا أمام بيتها

سلمى:متشكرة جداً

حسام:هشوفك تانى

سلمى:ليه

حسام:انتِ عارفة

سلمى:لو سمحت انا قولتلك قبل كدة إنه.....

حسام(مقاطع كلامها):طيب ممكن أطلب منك طلب

نظرت له بصمت

... حسام:نتقابل مرة أخيرة و بعدها شوفى يمكن لما تسمعينى وجهة نظرك تتغير ... و إذا رفضتى أنت فعلا ً مش هتشوفينى تانى

..... سلمى:أنا

حسام(مقاطع كلامها):أرجوك فكرى الأ ول ... هى مرة أخيرة فى المكان اللى تحددديه انت و بعدها اعملى اللى انت عايزاه

... سلمى:طيب انا لازم أطلع دلوقتى بعدين الوقت متأخر و وقفتنا كده مش لطيفة

حسام:أوكية بس هستنى ردك

سلمى:هشوف

حسام:تصبحى على خير

لم تجب و فوراً كانت فى المنزل ... ألقت السلام على الجميع و دخلت غرفتها ارتدت ... ملابس بيتية و جلست أمام الاب توب كان لديها تفنيشات بسيطة أنهتها و فتحت الفيسبوك لترى طلب صداقة منه ... مؤكد لو كانت رأته قبل المقابلة الاخيرة لهم و إصابته كانت رفضته لكن الآن ام ترفض و لم توافق تركته كما هو و لكنّها فتحت صفحته الشخصية و لكن جائتها صورة ... ليست من الجهاز و لكن من ذاكرتها صورة من عقلها أحزنتها و أصبحت عصبية بسببها فأغلقت الاب توب فوراً

سلمى:لااه ده انت فعلا ً أصعابك تعبانة و محتاجة تفرفشيها يا سلوم

(3)

استيقظت فى اليوم التالى مبكراً كانت الساعة مازالت الثامنة صباحاً و ما زال الجميع فى نوم عميق عدا والدها الذى غادر من ساعة تقريباً ليلحق بعمله ... قامت و هى لا تعرف ما ستفعله فهى الآن بإجازة نصف العام الدراسى ... احضرت كوباً من النسكافيه الساخن و وضعت أمامها لوحة و أمسكت بالألوان فتلك المرة لن تكون رسمة لتصميم جديد و إنما ستكون لوحة زيتية ... بعد ساعة تقريباً كانت تنتهى منها كانت رسمة لمنظر طبيعى جذاب عبارة عن بحر و بجانبه أشجار و زهور جميلة و يحلق بالسماء الصافية عدد من العصافير و أمامه فتاة و شاب ممسكين بأيدى بعضهم البعض ... أمسكت باللوحة و تأملتها و على وجهها ابتسامة صغيرة

اللى يشوف اللوحة دى ميشوفكيش و – انت بترفضى العرسان

لتنتفض سلمى مكانها ... لم تحس بوالدتها
فجأة وجدتها بجانبها
اية يا ماما ده خضيتينى=
و تتخضى ليه انا بقالى ساعة واقفة—
مختش بالى إن حضرتك هنا=
طيب يلا الفطار جاهز—
حاضر ... انا جاية وراكِ=
خرجت والدتها و هى لملمت الأدوات و
مسكت الهاتف لتجد رسالة منه
" 💜صباح الخير"
تركت الهاتف بلا رد و تبعت والدتها

كانت الساعة السادسة مساءً و أوشكت الشمس على الغروب و سلمى كانت فى حيرة طوال اليوم لا تعرف لماذا كانت متوترة بهذا الشكل و لكنها أمسكت بهاتفها و لكن تلك المرة كانت لتجيبه

" مساء الخير ... أنا فكرت و موافقة إننا نتقابل ... يناسبك نتقابل كمان ساعة فى ****"

و بعد دقيقة بالضبط كان قد أتاها الرد

"يناسبنى طبعاً هكون هناك فى الميعاد بالظبط"

" أوكية ... أنت قولتلى إن بعد لما نقعد لو مقتنعتش مش هتقربلى تانى و لا هتشوفنى"

"و أنا عند كلامى"

"سلام"

(4)

وصل قبل ميعاده لم يستطع الانتظار فور أن أغلقت معه ارتدى طقم أنيق جداً و ذهب إلى المطعم و انتظرها ... لم يكن مصدقاً أنها وافقت و لكنه كان يتمنى أن يستطيع أن يقنعها بصداقتهم فكلامها كان مفهوم ... بنسبة كبيرة هى آتية اليوم لتتخلص منه بعدما وعدها بأن يتركها إذا جلسا و تحدثا سوياً و لكنه لديه خطته الخاصة ...😉 كانت عيناه معلقتان على الباب فى انتظارها ينظر إلى الباب تارة و إلى ساعته تارةً أخرى

حتى فُتِح الباب أخيراً و رآها أمامه بطلتها الخاطفة ... كانت فى كل مرة قادرة على خطف قلبه كانت إطلالتها أيضاً خاطفة ... مرتدية فستاناً شتوى أسود ملئ بالورود الصغيرة و شعرها تركته حر دون قيود و استغنت كعادتها عن مستحضرات التجميل و لكن جمالها مازال أيضاً خاطفاً بعينيها الرمادية و بشرتها الصافية و وجنتيها

الحمراوين
لمحته فور دخولها فذهبت إليه و هو هبّ واقفاً و مد يده إليها فمدت يدها هى الأخرى
حسام:مبسوط إنك جيتى و وافقتى
سحبت يدها سريعاً و اتجهت بالكرسى لتجلس فساعدها و جلس هو الأخر و على وجهه ضحكة صغيرة فشل فى إخفائها
سلمى: اتفضل احكى
حسام:على طول كدة
سلمى:بمعنى؟!
حسام:انا مفطرطش الصبح و أول ما كلمتينى جيت جرى و ما اتغدتش ... تحبى تتطلبى اية
سلمى:بس إحنا جايين علشان نتكلم
حسام:و أهون عليكِ أفضل كدة
سلمى(بحدة):حسام!!!!
كانت أول مرة تنطق اسمه مجرداً من الألقاب و رغم حدة صوتها إلا أنه استمتع بذلك ، اسمه تلك المرة مميز مُحلّى

بموسيقى صوتها💜
حسام:أول مرة تنادينى حسام بس من غير استاذ و لو سمحت
لاحظ حرجها و حمرة الخجل تسرى بها و هو يستمتع و يتلذذ برؤيتها و لكنه ق ال :سلمى أنا فعلا ً مش برخم و لا حاجة بس إحنا هنقعد و نتكلم مش هيحصل حاجة لو إتغدينا ... كدة كدة إحنا ممكن منتقابلش تانى و يكون ده آخر طلب هطلبه منك
سلمى:أوكية ... أنا شبعانة لو كدة أطلب لنفسك بس
حسام:طيب براحتك ... بس أنا بقولك هنا عندهم أستيك يجنن
سلمى:و انا قولتلك شبعانة
لم يجيبها و طلب لهما الغداء
... حسام(بمشاكسة):أنا متعود أطلب اتنين !عندك مشكلة؟
انصرف النادل و ظلا صامتين لدقيقتين فقطعت هى الصمت

سلمى:ها كنت عايز تقولى اية
حسام:بإختصار ... أنا حابب أتعرف عليكِ
و حابب إننا نكون أصحاب
سلمى:ليه
حسام:مش عارف ... سلمى أنا هكون
صريح معاكِ و هقولك إن من يوم ما
شوفتك و انا معجب بيكِ و مش عارف م
الى ... ديماً حابب أشوفك و حابب تكونى
قدامى ... ممكن كلامى يبقى غريب و
قديم و متصدقيهوش بس ده فعلا ً اللى
حاصل ... انا عمرى ما اتشديت لبنت بـ
الشكل ده
..... سلمى:بس انت عارف إنى
حسام(مقلطع كلامها):عارف ... بس انت
ليه متغيريش رأيك ... أنا كل اللى بقوله
إننا نبقى أصحاب
سلمى:ليه
حسام:لإن دى الحاجة الوحيدة اللى
هتخلينى قريب منك
سلمى:و مين قالك إنى عايزاك انت او

!غيرك تبقوا قريبين مني؟
حسام:سلمى ... انا مش عارف انت مريتى بإية ... كل اللى انا عارفه إنى مش هسمح لأى حاجة إنها تجرحك و لا هكون سبب فى أى حاجة ممكن تضايقك ... أنا كل اللى عايزه منك فرصة نتكلم و نكون اصدقاء مش أكتر من كدة
!سلمى:هتستفاد اية؟
!حسام(بعدم فهم):ليه ... هو لازم استفيد ؟
سلمى:انا مريت بتجربة صعبة فى حياتى ... خليتنى ابقى قافلة على نفسى بالشكل ده و شاغلة وقتى زى ما انت بتقول علشان مفتكرهاش و لا عايزة ادى نفسى و لو حتى فرصة إنى أجربها تانى ... بعدين انت اللى يشوفك يعنى سورى هيقول إنك بتاع بنات ... فحتى لو هفكر ده يخلينى أخاف و أتراجع عن كل اللى بفكر فيه
حسام(بهزار):هو انا سمعتى وحشة اوى كدة

ابتسمت ابتسامة صغيرة
حسام:شوفى يا سلمى ... محدش يقدر يحكم على حد غير لما يتقرب له و يشوفه على حقيقته ... يشوفه من جوا
سلمى:بس فى ناس كل لما نتقرب لها نكتشف قد إية هى وحشة جداً من جوا
حسام:بس أنا مش كدة صدقينى ... يعنى مثلا ً أنا عمرى ما خدعت بنت ... كلهم بيبقوا فاهمين إن آخرنا كام
خروجة سوا ... هزار شوية و ضحك شوية لكن غير كدة لأ
سلمى:بتتسلى يعنى
حسام:يعنى تقدرى تقولى كدة
سلمى:و انت جايبنى دلوقتى علشان تقنعنى أوافق إننا نتسلى يعنى
حسام:انت ليه بتقفلى فى الكلام بالشكل ده؟!
سلمى:علشان انا بصراحة مش فاهمة حاجة
حسام(بصوت عالى):مش فاهمة اية يا

!سلمى ... مش فاهمة ان انا معجب بيكى؟
صمتت و لم تجد رد مطلقاً و هو انتبه لعلو صوته و أن الجميع التفت إليهما
حسام:انا عمرى ما هتسلى بيكى علشان انت مش زيهم ... طب لو انا هتسلى اية اللي يخليني أبقى صريح معاكِ للدرجة دى و أقولك الكلام ده ... أنا مش عايز حاجة غير فرصة نتعرف على بعض
سلمى:و بعدين
حسام:و بعدين لو حسيتى إنك مش مرتاحة زى ما قولتلك قبل كدة مش هتشوفينى تانى
سلمى:طيب ... احكى
... حسام(بإبتسامة):أنا حسام عبدالرحمن بدرس هندسة فى الجامعة الأمريكية في القاهرة و فى آخر سنة فيها ... والدى عنده شركة عقارات و استثمارات يعنى بيزنس
سلمى:و بالتأكيد لما تخلص هتشتغل مع و الدك
حسام:أيوة

سلمى:طيب كمل
حسام:و انتِ
سلمى:أنت أكيد عارف ... ما انت متابع كل حاجة من فيسبوك
حسام:أنا عايز اعرف منك
سلمى:انا مش حابة اتكلم عن نفسى دلوقتى
حسام:براحتك معاكِ حق
و أخيراً جاء النادل و وضع الطعام أمامهما و رائحته طالت أنفها ففهمت قصده و لكنها حاولت تجاهل الأمر
سلمى:ده قصدك يعنى
ضحك حسام بقوة ثم قال :خلا ص أوكية ... طيب ممكن ناكل علشان هنروح مشوار مهم
سلمى(بتعجب):هنروح فين ... إحنا اتفقنا إننا هنتقابل هنا و بعدين هروح
حسام:خسارة ... أصل أنا لأتيليه نورهان كمال "invitations"معايا اللى فى القاهرة ... بس خلاص طالما انتِ

مش حابة
... سلمى(بفرحة كالأطفال):نورهان كمال
لا لا لا أنت أكيد بتهزر صح
حسام:بتكلم جد طبعاً
سلمى:طيب انت تعرفها منين
حسام(بمشاكسة):سر ... ها هتيجى و لا لأ
... لوّت شفتيها و قالت ببراءة :لأ هاجى
بس كُل بسرعة علشان نلحق
فابتسم بهدوء و بدأ فى تناول وجبته و
هى صامتة و لكنها أصبحت تشعر بالجوع
فرائحة الطعام بالفعل كافية لفتح شهيتها
حسام: على فكرة الاكل حلو جداً و فايتك
كتير
سلمى:قولتلك إنى شبعانة
حسام(محاولا ً تقليدها بإبتسامة):أوكية
براحتك

بعد مرور ساعة الإ ربع كانا واقفين أمام الأ
تيليه ... كانت سلمى مبهورة و ظلت
عيناها معلقتين أمام اليافطة و لمعت
عيناها بفرحة أنها أمام هذا المكان و
... ستقابل مثلها الأعلى فى مهنتها أخيراً
كانت اليافطة تحمل اسم نورهان كمال بـ
اللغة الانجليزية و تتوهج بالنور الفضى ال
لامع
دخلا الأتيليه كانت سعيدة للغاية و هو
سعيد لسعادتها
فى البداية كانت تجرى نورهان حوارات
مع الصحافة بالطبع شخصية مثلها محلا
تها تملأ أرجاء العالم أجمع و على رأسهم
باريس عاصمة الموضة و الجمال و ها هى
تعود إلى بلدها لتفتتح هذا المحل و تُلبس
فتيات وطنها مما يصنع فى الخارج بأقل
التكاليف ... يكفى أن يكون التصميم من
أصابعها الذهبية فهذا بحد ذاته أناقة
كانت سلمى معلقة عيناها عليها و تتحرك
معها و تنصت لحديثها مع كل صحفى و

، هى مبهورة بكل تفصيلة بها ... اناقتها ذوقها ، ردها على الأسئلة التى تلقى عليها و تبتسم بخيالها أيضاً ان تمتلك أتيليه مثله و يجتمع الصحافة و محلات الموضة و الأزياء و السيدات من الطبقة الراقية و الفتيات المهتمة بالأزياء كل هؤلاء يجتمعون لها مثلما يجتمعون لنورهان سلمى ... اتفضلى_

قالها حسام و هو يعطيها كوباً من العصير ميرسى جداً=

و بعدها توجهت سلمى لترى الفساتين ... المعروضة ... كانت فى غاية الجمال تمسك بكل فستان و تتأمله كل واحدٍ منهم أجمل من سابقه الإ أن وصلت إلى واحد عجزت أن تتركه من يدها و ظلت ماثلة أمامه فى إعجاب و انبهار

عاجبك للدرجة دى_

لتلتف فى دهشة و هى لا تكاد تصدق أذنيها ... فوجدتها أمامها مبتسمة ... يا للتواضع!!!

كانت المصممة العالمية أنهت حديثها مع الصحافة و بدأت تتحرك لترى ضيوفها اليوم

سلمى:أكيد طبعاً حضرتك كفاية اسمك يبقى عليها هتكون أحسن حاجة

نورهان:ميرسى جداً لذوقك

سلمى:انا متابعة حضرتك من زمان جداً من و أنا لسه فى ثانوية عامة و من كتر ما حبيت شغلك دخلت فنون تطبيقية قسم م لابس

نورهان:براڤو ... انا بحب جداً كدة ... و يا ترى شغلك حلو

سلمى:يعنى شوية ... بنتعلم من حضرتك

نورهان:انت اسمك اية

سلمى:اسمى سلمى عمر

نورهان:طيب و بتدربى يا سلمى على كدة

سلمى:فى الإجازة لكن فى الدراسة بيكون قليل جداً بيبقى مجرد تصميم على ورق و فى الإجازة بنفذه

نورهان:طيب ابقى تعالى لى بعد اسبوع

على العنوان ده و ابقى جهزى لى شوية من شغلك خلينا نشوف بقى شغلك
أمسكت بالكارت و هى لا تستوعب ما يحدث هى من الأساس لا تستوعب أنها جاءت لتحدثها فكيف بذاك ؟!
سلمى:أنا مش عارفة أقول لحضرتك إية بجد ... يعنى انا فعلا ً مش مصدقة نفسى
نورهان(ضاحكةً):بس ده مش أى حاجة خ الص علشان تبقى عارفة
سلمى:إنى أقف قدام حضرتك ده يعنى حلم بالنسبة لى أصلا ً ... ممكن أتصور مع حضرتك
نورهان:أكيد طبعاً
بعدما التقطت الصورة ابتسمت نورهان و قالت : سورى يا سلمى أصل فى ضيوف مهمة لازم اشوفهم دلوقتى
انصرفت نورهان فجأةً لتتركها مندهشة و غير مصدقة نفسها
ظلت على حالتها دقائق و ذهبت لحسام

سلمى:هو بجد يعنى
حسام(بعدم فهم):هو اية
سلمى:اتكلمت معاها و اديتنى الكارت ده علشان أجيلها بعد أسبوع أوريها شغلى
حسام:بجد طب كويس
سلمى:أنا بجد مش مصدقة نفسى
!حسام:مبسوطة ؟
سلمى(بسعادة):هى دى فيها كلام ده انا طايرة من الفرحة
!بادلها الابتسامة و قال:طيب تحبى نكمل؟
سلمى :ليه هى الساعة كام
نظرت إلى ساعتها لتجدها الحادية عشرة ... مساءً ... شهقت :ده انا اتأخرت جداً بجد محستش بالوقت خالص
حسام:ممكن نكمل عادى مفيش مشكلة
سلمى:لأ الاحتفالات اللى زى دى بتبقى للصبح و الوقت اتأخر جداً فخلينا نمشى

(5)

سلمى ... سلمى وصلنا_
التفت إليه بإبتسامة آسرته ... طول الطريق كانت شاردة سارحة فى السماء و نجومها إلى أن توقف بالسيارة و نادى باسمها
سلمى:ميرسى يا حسام جداً على اليوم ده بجد انبسطت جداً جداً جداً
حسام:أنا اللى ميرسى إنك سمحت لى أبقى معاكِ النهاردة
ابتسمت بخجل
حسام:بس انت تعرفى نورهان دى منين
سلمى:اعرفها منين ... دى حاجة كدة زى أم كلثوم فى الغُنا ... مشهورة جداً هى من مصر أصلا ً و كانت موهوبة فى الرسم و التصميم سافرت بلاد كتير أوى و عندها اتيليهات مالية الدنيا و ده أول اتيليه و الوحيد اللى هنا فى مصر ... متابعاها و انا فى ثانوية عامة و نفسى جداً أحقق ربع اللى هى حققته

!حسام:يا سلام للدرجة دى؟
... سلمى:و أكتر أنت أصلك مش متخيل
انت عارف أول ما فتحت الأتيليه ده كان
نفسى أروحه و اتكلم معاها بس مكنتش
بقدر ... انت بقى تعرفها منين و ازاى
!قدرت تدخلنى مكان زى ده ؟
حسام(بفكاهة):دى أسرار بقى مش هقدر
أقولك عليها
... سلمى(بابتسامة):ماشى يا سيدى
متشكرة مرة تانية على اليوم ده مكنتش
اتخيل أبداً إن ده يحصل ... تفتكر لما
هروح لها هتبقى لسه فكرانى
حسام:مش عارف
!سلمى:هتقبلنى و لا اية؟
حسام:أكيد هتقبلك
سلمى:اية الثقة دى
... حسام:انت مش عارفة انت اية يا سلمى
انت فنانة فعلا ً
تلاقت عيونهما لدقيقة و بعدها قالت
: بخجل

تصبح على خير =
حسام:و انت من أهله
صعدت إلى منزلها و هو انطلق فى طريقه
إلى منزله
كلاهما كان فى غاية السعادة
غيرت ملابسها و ارتدت ملابس للنوم و
... وقفت بالبلكونة و هى تتأمل السماء
كانت سعيدة للغاية لقد كان يوماً مميزاً فى
حياتها ... استنشقت الهواء الذى كان
يداعب شعرها فى جنون فكانت ليلة باردة
للغاية و دخلت إلى غرفتها مرةً أخرى و
جلست أمام اللاب توب ... فتحت
الفيسبوك و دخلت على صفحتها
الشخصية
قامت بتغيير صورة البروفايل
الخاص بها ... كانت الصورة التى التقطتها
معها اليوم لتنير حسابها
... النهاردة كان أكتر يوم مميز فى حياتى"
مكنتش أتخيل إنى ممكن أقابل المصممة
العالمية نورهان كمال فى احتفال لمرور

خمس سنين على افتتاح الاتيليه الخاص بيها فى القاهرة و كمان اتصور معاها ... قد إية هى جميلة جداً و فى منتهى التواضع ... بجد ده أسعد يوم فى حياتى 🥳❤️

على الجهة الأخرى كان هو الآخر وصل إلى منزله دخل غرفته لينام و لكن جاءه إشعار من الفيسبوك ليفتح هاتفه يتفحصه ليجدها وافقت على طلب الصداقة الذى أرسله لها ... و كان أول بوست ظهر هو الذى رفعته من نصف ساعة تقريباً قرأه و ابتسامته تتسع و أحس بالسعادة تغمره تفاعل بـ❤قلب عليه ليجدها تراسله حسام ... بالنسبة للى قولتلى عليه أنا " موافقة ... موافقة لإنى أول مرة أحس إنى مبسوطة أوى كدة ... انت من غير ما تاخد بالك حققت لى أكتر حاجة كنت بتمناها ... أنا موافقة بس بشرط إننا نبقى اصحاب و بس"

كنت حاسس بإية وقتها_
كنت طاير من الفرحة و مش مصدق إنها =
أخيراً وافقت ... كنت كل مرة كنت بشوفها
الإحساس بيقوى أكتر ... هى كانت شدانى
بطريقة غريبة من غير ما تقصد ، و من
... غير ما أقصد كنت انا كمان سايب نفسى
كل مرة كنت بشوفها فيها كنت ببقى
حابيها تفضل قدامى ، كنت عايز اتكلم
معاها كتير فى أى حاجة حتى لو مش
هتتكلم بس على الأقل تفضل قدامى
مكنتش فاهم اية ده و ليه بيحصل كدة و
اشمعنا مع سلمى و إزاى ده حصل ... بس
هو الحب كدة بنقع فيه من غير ما نحس
و بنكمل غصب عننا بس فى نفس الوقت
بنبقى حابين إننا نكمل
بس دى طلبت إنكم تبقوا اصحاب و بس_
حتى لو ... وجودها فى حياتى كان =
كفاية ... كانت مقفلة كل السكك فى وشى
و لا انا و لا غيرى كان يقدر يتكلم معاها
كانت محاوطة نفسها بمية سور و مية باب

مقفول بمية قفل ، كونها توافق انى ابقى
فى حياتها كصديق حتى كان مدينى أمل
فى إنها تحبنى
طيب و بعدين كمل_
كنت بتكلم معاها باستمرار على =
الفيسبوك بس هى طبعاً كانت مترددة
تتكلم عن نفسها مُؤكد كانت خايفة بس
مهمنيش كنت بتكلم معاها ديماً لحد ما الا
.....سبوع عدى و

(6)

كانت واقفة أمام مشغل كبير و فخم للغاية
حاملة فى يدها بعض الاسكتشات ... لم
تنم الليلة الماضية كانت مرتبكة للغاية
تطلع على جميع تصاميمها و تختار أجملهم
حاولت الرسم مجدداً و لكنها لم تستطع
كانت متلهفة بسماع الموافقة فرأى مصممة
مثلها يعنى لها الكثير كانت خائفة أن
!!! تفشل فى هذا أيضاً يكفيها فشل الحب
اخذت نفس عميق ثم دفعت الباب
أنا ليا ميعاد مع مدام نورهان و أخرجت =
الكارت من جيبها فأخذتها الفتاة إلى
مكتبها
و عندما سُمح لها بالدخول دخلت و هى
مازالت مبهورة بمكتبها و مركزها ... حقاً
نورهان كمال فيجب ان يليق مكتبها
بمكانتها العالمية
اتفصلى اقعدى_
متشكرة جداً ... انا جيت لحضرتك =
حسب ما اتفقنا عشان حضرتك تشوفى

شغلى
نورهان:فى الاول تحبى تشربى إية
سلمى:يعنى لو ممكن ماية
نورهان:ماية؟! ... اوكية
و طلبت لها بالفعل
نورهان:و متوترة ليه كدة
سلمى:مكدبش على حضرتك يعنى انا من كتر قلقى و فرحتى فى نفس الوقت معرفتش أنام من إمبارح
!نورهان(بابتسامة):ليه كل ده؟
سلمى:حضرتك أكيد فاهمة موقفى ده
نورهان:طيب انت حاسة إية
سلمى:أكيد أى حد مكانى هيبقى بيتمنى إنه ينجح
نورهان:طيب ورينى بقى شغلك
و ناولتها الاسكتشات و بدأت نورهان فى فحصها ظلت تتفحصها لفترة و لا يبدو على وجهها أى ملامح او إشارة تطمئنها تنتقل من التصميم إلى الآخر دون إبداء أى رأى و لو حتى بالسلب ... هذا جعل

سلمى فى غاية التوتر و القلق ما هذا ترى أنها ستفشل؟!
اكتسى وجهها بالحمرة و ظهر على جبينها حبات من العرق ... أمسكت بالمنديل و جففته و حاولت تتغلب على توترها فشربت من كوب الماء ... مضت دقائق مرت عليها كأعوام حتى وضعت نورهان التصاميم من يدها

الفصل الثالث

يَطولُ يومٌ لا ألقاكِ فيه و عامٌ نلتقى "
"💔فيه قصيرُ

(1)

وضعت نورهان التصاميم من يدها و قالت بإبتسامة واسعة : براڤو

ابتسمت سلمى على الفور

نورهان: c'est trés golie (هذا جميل جداً) ... مكنتش متوقعة إنك موهوبة بـ الشكل ده

سلمى:دى شهادة أعتز بيها جداً

نورهان:قولى لى بقى ... بتنفذى التصاميم دى

سلمى:مش كلها ... وقت الدراسة ببقى مشغولة جداً فبيبقى كل شغلى على الرسم بس

نورهان:لكن العملى أحسن بكتير ... التصميم بيبقى على الورق مهما كان حلو برضو على الطبيعة بيبقى احسن كتير و بيبان فيه تفاصيل اكتر منقدرش نبينها فى الاسكتش ... بعدين انا المبدأ بتاعى مش كام رسمة عملتها لكن كام تصميم اتنفذ علشان كدة انت هنا النهاردة

سلمى:يعنى إية
نورهان:شوفى انت هنا فى المكان اللى بنفذ فيه كل حاجة هتدربى هنا على التنفيذ و تحولى كل الحاجات دى لدريسات من قماش مش مجرد حبر على ورق
سلمى:ده شرف كبير ليا طبعاً
نورهان:شوفى يا سلمى الشغل هنا هيساعدك كتير كل لما تتدربى إحساسك هيقوى اكتر فنك هيتطور انت أكيد فاهمة ان الشغلانة دى أهم حاجة فيها الممارسة
سلمى:أيوة طبعاً فاهمة
نورهان:علشان كدة انت هنا النهاردة ... انا حابة إنك تكونى معايا ... و طبعاً كل اللى التصاميم بتاعتك هتبقى باسمك و هتتعرض عندى فى الاتيليه بس طبعاً بيبقى لى نسبة
سلمى(بفرح):انا حقيقى مش عارفة اقول لحضرتك اية ده شرف كبير ليا طبعاً و ان شاء الله اكون ديماً عند حسن ظنك

نورهان:سيبك من الكلام ده كله
و ضغطت نورهان على الجرس لتأتى السكرتيرة الخاصة بها على الفور
نورهان:أسما هتوريكِ مكانك و المكينة اللى هتشتغلى عليها من النهاردة و رينى شطارتك بقى ... حابة تبتدى الشغل من إمتى
سلمى(بإبتسامة):من دلوقتى

****

ذهبت سلمى مع أسما و شاهدت مكانها الجديد و تعرفت على زملائها ، جميعهن غاية فى اللطف عدا واحدة لم تطمئن لها و لم يروق لها طريقة حديثها و لكن لم تشغل بالها بشئ
و عندما غادرت أول شئ فعلته أن هاتفت حسام أخبرته بما حدث و شعرت بفرحته بذلك ... لم تعرف لِمَ حدثته ، بالفعل اتفقا ان يكونا اصدقاء و لكنها لم تكن تشاركه

الحديث كانت مجرد مستمعة لكن تلك المرة أحست بأنها تريد ان تخبره فهو جزء من ذاك الإنجاز

.

****

أشرقت الشمس بأشعتها الذهبية لتعلن عن بدء يومٍ جديد و تنشر السعادة و البهجة على الجميع ... كان الطقس اليوم معتدلا ً ... استيقظت بنشاط و همة عالية احضرت كوب النسكافية و تناولت الافطار على عجل و ارتدت بلوزة من اللون الأ بيض و عليها بعض الكلمات الأجنبية بـ اللون الذهبى و بنطال و كوتش من اللون ا لأسود
ذهبت مسرعةً إلى المشغل و هى فى غاية الحماس ... كان أمامها اليوم جميع ما تحتاجه فقد حسمت امرها على أول فستان سوف تنفذه كان من اللون الأسود منفوش و بأكمام كاملة من الشيفون ...

كان فخم و أنيق للغاية
اثناء عملها جاءت فرد الأمن يعطيها باقة من الورد اخذته مستغربة و شكرتها قرأت الكارت المرفق به
صباح الخير مبارك اول يوم شغل أتمنى " تتوفقى فيه و ديماً تحققى كل اللى بتحلمى بيه ... و بالمناسبة دى تعزمنى بقى على الغدا النهاردة بعد ما تخصلى شغلك و أنا اللى هدفع و ده مش بمزاجك على فكرة"😉
أنهت القراءة و على وجهها ابتسامة واسعة و أخذت تتطلع الورود ... كانت باقة انيقةً للغاية من نوع الورد الذى تعشقه ...
استنشقت أريجه الرائع و ابتسمت مرةً أخرى لتجد من يصفر بجانبها
أووووه بوكيه ورد كدة من أول يوم_
عقدت سلمى حاجبيها فى استغراب لتجيب الاخرى بابتسامة: اية با بنتى مالك بهزر معاكِ ... انا رنا انت سلمى مش كدة
هزت سلمى رأسها بإبتسامة

رنا:انت بتدرسى اية بقى و فى سنة كام
سلمى:تالتة فنون تطبيقية و انتِ
رنا:رابعة فنون جميلة يا جميلة انت
ضحكت سلمى و قالت : انت لطيفة خالص
رنا:ده من ذوقك ... شوفى بقى من هنا و رايح لو عوزتى حاجة تجيلى عايزين نبقى اصحاب
سلمى:ميرسى جداً
فى اثناء حديثهما جاءت تلك الفتاة المتعجرفة و رمت حقيبتها بعنف فاستغربت سلمى لفعلتها
سلمى:هى مين دى
رنا:دى كالسى شغالة هنا برضو و معايا فى الجامعة بس انت سيبك منها خالص و لا كإنك شيفاها هى اصلا ً كدة شايفة نفسها طول الوقت و طول كلامها هتلاقيها بتتكلم عن بابى و مامى و ان المكان ده مش من مستوايا و ان انا موهبتى متتقدرش و بابى كان عاوز يفتح لى أتيليه خاص بيا اصلا ً بس بحب أعتمد

على نفسى و كلام كتير كدة
سلمى:طيب و ليه بتشتغل هنا
رنا:انت مجنونة هو الشغل مع نورهان
هى آه موهوبة فعلا ً ... كمال ده شوية
بس عادى يعنى
و فجأة اقتحمت كالسى الحوار
كالسى:هاى ... انت سلمى
سلمى:أيوة انا
كالسى:أنا كالسى سليم ... بنت رجل الأ
عمال المعروف إيهاب سليم
سلمى:أها تشرفت بيكِ
كالسى:انا بشتغل مع مدام نورهان من
حوالى تلت سنين مش بس هنا لأ كمان
.....فى الأتيليه لإن عجبها جداً شغلى و
رنا(مقاطعة كلامها):بقولك اية ما يلا
نشوف شغلنا علشان هى كمان تشوف
وراها اية
كالسى:انت مالك اصلا ً انا بتكلم معاها
هى
سلمى:محصلش حاجة يا بنات

رنا:لا يا سلمى ... احنا بنيجى هنا علشان نشتغل مش علشان نعطل بعض
كالسى:و اللّٰه ما انت كنت بتتكلمى معاها و بعدين انا كنت جاية اتعرف عليها
رنا:و أدينا اتعرفنا مش يلا بقى البنت اول يوم ليها فى الشغل النهاردة و مش معقول هنقف نحكى لها قصة حياتنا دلوقتى
انصرفت كالسى و هى غاضبة جداً
رنا:بقولك اية سيبك منها لاحسن دى لو فضلتى تسمعى لها هتقف تحكى لك سنة ... عنها و عن حياتها ف فكك منها خالص هسيبك بقى و شوفى وراكِ اية و بعدين نتكلم براحتنا
سلمى:اوكيه
رحلت البنتان و تركاها ... أما هى فردت على حسام بالموافقة و بدأت فى عملها و لكن ظل سؤال شاغل بالها

****

و بعد انتهاء عملها اليوم كانت انتهت من الفستان الذى كانت تعمل عليه ... نظرت إليه مبتسمة و هى فَرِحة جداً ... كانت مرهقة للغاية و مع ذلك كانت سعيدة فهى ... تقوم بما تهواه فهذا لا يسبب لها اى تعب لم تكن تعى ما يجب فعله الآن هل تذهب إلى مكتب نورهان أم ماذا فذهبت إلى رنا

سلمى:رنا معلش كنت حابة اسألك سؤال

رنا:أكيد طبعاً ... بس ثوانى اية ده كانت قد انتبهت للفستان الذى تحمله و أبدت رأيها عليه

رنا:جميل جداً و انيق جداً ... براڤو تعرفى لو كملتى بالشكل ده مدام نورهان مش هتردد تأخدك فى الأتيليه

سلمى:أيوة صحيح كنت عايزة أفهم منك اية حكاية تاخدنى الأتيليه كالسى كمان بتقول إنها معاها هناك

رنا:شوفى يا ستى مدام نورهان بتجيب هنا الكل يشتغل لأى حد بيعرف يفصل و كدة يعنى علشان اللى عايزة تسترزق أو

واحدة زى حالتنا كدة عايزة تتدرب كتير
على عمل الفساتين اللى بتطلب لكن لما بت
لاقى حد موهوب و بيعرف يصمم على
ورق بتاخده الأتيليه يشتغل معاها هناك
بقى حياة تانية خالص ... هتلاقى هناك
بنوتة رقيقة عايزة فستان لمناسبة سعيدة
، ، سيدة من سيدات المجتمع ،ممثلة
كتيير اوى هناك حياة تانية خالص
سلمى:أومال هى بتعمل إية
رنا:لاااا دى بيبقى ليها ناس معينة
بتتعامل معاهم يعنى مثلا ً جاية لها
فنانة عايزة فستان علشان مهرجان السينما
مثلا ً و بنت حابة تعمل
فستان خطوبتها ... و الاتنين مستعجلين
وقتها هى مش هتقدر تعملهم هما الاتنين
خاصةً الفنانين ممكن تلاقى واحدة جاية
لها و تقعد معاها بالساعات و مدام نورهان
تشتغل على فستانها ده شهر او اتنين بس
بترسمه ، فى نفس الوقت عايزة البنوتة
!دى فتعمل اية؟

سلمى:إية
رنا:يكون هناك واحدة زى كالسى فنانة برضو و تقدر تعمل لها الفستان اللى هى عايزاه ... منها كالسى كسبانة و منها هى كمان
سلمى:أها فهمت يعنى أنتو بترحوا للشغل المستعجل و للحاجات البسيطة
رنا:مش بسيطة اوى يعنى بيبقى برضو شغل
سلمى:و انت فى الأتيليه زى كالسى
رنا:أيوة
سلمى:بس أصلا ً مدام نورهان بتتعرف على البنات دى إزاى
، رنا:لاااا ده موضوع طويل عايزله قاعدة هحكى لك عليه بعدين
سلمى:طيب اوكية ... المهم نسيتينى انا دلوقتى خلصت الدريس ده أعمل اية دلوقتى اروح لمدام نورهان
رنا:لا مدام نورهان مشيت من بدرى جداً هى مش بتيجى غير كل يوم الصبح كدة

قبل الأتيليه و أوقات بتيجى تشوف
الشغل أخباره اية و تدينا اوردر لطلبية
عايزين نعملها ... انت هتروحى لأسما
توريهولها و هى هتديكى مفتاح لدولاب
من اللى هنا هتحطى فيه حاجتك اللى
هتخلصيها علشان تبقى توريها لمدام
نورهان بكرة
سلمى:أها ... طيب ميرسى جداً
رنا:على اية يا بنتى روحى يلا
انصرفت سلمى و جاءت كالسى فاختفت ا
لابتسامة من على وجه رنا و بدأت تلملم
أغراضها
كالسى:ما شاء الله بقالكم ساعة واقفين
بتتكلموا مع بعض
رنا:و انت متضايقة ليه؟! ... خلصنا شغل و
بنتكلم مع بعض عادى هو ده يضايقك فى
حاجة مثلا ً
كالسى:و انا هتضايق منك ليه يعنى ... انا
بس مستغربة شوية لسه اول يوم ليكم
سوا و واخدين على بعض خالص

رنا:عادى يعنى كانت بتسألنى على حاجة و جاوبتها
كالسى:طيب مسألتنيش أنا ليه ما انا معاها برضو يعنى
رنا:ابقى اسأليها بقى ... يلا باى باى
كالسى:باى

(2)

خرجت من المشغل فوجدته جالس على سيارته مرتدياً نظارته الشمسية و فى انتظارها

سلمى(بإبتسامة):أتاخرت عليك ؟!

حسام:لا ابداً انا لسه واصل

ركبت السيارة معه و انلطق فى طريقه

سلمى:هنروح فين؟!

حسام:هتعزمينى على الغدا و لا رجعتى ف كلامك

سلمى(ضحكت):لأ مرجعتش فى كلامى و لا حاجة بس بسأل عادى

حسام:أخبار يومك النهاردة اية

سلمى:حلو أوى ... أينعم متعب جداً لكن انا متحمسة جداً و بعدين دى الحاجة اللى كنت طول عمرى نفسى أعملها فحتى تعبها بالنسبة لى ممتع و مُسلى

حسام:ربنا يوفقك و يبسطك ديماً

سلمى:أنتَ متضايق من حاجة؟!

حسام:لا أبداً

!سلمى:حسام متكدبش ... فى اية؟
حسام:مفيش حاجة
!سلمى:متأكد؟
حسام:أرجوكِ يا سلمى انا مش قادر أتكلم دلوقتى
سلمى:أوكية أوكية ... تحب نروّح لو عايز ؟!
حسام:لأ ... أحب اقعد معاكِ
جملته الأخيرة أحرجتها فصمتت إلى أن وصلا إلى مطعم شيك جداً
دخلا و طلبا الغداء ... سألها عن يومها فبدأت سلمى تحدثه عن يومها و كم هى سعيدة بأنها ستكون بهذا المكان و شكرته كثيراً على ما فعله من اجلها ... كانت تتحدث و هو يتأمل ملامحها عندما تتحدث و تضحك و يستمتع بذلك ، ظلا يتحدثا سوياً بهدوء حتى قالت سلمى:
ها اية اللى حصل بقى ... اية اللى ـ مضايقك
حسام:عادى مفيش

سلمى:حسام ... انت بتكدب
:ضحك بشدة و أكمل
عادى موضوع كدة و دلوقتى هديت_
سلمى:اوكيه براحتك شكلك مش حابب تتكلم
دفع حسام الحساب و خرجا من المطعم و
:عندما وصلا إلى السيارة سألها
ها تحبى نروح فين_
سلمى:نروح فين اية ما ادينا اتغدينا أهو
حسام:لأ ده غدا عادى مش خروج ... يعنى نتفسح و كدة
سلمى:بس انا ورايا شغل بكرة بدرى و عايزة أروح
حسام:مش هنتأخر
سلمى:أمممممم
و قبل أن تنطق بحرف صُدِمَتْ بفتاة فى غاية الجمال جاءت و ارتمت بحضن حسام كانت فتاة ذات شعر اسود و عيون زرقاء و بشرة صافية بيضاء ترتدى فستان قصير من اللون الأسود و أخذت تحدثه بدلال و

رقة
فاحمرّ وجه سلمى بشدة و شعرت بالضيق منها و منه
حسام ... اية ده يا بيبى انت فين و _ مختفى كدة ليه
عادى يا نانسى=
عادى اية ده انت وحشتنى جداً و الشلة _ كلها مش عارفة اخبارك بيقولوا لى انك بتيجى يوم و عشرة لأ ... مختفى عننا ليه بقى؟!
همت سلمى بالرحيل و لكنه أمسك يدها بقوة و جذبها إليه
نانسى(باستغراب):مين دى
.....حسام:دى سلم-ى
نانسى(مقاطعة كلامه):أها صاحبتك الجديدة ... أممم طيب خلينا ... It's OK نشوفك بقى
و نظرت لسلمى و قالت بإبتسامة مصطنعة:
فرصة سعيدة و خلينا نشوفك انت كمان — و أهو بالمرة الشلة تتعرف عليكِ

و وجهت كلامها إلى حسام تلك المرة و ق
الت : bay baby
انصرفت نانسى و كانت سلمى فى غاية
الضيق و وجهها تسرى به حمرة من شدة
الغضب
حسام:انا أسف جداً يا سلمى ... دى نانسى
..... كانت صاحبتى و
سلمى(مقاطعة كلامه بحدة):انا مسألتكش
هى مين
حسام:طيب ... تحبى نروح فين
سلمى:أحب اروّح
حسام:مش كنا هنخرج
سلمى:لأ قولتلك إن النهاردة كان يوم
صعب جداً و بكرة ورايا شغل من بدرى
حسام:طيب ... يلّا علشان أوصلك
سلمى:لأ انا أعرف أروح لوحدى
و انصرفت من أمامه و بدأت تبحث فى
هاتفها على سيارة تنقلها إلى بيتها
حسام:انت بتعملى اية ؟! ... طيب لو
متضايقة من اللى حصل فتمام بس ده

ملوش علاقة بإنى أوصلك
سلمى: لا لا لا لا ثانية واحدة كدة انا اية اللى يضايقنى
حسام:سلمى خلاص تعالى اوصلك
سلمى:متشكرة بس انا بعرف اروح لوحدى فملوش لزوم و روح انت اخرج او قابل الشلة اللى مستنياك او البنت اللى هتموت علشان تشوفك دى و أول ما شافتك اترمت فى حضنك
حسام:طيب انا اية ذنبى ما اديكِ شوفتى اللى حصل ده كان غصب عنى
سلمى:انا مليش دخل علشان تبرر لى انت حر
حسام:طيب خلاص ... تعالى بقى اوصلك
سلمى:الأوبر زمانه جاى و هروح معاه
حسام(بنبرة عالية):سلمى بلاش لعب العيال ده
سلمى:خلاص طالما لعب العيال ده مضايقك اعمل حاجة تنفعك فى حياتك بدل ما انت قاعد كدة بتكلم فى البنات

فرفع حاجبيه و قال : بكلِم فى البنات
فلم تنطق بحرف و ظلت صامتة
حسام:سلمى انا عايز اسألك سؤال أنتِ
شيفانى إزاى ؟!
سلمى:مش فاهمة
حسام:يعنى شايفة إنى مقدرش أعمل
حاجة غير إنى أتكلم مع بنات و بس و لا
شيفانى مقدرش أتحمل مسئولية و لا
شيفانى إزاى
سلمى:انا لحد دلوقتى معرفكش علشان
أقدر أحكم عليك و اقولك شيفاك إزاى
!!!! حسام(بغضب و صوت مرتفع):و الله
وجد أن صوته مرتفع و الناس بدأت تلتف
حولهما فحاول أن يهدأ
حسام:سلمى الناس بدأت تتلم علينا تعالى
معايا
سلمى:لأ يا حسام
..... حسام:سلمى
سلمى:خلاااص
و هنا كانت السيارة وصلت فركبت و تركته

، و هو لم يعرف ماذا يفعل فذهب إلى
سيارته هو الأخر و انطلق فى طريقه

(3)

فى اليوم التالى وصلت سلمى إلى المشغل و هى عابسة لم تعرف لِمَ كانت غاضبة لهذه الدرجة كان الغضب يملؤها عندما تتذكر تلك الفتاة الهوجاء و هى ترتمى بحضنه و ترى توتره و لم يفعل أى شئ ... لماذا هى ننزعجة هما مجرد صديقان لا أكثر ، تقسم أنها لم تغار و لكن لا تعرف دخلت المشغل و ألقت عليها رنا السلام فلم تنتبه لها ... جلست على الماكينة الخاصة بها فوجدت بوكيه الورد عليها و عليه كارت فقرأته

"أنا آسف"

ما زالت غاضبة ، من الأمس و هو يتصل بها و يرسل لها الرسائل و لكنها لم تجب او ترَ أياً منها ... تعرف أنها لا يجب ان تكون غاضبة لهذه الرجة و لكن لم تقدر على السيطرة على هذا الشعور بداخلها كانت شاردة تماماً حتى استفاقت على صوت رنا التى جاءت من دقائق معدودة و هى

تحدثها فلم تسمعها انتبهت عندما سمعتها تقول بفكاهة:

بوكيه تانى ... اوعدنا يا رب_

فنطقت كالسى لتستفزها

كالسى:لاااا ده مبقاش مكان للشغل ده بقى مكان للحبّيبة

رنا:و انت متغاظة ليه يعنى و لا علشان مش بيجى لك يعنى ... معلش هنبقى نخلى حد يبعتلك بدل ما انت متضايقة و شايطة كدة

كالسى:نعم ... و اتغاظ ليه انا فى مليون واحد عايز يبعتلى عشرة من البوكيه ده بس انا اللى مش بحب ادخل حياتى الشخصية للشغل

رنا:انت هتقولى لى ما انا عارفاكِ

كالسى:انت قصدك اية

رنا:مقصديش حاجة كلنا عارفين إن الكل بيجرى ورا (اكملت باستهزاء) كالسى سليم بنت رجل الأعمال إيهاب سليم و يتمنوا يقابلوها

كالسى:كويس انك عارفة
... رنا:بس مشفناش حاجة منهم خالص
سلمى اهى كل يوم ببوكيه جديد احلى من اللى قبله
كالسى:طيب خليكِ بقى فى نفسك ، انت مالك أصلا ً هى عينتك المحامية بتاعتها
رنا:أها عندك مانع
سلمى(بضيق):بسسسس انتو مالكو أصلا ً انا مطلبتش من حد فيكو حاجة يا ريت كل واحدة تبقى فى حالها و محدش ليه دعوة بيا مش معقول كدة
و من ثم مزقت الكارت و ألقت بالبوكيه فى صندوق المخلفات الذى كان بجانبها
سلمى:خلاص ارتحتوا كدة يا ريت كل واحد يبقى فى حاله و مش عايزة حد يكلمنى
كالسى:أنت ازاى تعلى صوتك عليا كدة
سلمى:انتو اللى عماليين تتخانقوا و انا مش ناقصة يا ريت لو فى مشاكل بينكم تحلوها بعيد عنى و متجوش تتخانقوا

فوق دماغى
كالسى(بزعيق):انت مين انت اصلا ً
و فى وسط هذه الكركبة جاءت مدام
نورهان كعادتها كل صباح و لكن سمعت
صوتهن فجاءت و هى منزعجة
نورهان:اية اللى بيحصل هنا صوتكم عالى
جداً ... إحنا هنا فى شغل مش فى سوق
كالسى:حضرتك الاستاذة سلمى و رنا
عمالين يزعقوا معايا و متكاترين عليا هما ا
لاتنين و انا معملتش لحد منهم حاجة
نورهان:سلمى ؟!!!! .... ده تانى يوم ليكِ و
فى مشاكل
رنا:محصلش يا مدام انا اللى كنت بزعق
فى كالسى و سلمى متكلمتش اصلا ً كل
اللى قالته إنها مش عايزة مشاكل و بلاش
نزعق عندها علشان عابزة تشتغل
نورهان(بحزم):طيب بس خلاص ... لازم
تعرفوا إن دى أول و اخى مرة تحصل فيها
حاحة زى كدة و المرة الجاية فبقى آسفة
إنى اقولكم مش عايزة حد فيكم معايا

... حتى لو كانت مين و شغلها محصلش
انتو هنا فى شغل كل اللى علبكم تيجوا
على المكن بتاعكم علشان تشتغلوا مش
علشان كل واحدة تشاكل فى التانية و
الشغل يتعطل ... اتفضلوا كل واحدة
مكانها و انت يا سلمى تعالى ورايا
رنا:بس يا مدام سلمى ملهاش اى دخل فى
اللى حصل
نورهان(بحدة):رنا قولت خلاص و كل
واحدة على مكانها
انصرفت نورهان و تبعتها سلمى على
مكتبها
رنا(بضيق):ارتحتى كدة
و ذهبت هى الأخرى إلى مكانها اما كالسى
فابتسمت بخبث و ذهبت هى الاخرى
لماكينتها

نورهان:اية يا سلمى مشاكل من تانى يوم ليكِ
سلمى:انا آسفة يا فندم بس و اللّٰه انا مكنش ليا دعوة الحكاية زى ما قالت رنا لحضرتك ... يعنى أنا مليش ذنب
نورهان:و الخناقة دى بدأت لوحدها كدة يعنى
..... سلمى: أصل
نورهان(مقاطعة كلامها):انا مش عايزة اعرف حاجة ... انت خيبتى ظنى فيكِ خ الص أنا قولت هآجى الأقيكِ بتشتغلى لا ا لأقي فى مشكلة بينك و بين زميلاتك
سلمى:حضرتك انا بالفعل خلصت أول تصميم من إمبارح كمان بس حضرتك مكنتيش موجودة علشان تشوفيه ... بعدين اوعد حضرتك إن مش هيكون فى أى حاجة زى دى تانى أبداً
نورهان:طيب هنشوف ... فين بقى التصميم
سلمى:ثوانى و هجيبه لحضرتك

انتهى الدوام لم تبدأ سلمى فى تصميمها و لكن عملت على الطلب الذى جاء من مدام نورهان ... كانت تشكيلة رائعة من الفساتين لا بد أن تنتهى لتوزع على محلا ت نورهان ، بعدما أرتها الفستان لم ترَ منها ما تخيلته ، ظنت بأنها ستخبرها بأنها ستأخذها معها إلى الاتيليه بعدما تثنى عليها و على عملها و لكن يبدو أنها بكّرَت بـ الفرحة فرد فعلها لم يرضها بشكل كافى و لكن ظلت الكلمات التى سمعتها بأذنها طوال اليوم

يعنى ... كويس لكن مش كفاية ، شوفى " يا سلمى الشغلانة دى مش مجرد شطارة فى التصميم و التنفيذ و بس بالعكس هتلا قى ناس كتير أشطر منك فى الموضوع ده لكن مش بينجحوا بشكل كافى ، الشغلانة

%دى محتاجة مهارة بنسبة ٥٠

و ال ٥٠ التانية محتاجة حد يكون شاطر فى إنه يعمل دعايا بشكل كويس و علا قات أكتر

مسألتيش نفسك ليه أنا بيجيلى فنانين كبار جداً مع إنهم يقدوا يسافروا بره و يجيبوا اللى احسن من اللى ممكن اعمله ، الفكرة فى العلاقات و أعتقد إن البداية معاكِ مش مبشرة ... مشكلة من تانى يوم ، معقول ؟!

أنا مش عايزة اعرف اسباب و لا تفاصيل انا عايزاكِ تفهمى إن لازم علاقتك بالكل تبقى كويسة و يبقى الكل حبايبك و فى أى مكان تروحيه أوعى تربى بينك و بين اى حد عداوة لإن ده مش هيبقى فى ص الحك خالص "

كان درس هام جداً بالنسبة لها ظلت تلك الكلمات تتردد فى اذنها طوال اليوم و لم تعرف كيف تمنعها فى النهاية هى محقة و لكن كان بداخلها شئ يسعدها ، كان سعيدة بتلقن هذا الدرس مبكراً و سعدت أكثر لإن كل يوم سيمر عليها ليس فقط ستقوم فيه بالتدريب بل بالعكس ستستفيد من نورهان دروس اكثر تنفعها

لملمت أشياءها و ذهبت إلى رنا فوجدتها هناك و لم ترحل

سلمى:أحم ... مساء الخير

رنا:اية ، نعم ، جاية ليه

سلمى:بصى هو انا كنت جاية علشان ... اعتذر لك على اللى حصل منى الصبح انا كنت قليلة الذوق معاكِ و كمان عايزة أشكرك أنا استجدعتك جداً على الكلام

اللى قولتيه لمدام نورهان

!رنا:و اللّه ؟

سلمى:خلاص متبقيش قفوشة بقى

رنا:ماشى يا ستى حصل خير المهم ميبقاش فى اى مشاكل حصلت لك

سلمى:لا هى فى الأول فضلت تقولى إن ده ميصحش و إنى مبقاليش يومين هنا و فى مشاكل بس بعدين وريتها التصميم و عجبها و بعديها سامحتنى

رنا:مدام نورهان دى سكر خالص بس هى حازمة اوى و مش بتحب يبقى فى عطلة أو فوضى كدة يعنى

سلمى:اها دى حقيقة ... بس بجد سورى على اللى قولته

رنا:خلاص يا ستى محصلش حاجة ... بس

انا حسدتك و لا اية

!سلمى:لية؟

رنا:قصدى يعنى علشان بوكيه إمبارح و كدة و انت جاية النهاردة مش فايقة سلمت عليكِ و مردتيش و قطعتى الكارت و رميتى البوكيه و كدة يعنى

، سلمى:لا بس كنت متضايقة شوية اتخانقنا إمبارح بصراحة

رنا:أووووه ... ده الموضوع كبير

سلمى:مش عارفة بصراحة إذا كان كبير و لا انا اللي مكبراه ... مش عارفة

😂رنا:لأ ده احنا نقعد نتكلم بقى

فضحكت سلمى

رنا:لو حابة تحكى فى كافيه هادى جنبنا هنا ممكن نتكلم ... ده لو انت حابة يعنى

سلمى:اوكيه انا فعلا ً عايزة اتكلم مع حد

رنا:طيب ثوانى هلم حاجتى و نروح سوا

فى تلك اللحظة جاءت كالسى نظرت إليهما من فوق إلى تحت و انصرفت

سلمى:هى كالسى دى على طول كدة

رنا:سيبك منها ... يلّا بينا بقى

(4)

سلمى:بس يا ستى هو ده اللى حصل و من إمبارح و هو بيتصل بيا و انا مش عايزة ارد و لما بعتلى الورد رميته زى ما شوفتى

!رنا:سلمى انت بتحبيه ؟

سلمى:لأ طبعاً انت بتقولى اية بس

رنا:سلمى خلينا نتكلم جد انت لو مش معجبة بيه أكيد مكنتيش هتوافقى إنكم تبقوا اصحاب ، و بعدين غضبك ده كله أكيد مش بدافع إنكم اصحاب بالعكس هو فارق لك او فى على الأقل إعجاب من ناحيتك له ... ده خلاكِ اول ما شوفتى البنت دى اتضايقتى و سبتيه و مشيتى

سلمى:لأ أكيد لأ ... انا مش فى حياتى أى حد ... شوفى يا رنا أنا مش عارفة أنا ليه وافقت إنا نبقى اصحاب بس وقتها

حسيت إنى حابة كدة فوافقت لكن أنا مفيش من ناحيتى أى مشاعر تجاهه و مش لازم يبقى فى

رنا:يعنى اية

سلمى:انا مريت بفترة صعبة جداً فى حياتى و من وقتها و انا قافلة على نفسى و مبقاش عندى أى ثقة تجاه اى حد

رنا:فترة صعبة ازاى

سلمى:مش حابة أحكى عنها خالص

رنا:تمام براحتك طبعاً بس ممكن .... هو صحيح اسمه اية

سلمى:حسام

رنا:ممكن حسام يبقى شخص كويس

سلمى:انا مش هفضل أدى لنفسى احتمالا ت

رنا:سلمى انت بتهربى

سلمى:بهرب؟!

رنا:أنت معجبة بيه زى ما بقولك علشان كدة بتحاولى تمنعى نفسك من إنك تقابليه لو كنتو مجرد اصحاب زى ما بتقولى يبقى اكيد مكنتيش هتضايقى بالشكل ده لإن مكنش هيبقى فارق لك حاجة لكن انت خايفة تتجرحى من جديد علشان كدة بتبرر لى لنفسك و بتدورى على اى حجة علشان تبعدى عنه و تبعدى إحساسك

سلمى:برضو مش صح

رنا:لكن انا مش شايفة غير كدة بس مهما كان الحاجة الوحيدة اللى البت الصفرا دى قالتها صح إن مينفعش تدخلى حياتك الشخصية فى شغلك ... حاولى تفصلى بينهم علشان ميتقعيش فى مطبات

سلمى: خلاص سيبك من الموضوع ده بقى و قولى لى ، أنت إزاى اشتغلتى مع مدام نورهان

رنا:طيب تمام ، شوفى يا ستى أنا فى فنون جميلة زى ما انت عارفة من حوالى تلت سنين كانت هنا موجودة فى حفلة كانت عاملاها الكلية وقتها جريت عليها علشان أتصور معاها و قولتلها إنى قد ابة بحبها و نفسى انها تشوف شغلى وقتها شافته و عجبها و عملت معايا زيك خدتنى معاها فى النشغل علشان أتدرب و بعدها بشوية حلوين كدة كانت شايفة إنى قد ايه شاطرة فخدتنى فى الاتيليه زى ما قولتلك و بس

سلمى:طيب و كالسى؟!

كالسى:لاااا كالسى اية ... كالسى با

حبيبتى معارفهم كتير وقتها مش عارفة مامتها او حد يعنى من أصحابها او عيلتها كانت رايحة لمدام نورهان علشان تعمل لها فستان و وقتها طلبت منها ان كالسى تتدرب معاها

سلمى:واسطة؟!

رنا:أيوة بس برضو هى أى نعم مناخيرها فى السما و تنكة تناكة مش على حد بس البت فعلا ً فنانة و شاطرة و علشان كدة بقالها تلت سنين شغالة معاها و مدام نورهان مش بتستغنى عنها أبداً فى الا تيليه

سلمى:بس انتو ليه بقى بترحوا المشغل تشتغلوا فيه طالما انتو فى الاتيليه

رنا:إحنا بنشتغل الكام بوم دول فى المشغل لإن فى طلبية زى ما انت عارفة و

واجب إننا نخلصها بدرى شوية لكن مجرد ما تخلص هنرجع الاتيليه و بعدين احنا شغلنا متقسم على الاتنين و فى الحالتين بنستفيد

سلمى:عندك حق ، لكن انا كنت متخيلة انها لما تشوف الفستان اللى انا عملته إمبارح تقولى اكون معاها قى الاتيليه

رنا:لأ ما هو مش بسرعة كدة ... هى هتبقى عايزة تشوفك تقدرى تعملى اية و قد اية و شطارتك انت بقى كل مرة تبهريها بشغلك لما تلاقيكِ ديماً بتتطورى أكيد هتحب إنك تكونى فى الاتيليه

سلمى:بس انا محستش إنها انبهرت خالص

... رنا:غريبة مع إن التصميم كان حلو جداً بمكن علسان مشكلة النهاردة الصبح عموماً سيبك من كل ده و ركزى فى اللى جاى

... سلمى:انت جميلة اوى يا رنا على فكرة انا فرحانة إننا اتعرفنا و ارتحت لك جداً

رنا:انت اللى قمر و الله و انا ارتحت لك اكتر بكتير ، عايزين ديماً نخرج سوا و نتعرف على بعض أكتر

سلمى:أكيد طبعاً

(5)

وصلت سلمى إلى بيتها بعدما انتهت خروجتها مع رنا

كانت جالسة أمام الحاسوب الصغير تقرر أى تصميم يجب عليها تنفيذه كى تجبر نورهان بأخذها إلى الأتيليه ... كانت مصممة على هذه الخطوة و تصميمها أكثر على إبهارها كما اخبرتها رنا و لكن أثناء ، انشغالها جاءتها مكالمة غيرت وجهها رفضت فى المرة الأولى و لكن عندما أُعيد الاتصال وافقت

سلمى(بحدة):نعم؟!

حسام:اقدر أفهم بقى اية اللى انت بتعمليه ده ... بكلمك من إمبارح و مش بتردى ليه

سلمى:و اللّٰه انت ليك عين تتكلم بعد اللى حصل

حسام:هو اية أصلا ً اللى حصل ما انا كنت زيى زيك متفاجئ ، بعدين ما انت عارفة إنى مش ملاك يعنى و عارف بنات

سلمى:أيوة عارفة بس المفروض تبقى محافظ على شكلى ، اية الكلام اللى هى ق الته ده ... صاحبتك الجديدة انا اتساوى با لاشكال دى

حسام:طيب انا ذنبى ابة برضو فى اللى حصل هو انا اعرف منين يعنى ان ده هيحصل بعدين انا مش مسئول عن اللى ق الته

سلمى:حسام انت عايز اية دلوقتى

حسام:مش عايزك تبقى زعلانة

سلمى:خلاص يا حسام بس هو فعلا ً حكاية إننا نبقى اصدقاء دى مش ظابطة خالص

حسام:انت بتتلككى يا سلمى

سلمى:بتلكك؟!

حسام:سلمى بصى من الشباك

سلمى(بعدم فهم):ليه

حسام:بصى بس

بالفعل اتجهت ناحية الشباك لتراه و ترى سيارته تحت منزلها

الفصل الرابع

المرأة لغز مفتاحه كلمة واحدة ... و هي "
الحب
" مروة جمال_

(1)

شهقت عندما وجدته ماذا يفعل هذا المجنون

سلمى:أنت اية اللى جايبك هنا

حسام:عايز اتكلم معاكِ

سلمى:بالطريقة دى

حسام:انت مسبتليش طريقة تانية غيرها مش بتردى عليا و مش عارفة اوصلك اعمل ايه ؟!

سلمى:انت عايز اية دلوقتى

حسام:عايزك تسامحينى على اللى حصل و اللى انا مكنش ليا اى ذنب فيه

سلمى:حسام انا بقولك إن خلاص احنا فعلا ً مش ظابطة نبقى اصحاب

حسام:و ده فجأة كدة يعنى

سلمى:مش فجأة بس هو ده اللى حصل

حسام:انت عارفة لو مقولتليش إنك سامحتينى دلوقتى هعمل إية

!سلمى(بلامبالاة):هتعمل ايه ؟

حسام:و لا أى حاجة هصحى الناس كلها و ازعق و اقول إنك ظالمانى و مش عايزة تكلمينى و لا تسامحينى

سلمى:انت مجنون على فكرة

حسام:عارف

سلمى:طيب حسام امشى و نتكلم بعدين

حسام(بصوت مرتفع قليلا ً):سلمى قولتلك مش همشى غير لما تقولى لى إنك خلاص مش زعلانة

سلمى:هششششش خلاص مسمحاك وطى صوتك اية اللى انت بتعمله ده

حسام:و تخرجى معايا بكرة علشان نتكلم

سلمى:هيبقى صعب جداً بكرة

حسام:اتصرفى لازم بكرة نتقابل و نتكلم

سلمى:هحاول هحاول

حسام:مفيش هتحاولى هعدى عليكِ بكرة بعد الشغل و هنخرج

، سلمى:ماشى ... خلاص ارتحت كدة اتفضل بقى امشى

حسام:و مش هتفضلى تقولى لى الكلام الأ هبل ده

سلمى:حسام بطل اللى انت بتعمله ده و امشى بقى كفاية كدة

حسام:خلاص همشى

****

سلمى(بعصبية):ممكن تفهمنى بقى اية اللى انت هبته امبارح ده ... انت اتجننت

كانا جالسين فى مطعم فخم على النيل فقد ذهب و أخذها بعد العمل كما اتفقا

حسام(بهدوء):ممكن انت تهدى شوية انا مش فاهم انت متعصبة كدة ليه

سلمى:و الله مش فاهم ... افرض بابا و لا حد كان شافك كان هيبقى كويس و منظرى اية قدام الناس لما يجى لى شاب و يقف تحت بيتى و بيعمل اللى انت بتعمله ده

انت مبتفكرش أبداً يا حسام ... انت فعلا ً مجنون و مستهتر ، تقدر تقولى مين عاقل يعمل عملتك دى ... انت ساكت ليه و اية الابتسامة المستفزة اللى على وشك

دى

حسام(ببرود):بمنتهى البساطة انت بتقولى رأيك فيا مجنون و مستهتر مع إنى لما سألتك قولتى لى إنك متعرفنيش كفاية علشان تحكمى عليا

سلمى:انا فى اية و انت فى اية ... انت عايز تجننى

حسام:ممكن تهدى شوية ... احنا فى مكان عام و الناس كلها بتتفرج علينا

صمتت و هو الاخر سكت و أخذ يبحث فى قائمة الطعام عما سيأكله

حسام:مش هتاكلى

سلمى:مليش نفس و يا ريت تقول اللى عندك علشان عايزة أروح

حسام:خلاص هطلب لك أنا و هتعبر نفسى

مسمعتش باقى اللى قولتيه

كان يحدثها دون النظر إليها ... يحدثها و عينه فى "المينيو" قائمة الطعام

سلمى:انت متستفز

حسام:أممم كدة مجنون و مستهتر و مستفز كمان ... أممم كويس ، كويس جداً

سلمى:هو إية ده اللى كويس

ابتسم ابتسامة صغيرة و لم يعلق فقط طلب الغداء له و لها ... ظلا صامتين لدقيقتين حتى قطعت هى الصمت و قالت بعصبية:

هاااا خلصنى ... عايز اية_

حسام:عايزك تهدى

سلمى:و الله ادينى هديت و بقيت كووول أهو اتفضل قول إية اللى خلاك تتجنن و

تعمل اللى عملته امبارح ده

حسام:ما انا قولتلك انت مخلتليش اى فرصة تانية غير كدة

سلمى:هو ممكن تبطل البرود اللى انت فيه ده

حسام:فى حل أسهل ... تبطلى انت العصبية اللى انت فيها دى شوية

سلمى:حسام ... خلّص و إلا هقوم امشى

حسام:خلاص هتكلم بس تسمعينى و نتكلم بهدوء

سلمى(بعصبية):هو انت شايفنى بشدّ فى شعرى

ضحك ضحكة لم يستطع أن يتحكم بها ثم قال بهدوء و هو موجه كف يده أمامه ليُهدئها

حسام:خلاص هتكلم بجد خلاص ... انا عايز افهم انت ليه مشيتى لما شوفتى نانسى

سلمى:و اللّه ... عايزنى أعمل اية بعد اللى حصل و بعد اللى هى قالته ده

حسام:هى قالت اية يعنى

سلمى:قالت صاحبتك الجديدة

حسام:طيب ما احنا اصحاب فعلا ً

سلمى:متستهبلش انت اكيد فاهم إن كلمة صاحبتك دى يعنى حبيبتك أو البنت اللى بتتسلى معاها زى عادتك

حسام:أها انتو البنات عليكم فى تحوير الكلام يعنى مش معقول ... طيب حتى لو تقصد كدة انا مالى بيها

ثم أكمل بخبث : و بعدين هو مش إحنا

اصحاب اية اللى يخليكِ تغيرى بالشكل ده ؟!

سلمى:أغير ... و انا أغير ليه

حسام:انت عايزة تفهمينى انك مشيتى علشان الكلمتين دول بس

سلمى(بتريقة):اومال علشان اية

حسام:يعنى قصدى علشان اللى عملته مش اللى قالته

سلمى:من غير تلميحات سخيفة أولا ً لا زم تفهم انى لما مشيت مشيت علشان اللى قالته و إن المفروض انا أتضايق ... شغل بنات بقى مش بنات بس انا و انت فاهمين هى تقصد ايه ثانياً انا و انت مجرد اصحاب و مفيش بينا أى حاجة على أساسها أغير و الكلام الفارغ اللى انت بتقوله ده ثالثاً بقى لازم تكون فاهم انى

مش زيى زى البنات اللى انت تعرفهم فالك
لام معايا يبقى بحدود

حسام:خلاص يا ستى انا آسف للمرة الأ
لف ... ممكن تهدى بقى و تسمعينى

صمتت لدقائق قليلة و هو كان يحاول
تجميع ما يود قوله

حسام:سلمى من الاساس انت عارفة انى
كنت اعرف بنات كتير قبل كدة ... البنت
دى كانت منهم بس انا أصلا ً بقالى كتير
لا بشوف حد و لا بكلم حد و هى حتى ق
الت كدة امبارح انى مختفى و الشلة كلها
بتسأل عليا و محدش عارف أنا فين و لا
اخبارى إية ... عارفة ليه ؟!

نظرت له بصمت فأكمل هو:

علشان من يوم ما قابلتك و اتكلمنا و انا =
مش شايف غيرك

سلمى:حسام احنا أصحاب و بس و انت عارف كدة كويس

حسام(بهزار):ما انا بتكلم على اساس إننا أصحاب و بس

:ثم أكمل بجدية و هدوء

سلمى هو انت فاكرة ان حياتى دى كانت = عجبانى مثلا ً ؟!

أنا مكنتش راضى أبداً عنها و لا على اللى بعمله بس انا مكنتش لاقى اللى تغيرنى ... كنت شايف ان الحياة فى شوية لعب و ضحك و خروجات ... كل البنات كانت بتجنن لما بكلمها و مفيش بنت كلمتها إلا و كانت مرحبّة أوى بالموضوع لحد ما قابلتك و صديتينى وقتها بس نظرتى اتغيرت و فهمت ان مش كل البنات واحد

انا مشدود ليكِ من غير سبب و حاسس

انك انت الوحيدة اللى هتقدرى تغيرينى و تبعدينى عن حياتى القديمة دى

انت فاهمة و عارفة إنى معجب بيكِ ... و انا مشدود ليكِ من غير سبب و لا مبرر و مش عارف مالى و معنديش حجة غير اننا بلاش Please نبقى أصحاب و بس فَـ تقطعى آخر أمل ليا بإنى أتغير

ساد صمت تام عليهما لم يتفُ أياً منهم بحرف واحد هو اخرج ما بداخله و هى كانت مصدومة من كلماته تلك لم تعرف بمَ تجيبه

جاء النادل و وضع الطعام أمامهما

: و اخيراً قُطِع الصمت و أجابت هى

حسام لازم تفهم إننا مجرد أصدقاء مش — أكتر و انت عارف كويس اوى من يوم ما وافقت على ده بشرط ان العلاقة

... متتجاوزش أكتر من كدة لكن

: صمتت لثوانى و أكملت

لكن موضوع إنك تتغير فأنا معنديش أى – مشكلة بإنى أساعدك بس بشرط

:أجاب و قد تهلل وجهه بالفرح

!شرط إية؟=

سلمى:إنك تساعد نفسك و توعدنى إنك لا هتقابل الشلة بتاعتك دى و لا هتشوف بنت من البنات اللى كنت تعرفهم و خصوصاً اللى اسمها نانسى

!حسام(بخبث):أوعدك؟

سلمى(بتوتر):اقصد يعنى علشان المفروض لما بتبدأ صفحة جديدة يبقى بتقفل الصفحة القديمة خالص و الشلة بتاعتك دى أكيد فاسدة و هتهدم أى مجهود

هنعمله

حسام(بإبتسامة):أوعدك

لكل البنات unfriend سلمى:و ... تعمل اللى عندك على الفيسبوك

حسام:حاضر

سلمى:تالت حاجة تركز جداً فى مذاكرتك ... دى آخر سنة و المفروض تشد حيلك بقى شوية و تفكر هتعمل اية بعد التخرج

حسام:حاضر

سلمى:و ركز فى حاجات تانية مفيدة يعنى مثلا ً حاول تتطور نفسك بإنك تقرأ كتب علشان تستفيد

حسام:حاضر فى حاجة تانى

سلمى:لأ أنا خلصت

حسام:أوكية ممكن ناكل بقى قبل الأكل ما يبرد

سلمى:حاضر😊

(2)

و بعد مرور شهر كانا حسام و سلمى يتحدثان باستمرار ... ساعدته فى تنظيم وقته بحيث يكون موزعاً على الجامعة و المذاكرة و الچيم و وقت لتعلم التسويق و فى "ICDL" و كورس ال "marketing" النهاية وقتاً خاصاً به وحده بلهو به كما شاء ... من وجهة نظرها كان وقت كافى و ... لكن كان يبكى من هذا الجدول الشاق من وجهة نظره هو كان الوقت قليل للغاية يكاد يبكى من امتلاءه و انشغاله بالأعمال المهمة و لكن كان يهون عليه أن هذا الوقت يراها فيه ... كانت تحدثه كل يوم صباحاً لتأكد عليه الانتظام و تسمع حنقه عليها و على وضعته فتضحك بشدة و تنتهى المكالمة على أن تحدثه فى المساء حين يأتى ليأخذها و يوصلها إلى بيتها

أما هى فانتظمت اكثر فى عملها أنهت أكثر من فستان فى مدة زمنية بسيطة و إعجاب نورهان يزداد اكثر فأكثر و مشاعر الفخر بنفسها تزداد و مشاعر الغيرة تشتغل بقلب إحداهن !!!!

كان الحماس غالبها و شغلها الشاغل أن تترقى و تكون بالأتيليه مهما كلفّها الأمر ... كانت تسهر بالساعات بعد الموعد الرسمى و بإجازتها تكون أمام ماكينتها فى المنزل تحاول إنهاء شغلها ... أما الأن فهى اقتربت على الإنتهاء أخيراً ... هذا التصميم لن تستطيع نورهان ان تجعلها تنتظر ثانية واحدة بعيدة عن الاتيليه فقد أخذ منها وقتاً طويلا ً فى التصميم و التنفيذ أيضاً

كان أنيق للغاية و جذاب يشبه تلك التى توجد فى دور الازياء الفرنسية ... سيكون

مميزاً و يعجب نورهان و بعدها ستأخذها إلى الأتيليه كانت تقول لنفسها هذه الكلمات لتشجع نفسها أكثر و أكثر و لتصبر

إية يا بنتى مش هتمشى بقى_

قالت لها رنا ذلك و هى حاملة أدواتها ليرح لا سوياً

سلمى:لأ لسه لى شوية ... امشى انت علشان متتأخريش

رنا:طيب اوكية ... اشوفك بكرة إن شاء الله

غادرت رنا و انشغلت سلمى بالماكينة ثم وجدت من يقف بجانبها رفعت رأسها لتراها ماثلة أمامها و على شفتيها ابتسامة صفراء

كالسى:اية يا سلمى هو كل يوم سهر بعد الشغل كدة ... مش بتتعبى

سلمى:اصل فى شغل و بخلصه

كالسى:شغل اية ما كلنا بنروح بدرى و فى الميعاد

سلمى:لأ ده حاجة ملهاش دعوة بالمشغل دى ليها علاقة بيا انا

!كالسى:و يا ترى اية بقى؟

... سلمى:عادى ... بحاول أتدرب شوية يعنى حاجات مش مهمة

كالسى:امممم ... و بتضيعى وقت فى حاجات مش مهمة

سلمى:هو فى حاجة ؟! ... يعنى شيفاكِ مهتمة أوى ، قولت لك انها حاجات خاصة بيا و ملهاش علاقة بالمشغل فمعتقدتش إنها تهمك

كالسى:لا أبداً أنا يهمنى مصلحتك ... أصل

شيفاكِ بتتعبى أوى و علشان كدة بقولك ترتاحى

سلمى:متشكرة بس انا مشتكتش لحد و مرتاحة كدة

كالسى:اوكيه اشوفك بكرة باى باى

تعجبت سلمى منها منذ ما حدث بينهما و لم تتخاطب ألسنتهما ... كانت دائماً متعجرفة و ترى الغيرة و الحنق على ملا محها فى توهجها و براعتها فى التصميم و إعجاب نورهان بها خلال الفترة الأخيرة و لكنها كانت تتجاهلها و تحاول قدر الإمكان ان تعمل بنصيحة نورهان لها و لكن لماذا أتت لتحدثها و ما تلك النبرة التى كانت تتحدث بها لم تطمئن لها و لكن حاولت التركيز على ما بيدها لإنهاءه ففى الغد سيكون هذا التصميم أخيراً جاهزاً للعرض

... و لن يكون أمام نورهان الإ ان تُرقيها غداً سيعرض أهم و أفخم فستان قامت هى بتصميمه و اكثر تصميم أخذ منها وقت

و بعد حوالى ثلاث ساعات كانت أُرهقت بشدة لم ترَ حتى ما أمامها و عينيها بدأت ترهقها بشدة ... وضعت آخر اللمسات ... الفنية لها أخيراً قد أنتهى هذا الفستان علقته على شماعة لتراه بالشكل الكامل نظرت له بفرحة طفل ممسكاً بثوب العيد

و بعد دقائق من الملاحظة فتحت الدولاب الخاص بها و وضعت به الفستان و لملمت أشياءها و ذهبت إلى بيتها

لم تنسَ أن تتصل بحسام تتأكد من أنه قام بما هو واجب اليوم ، لم يتحدثا طويلا ً فقد كانت مرهقة للغاية و تريد النوم بشدة

اتفقا على مقابلة الغد بعد عملها و من ثم أغلقت معه و نامت نوم عميق

فى اليوم التالى أشرقت الشمس و نشرت بأشعتها الحماس و التفاؤل على سلمى قد استعدت لهذا اليوم كثيراً و تخيلته فى بـ الها كثيراً إلى أن جاء ... ساعات قليلة تفصلها عما تحلم به و هو أن تنضم لكيان نورهان كمال فعلياً

استيقظت بنشاط و همة عالية و ارتدت م لابسها كانت ترتدى بنطالا ً من الچينز عليه بلوز من اللون الأبيض و عليها بعض الكلمات الأجنبية باللون الذهبى و رفعت شعرها بشكل جذاب و ارتدت كوتش من اللون الأسود و شنطة سوداء أيضاً

و ذهبت إلى العمل ألقت السلام على الجميع و جلست بجانب رنا

رنا:مشيتِ إمتى إمبارح

سلمى:يعنى حوالى تسعة عشرة مش فاكرة

رنا:يااااه ... اتأخرتِ أوى

سلمى:مش مهم المهم إن النهاردة تقولى اللى نفسى اسمعه بقالى شهر مستنياه

رنا:إن شاء الله ... بس قولى لى حلو الديزاين؟!

سلمى(بفخر):أكيد طبعاً حلو ما انا اللى عم لاه

رنا:يا سلام اية ده كله

سلمى:مش متخيلة أنا تعبت فيه قد اية

رنا:طيب انا عايزة اشوفه

سلمى:تؤ تؤ ... مش قبل مدام نورهان

رنا:يا سلام بطلى با سلمى رخامة اشمعنى

ده يعنى اللى لا خليتينى اشوفه على الورق و لا حتى عايزة توريهولى

سلمى:قولتلك لما مدام نورهان تشوفه فى الأول

رنا(بحزن مصطنع):و اللّٰه طيب خلاص قومى بقى مش عايزة أشوف حاجة

سلمى:قولتلك هوريهولك بس مدام نورهان تشوفه فى الأول

رنا:و انا قولتلك مش عايزة اشوفه خلاص و يالا اتفضلى بقى علشان هرش ماية هنا بقى

ضحكت سلمى بشدة ثم قالت : خلاص هخليكِ تشوفيه معاها لما اوريهولها

و فى تلك اللحظة دخلت كالسى و ذهبت إليهما ... رفعت نظارتها الشمسية فوق رأسها و قالت بإبتسامة :

خلصتى الفستان اللى كنتى بتعمليه = إمبارح

سلمى:أها خلصته

كالسى:إن شاء الله يعجب مدام نورهان زى اللى قبله ... على فكرة انا فاهمة كل حاجة متنسيش انى موجودة من قبلك هنا ... بس بجد بتمنى لك من قلبى ان اللى نفسك فيه يتحقق

سلمى:متشكرة

رنا:اية الحنية دى كلها اللى صبت عليكِ فجأة

كالسى:على فكرة يا رنا انت اللى واخدة عنى فكرة وحشة بس عموماً ان مش هرد عليكِ ... يلا باى باى يا سلمى

انصرفت كالسى عن انظارهما و ذهبت إلى ماكينتها الخاصة بها

رنا:و اية ده بقى ان شاء الله من إمتى يعنى

سلمى:مش عارفة

رنا:البت دى يا إما مش طبيعية يا إما فى إنّ فى الموضوع اصلها من إمتى يعنى لطيفة كدة

سلمى:سيبك منها يا رنا المهم مدام نورهان اتأخرت كدة ليه ؟!

رنا:لسه لها نص ساعة و تيجى ما انت عارفة مواعيدها تظبطى الساعة عليها

سلمى:تفتكرى هيعجبها

رنا:هو انا شوفته ... وريهولى و انا أقولك

سلمى:متحلميش مش هتشوفيه إلا لما تيجى

رنا:طيب يا اختى خلاص

سلمى:إن شاء الله هيعجبها ... مؤكد ده جنان

رنا:سلمى حبيبتى انت اتجننتى ... بتكلمى نفسك؟!

سلمى:اسكتى انت بس

رنا:ان شاء الله هيعجبها اهدى بقى

و بعد دقائق قليلة كانت قد وصلت نورهان و على وجهها ابتسامتها المعتادة المرسومة يومياً كل صباح

نورهان:صباح الخير يا بنات

رنا و سلمى:صباح النور يا مدام

سلمى:كنت عايزة حضرتك تشوفى آخر تصميم

نورهان:اتأخرتى المرة دى يا سلمى

سلمى(بابتسامة):أصله أخد وقت و شغل

كتير ... حضرتك لما تشوفيه دلوقتى هتفمى قصدى

نورهان:و حلو بقى زى كل مرة كدة

سلمى:أحلى من أى مرة

نورهان:يااه على الثقة ... طيب هشرب قهوتى و بعدين نشوفه

و بعدما شربت نورهان قهوتها ذهبت مع سلمى و رنا إلى دولاب سلمى الخاص بها و بأشيائها

كانت سلمى متحمسة لترى رد فعل نورهان ، و نورهان متحمسة لترى هذا الفستان فقد كانت سلمى نشطة للغاية فى الفترة ا لأخيرة و أبدعت فى التصميم و التنفيذ ، تعلم بما اخبرتها رنا و هى نفسها كانت تنوى من المرة الأولى أن ترقيها لتذهب إلى الأتيليه تقديراً لمجهودها و كفاءتها و

لكنها كانت تريد أن تختبر صبرها ... تريد أن تعرف ما آخر ما يمكنها فعله و لكنها فى كل مرة كانت تفاجئها أكثر و أكثر

و رنا الأخرى كانت متحمسة لتراه ... من حديث سلمى عنه توقعت هى الاخرى رد فعل نورهان تذكرتها و هى مكانها ... اليوم المميز فى حياتها هى الاخرى عندما أخبرت بالخبر السعيد و ذهبت و رأت العالم الآخر هناك

جاءت اللحظة المنتظرة فتحت سلمى الدو لاب و فجأة صرخت صرخة قوية انتفض لها كلا ً من نورهان و رنا

كان الفستان عبارة عن أشلاء و قصاصات متمزقة

لم تعرف كيف حدث هذا هى بنفسها وضعته أمس بعدما أنهته و أغلقت الدولا

!اب بتمكن ، و من الذى فعل ذلك ؟

أكثر تصميم سهرت عليه و تعبت عليه فجأة اصبح أشلاء يصعب تعديلها

التفتت إليهما و بيدها التصميم الممزق و الدموع متجمعة بعينيها

******

أما حسام فقد كان جالساً يدرس و بعد تعب و إرهاق امسك بالهاتف و تطلع به و اخذت الابتسامة طريقاً إلى وجهه ... كانت الخلفية عبارة عن صورتهما معاً

تأملها و حاول الاتصال بها فلم يأتيه رد فظن أنها مشغولة و لا تستطيع أن تحادثه فترك الهاتف من يده و لكن بعد أقل من دقيقة قد أتاه اتصال فظن انها هى و لكن وجد المتصل آخر شخص توقعه ... نانسى

لم يجيبها و لكنها عادت تتصل مرة أخرى فرد و صوته يبدو به الإنزعاج

حسام:ايوة يا نانسى خير

نانسى:اية يا بيبى مش قولتلك عايزين نشوفك ... إحنا هنتجمع النعاردة فى نفس المكان الساعة ٩

حسام:مش هاجى و بعدين خلاص انا من هنا و رايح مش هكون معاكم

!نانسى:اية ده ليه ... هو للدرجة دى ؟

حسام:للدرجة دى اية

نانسى:صاحبتك الجديدة شاغلاك اوى كدة

حسام:ملكيش فيه ... و لازم تفهمى كويس ان سلمى غير اى واحدة انا عرفتها و مش عايز من هنا و رايح لا أنت و لا الشلة يبقى ليكم اى احتكاك بيا انا خلاص

اتغيرت

..... نانسى:يااااه

حسام (مقاطع كلامها):نانسى انت مش فاضى

و أغلق الخط سريعاً

*****

كانت ممسكة به و الدموع خانتها و انهالت على خديها لتحرقهما لا تعرف كيف ذاك ... حسرتها و صدمتها كان لا حدود لهما

صدمت أيضاً كلا ً من نورهان و رنا ... رنا فور رؤيتها الصدمة على وجه سلمى و منظرها هذا فوراً احتضنتها

أما نورهان فكانت غير مدركة لما حدث هى الأخرى لأول مرة يحدث شئ كهذا فى

نورهان:إزاى ده حصل؟!

سلمى كانت فقدت القدرة على النطق كل ما كانت تفعله هى أن تترك دموعها تنهال فى هدوء و رنا تحاول تهدءتها و لكن دون جدوى

بعد لحظات كانت جاءت كالسى و هى الأ خرى مندهشة

كالسى:هو فى اية؟!

أجابت رنا و بنبرة اتهام:و الله ... انت أخر واحدة تتكلم و تسأل أنت أكيد فاهمة

كالسى(ببرود):تقصدى اية ... وضحى كلا مك لو سمحتى

رنا(بعصبية):انت فاهمة كويس انا قصدى إية ... محدش ليه مصلحة فى اللى حصل

ده غيرك انت

كالسى:إلزمى حدودك و اعرفى انت بتتكلمى مع مين ... انا مش محتاجة اعمل اللى انت بتقولى عليه ده ... من الأساس انا مسابقاها فى المجال ده و انا هنا من قبلها و شغلى و تعاملاتى و مدام نورهان و كل اللى هنا يشهدوا فبلاش هبل بقى و كلام ملوش لازمة و شوفى مين اللى عمل كدة غيرى و بعيد عنى

نورهان:أنا قولت قبل كدة مش عايزة اى احتكاك بينكم و بين بعض صح و لا لأ

... رنا:يا مدام

نورهان (مقاطعة كلامها):لو كنا فى موقف تانى كان هيبقى لى تصرف تانى معاكم ... كل وتحدة على الماكنة بتاعتها و مش عايزة و لا كلمة

بالفعل حدث ما أمرت به و أخيراً وجهت كلامها إلى سلمى التى ما زالت تبكى و هى لا تعرف ماذا تفعل ... تفكيرها قد شُلّ

نورهان:سلمى تعالى معايا على المكتب

اخذتها على المكتب و طلبت لها كوباً من الليمون و انتظرت حتى تهدأ

نورهان:سلمى افتكرى اية اللى حصل كويس ؟!

سلمى:أنا خلصت الدريس ده و سهرت عليه لحد إمبارح بعد ميعاد الانصراف بحوالى تلت ساعات

نوهان:كنتى مخلصاه بشكل كامل يعنى و لا عملتى زى ما كنتى بتعملى انك تكلميه تانى يوم قبل ما اشوفه

سلمى(ببكاء):كان كامل و الله معرفش اية اللى حصل ... و بعدين حتى لو مكنتس

كملته زى ما حضرتك بتقولى ... كان هيبقى سوية تفنيشات لكن ده مفيهوش حتة سليمة

نورهان:طيب ما هو كدة يبقى العملة دى بفعل فاعل !!!

تفتكرى مين اللى عمل كدة

سلمى:مش عارفة ... مقدرش أظلم حد

... نورهان:احنا بندردش سوا يا سلمى طيب تفتكرى ممكن تكون كالسى زى ما رنا قالت مثلا ً

نظرت لها سلمى و صمتت

نورهان:انت الفترة اللى فاتت شغلك و مجهودك كان واضح جداً و مميز ممكن تكون هى اللى عملت كدة ؟!

سلمى:معرفش يا فندم ... مقدرش أظلمها

كمان هى مشيت قبلى أصلا ً... هى خلصت فى الميعاد و مشيت قبل بكتير جداً ... كمان انا و هى مكنش فى بينا أى مشاكل من المرة اللى فاتت و لما اتكامت معايا امبارح و النهاردة الصبح مقالتش حاجة تضايقنى

نورهان:قالتلك اية بالظبط

سلمى:يعنى انها بتتمنى لى الخير عكس ما حاجات كدة لكن مش فاكرة بـ ...انا فاكرة الظبط

نورهان:طيب لو مش كالسى ممكن يكون مين و إزاى أصلا ً فتح دولابك ... انت نسيتى الدولاب مفتوح ؟!

سلمى:لا لا يا فندم ... أنا أينعم كنت تعبانة إمبارح لكن انا متأكدة إنى قفلت الدولاب كويس جداً

و بعد صمت دقيقتين أجابت و قد أنهارت مرة أخرى من البكاء: يا فندم و الله الفستان ده اكتر حاجة تعبت عليها ... انا لو السنة دى كانت سنة التخرج كنت هعمله كمشروع تخرج من كتر ما اهتميت فيه و بتفاصيله ... انا معرفش ازاى ده حصل بس و الله انا متأكدة انا سيباه إمبارح مش ناقصه أى حاجة

نورهان:خلاص يا سلمى إهدى ... انا ... مصدقاكِ و عارفة كفاءتك كويس جداً التصميم أخد منك وقت قد اية

سلمى:حوالى اسبوع ... و التنفيذ أخد اسبوعين

نورهان:عايزة اشوف الاسكتش

سلمى:مش معايا

!نورهان:فين ؟

سلمى(بحيرة):مش فاكرة ... كان قدامى على الماكنة إمبارح ... بس مش فاكرة وديته فين ؟!

نورهان:أيوة يا سلمى مش المفروض بتحتفظى بكل الاسكتشات الخاصة بـ الشغل؟!

سلمى:أيوة يا فندم بس ... انا مش فاكرة غالباً هو فى البيت

نورهان:طيب يا سلمى روحى و خدى اجازة النهاردة ارتاحى

.....سلمى:ايوة يا فندم بس-

... نورهان(مقاطعة كلامها):اسمعى الكلام روحى لمى حاجتك و خدى النهاردة إجازة و الاسكتش يكون معاكِ بكرة

... لم تجد سلمى سوى أن تنصاع لأوامرها ذهبت إلى ماكينتها و بدأت تلملم اشياءها

فجاءت رنا إليها

رنا:اية اللى حصل؟!

سلمى:عادى فضلت تسألنى بشك فى مين يكون عمل كدة يعنى الأسئلة المعروفة

رنا:أنا متأكدة إنها هى

قالت ذلك و هى تشير بوجهها إلى كالسى

سلمى:لأ يا رنا ... دى مشيت قبلى

رنا:و انت ايش عرفك مش يمكن فضلت مستنياك لم تمشى و بعدين عملت المصيبة دى

سلمى:تستنى تلت ساعات يا رنا ... و بعدين افرضى أنا قافلة الدولاب بإيدى يبقى إزاى اتفتح

رنا:مش عارفة ... طيب انت هتعملى اية دلوقتى

سلمى:قالتلى أخد النهاردة إجازة

رنا:طيب خلاص ... روحى انت ارتاحى و متفكريش كتير بإذن الله ربنا هينصرك و هيجيب لك حقك من أى حد

بالفعل رحلت سلمى و بعدها كانت نورهان طلبت كلا ً من كالسى و رنا على مكتبها

نورهان:سبق و حذرتكم انتو الاتنين و قلت مس عايزة اى مشكلة

كالسى: مدام انا متكلمتش معاها حضرتك كنت واقفة و شايفة إنها كانت بتتهمنى اتهام بشع زى ده

رنا:يا فندم مفيش اى حد له مصلحة من اللى حصل لسلمى ده غيرها

كالسى: حضرتك أنا مشيت قبلها بكتير جداً و بعدين ليه متبقاش هى يعنى؟!

رنا:أنا هعمل كدة فى صاحبتى و بعدين معلش مش معروف عنى إنى أنا بتاعت المؤامرات و الحاجات دى

كالسى:انا مش هدافع عن نفسى فى الكاام اللّٰهبل اللى انت بتقوليه ده لكن انا ممكن ادفعك تمن كل كلمة بتقوليها

نورهان:كفاية ... انتو الاتنين ده آخر انذار ليكم ... المرة الجابة هستغنى عنكم مهما كنت حباكم و شايفة شطارتكم مفهوم ؟!

مفهوم يا فندم=

نورهان:رنا عندك أى دليل على ان كالسى هى السبب ؟!

رنا(بارتباك):فى الحقيقة لأ

نورهان:يبقى مس مطلوب منك تتكلمى خ الص ... صاحبة الشأن نفسها رفضت تظلم اى حد لإنها معندهاش دليل على كلامها

ده آخر كلام عندى ... المرة الجاية لو حصلت اى مشكلة بينكم هستغنى عنكم فاهمين ؟!

فاهمين=

نورهان:اتفضلوا كل واحدة على مكانها

****

... كانت سلمى قد عادت إلى منزلها تفاحئت والدتها من ذلك و لكنها بررت أنها أحست بتعب نتيجة نقص نومها فى القترة الماضية فاستأذنت و عادت لتستريح

دخلت غرفتها و أغلقتها جيداً ثم أخذت تفتش عن التصميم ... غير واثقة أنها عادت به البارحة و من الأساس لم تذهب به فقد كانت حافظة التصميم عن ظهر قلب فكانت تتركه فى المنزل و انما

تصطحب معها للتأكيد صورة منه على هاتفها و لذا ارتبكت أمام نورهان عندما سألته عنه ... ترى يمكن أن تكون الورقة سقطت منها هناك و نفذته إحداهن ... لن يكشف أنه يخصها بعدما تمزق إلى أشلاء خاصةً ان هذا التصميم لم يره أحد قط فقد كانت محتفظة به و جعلته كأوراق و مستندات سرية للغاية حتى رنا لم تريها إياه!!!

أخذت تفتش بحقائبها و فى أدواتها بـ النهاية و لله الحمد قد وجدته فى درج المكتب الذى نادراً ما تضع به شئ

فور رؤيتها إياه حضر فى ذهنها مشهد الصباح و هو بيدها ممزق بالكامل لا ترى له ملامح فأجهشت بالبكاء على تعبها و على ما كانت تنتظره و لكن كان هناك رأى آخر ... مازال عليها أن تنتظر مجدداً و لكن

تُرى هل تعود إلى اللّهفة و الشغف لتنفذه او لتنفذ غيره ؟!

كيف هذا ليس هذا الشئ بالهين ... كيف تستيقظ فى الغد لتذهب إلى الأتيليه مرة أخرى و كأن شيئاً لم يكن؟!!

ظلت تبكى و تفكر لفترة طويلة حتى غلبها النوم فنامت فى سبات عميق

و بعد مرور عدة ساعات كان قد حان موعد التلاقى و ذهب حسام كما اتفقا و انتظرها و لكنها لم تأتى !!!

علل ذلك بأنه قد تكون انشغلت فى عملها أو كانت الطريق مزدحمة

و لكن كان التأخير كبيراً فأمسك بهاتفه و حاول يتصل بها و لكن لم يأتيه رد

حاول ثانية ً و ثالثةً و لكن دون جدوى

خاف و ارتعب أن يكون قد أصابها مكروه و لم يعرف بمن يتصل و لا لمن يلجأ كى يطمئن عليها

فلم يكن أمامه سوى أن ارتدى المعطف الخاص به و انطلق بسيارته نحو الأتيليه

بعد أقل من ساعة بقليل قد وصل إليه و لكنه ترجل !!!

ما حجته لدخول هذا المكان الخاص بـ السيدات

فكر للحظات و وجد أن الحل الأفضل هو أن ينسحب بهدوء و يفكر فيما سيفعله فى سيارته

اتجه نحوها و قبل أن يفتح بابها قد سمع من تنادى باسمه

التفت ليراها فتفاجأ بها

!!!!حسام:كالسى

الفصل الخامس

"أأعودُ مُنتصِراً بكل معاركي
! وأمام عَيْنيها البريئة أُهْزَمُ
لي ألف بيتٍ بالفصيح أجدْتُها
"لكنني في حبها أتلعثمُ

(1)

أشرقت الشمس فى هذا اليوم على
استحياء ، كان طقس اليوم معتدل
كانت سلمى مازالت نائمة بالرغم من أن
الساعة تعدت الحادية عشرة صباحاً أو
بمعنى آخر تظاهرت بالنوم
لم تذهب إلى المشغل و لن تذهب اليوم
مازالت حزينة و لا يمكنها أن تتجاوز الأمر
بهذه السهولة
أحست بحركة خفيفة بجانبها و لكنها أيضاً
لم تلتفت و أكملت فى تصنّعها
و لكن استفاقت و اعتدلت فوجدت
الصغير "مالك" بجانبها على السرير
مالك:عمتو كل ده نوم أنا مستنيكِ من
بدرى علشان تلعبى معايا
ابتسمت و أخذته بحضنها
سلمى:وحشتنى يا حبيب عمتو أوى أوى
مالك:و انت كمان ... طيب يلّا أنا و كريم و
مريم و عمر تحت
، سلمى:معلش يا حبيبى انا مش قادرة

انزل ألعب انت معاهم
مالك:عمتو احنا مش بنيجى غير فى الإ
جازة و انت مش بتيجى عندنا يلّا بقى
: و قبل أن تنطق جاءت ليلى و قالت
مالك يلّا عمر مستنيك تحت علشان تلعبوا _
و سيب عمتو علشان انا عايزاها
مالك (و هو يشير بإصبع السبابة
كتهديد):ماشى بس لما تخلصوا كلام عمتو
سلمى هتنزل تعلب معايا
ليلى:ماشى ، انزل بقى
بالفعل نزل الصغير و ليلى اتجهت تفتح
الستائر لتنير الغرفة
ثُم اتجهت إلى السرير لتجلس أمام سلمى
التى اعتدلت فى جلستها لتستمع إليها
!ليلى:ها مالك؟
سلمى:مفيش
ليلى:يا سلام على أساس إنى مش عارفاكِ
يعنى
سلمى:مفيش يا ليلى محتاجة أنام شوية
فيها اية دى

مش
ليلى:فيها إنك لما بتنامى و تقفلى على نفسك بالشكل ده بيبقى فى مشكلة كبيرة حصلت معاكِ و انت بتتهربى منها بالنوم
(أكملت بنبرة مختلفة بها حنين)
من و إحنا صغيرين أقولك بلاش العادة دى يا سلمى لكن مقدرتش أمنعك ، سلمى انا أختك قولى لى فى اية
سلمى:صدقينى مفيش كل الحكاية إنى عايزة أستريح النهاردة
ليلى:طيب يا سلمى
:صمتت لدقيقة ثم تحدثت قائلة
صحيح ماما قالت لى إنك اشتغلتى _ الفترة اللى فاتت فى أتيليه ، كلمينى بقى عنه
سلمى:مش أتيليه ده مشغل ، يعنى بروح علشان أتدرب على تنفيذ الفساتين
!ليلى:معقول يا سلمى ده ؟
تبقى فى فنون تطبيقية قسم ملابس و انت فنانة فى موضوع الموضة أصلا ً و

!فى الآخر تشتغلى فى مشغل؟
سلمى(بعدم فهم):و إية المشكلة يعنى
ليلى:و إية المشكلة ؟! أنت ... أنت
!بتتكلمى جد؟
سلمى:أيوة ، أنا مش شايفة إن فيها حاجة
يعنى ، بعدين الشغل مش عيب
ليلى:يا بنتى أكيد الشغل مش عيب انا
بتكلم إنك تشتغلى فى مكان يعمل لك
!برستيچ ، لكن تروحى تشتغلى لى خياطة؟
انت عارفة المشغل ... !سلمى:خياطة ؟
!اللى مش عاجبك ده بتاع مين ؟
نورهان كمال عارفة يعنى اية نورهان
كمال
ليلى:أياً كان انت لازم تكونى فاهمة إن
مهم أوى تشتغلى فى مكان يرفعك معنوياً
يحافظ على برستيچك ، انت واحدة فى
جامعة و متخصصة فى الملابس يعنى
زيك زى نورهان مصممة مش علشان
تروحى تشتغلى فى مشغل
انا قصدى تشتغلى فى أتيليه علشان

تتدربى اكتر فى التصميم و تطورى نفسك أكتر فى المجال بتاعك علشان بعد كدة يبقى لك اسمك فى المستقبل ان شاء اللّٰه لكن المشغل ده أى حد بيعرف يقعد على الماكنة و يخيط و يعمل ، لكن انت كدة اللى خسرانة

سلمى:ليلى ، انا مقتنعة باللى انا بعمله و بـ العكس بقى انا شايفة ان شغلى فى المشغل ده بيطورنى اكتر فى التصميم و بعدين الشغل مع نورهان حاجة مش سهلة حتى لو زى ما انت بتقولى كدة و أصلا ً هى بتخلينى أصمم و أفصل يعنى انا كسبانة الاتنين

ليلى:خلاص زى ما تحبى ، المهم كلمينى عنك كدة ، أخبارك اية

سلمى:انا تمام

ليلى:برضو مش عايزة تحكى لى ؟ مش ! هضغط عليكِ و هسيبك انت اللى تيجى تكلمينى تحكى لى

سلمى:ليلى متحاوليش

ليلى:طيب قومى يا اختى بقى علشان تفطرى
سلمى:شبعانة
ليلى:طيب ، انا نازلة لماما
و قبل ان تخرج من الغرفة تذكرت شئ : فاستدارت و قالت
لكن مقولتليش صحيح ، ازاى قدرتى = توصلى لنورهان كمال
احمرّ وجهها لم تكن تعلم ما يجب قوله حقاً ، لم تعتاد الكذب أبداً و إذا اخبرتها الحقيقة فحتماً ستخبرها عن حسام و هى لا لها استعداد للحديث و لا تبرير لأى اعتقاد
!ليلى:هو السؤال صعب كدة؟
سلمى:انت فايقة و انا عايزة انام
، ليلى:و اللّٰه واضح إن الإجابة كمان صعبة خليكِ بس فاهمة إن أنا سايباكِ بمزاجى
!سلمى:ليلى ... تعرفى تقفلى الباب من بره؟
ليلى:و اللّٰه ، طيب على العموم انا نازلة أنت فوقى بقى علشان الكل متجمع تحت

و فايتك نم كتير
سلمى:رغى رغى رغى على الصبح انت اية اللى جابك
ليلى:لسه معانا اليوم كله يا جميل و هعرف أقررك على كل حاجة خليكِ بس فاهمة إنى سايباكِ بمزاجى
حدفتها سلمى بمخدة من على السرير
فخرجت ليلى من الغرفة سريعاً
أما سلمى فظلت كما هى على السرير لدقيقتين ، وجدت أن النوم طار من عينها فقامت من السرير و بدأت تتمشى فى الغرفة
جلست على كرسى المكتب و أمسكت بـ الهاتف ، منذ عودتها بالأمس و هو على حـ الته كانت مفعلة الوضع الصامت لذا لم تستقبل أى مكالمة واردة لم تكن حالتها تسمح لها بأى إجابة
وجدت من رنا خمس مكالمات فائتة و سبع عشرة مكالمة فائتة من حسام ...
حسام يا إلهى لقد نست تماماً أنهما كانا

سيتقابلا و نست أيضاً أن تحدثه لتلغى معه الموعد أو تأجله ، مؤكد ذهب هناك و انتظرها على غير فائدة
تنهدت و هى تنوى محادثته و لكن جاءتها مكالمة من رنا قبل ان تضغط زر الاتصال ، فأجابت
رنا:سلمى ازيك النهاردة يا حبيبتى
سلمى:الحمد لله يا رنا
!رنا:مجتيش النهاردة يعنى؟
سلمى:مش قادرة يا رنا ، خدى لى إجازة لآخر الاسبوع ... احتمال مجيش لحد الا سبوع الجاى
رنا:سلمى انت كدة مش هتيجى غير بعد خمس أيام
سلمى:معلش يا رنا عايزة وقت علشان انسى بس الموقف بتاع امبارح ده و ابقى قادرة أرجع فى المود تانى علشان اعرف اشتغل
رنا:بس انا من بكرة هرجع الاتيليه انا و اللى ما تتسمى ، كدة مش هنعرف نتقابل

سلمى:معلش نحاول نتقابل برا الشغل
رنا:ماشي يا سلمى ، هكلمك لما أخلص الشغل
سلمى:ماشى باى
أغلقت الخط معها و اتصلت بحسام جاءها على الجهة المقابلة صوته بعد جرس طويل
حسام:اية يا سلمى انت فين من امبارح فضلت مستنيكِ لحد الساعة سابعة و بعدين روحت لك المشغل بس مكنتيش موجودة و معرفتش أوصلك خالص
سلمى:مفيش يا حسام أصلى تعبت إمبارح و روحت بدرى و نسيت خالص إننا كنا هنتقابل
حسام: تعبتى ، اية اللى حصل
سلمى:مفيش ... عادى يعنى
حسام:و بقيتى أحسن دلوقتى
سلمى:أها الحمد لله
صمت حسام بلحظات ليجيب بعدها برومانسية خاصة:

قلقتينى عليكِ جداً_
ابتلعت ريقها و أجابت بعدها محاولة تغيير
الموضوع :عامل اية فى اللى وراك؟!
حسام:مفحوت!!!
ابتسمت ابتسامة صغيرة و قالت :طيب
أسيبك بقى تخلص اللى وراك
أجاب مسرعاً:طب مش هشوفك؟!
ثم أكمل بتردد:
يعنى بما إننا متقابلناش إمبارح_
سلمى:مش هينفع اليومين دول هشوف
إمتى ممكن نتقابل
حسام:سلمى انت متأكدة إنك كويسة؟!
سلمى:أيوة انا تمام ... يلا شوف انت اللى
وراك بقى ، باى باى

(2)

نورهان:يعنى اية مش جاية لأخر الاسبوع ؟!

رنا:هى تعبانة حضرتك ... هى بقالها فوق الشهرين معانا هنا و طول الوقت و هى مشغولة اوى فى الشغل و بتستنى بعد الميعاد بالساعتين و التلاتة فمن حقها ترتاح

نورهان:يعنى الموضوع ملوش علاقة باللى حصل إمبارح ؟!

رنا:حضرتك أكيد له علاقة ... بصراحة لما كلمتها قالت لى إنها عايزة تنسى الموضوع شوية و إنها مش هتقدر تيجى النهاردة و كإن مفيش حاجة حصلت

نورهان:تقوم تتهرب بالشكل ده؟!

رفعت رنا كتفيها علامة على عدم فهمها

نورهان:رنا انا عايزة أسألك سؤال ... انت اية اللى مخليكِ متأكدة ان كالسى ليها علا

اقة بالموضوع
رنا:حضرتك قولتلى متكلمش فى
الموضوع ده تانى
نورهان:و انا دلوقتي بسألك برضو ، يعنى
بندردش شوية مع بعض
رنا:من أول يوم سلمى جت فيه هنا و ك
السى متضايقة منها
نورهان:متضايقة منها ازاى يعنى ، غيرانة
مثلا ً؟!
رنا:جايز
نورهان:طب اية اللى يخليها تغير يعنى
منها ، يعنى على الأقل كالسى سابقاها
بكتير و شغالة معايا بقالها تلت سنين ، اية
يخليها تغير منها؟!
و بعدين هى سلمى اول و لا آخر واحدة
تيجى تتدرب معانا ما جه قبلها بنات كتير
جداً و لسه هييجى اشمعنا الموقف ده
محصلش غير معاها هى؟
رنا:الحقيقة معنديش أى فكرة ... بس
يمكن تكون خايفة إنها تاخد مكانها ، يعنى

حضرتك سلمى من يوم ما جت و هى ما شاء اللّٰه شغالة كويس جداً جداً و كل فترة بتعمل تصميم جديد و شغلها بيتطور و حضرتك بتحبى شغلها جداً لكن محدش من البنات التانيين عنده نفس حماسها كمان محدش منهم بيتطور بنفس السرعة دى ، فى اللى جه قبلها بكتير و لسه مكانه هنا يمكن ده السبب

نورهان:طيب لو نفترض إن ده صحيح انت ليه مغرتيش زيها ؟!

أو كالسى غارت منك انتو الاتنين فى سن بعض و انتو الاتنين شغلكوا تقريباً متساوى ليه معملتش ده معاكِ ؟!

رنا:حضرتك أنا جيت هنا قبل كالسى و الطريقة اللى انا جيت بيها تختلف تماماً عنها

انا وصلت للى وصلتله بمجهودى و بدون أى واسايط

لكن مش معنى انها معملتش معايا اللى حصل امبارح انها مكانتش بتضايقنى لكن

انا مكنتش بحب أوصل الموضوع
لحضرتك و كنت بقدر ارد عليها و أوقفها
عند حدها ده خلاها تيأس منى
لكن سلمى كانت فى حالها أوى يمكن
علشان كدة كل مرة بتزود معاها
نورهان:طيب رنا انت مجاوبتنيش على
سؤالى !
!رنا:اللى هو اية ؟
نورهان:انت ليه مغرتيش زيها
رنا(بصدمة):مدام نورهان حضرتك شاكة
!ان ليا دخل فى الموضوع ده؟
نورهان:رنا انا قولتلك إحنا بندردش سوا
انا مش بتهمك بأى حاجة
رنا:حضرتك سلمى صاحبتى ، الكل عارف
علاقتى بيها من ساعة ما جت هنا
من أول يوم و انا معاها و لو احتاجت أى
حاجة بتسألنى و انا بجاوبها بكل أمانة و
لو أنا مش حاباها او غيرانة منها مكنتش
هساعدها
نورهان:خلاص يا رنا روحى كملى شغلك

انت
انصرفت رنا و نورهان ظل عقلها منشغل با
لأمر

فى مكتب نورهان
كانت قد جمعت كل العاملات إلى غرفتها و بدأت بالتحقيق معهن ، ليس للأمر علاقة بسلمى و لكن كون أن يحدث هذا بمشغلها فهى كارثة بحد ذاتها
نورهان:طبعاً أنتو عارفين اللى حصل إمبارح فالأحسن اللى عملت كدة تتكلم و إ لا أنا هتصرف بطريقتى
تحدثت إحدى العاملات قائلةً:
يا مدام إحنا معى حضرتك بقالنا كتير _ مش معقول إحنا اللى هنعمل كدة و بعدين إحنا مالنا و مالها؟!
نورهان:انا مش بتكلم على سلمى ، انا بتكلم ان الكارثة دى تحصل عندى انا ... نورهان كمال ، انتو قدامكم حلين ملهموش تالت يا اللى عملت العاملة دى تنطق من نفسها يا إما هفرغ الكاميرات و وقتها اللى هلاقيه هيطلع على النيابة و يشوفوا هما شغلهم معاها
نظرن جميعاً لبعضهم غير واجدات أى شئ

يقولن جميعهن فى موقف لا يُحسدن عليه

(3)

صباح الخير عليكم جميعاً=
نزلت سلمى من غرفتها وجدت أختها ليلى و والدتها و زوجتا أخويها جالسين فى الغرفة يتبادلن أطراف الحديث فجلست معهن
صباح النور يا سلمى_
محدش بيسمع صوتك خالص £
سلمى:هو انا ببقى فاضية الجامعة و اللى فيها و التدريب اللى بقيت بروحه ربنا معاكِ_
والدتها:أهو انا بقى مش فاهمة اية لازمة الشغل ده يعنى
إزاى بقى يا ماما ده أكيد هيساعدها قدام _ و أهى بتتمرن
والدتها:أيوة يا بنتى بس دى بتروحه من بدرى أوى و بترجع تعبانة آخر اليوم ، غير كدة جامعتها

ايوة يا ماما بس هو السن ده كدة كله £
حماس و طاقة يعنى تفرغ طاقتها فيها ط
الما فى مجال دراستها و حاجة بتحبها
أيوة و أهى كمان هتقدر تكون منه علا_
قات لحد ما تفتح الأتيليه الخاص بيها إن
شاء الله
سلمى:قولوا لها و النبى ... أخيراً لقيت حد
فى صفى ، أفتح الأتيليه و هظبطكوا
فساتين و لبس
والدتها:و الله ... طيب مروحتيش ليه
النهاردة يا حلوة بقى
سلمى:خدت إجازة ارتاح شوية
والدتها:طيب يلا يا حلوين على المطبخ
معايا بقى ، علشان نلحق نخلص المحشى
ده بدل ما ييجوا و انتو عارفين بقى
سلمى:عاملين محشى إية بقى
بصى يا سلمى هو تشكيلة محاشى و _
معاها بط
!!!!! سلمى:إية بط انت مبحبش البط
والدتها:جايبة لك يا اختى فراخ

سلمى:أها ... أيوة كدة ، فين الأكل اللى ... مبنشفهوش غير فى المناسبات ده عاشيين طول السنة على نواشف ، طبعاً ما النهاردة جايلها ولادها الحِيلة بتوعها

والدتها:بطلى رغى و قومى افطرى يلا علشان تعملى معانا

سلمى:أعمل معاكم اية ... انا الولاد مستنييينى دلوقتى علشان نلعب

والدتها:خلصى يا سلمى علشان نلحق نخلص قبل ما الرجالة يوصلوا

(4)

انتهى النهار و بدأ ظلام الليل ينتشر قضت سلمى يوم لطيف جداً مع أسرتها ، كانت طواله تحاول أن تخبئ حزنها
أما نورهان فكانت طوال اليوم فى المشغل حتى أنها لم تذهب إلى الأتيليه و ظلت طوال اليوم تفكر فى حادثة البارحة
و لكن قطع تفكيرها صوت طرقات الباب فأذنت للطارق بالدخول

كالسى(بابتسامة):حضرتك طلبتينى
... نورهان:تعالى يا كالسى ... اقعدى تعالى أخبارك إية
كالسى(باستغراب):تمام
نورهان:سلمى مجتش النهاردة يا كالسى
كالسى:أها عرفت ... هى أكيد حضرتك لسه متضايقة و كدة
نورهان:تفتكرى يا كالسى أنت لو مكانها

!كنتِ هتعملى ايه ؟
كالسى:لأ مش عارفة حضرتك بس أكيد طبعاً كنت هكون مصدومة من اللى حصل و أعصابى هتتوتر يعنى مود اكتئاب بس انا بعرف أخرج نفسى من المود اللى زى ده بسرعة و بدون خساير
نورهان:أممم أها ... طيب أنا عايزة أسألك يا كالسى تفتكرى ليه رنا متهماكِ بالتهمة البشعة دى؟!
أجابت كالسى و قد تسرب القلق إليها: هو انا بيتحقق معايا و لا إية؟!

نورهان:لا يا حبيبتى أبداً ، أنا بس بدردش معاكِ شوية ... على فكرة انا قعدت نفس القعدة دى مع رنا الصبح يعنى مفيش أى حاجة تخوفك خالص ... بعدين انا عارفة أخلاقك كويس و لا يمكن أصدق إنك تعملى حاجة زى دى أبداً ... انا بس زى ما

قولتلك بندردش شوية
هدأت كالسى كان كلام نورهان كافى لتهدئتها فأكملت:
_ كمان اللى حصل ده مضايقنى أنا شخصياً يعنى تخيلى حاجة زى دى تحصل عندى أنا ؟!
تفتكرى بعدها استحق أكون أفضل مصممة أزياء فى الشرق الأوسط و انا مش عارفة اية اللى بيحصل فى مشغلى؟!
كالسى:أنا معنديش أى فكرة بس هى رنا يعنى غيورة منى شوية
نورهان:لأ و انتِ يتغار منك فعلا ً ... بنوتة حلوة و شيك بنت ناس و شطورة خ الص فى شغلك ، فنانة يعنى
أكملت بإبتسامة :
_ من أول يوم شوفتك فيه و انا حباكِ رغم طريقة الواسطة اللى مكرهش فى حياتى قدها إلا إنى قولت أشوفها ، و كسبتينى وقتها و أثبتى لى إنك مكنتيش محتاجاها أصلا ً ... تلت سنين و انا

معتمدة عليكِ اعتماد كلى و جزئى فى كل شغلى و أنت كنتى قد المسئولية
كالسى:الحقيقة حضرتك احرجتينى جداً و مش عارفة أقولك إية
: أجابت و قد اختفت الابتسامة من وجهها و انا كمان مش عارفة أقولك إية
... كالسى(بعدم فهم):مش فاهمة حضرتك !يعنى حضرتك تقصدى إية؟
نورهان:يعنى انت من النهاردة ملكيش شغل عندى
كالسى:إية الكلام اللى حضرتك بتقوليه ده هو حصل منى حاجة
نورهان (بإنفعال):شوفى وش البراءة ده مش هيدخل عليا علشان أنا عرفت كل حاجة

Flash back

لم تنطق واحدة منهن بأى شئ فأجابت

نورهان: اتفضلوا كل واحدة على مكانها
بس اللى هيحصل انا مش هبقى سعيدة
بيه أبداً بس أنتو اللى اختارتوا
بعد انصرافهن دخلت عليها واحدة منهن
ممسكة بكوب من القهوة كما تحب المدام
أن تشربه
كانت نورهان تجرى مكالمة هاتفية مع فنى
للكاميرات و فور انهائها تحدثت
: إليها قائلة
!!!اية ده يا نبوية انا مطلبتش قهوة ؟_
أجابت: انا عارفة بس كان لازم اعمل كدة
و انا داخلة
!نورهان:يعنى اية مش فاهمة ؟
صمتت لثوانى استوعبت فيها نورهان الأ
مر
نورهان:أنت يا نبوية ؟!!! انت اللى عملتى
!كدة؟
سامحينى يا مدام ... و الله العظيم انا =
ندمت مكنتش متخيلة ان الموضوع
هيوصل لكدة أبداً

نورهان:يعنى اية مكنتش متخيلة انه هيوصل لكدة ؟!!!!
أخذت نفسها و قالت بهدوء :فهمينى كدة الموضوع من أوله لآخره براحة إية اللى حصل
الآنسة كالسى طلبت منى إمبارح قبل ما تمشى إنى أتصل بيها اول ما الآنسة سلمى تمشى و انها هتكون قريبة من الأتيليه و مش هتتأخر و إنى كمان أجيب لها نسخة المفتاح بتاع دولاب أستاذة سلمى اللى مع الست أسما علشان هيكون صعب اوى إنى أخد المفتاح من أستاذة سلمى لإن مليش أى احتكاك بيها
و كمان الست أسما المفاتيح اللى معاها كتير و مش بتهتم غير بفتاح المشغل بس لكن الباقى بيفضل فى شنطتها و مش بنحتاجه الا لو واحدة نسيت مفتاحها
قالت نورهان بإهتمام : ها ... كملى فأكملت بخوف و ندم:
فى الأول رفضت لكن هى عرضت عليا =

فلوس ... فلوس كتيرة حضرتك فضعفت قدامها

نورهان:و خدتى المفتاح من أسما إزاى ؟!

و إزاى عرفتى إن ده بتاع سلمى أصلا ؟!

وقتها كان الكل مشى و مفيش غيرى انا = و العاملات بس اللى موجودين و الست أسما كانت بتمر على الطلبيات و بتأكد عليها

أخدت المفاتيح كلها من شنطتها و خدتهم كالسى ... أكدت عليها إنها متتأخرش و إلا هنروح فى داهية و هى قالتلى انها مش هتحتاج غير عشر دقايق بس و أحاول فيهم أعطل الست أسما على قد ما أقدر فى الطلبية اللى هتتسلم للمحلات و هى هتحط المفاتيح زى ما كانت ... هو ده و الله اللى حصل مكنتش عارفة هى ممكن تعمل اية و لا كنت فاهمة ان اللى هتعمله ده هيخلى الاستاذة سلمى تتعب كدة ؟!

نورهان:نبوية انت عايزة تفهمينى انك مش عارفة لما واحدة تطلب طلب زى ده

هتبقى عايزة إية
نبوية:سامحينى يا مدام و اللّٰه ما كنت أعرف
... نورهان:طيب يا نبوية انا هسامحك بس من بكرة مشوفكيش هنا تانى
نبوية:مدام نورهان أنا جيت و أعترفت لك بكل حاجة
نورهان:و أظن انا كدة عاملة معاكِ الواجب لما مسلمتكيش للنيابة على اللى عملتيه ده
!نبوية(بدموع):بس انا عايزة أكمل هنا ؟ أنا عندى عيال عايزة أربيهم انا محتاجة الشغل
نورهان:متأسفة بس انا مش هقدر أثق فيكِ من تانى ... تقدرى تشوفى شغل فى أى مكان تانى و على ما تلاقيه إبقى اصرفى من الفلوس الكتيرة أوى اللى ك السى أديتهالك و اشترت بيها إخلاصك و ضميرك
.
.

.
كالسى:أنا معرفش مين نبوية دى و اللى هى بتقوله ده ... دى أكيد واحدة بتتبلى عليا
نورهان:أنا برضو مصدقتش علشان كدة خليت برضو الفنى يجى كدة فى السر و فرغ لى الكاميرات و لقيت فيها المشهد ده وجهت إليها ال lab top
صُعِقت حينما وجدت نفسها بالفعل
كالسى:هى الأوض بتاعتنا فيها كاميرات
نورهان:حبيبتى كل شبر فى المكان ده فيه كاميرات و انت أكيد ذكية كفاية علشان تفهمى ده بس معلش هو كدة لازم المجرم بيسيب تفصيلة وراه ... اتفضلى اخرجى بره مكتبى ، لأ بره خالص مشوفش وشك عندى تانى نهائياً و لعلمك اللى خللنى أتغاضى عنك هى الصداقة اللى بينى و بين والدتك و خالتك و هى برضو اللى منعتنى انى اوصل الڤيديوهات دى للنيابة و أدمر مستقبلك زى ما اللى انت عملتيه

ده دمر البنت المسكينة اللى انهارت امبارح ... و مقدرتش حتى مجرد انها تتهمك اتفضلى برا ، برررررااااااا

حملت حقيبتها و خرجت و هى تبكى ثم اتجهت إلى ماكينتها تلملم ... بشدة أشياءها و الجميع مستغرب منها و من حالتها تلك

البعض حاول يفهم منها ما حدث جعلها تبكى هكذا و لكنها لم تجب كل ما فعلته بعد أن انتهت هو ان امسكت بهاتفها

أيوة يا حسام ... انا عايزة اشوفك = دلوقتى معلش حالا ً ... خلاص نتقابل هناك

أغلقت هاتفها و حملت حقيبتها ، كانت بجانب رنا فنظرت إليها بحقد و لكن رنا نظرت إليها باستحقار و لكن بعد تلك النظرات انصرفت سريعاً

كان المشغل بأكمله مذهول منها بعدما سمعوا صوت نورهان عالى إلى تلك الدرجة للمرة الأولى

خرجت نورهان من مكتبها و تحدثت بصوت مرتفع و عصبية شديدة: إية اللمة دى كلها ... كل واحدة على مكانها بسرعة
ثم اتجهت إلى ماكينة من الماكينات
نورهان:رنا معاكِ رقم سلمى ؟!
رنا:أيوة يا فندم
نورهان:اتصلى لى بيها
رنا:دلوقتى
نورهان(بصوت مرتفع):حالاً
انتفضت رنا ثم امسكت بهاتفها و كونت رقم سلمى ليأتيها صوت الجرس من الجهة الأخرى
.
.
.
.
.
.
مش كدة يا عمتو خالص بصى الرسمة _ فيها ده مش ده

ثم استبدل المكعب بالآخر
أهو شوفتى_
امسكت به و ضمته بحب و أخذت تقبله عدة قُبلات رقيقة
سلمى:يا سلام إية الذكاء ده يا ولا
ولكن فجأة رن هاتفها
سلمى:ثوانى يا عمر هتكلم و أجى لك
اتجهت لمكان يمكنها أن تتحدث به بعيداً عن الضوضاء التى حولها كان المتصل رنا و لكنها فوجئت بنورهان تحادثها
نورهان:أيوة يا سلمى ... لأ انا نورهان عايزاكِ تكونى عندى بكرة الساعة عشرة الصبح ... أنا عارفة انك فى إجازة بس ده موضوع مهم لازم تكونى قدامى بكرة الساعة عشرة ... لأ مش فى المشغل فى ا لأتيليه ... تمام
ثم أعطت الهاتف لرنا و انصرفت
رنا:معرفش يا بنتى و اللّٰه الدنيا هنا مقلوبة أصلا ً محدش عارف اية اللى حصل

نورهان:رنا على المكنة بتاعتك حالا ً
انتفضت ثانيةً قائلة:طيب يا سلمى بكرة
نتكلم لحسن تطردنى انا كمان معرفش م
الها كدة ، سلام

(5)

فى اليوم التالى العاشرة صباحاً
نورهان:أقعدى يا سلمى
جلست سلمى بهدوء و هى غير مدركة لسبب الحضور و لِمَ أصرت عليها لهذه الدرجة أن تقطع إجازتها كى تقابلها
كانت نورهان هادئة على عكس ما كانت با لأمس ، بدأت ترتشف من كوب القهوة الذى أمامها و سلمى برأسها ألف سؤال و سؤال
نورهان:أنا فاهمة كويس أوى سبب إجازتك يا سلمى و فاهمة إنك عايزة ترتاحى بعد اللى حصل ، بس كان لازم نتكلم النهاردة
سلمى:مفيش أى مشكلة يا فندم أبداً بس يعنى هو إية الموضوع ... يعنى انا من إمبارح و انا قلقانة خاصةً إن خضرتك موضحتليش سبب المقابلة النهاردة
نورهان:انت معايا بقالك قد ايه يا سلمى
سلمى:يعنى حوالى شهرين و نص تقريباً

نورهان:مظبوط ، فاكرة تانى يوم ليكِ فى الشغل معايا
سلمى:أكيد فاكراه ، وقتها حصلت مشكلة بينى و بين كالسى و حضرتك اتضايقتى منى وقتها
نورهان:وقتها قولتلك إن لازم علاقتك بـ الكل تبقى كويسة و يبقى الكل حبايبك و فى أى مكان تروحيه أوعى تربى بينك و بين اى حد عداوة لإن ده مش هيبقى فى صالحك خالص ... و إن الشغلانة دى مش مجرد شطارة فى التصميم و التنفيذ و بس بالعكس هتلاقى ناس كتير أشطر منك فى الموضوع ده لكن مش بينجحوا بشكل كافى لإن الشاطر هو اللى بيقدر يعمل دعايا بشكل كويس و علاقات أكتر
هزت سلمى رأسها بهدوء و لكنها لم تفهم بعد ما مناسبة هذا الحديث و لِمَ تفتحه نورهان معها اليوم ؟!!
نورهان:بس الحقيقة إن الدرس ده مكنش كامل لإن ببساطة وقتها مكنتيش

هتستوعبى تكملته لإنه مكنش وقتها
سلمى:و اية هى تكملته
نورهان:سلمى ، انت أكيد عرفتى اللى حصل إمبارح
سلمى:هو الحقيقة حضرتك انا معرفتش حاجة و لحد دلوقتى انا مش فاهمة حاجة
نورهان:أنا عرفت مين اللى اتسبب فى إن فستانك يبوظ بالشكل ده
!سلمى(بتساؤل):مين ؟
نورهان:مش مهم ، المهم إنه أخد جزاءه و الأهم من ده كله إنك لازم تفهمى حاجة مهمة جداً
: صمتت سلمى تستمع إليها فأكملت نورهان
إن أى مكان هتروحيه هيكون لك فيه _ أعداء ... مش علشان انت شخص سئ أو ، أى حاجة بس علشان هما هيغيروا منك شطارتك فى شغلك و اجتهادك فيه هيخليهم يغيروا منك و الغيرة دى هتسبب لك مشاكل الحل إنك تواجهيهم مش إنك تهربى أبداً زى ما عملتى

.....سلمى:أيوة يا فندم بس-
نورهان(مقاطعة كلامها):انا فاهمة إنك تعبتى فى الفستان الأخير بس كان لازم أول ما تشوفيه بالشكل ده يبقى عندك إصرار أكتر إنك تثبتى للى عمل كدة أياً كان هو مين إنه مش هيقدر يغلبك بـ الساهل بالعكس المنافسة معاكِ ديماً هتكون صعبة و إذا حاول يوقعك هتقومى من تانى و تبقى أفضل من الأول ... انا قبل ما أبقى فى المكان ده بالشكل ده قابلت كتير بس عمرى ما سمحت لحد فيهم إنه يتغلب عليا كنت بقف قصادهم بكل قوتى و انا بضحك علشان يفهموا إنى هزيمتى صعبة ، صعبة جداً
سلمى:طيب ليه يتصرفوا بالشكل ده كان فى طرق تانية غير الاذية
نورهان:لإننا عايشين على الأرض مش الجنة و طول ما انت موجودة عليها هتلاقى من النماذج دى كتير ، اللى هتغير من شكلك و اللى هتغير من أهلك و اللى تغير

من شغلك و غيره و غيره
سلمى:و الحل إنى أواجه ... هو ده الموضوع اللى حضرتك كنت حابة تكلمينى فيه
نورهان:أكيد لأ طبعاً ، انا مش هنزلك مخصوص من إجازتك علشان أقولك الكلمتين دول ، بالرغم
: ثم أشارت بإصبع السبابة ثم اكملت بالرغم من إن هما مهمين جداً جداً_
سلمى:أومال اية الموضوع بالظبط
نورهان:انا من يوم ما شوفتك يا سلمى و انا مؤمنة جداً بموهبتك ... من خبرتى إنى لما اشوف حد أعرف إذا كان فعلا ً موهوب و لا لأ و انت من الناس القليلين جداً اللى مش بس عجبنى شغلهم ، لأ انبهرت بيه كمان
ابتسمت سلمى ابتسامة واسعة فرحةً بمواساتها إياها ثم أكملت نورهان قائلة : علشان كدة انا عايزاكِ معايا فى الأتيليه_
صُدِمت سلمى مما سمعته ، لم تكن تدرى

أن سبب تلك المقابلة هى ترقيتها أبداً فقد أنتظرتها منذ وقت طويل و لم تتوقع أبداً تلك الترقية بعدما تهربت على حد قول نورهان خاصةً أن هذا التهرب لم يعجبها أبداً

سلمى(بفرحة شديدة):أنا مش عارفة اشكر حضرتك إزاى

نورهان:متشكرنيش يا سلمى ... ده تعبك و ده مكانك و مش معقول موهوبة زيك تفضل فى المشغل كل الفترة دى ، لكن صدقينى الفترة اللى قضيتيها دى هتستفادى منها كتير و هتفهمى بعدين اية الحكمة منها كمان انا بحب أشوف اللى قدامى ده أخره إية بالظبط و انت طول الفترة اللى فاتت كنت بتثبتى لى إنك ملكيش أخر

دمعت عينا سلمى من فرط فرحتها

سلمى:انا ... انا مش عارفة اقول لحضرتك اية بجد ، بس هو ... هو ممكن أحضنك

ضحكت نورهان بملئ قلبها من براءتها ثم

فتحت لها ذراعيها فارتمت بداخلهما و بعدها أكملت قائلة :

..... بعد إجازتك تقدرى_

سلمى(مقاطعة كلامها):أنا مش عايزة إجازة

انت قدمتى على إجازة_

سلمى:رجعت فى كلامى أنا .... أنا حابة أبدأ دلوقتى

نورهان:بس انت محتاحة لراحة

سلمى:لأ لا لا انا مش محتاجة خالص انا .... حابة ابدأ دلوقتى ... هى بس المشكلة

نورهان:مشكلة اية؟!

سلمى:يعنى إن امتحانات الترم التانى على الأبواب خلاص

نورهان:متقلقيش هتلاقى هنا مريم ، زيها زى أسما بالظبط شوفى المواعيد اللى مناسبة ليكِ و هى هتشوف معاكِ كمان هنا مش هتبقى محتاجة تنزلى كل يوم زى هناك ، هنا الوضع مختلف و فى بنات كتير هنا ... روحى لها و هى هتفهمك كل حاجة

سلمى:حاضر ... متشكرة جداً ... عن إذن حضرتك
خرجت من المكتب بحالة غير التى أتت بها تماماً كانت فرحتها لا تُوصف
و أول من أخبرتها بالخبر هى رنا
رنا:يا ألف نهار مبروك و الله لولا المكان كنت زغرطت من الفرحة
سلمى:أنا عارفة ... انا مبسوطة أوى يا رنا مبسوطة
رنا:ربنا يبسطك ديماً يا رب ... انا اللى مش مصدقة يعنى خلاص بقيتى معايا هنا
سلمى:أيوة بس أنا عايزة اسألك سؤال
رنا:إية هو
سلمى:مدام نورهان قالت لى إنها عرفت مين اللى عمل كدة و لكن لما سألتها مجاوبتنيش فأنت تعرفى مين ؟!
رنا:أنت تفتكرى مين ؟!
صمتت سلمى لدقيقة واحدة ثم أجابت :لا متقوليش ... كالسى؟!
رنا:هيكون مين غيرها يا بنتى

حتى أهو مجتش النهاردة زى ما انت
شايفة و لا هتيجى تانى
سلمى:هو اية بقى اللى حصل بالظبط
.
.
.
رنا:بس يا ستى هو ده اللى حصل
سلمى:متخيلتش أبداً إنها تعمل كدة
رنا:الصفار أخرته وحشة ... المهم لمت
حاجتها و هى منهارة جداً و راحت مكلمة
الواد بتاعها ده علشان يتقابلوا
سلمى:أمممم ربنا يهديها بجد
رنا:سيبك منها ... إنما يا سلمى مصاحبة
واد يا لهوى حتة واد يا لهوى عليه
سلمى:يخرب بيت عقلك احنا فى اية و لا
فى اية ثم انت عرفتيه منين ده ثم انك
مش قولتى لى انها مش مصاحبة
رنا:انا عارفة بقى وقعت عليه فين ده بس
أصل
ثم رققت صوتها

أصل ميسيو حسام ده رقيق و حليوة =
بشكل
!سلمى(باستغراب):اسمه حسام؟
رنا:أها
سلمى:انت عرفتى كل ده منين
رنا:ما هو جالها اول إمبارح فى الإتيليه يا
بنتى و خدها روحها و انا شوفتهم و لما
بقى كلمته زى ما بقولك كدة قالت له
: محاولة منها لتقليد صوت كالسى
أيوة يا حسام عايزة أقابلك دلوقتى حالا=
ً إهئ إهئ إهئ
أما سلمى فاستغربت الكلام
سلمى(بتساؤل):جالها أول إمبارح
رنا:اية يا سلمى انت هتقفى لى عند كل
كلمة بسؤال
!سلمى:جاوبينى بس يا رنا جالها امتى؟
رنا: يعنى على حوالى سبعة و نص تمانية
!فى اية بقى؟
و هنا كانت الصاعقة بعد نطق رنا بـ
التوقيت تذكرت حديثه معها بالأمس

انا فضلت مستنيكِ لحد الساعة سابعة و "
"بعدين روحت لك المشغل
كانت مذهولة مما سمعته ، إذاً حسام
يعرف كالسى ، و لكنها حبت أن تتأكد حتى
النهاية ففتحت هاتفها و وضعت صورة له
: فى وجه رنا تسألها
هو ده=
رنا(بعدم فهم):انت جبتى الصورة دى
منين
سلمى:رنا هو ده و لا لأ
نظرت لها بدون رد فقُطِع الشكُ باليقين

الفصل السادس

تعب الهوى قلبى و الحلو مش دارى
!و لإمتى هنخبى على بعض و ندارى ؟
🖤👀محمد فوزى_

(1)

:و بعد صمت طويل قالت رنا بتساؤل
!أنت تعرفيه يا سلمى ؟_
هزت سلمى رأسها بهدوء و اجابت بنبرة مبحوحة: هو ده حسام اللى كلمتك عنه بس معرفش بيعمل اية معاها بالظبط
رنا:عادى يا سلمى ممكن كان يعرفها قبل كدة و لما شافها قدام المشغل وصلها و خلاص
سلمى:و لما كلمته إمبارح زى ما بتقولى
رنا:عادى ممكن يكونوا اصدقاء او اى حاجة بعدين هى مش هتبقى بتكلمه و منهارة كدة و هو يصدها اكيد معرفش يتصرف
سلمى:عامةً مش موضوعنا ، هبقى افهم منه انا الحكاية دى ... المهم فهمينى بقى الدنيا هنا ماشية إزاى و انا هعمل اية و كدة

وقف بسيارته أمام الأتيليه منتظرها فقد وصلت له رسالة منها اليوم محتواها "بسيط للغاية فقط "أريد أن نتقابل اليوم لم يفهم لماذا و ما السبب و ما تغير اليوم عن البارحة و لكنه أجابها بالقبول و فرح للغاية فهو لم يراها منذ فترة طويلة حتى اليوم الذى اتفقا أن يتقابلا لم يراها فيه أيضاً لذا فاستلم هذه الرسالة بفرحة تلاقى الأحباب بعد فراق

و أخيراً وجدها أمامه فابتسم بحب شديد و فرحة عارمة أما هى فلم تستطع أن تبادله تلك الابتسامة مما جعله يستغرب

حسام:إزيك النهاردة

سلمى:بخير و انت اخبارك اية

حسام:أكيد كويس أو بقيت كويس

سلمى:اشمعنا

حسام:علشان شوفتك

سلمى:أها هنبدأ بقى
حسام:لأ قصدى علشان بقالنا كتير مش عارفين نتقابل يعنى ، بس انت غيرتى رأيك فجأة
سلمى(بحدة):نلغيها لو عايز
حسام:لا أكيد مش قصدى كدة خالص
صمتت فأكمل :طيب يلا اركبى
:ركبت السيارة و قالت
!هنروح فين ؟=
حسام:هتعرفى لما نوصل
و انطلق فى طريقه و بعد حوالى نصف ساعةٍ وصلا إلى الوجهة المنشودة
!إحنا هندخل سينما ؟=
حسام:أها فى مشكلة
سلمى(بتعجب):اية اللى يدخلنا السينما يعنى ؟!
حسام:فى أفلام كتيرة معروضة حلوة جداً و انا مش عارف أشوف حاجة طبعاً بسبب الجدول الجميل اللى انت عاملاه ليا
سلمى:امممم

حسام:يلّا بينا بقى نشوف هندخل أنهى فيلم
دخلا معاً كانت بالفعل هناك العديد من الأف لام منها ذات الطابع الكوميدى و الاثارة و آخر رعب و منها أيضاً العربى و الأجنبى و لكن فوجئت سلمى بأن الطلب الأكبر على الفيلم الرعب
سلمى:هو مش غريب الكبلز داخلين فيلم رعب
حسام:ما هو مفيش فيلم رومانسى معروض
سلمى:أيوة برضو مش فاهمة مفيش رومانسى يدخلوا رعب ؟!! ... طب ما يدخلوا كوميدى مثلا ً
ضحك حسام ثم أجاب :الولاد بيحبوا يدخلوهم فيلم رعب على اساس يعنى إنها هتخاف و كدة فتتخبى فيه
!سلمى:و انت عرفت ده منين؟
لم يتكلم و لكنه نظر إليها نظرة فهمت معناها

سلمى:أها نسيت إنك خبرة و كدة ... أكيد عملت الموضوع ده كتير قبل كدة
حسام:و لا خبرة و لا حاجة دى معلومة عادية يعنى و أى حد عارفها
سلمى:أهاااا
حسام:مالك يا سلمى
سلمى:مش حابة المكان ... ممكن نمشى؟
حسام(بهزار):هندخل الفيلم الكوميدى متقلقيش
ثم صحب جملته بغمزة من إحدى عينيه
سلمى(بنرفزة):حسام انا بتكلم جد
حسام(بعدم فهم):هو فى إية يا سلمى
سلمى(بصوت ظهر فيه الانزعاج) :مفيش بس متخيلتش إننا ندخل سينما يعنى و بعدين
زفرت ثم أكملت بهدوء:
و بعدين انا مش حابة المكان ، عايزة نقعد فى أى كافيه او أى مكان هادى عادى يعنى
.
.

.
.
أدينا قعدنا فى مكان هادى و عادى أهو _ ممكن افهم بقى ليه كل العصبية دى و اية اللى حصل خلاكِ متضايقة كدة ، من ساعة ما عديت عليكِ فى الأتيليه و انت ساكتة خالص و مش بتتكلمى و لما اتكلمتى كنت متعصبة و متضايقة بالشكل ده ، انا عملت !اية ضايقك ؟
كان قد جلبها إلى مطعم هادئ و يطل على النيل و كان تلك المرة هو الذى يتحدث بنبرة بها شئ من العصبية
سلمى:مفيش يا حسام بس يعنى انا مبحبش أدخل سينما و متخيلتش يعنى إننا ندخلها ، محبتش و خلاص
حسام:هو ده بس السبب
سلمى:لأ مش هو ده ، هو فى سبب تانى و هو بالأساس السبب اللى علشانه بعتلك المسدج علشان نتقابل
نظر إليها باهتمام شديد ينتظرها تتحدث

أما هى فكانت تفرك بيدها و تحاول أن تُكذب ظنونها و من جهة أخرى تحاول جمع ما تود قوله

!حسام:ها سامعك؟

زفرت بشدة ثم قالت :حسام انت تعرف ك السى؟!

حسام:كالسى ... كالسى سليم

:هزت رأسها فأجاب

_ ايوة أعرفها

!سلمى:تعرفها منين ؟

حسام:كنت أعرفها من زمان يعنى ، عادى

سلمى:يعنى تقرب لك مثلا ً

حسام:لأ

:ثم أكمل بتردد

_ كنا اصحاب

سلمى:اها و ليه مكنتوش مع بعض ، يعنى طول الفترة اللى فاتت انا كنت شغالة فى المشغل معاها و انت مجبتليش أى سيرة عنها خالص

حسام:لإن ببساطة انا مكنتش أعرف إنها

كانت بتشتغل فيه
!سلمى:ليه مش بتقول إنكم أصحاب ؟
حسام:انا قولت كُنا اصحاب
!سلمى:و إية اللى حصل ؟
!!حسام(بعدم فهم):سلمى هو تحقيق ؟
سلمى(بعصبية):لأ مش تحقيق بس
ببساطة أنا عرفت النهاردة كل حاجة
!حسام:عرفتى إية؟
سلمى:عرفت إنكم اتقابلتوا إمبارح و أول
!حسام:و فين المشكلة ؟
سلمى:إنك مقولتليش
حسام:و انت مسألتنيش و بعدين انا
مكنتش اعرف إنك تعرفيها
سلمى:طيب و أديك عرفت ... احكى لى
بقى على كل حاجة ، خرجت معاها ليه و
تعرفها منين؟
حسام:أول امبارح لما روحت لك المشغل
قابلتها على الباب

(2)

Flash back

!!!! حسام(بصدمة):كالسى

و كأن الزمن توقف فى تلك اللحظة ها هى أمامه بعد أكثر من ثلاث سنوات لم يلتقِ بها و لم يرَ صورتها و لم يسمع صوتها حتى

أحس بقلبه ينبض بشدة لم يتخيل أبداً أن يراها و لكن ما لم يفهمه لِماذا قلبه ينبض بهذا الشكل و كأنه أعلن عليه الحرب

و هى كانت فَرِحة لِلُقياه

مرت دقائق قليلة و هما صامتان فقط كل منهما ينظر إلى الأخر و لكن بطريقة مختلفة ... هى كانت تنظر بحب و ندم و هو كان ينظر بصدمة فقط لعدم توقعه رؤيتها أبداً و من ثم تلاشت الصدمة و لم يشعر بعدها بشئ و كأنها كانت شخص يعرفه و اصبح غريباً عليه لا أكثر

حسام:انت بتعملى اية هنا
كالسى:انا بشتغل هنا ، انت اللى بتعمل اية هنا
....حسام:و لا حاجة كنت جاى ل-
تراجع للحظة ثم أكمل و هو ينظر بعينيها : و تعمد أن يؤلمها
لحبيبتى_
كالسى:حبيبتك؟! ... مبروك
حسام:اللّٰه يبارك فيكِ
كالسى:متخيلتش إنك هتحب
حسام(بقسوة):انت عارفة الدنيا مبتقفش على حد و بينى و بينك انا كنت مغفل أوى و أنا زعلان على حاجة متستاهلش
ابتسمت بحزن ثم أكملت بكسرة:
فرحت لك ، يعنى إنك قدرت تعدى و = تنسى
... حسام:ما انا قولت لك الحياة بتستمر أتمنى تكونى أنت كمان عديتى و لقيتى حد مناسب ليكِ و حبيتى انت كمان
كالسى(بألم):لأ أنا لسه

، حسام:أتمنى إنك تقابليه فى أسرع وقت و وقتها تحبيه بجد
هزت رأسها و عضت على شِفتها للسفلى و قالت بنبرة حزن:
بس مقولتليش هى مين=
حسام:سلمى
كالسى:سلمى ؟!! ... بس سلمى روحت من بدرى ، انت متعرفش و لا إية
حسام:لا هى كلمتنى بس انا نسيت ... انت عارفة بقى الحب بيشغل الواحد و مش بيخليه مركز
: صمتت فأكمل هو
..... طيب يا كالسى فرحت إننا اتقابلنا_
كالسى:متأكد؟!
حسام:انت شايفة غير كدة
كالسى:مش عارفة ... بس تخيلت إنك هتضايق لما تشوفنى
حسام:جايز من تلت شهور كنت أتضايق فعلا ً بس دلوقتى أكيد لأ ، عارفة ليه؟!
كالسى:كنت لحد من تلت شهور لسه

بتحبنى ؟!
حسام(بقسوة شديدة):لا بالعكس ... انا بطلت أحبك من زمان جداً
كانت بالفعل انكسرت تماماً بعد تلك الكلمة و شعرت أن ما فعلته بسلمى قليل ... قليل جداً
لأنها ببساطة جاءت لتسرق عملها و سرقت حبيبها
حسام:بس من تلت شهور بقيت شخص تانى خالص ... الحب بيغير بقى
ابتلعت ريقها و قالت :أتمنى تكون اتغيرت للأحسن
حسام:طيب انا مضطر أمشى تحبى أوصلك؟!
سلمى:لا معايا عربيتى

(3)

عودة لأرض الواقع

سلمى:قابلتها عند الباب و إية اللى حصل

حسام:عادى يعنى ... عرفت إنها بتشتغل هنا و سلمنا على بعض و خلاص مشيت و هى كمان مشيت محصلش حاجة يعنى تستاهل إنها تتقال

سلمى:طيب و إمبارح ... قابلتها ؟!

حسام:أيوة ، اتصلت بيا و كانت بتعيط و منهارة جداً ... طلبت منى نتقابل و اتقابلنا

سلمى:و بعدين ؟!

حسام:سلمى بجد فى اية ؟! ... اية سر اهتمامك بالموضوع ده ؟! ... البنت كانت منهارة فاضطريت أقابلها بس هو ده كل الموضوع

سلمى:أيوة انا فاهمة دى ...بس اية اللى حصل اتكلمتوا فى اية و بعدها اية اللى حصل ؟!

نظر إليها بضيق و لم ينطق لدقيقتين ثم أجاب :

سلمى أنا مش حابب أتكلم_

سلمى:و إحنا متفقين بنحكى لبعض على كل حاجة

حسام:لا ده مش صحيح ... انت مش بتحكى لى على أى حاجة

سلمى:أنا معنديش حاجة أحكيها

!حسام(بحدة):متأكدة؟

سلمى:حسام إحنا صحاب و متفقين إنى هتكلم لما احب و أنك مش هتضغط عليا فى أى حاجة

حسام:طيب و انا كمان مش مضطر أحكى علشان أنا كمان مش حابب أحكى ... بس كدة الموضوع سهل ليه مصرة بالشكل ده !!!!!!!يعنى ؟

سلمى:الوضع مختلف

حسام:مختلف إزاى يعنى ... سلمى ممكن تتكلمى بوضوح شوية بدل اللف و الدوران !اللى إحنا فيه من وقت ما خرجنا ؟

سلمى:ممكن أنت توطى صوتك شوية
علشان الناس كلها بتتفرج علينا
زفر بشدة ثم صمت لمدة دقيقة تمالك فيها
أعصابه ثم أكمل :طيب انا آسف ... ممكن
!تفهمينى بقى اية اللى بيحصل ؟
سلمى:اللى بيحصل إنى عرفت إنك
خرجت مع البنت اللى كانت بتحاول بكل
الطرق إنها تضايقنى من وقت ما اشتغلت
فى المشغل لدرجة إنها سببت لى مشكلة و
كنت بسببها هسيب المشغل خالص
تحولت ملامحه إلى الجدية و الاهتمام و ا
: لاستغراب فى آن واحد
!إزاى ؟! اية اللى حصل؟_
.
.
.
حسام:كل ده حصل و مقولتليش ؟! ... ليه
!لما كلمتك مقولتليش الحقيقة ؟
سلمى:كنت متضايقة و مش حابة أتكلم خ
الص فى الموضوع ده

حسام:و لولا إنك عرفتى إنى قابلتها
مكنتيش هتحكى لى على حاجة
سلمى:إحنا ليه وصلنا للمنطقة دى أنا مش
مجبرة اعمل كدة على فكرة
حسام:سلمى انت بتعاتبينى إنى
مقولتلكيش على حاجة انا مكنش عندى
أى خلفية إنك تعرفيها فى الوقت اللى انت
نفسك بتقولى انك مش مجبرة تتكلمى
سلمى:حسام ممكن نوقف الكلام لحد هنا
من فضلك و تروحنى ... انا خلاص مش
عايزة أتكلم
....حسام:سلم-
سلمى(مقاطعة حديثه):حسام
من فضلك ... انا مش حابة أتكلم فى أى
حاجة خاصةً إن إحنا الاتنين متنشنين بـ
الشكل ده ... من فضلك

(4)

كانت على سريرها فى غرفتها المعتمة بـ
الكامل عدا بصيص النور الآتى من الأ
باچورة التى بجانب السرير تحادث رنا عما
حدث
سلمى:بس يا بنتى و مرديش يحكى لى أى
حاجة حصلت و لا كان يعرفها منين ... أنا
بس مش فاهمة هو ليه مش حابب يتكلم
عنها ، يعنى ليه كان بينهم اية كانوا بيحبوا
بعض مثلا ً ؟!
رنا:سلمى انت غيرانة؟!
سلمى(بتهرب):إية الهبل ده أكيد لأ طبعاً و
انا أغير ليه يعنى؟!
رنا:سلمى انت على حسب كلامك إنكم
مجرد اصحاب ... الصحاب مش بيتدخلوا
فى حياة بعض بالشكل ده و لا بيكونوا
مجبرين إنهم يتكلموا فى تفصيلة فى
حياتهم بالشكل ده و بيحترموا جداً إذا حد

فيهم مش حابب يتكلم عن موضوع معين ، أنت على العكس تماماً أول ما قالك مش حابب أتكلم زعلتى و اتعصبتى و فى الأخر خالص طلبتى منه إنه يروحك تفتكرى ده طبيعى كونكم أصحاب ؟!

سلمى:معرفش ... هو الموضوع بس بـ النسبة لى غريب ، يعنى كالسى فجأة تكون تعرف حسام ، كمان

: تنهدت ثم اكملت

كمان حسام مش بيخبى عليا حاجة أول = مرة أسأله على حاجة و ميحبش يتكلم عنها خاصةً إنه اتغير اول ما جبت سيرتها ... يعنى وشه قلب و طول الوقت كان بيحاول يخبى حاجة نبرة صوته اتغيرت ... مش عارفة

رنا:يعنى انت متضايقة علشان هى طلعت تعرفه و لا علشان هو محكاش عنها

سلمى:مش عارفة ... جايز الاتنين

رنا:اقبليها بقى يا سلمى و بطلى مقاوحة سلمى:أقبل اية؟!

رنا:إنك بقيتى بتحبى حسام
سلمى:بلاش سخافة يا رنا
رنا:طيب فسريها لى أنت اتنين مع بعض
... أغلب الوقت بحجة إنهم أصحاب
متعودين يتقابلوا كل فترة و التانية و
يتكلموا مع بعض فى كل حاجة فى
حياتهم برضو بحجة إنهم صحاب ... و
أنت دلوقتى غيرانة عليه تفتكرى علشان
!انتو اصحاب برضو؟
سلمى(بنرفزة بسيطة):مين قال انى
!غيرانة ؟
انا قولتلك انت بس مستغربة الفكرة و
حتى إذا كنت غيرانة الصحاب مش
!بيغيروا على بعض ؟
رنا:غيرة صحاب لو بين ولد و التانى أو
بنت و التانية لكن عمرها ما تكون غيرة
صحاب بين ولد و بنت أبداً
بعدين هيحصل إية يعنى يا سلمى لو
!قولتى انك حبيتيه؟
سلمى:رنا يا تقفلى على الموضوع يا نقفل

أحسن
رنا:شوفتى برضو متضايقة لما واجهتك بـ
الحقيقة لو كان فعلا ً الموضوع مش
فارق لك كنت هتتقبليه بهدوء
سلمى:طيب يا رنا سلام
رنا:خلاص خلاص يا ستى مش هتكلم
سلمى:لا سلام بجد علشان انت بجد
قفلتينى
.... رنا:خلاص مش هتكلم بجد خلاص
قولى لى اتفقتى مع مريم هتروحى إمتى
و كدة
سلمى:يعنى اتفقت معاها إنى هروح الأحد
و الأربع بس علشان اقدر أذاكر لامتحانات
قولى لى صحيح انت ازاى ...آخر السنة
شغالة فى أتيليه و انت فنون جميلة قسم
!ديكور ؟
رنا:مفيش يا ستى عيلتى كلها مهندسين و
انا مش بحب فكرة الهندسة بس كنت
بحب الموضة و التصميم من صغرى و هما
مكنوش مقتنعين أبداً بفكرة إنى أبقى

!خياطة و الكلام ده
فلما جبت المجموع ملحقتش هندسة
فكان الأقرب ليا فنون جميلة دخلتها
علشان أراضيهم بس و يبقى اسمى الباش
مهندسة و خلاص و من جهة تانية كملت
فى الحاجة اللى نفسى فيها
هما فى الأول كانوا رافضين تماماً بس انا
حطيتهم قدام الامر الواقع و عدت
!سلمى:ازاى يعنى؟
رنا:عادى جيت لهم بعد اللى حصل مع
مدام نورهان زى ما حكيت لك و قولتلهم
انا خلاص هشتغل فى الاتيليه
!سلمى:و بعدين ؟
رنا:كانوا رافضين تماماً بس انا حاربتهم
بإن دى حياتى انا و انا مش مجبرة أعيش
بالشكل اللى هترسموه أنتو انا هكمل فى
الحاجة اللى نفسى فيها و مش هعمل
غيرها و بعدين كله بيجى بالزن ، و بس
واحدة واحدة تقبلوا الفكرة خاصةً إنى
مأهملتش فى دراستى بالعكس كنت طول

الوقت بثبت لهم ان قرارى ده كان صح و انى لما عملت الحاجة اللى بحبها فرق معايا جداً

سلمى:أمممم طيب و دلوقتى

رنا:و دلوقتى بقوا عادى الموضوع عدى يعنى ، زى ما بقولك بس كل اللى فارق لهم اليومين انى اتخطب خاصةً إن معظم بنات العيلة اللى أكبر منى اللى اتخطبت و اللى اتجوزت ، يا جماعة انا لسه داخلة خامسة معجزتش يعنى ، أبداً هى خامسة دى صغيرة و كلام كتير اوى بقى انا مش حاباه فبساطة كدة مش هتجوز غير اللى على مزاجى أنا

سلمى:فكرتينى بماما كل لما ارفض عريس متقدم لى

رنا:انا مش فاهمة مش لاقيين يأكلونا دول و لا إية ؟! ... أنا اية يخلينى اتجوز من دلوقتى ؟!

سلمى(بضحك):اية اللى يخلينى اتجوز أص ؟ً لا!

رنا:يا سلام يعنى لو حسام اتقدم لك مش هتوافقى؟!
سلمى:اقفلى يا رنا بجد انت رخمة و اللّه
رنا:طيب سلام
أغلقت الخط معها و تهيأت لتنام و إذ بها تجد رسالة عبارة عن مقطع صوتى على تطبيق ال "واتساب" من حسام
كان مقطع طويل ترددت أن تسمعه فتسمع ما تخشاه
و لكنها فتحته فى النهاية
سلمى ... انا مبحبش اتكلم فى الموضوع " ده ... و محدش يعرفه عنى يعنى غير قليلين أوى و محبتش أتكلم معاكِ فيه لإنه قديم و متخيلتش إنه هيتفتح من تانى بعدها صمت بضعة من الوقت يحاول استجماع ما يود قوله
سلمى فاكرة لما اتقابلنا و قولتلك إن بتهربى من كل اللى حوليكِ و كل اللى عايز يقرب منك بتصديه علشان خايفة تجربى نفس الإحساس ده من تانى ... خايفة

تعيشى التجربة دى تانى لإنك خايفة
تنكسرى من جديد
انا كمان كنت كدة بس مش بطريقتك خ
الص ... يعنى كل واحد فينا اتصرف بشكل
غير التانى تماماً
كالسى كانت حبيبتى القديمة
، عندها صُدمت و أوقفت التسجيل
صدمتها لم تكن كبيرة لأنها كانت تتوقع
هذا من عدم حبه للتحدث عنها و لا عن ء
لاقتهم السابقة و لكنها ايضاً لم تتوقع أن
يحادثها عنها فور عودتهم و لا تعلم لم قرر
فجأة ذلك منذ ساعتين كان رافض فكرة
التحدث بأى شئ و الآن تحدث من تلقاء
نفسه ببساطة
شعرت بالفضول أكثر لتستمع إلى البقية
فضغطت الزر لتستكمل
كانت أول بنت حبيتها و أول بنت أقولها
بحبك و أول بنت أعيش معاها قصة حب
قبل ما أوصل للى وصلت له ، قصة على
قد براءتها على قد ما كانت كلها حماس و

انفعال الحب الأول

... كنا مع بعض من تلت سنين و أكتر شوية عيلتها كانت تعرف عيلتى و كنا قريبين من بعض جداً و بنخطط كمان للخطوبة بس يعنى مش دلوقتى لإننا كنا صغيرين اوى لسه و بعدين

بعدين الموضوع مكملش جايز بسببى و جايز بسببها أو جايز بسببنا إحنا الاتنين مش عارف

صمت للحظات ثم أكمل:

أنا كنت غيور عليها و هى كانت مش بتحب غيرتى دى

كانت متدلعة شويتين و بتشوف إن الغيرة دى حاجة يعنى "و انت بتغير يا حسام؟!" مكنتش بتقدر تفهم إن غيرتى ليها ... حب و كان كل اللى فى دماغها إنها قلة ثقة و إنى لازم اكون متفهم و واثق فيها أكتر من كدة و إن وإية يعنى اللبس القصير و إية يعنى أصاحب ولاد و يكون هزارهم معايا بـ الشكل ده و اخرج معاهم و انت مش

موجود مش لازم تكون معايا فى كل
لحظة من حياتى إحنا أه بنحب بعض و
كل حاجة بس لا انا صغيرة و لا انت ولى
أمرى علشان تفرض عليا حاجات غصب
عنى و تقولى المفروض أتصرف إزاى و لا
ألبس إزاى و لا أكلم مين و مكلمش مين و
بعدين ما انت كمان ليك اصحابك البنات
لكن انا مكنتش بقدر أتحمل ده انا أه ليا
أصحابى البنات بس علاقتنا سوى لا
تتعدى الصداقة العادية و إحنا شِبه
متربيين مع بعض و بعتبرهم زى إخواتى و
بعدين انا عمرى ما بصيت لواحدة فيهم
نظرة مختلفة عن كدة و لا هزارى معاهم
زى هزارك مع أصحابك
ماشى صداقة بس بحدود مش لازم
خروجتك كلها تبقى أولاد بالشكل ده و لما
اقولك مش حابب فلان يبقى مش
المفروض أبداً إنكم تتقابلوا لكن المفروض
إنك توافقى على كلامى و تتقبلى غيرتى
عليكِ

كترت بينا المشاكل و الخلافات و واحدة
واحدة مقدرتش أتحمل دلعها الزيادة و لا
غرورها الزيادة و لا هى قبلت غيرتى و
انفصلنا
من وقتها انا معرفش عنها حاجة و لا
بحب أتكلم على أى حاجة تخصها و لا
أكون فى مكان جمعنى بيها زمان
بعدت و أتغيرت و فجأة لقيت نفسى بهرب
... من كل حاجة و بقيت حسام الدنچوان
الموضوع يعنى مكنش فجأة كدة انا
مكنتش ملاك يعنى بس فجأة لقيت نفسى
بهرب من كل حاجة باللعب ، و بقيت
شايف إنى كدة أحسن كتير و إن كل
حاجة انا عايزها باخدها من غير أى
متطلبات قصادها فـَ ليه أحب من تانى و
ليه يكون فيه ارتباط و كلام من ده و أنا
أقدر أتعرف على أى حد و البنات عايزانى
و حبانى و نفضل بس مجرد اصحاب
بنتسلى شوية و خلاص
سلمى أنا ... أنا عارف إن الكلام اللى بقوله

ده ممكن ... لأ مش ممكن ، اكيد هيضايقك منى و يخليكِ تاخدى موقف تجاهى بس و اللّه انا من يوم ما عرفتك و انا اتغيرت يا سلمى و مبقتش حسام الدنچوان و لا حسام اللى كان مع كالسى

انا بقيت حسام مختلف عن الاتنين دول سلمى أنا عمرى ما بصيت لك زى ما بصيت لكل البنات اللى عرفتها و لا هسمح لنفسى إنى أجرحك إحنا الرابط اللى بينا أقوى و أنقى بكتير من كل ده

سلمى انا أتغيرت و بقيت زى ما انا دلوقتى علشانك ... فأرجوكِ بلاش ننهى اللى بينا علشان انا مبقتش احب حسام القديم و لا عايز ارجع له

أنا حكيت لك كل حاجة زى ما اتعودت إنى مخبيش عنك حاجة فأرجوكِ متحاسبينيش عليه و لا على صراحتى إنى حكيت"

انهت المكالمة و هى مصدومة مما سمعته كانت متوقعة هذا إلى حد كبير و لكن بكل الطرق كان تحاول أن تُكذب حدسها
!لم تكن تدرى ماذا تفعل ... هل تحادثه؟ تسامحه أم تتركه ؟!
هى التى طلبت و هو كان يتهرب بشتى الطرق لذا كان عليها أن تفهم أن هذا الموضوع إذا تم طرحه فإن العواقب حتماً ستكون وخيمة و لهذا ما كان عليها لتصر بذلك الشكل أبداً
ماذا تفعل الآن هو بالفعل طوال الفترة التى عرفته فيها لم ترَ منه أى سوء أياً كان و منذ وعدها بألا يحادث أحد من صحبته القديمة لم يفعل ، أتتركه فى منتصف الطريق وحده بعدما لم يصبح له غيرها؟!
و لكن ما سمعته ليس بقليل لا يمكنها تجاوزه و البدء من جديد و كأن شيئاً لم يكن
وجدت نفسها بدون ما تشعر تمسك بهاتفها و تتصل بـ رنا كى تشاورها و تستشيرها

ماذا تفعل
رنا(بجدية مصطنعة):خير ما أنت من دقيقتين قافلة السكة فى وشى ... لحقت أوحشك؟!
سلمى:رنا مش وقت هزار خالص
رنا:مالك با بنتى و مال صوتك كدة
سلمى:حسام
رنا:ماله؟!
سلمى:صارحنى بكل حاجة
رنا(بتساؤل):صارحك إزاى ؟! اية اللى حصل يعنى و قالك اية؟!
سلمى:بعتلى فويس نوت على الواتساب و قالى فيها كل حاجة ... كانت حبيبته القديمة و الموضوع وصل للخطوبة و ....

.

!رنا:ياااه كل ده؟

!سلمى:انا مش عارفة أعمل ايه ؟

رنا:يعنى اية مش عارفة تعملى ايه

سلمى:رنا انت متخيلة اللى انا سمعته

رنا:اوكيه تمام اللى سمعتيه مش حلو خ
الص و صعب شويتين تلاتة لكن كل اللى
حصل ده كان من زمان و هو دلوقتى
ملوش علاقة بيها حتى

:ثم أكملت بخبث

و بعدين على حد علمى إنكم صحاب و _
بس فأنت مش هيفرق لك بقى كان خاطب
بقى متجوز أو مطلق حتى

سلمى:طيب لو كل حاجة فعلا ً انتهت
!اليه قابلها ... تفتكرى هو لسه بيحبها ؟

رنا:يا دى النيلة قولنا كان مضطر يعمل كدة
و بعدين لو هو متنيل على عينه لسه
بيحبها هيبرر لك ليه و لا هيكون معاكِ ليه
أصلا ً ما إمبارح كانت كل حاجة هترجع
زى ما كانت الأول

سلمى:بس انا الفضول هيموتنى و اعرف اية اللى حصل إمبارح
رنا:اسأليه
سلمى:ما انا مش عارفة انا هتصرف إزاى اصلا ً
رنا:سلمى انت عايزة اية بالظبط
سلمى:مش عارفة ... ظهور كالسى ده لخبطنى خالص
رنا:انا مش شايفة ان فى حاجة تستاهل اللخبطة دى كلها
، انتو على حد قولك يعنى أصحاب و بس و الولد حكى لك كل حاجة عن حياته قبل كدة يبقى المفروض انت تحترميه إنه حكالك و متظلميهوش فعلا ً بسبب صراحته
سلمى:انت شايفة كدة
رنا:أنا مش شايفة غير كدة
سلمى:طيب سلام
رنا:سلام
أغلقت معها الخط و بعد تلك الرسالة لم

تهدأ و هرب النوم من عينها فوراً
هبت من سريرها و أخذت تتحرك فى
الغرفة بلا هدف
وقفت فى الشرفة تستنشق الهواء بعمق و
بعد تفكير و تردد كبير حسمت أمرها على
محادثته
أرسلت إليه رسالة عبر تطبيق ال-
""واتساب
!لسه صاحى؟_
أيوة=
... طيب اية اللى حصل لما قابلتها إمبارح_
يعنى على حسب ما فهمت بعد اللى حصل
فى المشغل مكنش قدامها غيرك تتكلم
معاه و انت كنت مضطر تقابلها علشان
مكنتش قادر ترفض ... فإية اللى حصل بـ
الظبط
محصلش حاجة ، لما وصلت كانت هادية =
بشكل كافى ، يعنى مكانتش زى ما كلمتنى
حاولت افهم منها اية اللى حصل وصلها
للى هى فيه لكن هى رفضت تحكى لى و ق

الت إنها حابة بس تقعد معايا من غير كلام
!و بعدين ؟_
و لا حاجة هديت و بعدها وصلتها لبيتها =
لإنها مكانتش معاها عربيتها لإنها مكانتش
قادرة تسوقها لما خرجت
يعنى طول الفترة اللى كنتوا قاعدينها مع _
بعض دى مقالتش حاجة انا لازم أعرفها
مقالتش=
!حسام؟_
قالت=
!قالت إية؟_
قالت ... قالت إنها لسه بتحبنى و ندمانة =
على اللى حصل زمان
فى تلك اللحظة كانت تعض على أصابعها
و تقضم أظافرها كتبت إليه بكل عصبية
!و أنت قولتلها إية ؟_
قولت لها ان الموضوع ده انتهى من =
زمان و إنى مش حابب ده ... يعنى حاولت
اتصرف بهدوء و ذوق
!و انت متأكد إنك فعلا ً مبقتش تحبها؟_

بعدما وصلته جملتها تلك اتصل بها و فضّل أن يستمعا إلي بعضهما بدلا ً من الكتابة فقط ، فأتاه الرد منها على الفور

حسام:اكيد متأكد ... سلمى لو كنت لسه بحبها و هى لسه بتحبنى كانت كل حاجة رجعت زى ما كانت بعد مقابلة إمبارح دى

سلمى:طيب ما هى أكيد هتفضل تنط لنا كتير بقى و إحنا كنا صحاب و الكلام ده

حسام:لأ متقلقيش ده مش هيحصل

:أجابت على الفور تنفى التهمة عنها

انا مش قلقانة_

:اكملت توضح ما تقصده

بس قصدى إنها أكيد هتحاول تخليك _ ترجع تحبها

حسام:برضو مش هيحصل لإنى لما وصلتها طلبت منها إن دى تكون أخر مرة تكلمنى فيها أو نتقابل فيها لإن ببساطة انا فى حد تانى فى حياتى و انا مبسوط معاه

!سلمى:حد ... حد مين ؟

!حسام:و الله ؟

سلمى:خلّص يا حسام
!حسام:يعنى انت مش عارفة؟
سلمى(بتهرب):خلّص بقى ... حد برضو
!كنت تعرفه زمان ؟
حسام:لأ مكنتش أعرفه زمان
!سلمى:طيب مين ؟
حسام:هبقى أعرفك عليه قريب
كانت تعرف أنه يقصدها بالطبع فابتسمت
ثم تذكرت سؤال هام طرحته عليه بنبرة
صوت مرتفعة قليلا ً و بها شئ من
:العصبية
!هى جابت رقمك منين؟_
حسام:إية ده براحة شوية
سلمى:قول بقى جابت رقمك منين
حسام(بهدوء):معرفش يا سلمى
!سلمى(بشك):حسام ؟
حسام:معرفش و اللّه و مهتمتش اعرف
جابته منين
سلمى:خلاص أعمل لها بلوك علشان
متفكرش تتصل بيك تانى

حسام:الموضوع مش مستاهل هى أصلا
ً بعد اللى قولته لها مش هتتصل تانى
سلمى:أعمله و خلاص
حسام(برومانسية و حب):حاضر ... فى
!حاجة تانية؟
سلمى:لأ مفيش
... حسام(بتردد و خوف):طيب إحنا كدة
يعنى أقصد ... إننا زى ما إحنا ، يعنى الكلا
م اللى قولتهولك مغيرش رأيك فى حاجة
سلمى:أكيد الكلام اللى سمعته يخلينى
معرفكش تانى أبداً ... بس
!حسام(بقلق):بس ايه؟
سلمى:بس انا مصدقاك
زفر بارتياح و أخيراً اطمئن قلبه
حسام:طيب ... هشوفك تانى بدل
الخروجة اللى خرجناها و مكملتش دى
سلمى:لأ للأسف مش هقدر خالص ... الأ
تيليه حتى مش هروح فيه غير يومين
اتنين علشان الامتحانات و كدة
و بعدين تشوفنى اية انت يا أستاذ خلاص

هتتخرج محتاج تتلم فى الكام شهر اللى فاضلين دول علشان الامتحانات و بعدها هتشوف الوظيفة و كل الكلام ده
حسام:اية اية اية كل ده ليه العكننة دى بس ؟!
بعدين ما الجدول اللى انت عاملة ليا مش مخلينى حتى اشم نفسى و بعدين ما انا لما هتخرج الوظيفة هتبقى مستنيانى فى شركة بابا
سلمى:شركة بابا !!!
حتى لو ... المفروض برضو تعمل اللى عليكِ و لا هتبقى شغال فى الشركة و مش فاهم فيها حاجة و لا بتعمل فيها حاجة علشان انت ابن صاحبها و خلاص
حسام:خلاص يا سلمى حاضر حاضر
سلمى:تصبح على خير
ابتسم لكلمتها ... هو يسعد منها بأقل كلمة و يرضى بها كإنها اعتراف بالحب
حسام(بحب):و انت من أهله
سلمى:بس قبل ما تنام هاااا ... تعملها بلوك

ضحك بشدة ثم أجاب بحب شديد:
حاضر=

(5)

مر عامٌ على تلك المحادثة ... مدة على كبرها الإ أنها لم يحدث بها الكثير و لكن الأ حداث على قلتها كانت كبيرة و هامة للغاية

أنهت فيها سلمى السنة الثالثة من الجامعة و بدأت فى السنة الرابعة لها

تقدم عملها بالأتيليه و أصبحت متقدمة للغاية فى التصميم و التنفيذ

الفستان الذى قُطع فى الحادثة المشئومة صممته مرةً أخرى و نورهان عرضته فى ا لأتيليه باسمها و تم بيعه لفنانة من فنانات الوسط الفنى و ارتدته فى مهرجان السينما ... و بعدها لمع اسم جديد فى عالم الأزياء تناولت وسائل التواصل الإجتماعى اسمها فى عدة صفحات هامة فى مقالات عدة أبرزتها و ابرزت موهبتها

سلمى عمر المصممة الصغيرة فى السن "

الكبيرة فى الموهبة
فى السنة الرابعة من كلية الفنون
التطبيقية و تتدرب فى واحدة من أكبر
بيوت الأزياء فى مصر على يد المصممة
"العالمية نورهان كمال
و انتشرت صورها و صور أعمالها على تلك
الصفحات
لم تتوقع أن ترى كم الاحترام و الفرح من
نورهان توقعت أن تغضب منها او تغار
فينتهى الأمر بطردها من الأتيليه و لكنها
فوجئت بها تماماً كأن هذه الأضواء كانت
لها هى و ليست لسلمى
كأنها هى التى كُرمت و ليست سلمى
كانت فرحة جداً لتلميذتها
عندها فقط أيقنت أن هذه الشهرة و
النجاح بقليل عليها فهمت أن إيمانها فى
موهبتها هو ما أعطاها ثقتها فى نفسها
و أن سلمى مهما عملت فهى بجانبها شئ
صغير لا تحقيراً لسلمى و لكن عظمة
لنورهان

و كانت رنا أيضاً فرحة لصديقتها كأنها تسلمت هى هذه الجائزة

عام مر أكتسبت به صديقة جديدة و عمل مهم و يجوز ان تكون اكتسبت به حبيباً

أما اصدقاؤها القدامى ظلوا على حالهم بـ الجامعة و ظلوا على تواصل معها و لكن لم تعمل واحدة منهن معها و لكنهن انتقلن إلى السنة الخامسة من الجامعة و أصبحت هدى حاملا ً فى شهر واحد بجنين تتمنى من الله أن يرزقها إياه كاملا ً معافى

فقد كانت متفقة مع زوجها محمود بتأخير الخلفة حتى تتخرج و ها هى السنة الأ خيرة لها و الامتحانات على الأبواب أيضاً

أما حسام فقد أنهى دراسته بالجامعة و بـ الفعل فور تخرجه عمل بشركة والده تحت منصب مهندس محاولا ً بكل الطرق إثبات نفسه و اجتهد على قدر ما يستطيع بها

هو بالفعل تحول و أصبح حساماً جديداً

فى تلك السنة لم يستطع أن يراها سوى
مرات قليلة و أهمهم
الأولى بعد انتهاء امتحانات كل منهما
و الثانية فى حفل تخرجه ... حيث أصر
ان تحضر معه و عرفها على والديه و حكى
لها عن اسرته أكثر و عن اخته الصغرى
التى تدرس بالخارج
و الثالثة إحتفالا ً بتوظيفه فى الشركة
و مرات أخرى و لكنها كانت قليلة فهو كان
منشغلا ً فى عمله و هى كانت منشغلة
بعملها و دراستها
و لكنهما كانا على تواصلٍ تام

فى أتيليه نورهان كمال
كانت الساعة تجاوزت السابعة بقليل كانت سلمى قد أخذت إذن بالانصراف مبكراً لأن حسام أصر أن يتقابلا اليوم و بدون أى نقاش أو اعتراض
فما كان منها الإ أنها اخذت الإذن و ظلت تحادث رنا و تنتظره فى الأتيليه حتى مجيئه
سلمى:و بعدين
رنا:و لا قبلين عينك ما تشوف الإ النور فجأة وشه كله قلب ألوان و مسك فى بطنه و قعد يصرخ من وجعه قاموا و نقلوه على المستشفى و عملوا له هناك غسيل معدة
سلمى:ليه انت حطيتى له إية فى الشربات ؟!
رنا(بضحكة واسعة شريرة):شبة
سلمى(بفزع):!!!يخرب عقلك ... شبة؟
رنا:أها ... طيبة انا مش كدة
سلمى:طيبة اية ... طب افرضى كان

حصله حاجة كنت هتعملى اية
رنا:عمره بقى
سلمى:و اللّه
رنا:بقولك اية يا سلمى اللى حصل بقى
سلمى:مكنش فى طريقة تانية مثلا ً يعنى
رنا:زى اية مثلا ً تفتكرى كنت حطيت له إية؟!
سلمى:متحطيش خالص ... طريقة تانية بتاعت ناس عاقلين عادى ... يا جماعة مش عايزة أتخطب انا و لا اشوف حد
رنا(بانفعال بسيط):هو حد مديلى فرصة دول دخلوا كدة بمنتهى الهدوء و بيقولوا لى العريس جاى النهاردة بالليل و انت مش هتخرجى من البيت الإ لما تقابليه و انا محدش يحطنى قدام الامر الواقع انا
سلمى:حتى لو ... تحطيله شبة ... يعنى انت مش عارفة ان دى لو اتحطت بكمية كبيرة ممكن كانت تموته
رنا:عارفة بس قولت لو كنت حطيت ملح

مثلا ً كان قال عليا خايبة اتلخبطت بين السكر و الملح
سلمى:و هو دلوقتى مقالش يعنى
رنا:هو كان قادر يتكلم خالص ... بعدين انا كدة ضمنت انه بعد اللى حصل اكيد مش هيقرب من بيتنا أبداً
سلمى:طيب و اهلك عملوا لك إية
رنا:يا اختى متفكرنيش ... إهانات و عينك ما تشوف الإ النور
دول كانوا هيقعدونى من الشغل
سلمى:و اللّه عندهم حق
رنا:بقولك اية يا سلمى انا مش هتجوز انا ب الطريقة بتاعتهم دى ... اية واحد جاى يشوفك النهاردة دى ... هو انا بضاعة و جاى يشتريها مثلا ً ... من الاخر انا مش هتجوز الا عن حب ، واحد كدة شوفته و شافنى و اعجب بيا ، غير كدة مش هتجوز
سلمى:ربنا يهديكِ يا ستى و يعترك فيه
!رنا:المهم سيبك ... رايحين فين؟
و صحبت الجملة الأخيرة بغمزة من عينها

اليمنى
سلمى:عرفتى منين انا كنت لسه هحكى
الك ؟!
رنا:الشياكة دى متكونش غير و انتو
خارجين مع بعض ... رايحين فين بقى؟!
: ابتسمت سلمى و قالت
مش عارفة هو بقاله كتير عايزنا نتقابل و _
مصمم اننا نتقابل النهاردة و مش راضى
يقولى أى حاجة خالص رغم إنى حاولت
على قد ما اقدر نأجلها لحد ما الامتحانات
تخلص بس برضو مش موافق
رنا:اللّه يسهله يا عم ... اوعدنا يا رب
سلمى:يا اختى اهمدى مفيش اللى فى بـ
الك ده خالص قولتلك مليون مرة احنا
مجرد اصحاب و بس
رنا:و اللّه ؟!!!! ... ربنا يرزقنى انا بصاحب
يحبنى الحب ده
سلمى:بطلى بجد يا رنا انا مش بهزر
وصلها اتصال منه فأنهته
سلمى:سلام بقى علشان هو وصل

رنا:طيب سلام
خرجت و وجدته ... كان أنيقاً للغاية عن
أى مرة رأته بها
، كان ممسكاً بباقة من الورد من النوع الذى
تحبه
هى أيضاً كانت جميلة و جذابة طلب منها
وقت اتفاقه معها بأن ترتدى فستاناً جذاباً
تقدمت منه و ابتسمت له ابتسامة واسعة
فبادلها إياها و أعطاها الباقة
!سلمى:ورد؟! اية المناسبة؟
حسام(ببساطة):من غير مناسبة
سلمى:هنروح فين
حسام:لما نوصل هتعرفى
سلمى(بابتسامة):عارف يعنى ... ساعات
كدة بحس إنك هتخطفنى
: ثم أكملت بضجر طفولى
يعنى ليه كل الإثارة دى ما تقولى _
!رايحين فين ؟
حسام:طب ما انا هخطفك فعلا ً
: نظرت إليه بعدم فهم فأكمل مبتسماً

مش لازم يا سلمى تعرفى كل حاجة ما =
احنا لما نوصل هتعرفى
سلمى(باستسلام):خلاص يا حسام مش
عايزة اعرف
فتح لها باب السيارة فاعطته ابتسامة
ساحرة ... ثم قاد السيارة فى جنون
بعد مدة تجاوزت الساعة بقليل كانا قد
وصلا أخيراً
كان مطعماً أنيق و جذاب جداً ... مظهره
كان كافى ليخبرك عن مدى غلوه
دخلا إلى المطعم و لم يكن هناك أحد
غيرهما ... لا يوجد سوى طاولة واحدة
فقط فى هذا الفضاء الشاسع و موضوع
عليها عشاء خاص
كانت موسيقى هادئة تُدار
تقدما حتى وصلا إليها ... شد إليها
الكرسى و أجلسها ثم ذهب فى الكرسى
المقابل لها
أما هى فكانت تتلفت حولها فاستفسر منها
بلا صوت فقط بمعالم وجهه فأجابت:

هو احنا بس اللى هنا ... يعنى انت حاجز _
المكان
حسام(بابتسامة):أها فى مشكلة
سلمى(بعتاب):ليه يا حسام
:تلفتت حولها و أكملت
المكان شكله غالى أوى _
: نظر إليها فى عينيها و ابتسم و قال بحب
مفيش حاجة تغلى عليكِ يا سلمى=
:تهربت بعينها قائلة
طيب مش هتقولى برضو إية لازمة ده _
كله
حسام(بابتسامة جذابة):بعد العشا
سلمى:طيب ما تقول و احنا بناكل
حسام(بمشاكسة):انا جعان و مش هقدر
أتكلم و انا باكل
:قطع قطعة اللحم ثم وجه إليها الحديث
و بعدين كلى بقى انت كمان قبل ما الأ=
كل يبرد
تناولت الطعام و بداخلها شك تتمنى الأ
يصدق أبداً

اما هو فكان متحمساً للغاية
بعدما انتها من الطعام جاء النادل و حمل ا
لأطباق
و هى فى أشد الشوق لتسمع ما سيقوله
متمنية من الله أن يخيب ظنها و لا يكون
حدسها صحيح تلك المرة
سلمى:مش هتحكى لى بقى عن السبب
اللى مخليك مستعجل أوى كدة اننا نتقابل
و انا امتحاناتى على الأبواب و جايبنى فى
المطعم ده و حاجزه بالكامل
حسام(بحب):وحشتينى و مش قادر
أستنى تلت شهور
سلمى:حسام إتلم
: ضحك بشدة ثم أكمل بإبتسامة
ما انا أعمل إية انا مفحوت فى الشغل _
ليل مع نهار و انت الاتيليه و الجامعة
واخدين كل وقتك و مش
عارفين نتقابل ... بعدين كان لازم أعرف
بقى رأيك فى الموضوع ده دلوقتى
!سلمى(بتساؤل):موضوع إية؟

حسام(بحب شديد):سلمى ... إحنا نعرف بعض تقريباً من سنة و أربع شهور
فى الفترة دى انا اتغيرت و بقيت شخص تانى خالص ... انت خليتينى شخص مُقبل على الحياة و شايفها بنظرة تانية غير النظرة القديمة
و فى نفس الوقت بقيت شخص جدى و راجل يُعتمد عليه
و كل نجاح حققته فى شغلى كنت انت السبب فيه ، كل حاجة حققتها كنت بحس إنك شريكتى فيها و إن النجاح ده ليكِ انت مش ليا انا ... ليكِ إنك فعلا ً قدرتى تغيرينى
نظرت إليه لا تعرف بما تجيبه و دقات قلبها تتسارع
حسام:سلمى ... انا عمرى ما حسيت بالإ حساس ده الإ و انا معاكِ ... من اول يوم شوفتك فيه و انا معجب بيكِ و
.... عايزك ليا ... سلمى انا
ثم اقترب منها و جلس على ركبتيه مظهراً

أمامها علبة زرقاء من القطيف بداخلها خاتم من الألماس

: ثم أكمل بحب عميق و رومانسية شديدة

سلمى انا بحبك ... تتجوزينى_

أما هى فدمعت عيناها لا تعرف بما تجيبه و قد اتضح كل شئ ... صدق حدسها تلك المرة أيضاً

قلبها يؤلمها ... و هى لم تكن تريد ذلك أبداً و عقلها لم يعرف بماذا يجيب

سلمى(بتوتر):حسام ... انا ... أنا

حسام(برومانسية):أنتِ إية يا حبيبتى

سلمى(بدموع):أنا آسفة ... بس مش هقدر

الفصل السابع

" لوحت له يدي مُودعةً ، و لا يعلم كم يدٍ
فى قلبى لوّحت له بالبقاء 💔 "

مى زيادة

(1)

سلمى(بدموع):أنا آسفة ... بس مش هقدر
و بعدها بدأت دموعها في الانهمار
أما هو فظن للحظة أنه يُهيأ له أو أنها
!تمزح و لكن ما تلك الدموع ؟
إذاً ما سمعه كان حقيقة و ليس بـِ وهم
ظل فى صدمته حتى استفاق منها على
: صوتها و هى تقول
حسام أنا آسفة بس حقيقى مش هقدر_
:اقترب منها بحالة يُرثى لها و قال بحنان
ليه يا سلمى ... انت مش بتبادليني نفس =
المشاعر
سلمى(بدموع):حسام إحنا صُحاب ... من
وقت ما وافقت اقابلك و إحنا صحاب و
كل اللى طلبته منك وقتها إننا نفضل
صحاب و بس
حسام(بحزن):أيوة و أنا حبيتك
أعمل إية ... اتفقنا على كدة و غصب عنى

لقيتنى بحبك ... احنا مش بنتحكم فى مشاعرنا يا سلمى
سلمى:بس ده مش ذنبى ، دى مشاعرك انت ... انا مليش دخل
ثم مسحت دموعها
حسام:يعنى كل اللى حصل ده كان كذب مثلا ً ... وقفتك معايا و غيرتك من ك السى ده عادى ... المكالمة اللى كانت من سنة دي مكنش ليها أى معنى
طب و انا ... أنا من قبل كدة و انا بقولك ك لام يبان منه مشاعرى ... أنا مصرحتش ليكِ بيها قبل كدة بس كان كلا مى يوضحها ... نظرتى ليكِ كانت توضحها كل حاجة يا سلمى متقوليش إنك مكنتيش واخدة بالك
سلمى:انا كنت فاكرة إن ده بحُكم إننا اصحاب
... حسام:سلمى أنتِ
: توقف لثوانى قليلة ثم استكمل حديثه أنت بتضحكى على نفسك و لا بتضحكى ـ

!عليا ؟
ثم أكمل بنبرة منكسرة استجمع فيها كل قوته:
انت شايفة بجد إننا مجرد صحاب و بس ـ ؟!
نظرت له بهدوء ثم سحبت حقيبتها و قالت و تحاول أن تتمالك دموعها اكثر و قالت :
حسام أنا لازم امشى ـ
خطت بالفعل عدة خطوات و لكن استوقفها صوته قائلا ً :
سلمى إحنا لو صُحاب و بس زى ما انت بتقولى ... ليه مجاوبتنيش و ليه كل الدموع دى
ظلت بمكانها و عندها لم تستطع أن تتمالك نفسها أكثر من ذلك و تركت دموعها تنهمر أكثر على خديها
أما هو فاقترب منها و وقف مقابلا ً لها و أمسك بذراعيها
لو احنا بس مجرد صحاب ليه هتكونى =

متضايقة بالشكل ده
كانت ناظرة بالأرض فأمسك ذقنها بأصبعه و رفعها لتواجه عينُاه عينيها
حسام(بتوسل):سلمى أرجوكِ ... ليه عايزة تعذبينى بالشكل ده ، انت لسه مش واثقة فيا ؟!
لم ترد و لم تتحرك و لم تفعل اى شئ كانت فقط تبكى فمسح هو لها دموعها و أحاط وجهها بكفيه
سلمى ليه نتعذب بالشكل ده=
سلمى:حسام متفتكرش إن كلامى ده بـ السهل عليا ... ده صعب جداً
حسام:خلاص كلمينى بصراحة ... ليه بتهربى ، ما هو مستحيل إن اللى حسيته ده ميكونش حقيقى ... انا واثق إنك انت كمان بتحبينى زى ما بحبك ... بس مش فاهم ليه بتعملى كدة
سلمى:حسام انا لازم أمشى
ثم أزاحت يديه من عليها فأحكم قبضته على ذراعيها و هزها بشدة و قال بانفعال :

انت مينفعش تسيبينى بالشكل ده و =
تمشى ... انت مدينة ليا بتفسير للى احنا
فيه دلوقتى
سلمى(بدموع و نبرة مكسورة):و انا
قولتلك مليش ذنب ، انا مش مسؤولة عن
حاجة انت بس اللى فاكرها موجودة
حسام من فضلك كفاية لحد كدة ... و أظن
كمان بعد اللى حصل دلوقتى مش هنقدر
حتى نرجع صحاب فبلاش تكلمنى و لا
نتقابل تانى و إنسانى كإننا متقابلناش
حسام:بس احنا اتقابلنا و حبيتك
سلمى:و انا مش هقدر ... صدقنى مش
هقدر كل ده فوق طاقتى
!حسام:حبى ليكِ فوق طاقتك ؟
انفعل اكثر تلك المرة و قال بعصبية
:شديدة
ما تردى عليا و تكلمينى بصراحة و بلاش =
!تتهربى انت فعلا ً مش بتحبينى؟
نظرت له وجدت عيناه بهما حزن شديد و
ملامحه منكسرة و كل شئ به يرجوها

عقلها يرفض ... يرفض بشدة ذلك و
يخبرها بأن ما فعلته صحيح و أنها لا
يجب أن تضعف للحظة واحدة و تكمل ما
بدأته
هما سوف يتألمان لفترة و لكن هذا الألم
سيزول حتماً يوماً ما و لكن إذا طاوعته
هى ستُكسر و لن تستطيع وقتها أن تُرمَم
مرة أخرى
أما قلبها ... أحست فى تلك اللحظة أن
قلبها يستعطفها بأن تعترف بحبها و أن
تخبره بكل شئ و تخبره لمَ تتهرب بتلك
الطريقة
تعترف بكل شئ و تطلب منه يكون دائماً
معها و يجعلها تتخطى هذا الخوف الذى
نما بداخلها منذ سنوات و لم يزول حتى الآ
ن
و لكنها رفضت ... رفضت أن تنصاع وراء
قلبها ... طاوعته مرة و ندمت ندم شديد
لم تتعافى منه حتى الآن فلن تسمح أبداً
أن يتكرر ذلك مرة اخرى و قررت الاستماع

لصوت العقل
حسمت امرها و استجمعت قوتها لتنطق
بقسوة :
أيوة مش بحبك يا حسام_
عندها تُقسم أنها سمعت صوت قلبه يُكسر
و لكن ما باليد حيلة
خرجت على غير الحالة التى أتت بها و
تركته وحيداً لا يعرف كيف يتصرف و لا
كيف يفكر
أوقفت سيارة أجرة و توجهت لبيتها

(2)

عندما وصلت كانت العائلة كلها مجتمعة
دخلت على الفور إلى غرفتها لم تتكلم
بكلمة واحدة مع أحد
كانت طوال الطريق تبكى بحرقة و دخلت
غرفتها لتستكمل دورة البكاء
وصلتها رسالة منه أمسكت الهاتف لتقرأها
أنا برضو مش مصدق إننا مش هنكون "
"لبعض
... بعدما انتهت منها بكت بشدة أكبر
أخذت تبكى و كأن ليس أمامها شئ سوى
البكاء
سمعت طرقات على باب الغرفة ... كانت
ليلى أختها الكُبرى
فتحت لها و ارتمت فى حضنها على الفور
ليلى(بفزع):مالك يا سلمى ... اية اللى
حصل
سلمى(بحُرقة):انا كمان بحبه ... بحبه أوى

يا ليلى
ليلى:هو مين ده ... فى اية يا سلمى أهدى طيب و احكى لى علشان افهم
من شدة بكائها لم تتمكن من اخذ نفسها و أخذت تشهق بشدة:مش قادرة ... مش قادرة
هبت ليلى تُحضر لها كوباً من الماء كى تهدأ ... شربت منه و أخذت تبكى أكثر و أكثر بحضن شقيقتها و أخذت تقص عليها ما حدث منذ أول يوم رأته به إلى ما حدث قبل قليل
ليلى:كل ده حصل يا سلمى و مخبية عليا
سلمى:مكنتش فاهمة إن الحكاية هتوصل لكدة أبداً
ليلى:ازاى يعنى الولد من اول يوم و هو بيقولك إنه معجب بيكِ
سلمى:و انا اتفقت معاه إننا نفضل صحاب
ليلى:و احنا هنتحكم فى مشاعرنا يا سلمى ؟
سلمى:ده اللى حصل

ليلى:طيب يا حبيبتى ليه رفضتى ... لما انت بتحبيه و هو بيحبك ليه ترفضى
سلمى:مكنش لازم ده يحصل أبداً
ليلى:ليه بس يا سلمى ... احنا ما صدقنا إنك ترجعى زى الأول و تبدأى تثقى فى الناس و قلبك ترجعله الحياة و يحب لما ده يحصل انت اللى ترفضيه علشان اية كل ده يا سلمى
سلمى:ليلى انت اكتر واحدة عارفة انا عشت إية
ليلى:مش لازم يكون زى يوسف ... سلمى عدى على الحكاية دى كتير انسيها بقى علشان ترتاحى و أدى نفسك فرصة تانية و أدى لحسام هو كمان فرصة
سلمى:مش قادرة و مش عايزة ... أنا عايزة أفضل لوحدى
ليلى:و لحد إمتى ... فهمينى انت بتتعذبى علشان واحد سابك و عايش حياته بالطول و العرض و انت اللى لسه موقفة حياتك عليه ... بعد كل اللى حصل ده مش عارفة

تفرقى بينه و بين غيره افهمى بقى يا سلمى افهمى ... مش كل الرجالة زى يوسف

... سلمى(بعصبية):مش عايزة اسمع اسمه سيبينى فى حالى بقى

جاءتها نوبة صراخ و هستيريا بكاء بدأت تتشنج و عصبيتها تزداد أخذت تكسر كل ما هو أمامها فى الغرفة

ليلى(بلهفة):سلمى خلاص يا سلمى أنا آسفة ... و الله انا آسفة حقك عليا

سلمى(ببكاء و صريخ):سيبونى فى حالى انا مش عايزة حد ... سيبونى يا ليلى انا تعبت يا ليلى

بدا الصوت يرتفع اكثر و أكثر حتى جاءت العائلة جميعها إلى غرفتها

والدها:اية اللى حصلها خلاها كدة

و بدأت والدتها فى البكاء اقتربت منها تحاول ان تضمها لصدرها و لكنها لم تستطع ... لم تسمح لها

!ليلى:سلمى فين العلاج ... حطيتيه فين؟

لكنها لم تجيبها فبدأت ليلى و زوجات أخويها يبحثن عن العلاج فى الغرفة حتى وجدت واحدة منهن و أعطتها قرص مهدئ أمسكها كل من حسن و كريم أخويها و أعطتها ليلى الدواء

ظلا ممسكين بها حتى هدأت و بعدها أخذتها والدتها فى حضنها و اخذت تبكى ابنتها و هى لا تعرف متى سينتهى هذا الأ مر

نامت سلمى فى حضنها فوضعتها على سريرها و ظلت بجانبها

كريم:هو اية اللى حصلها يا ليلى خلاها كدة

ليلى:مش وقته يا كريم

والدتها(ببكاء):كان مستخبى لك ده كله فين بس يا بنتى ... انتو تشوفوا لى حل انا مش هستحمل اشوف بنتى كدة تانى

ليلى:فعلا ً لازم نكلم الدكتور و نحكى له على اللى حصل لها

والدها:دلوقتى اكلمه و بكرة آخدها و

نروح له
حسن:طيب يلا نسيبها ترتاح شوية
والدتها:انا هنام معاها هنا
والدها:يلا يا ستى خليها ترتاح
والدتها:هو انا نومتى معاها هى اللى هتقلق راحتها ثم انا مش هيجيلى نوم بعد ما شوفتها كدة انا هنام معاها علشان لو احتاجت حاجة
ليلى:خلاص يا بابا سيبها تنام معاها
... خرج الجميع من الغرفة بحالة سيئة قلبهم حزين عليها ... هى الأخت الصغرى لهم جميعاً ليس فقط لأشقائها بل هى بمثابة أخت صغيرة لكل من زوجات اخويها و زوج اختها
كان اخوتها الصبيان منزعجين مما حدث لها حاولت زوجاتهما مواساتهما و التخفيف عنهما
والدها:الدكتور بيقول إنها تقدر تروح بكرة الساعة أربعة
كريم(أخيها الأكبر):خلاص أخدها أوديها

حسن(أخيها الثانى):و انا كمان هروح معاكم
والدها:لا انت و لا هو ... انا اللى هاخدها و نروح بكرة ان شاء اللّٰه ، انا عايز أتكلم معاها
يلا يلا كل واحد منكم ياخد مراته و روحوا ارتاحوا و ادعوا لها ربنا يريحها من اللى هى فيه
أحمد(زوج ليلى):ليلى خليكِ هنا انت و مريم علشان لو احتاجوا حاجة و أنا هروح ... متسبيش أختك و هى بالحالة دى
ليلى:ماشى يا حبيبى خلى بالك من نفسك
أحمد:يلا سلامُ عليكم
رحل الجميع و لم يبقَ سوى والدها و ليلى شقيقتها و ابنتها الصغيرة
... والدها:اية اللى وصلها لكدة يا ليلى اختك مجلهاش النوبات دى خالص بقالها سنتين و أكتر
ليلى(بلجلجة):أصلنا ... اتكلمنا عن يوسف

والدها(بغضب):و اية اللى يخليكو تتكلموا عنه ... هو مش راح لحاله و خلصنا منه
ليلى:أهو اللى حصل بقى يا بابا
والدها:ربنا ينتقم منه
ليلى:هنعمل اية دلوقتى يا بابا
والدها:كنت فاكرها اتعالجت من اللى حصل لها بس الواضح إنى كنت غلطان ... لازم كلنا نتقرب لها و نحسسها بالدفى و منضغطش عليها فى أى حاجة أبداً
ليلى:عندك حق يا بابا
والدها:يلا روحى نامى انت كمان يلا
ليلى:تصبح على خير

(3)

كانت الساعة الرابعة فى العيادة النفسية
كانت سلمى انصاعت لأمر والدها و جاءت
معه كما طلب منها
جالسة هى الآن على ما يسمى بال-
""الشيزلونج
أمامها دكتور محمود السيد طبيبها الخاص
د.محمود:بقالنا كتير متقابلناش يا سلمى
بس عارفة انى ببقى مبسوط لما مش
بتيجى
سلمى:ليه يا دكتور
د.محمود:لإن ببساطة طول ما انت مش
هنا معناه إنك مرتاحة و حياتك كويسة
سلمى(بحسرة):مش شرط
:ثم أكمات بتساؤل
هو انا هفضل آجى هنا لحد إمتى=
د.محمود:ما انا قولتلك يا سلمى انك بإيدك
إنك متجيش هنا تانى ... بعدين انت مش

بتحبى تشوفينى و لا إية
سلمى:انا تعبت
... د.محمود:و انا موجود علشان أريحك
ها احكى لى بقى حصل ايه فى حياتك
سلمى:حصلت حاجات كتيرة
د.محمود:زى إية ... اتخرجتى
سلمى:لأ المفروض إنى همتحن سنة رابعة
و بعدها هيبقى لي سنة و اتخرج
د.محمود:كويس و أخبار الدراسة إية
سلمى:كويسة ... بترتب الأولى على
دُفعتى كل سنة
، د.محمود:طيب دى حاجة كويسة جداً
تعرفى انا عمرى ما اخدت مركز من المراكز
العشرة الأولى
سلمى:علشان انت كليتك صعبة
د.محمود:كل مجال و له صعوبته يا سلمى
ها كملي ... و حصل اية تانى فى حياتك
سلمى:أشتغلت فى اكبر أتيليه فى مصر
د.محمود:عرفت و فرحت لك أوى لما
شوفت الأخبار اللى نزلت على المواقع

سلمى:و قابلت حسام
د.محمود:مين حسام بقى
سلمى:اتعرفت عليه فى فرح واحدة صاحبتى كان قريبها و طلب منى نبقى صحاب
!د.محمود:و بعدين ؟
....سلمى:وافقت و
!د.محمود:اتكلمى يا سلمى ، حبيتيه؟
!سلمى:عرفت منين ؟
د.محمود:لإن أكيد حسام ده مهم فى حياتك علشان تتكلمى عليه معايا
سلمى:هو فعلا ً ده اللى حصل
د.محمود:طيب ده كمان خبر كويس و المفروض إنك تكونى فرحانة
سلمى:لأ مش المفروض و مش كويس و لا حاجة
د.محمود:ليه بتقولى كدة
سلمى:علشان مش المفروض كنت أحبه
د.محمود:عارفة يا سلمى ... الحب ده أسمى شئ فى الوجود ، و كونك حسيتى بـ

... الحب فده معناه إن قلبك لسه سليم
يعنى تخيلى معايا اية اللى كان ممكن
يحصل لو كنا عايشين من غير حب
سلمى:كنا هنعيش من غير ما نتجرح أو
نتكسر
د.محمود:مش صحيح يا سلمى ... تخيلى
معايا كدة لو مفيش حب بين الأم و ابنها
كانت الحياة هتكون عاملة إزاى ... لو
مفيش حب بين الأخ و أخوه ... لو مفيش
حب بين الصديق و صديقه ... كنا هنكون
عايشين فى غابة يا سلمى كان كل واحد
فينا بيعمل كل اللى يقدر عليه علشان يدمر
التانى و يقضى عليه ... مكنش هيبقى فيه
الحياة الطبيعية اللى بنعيشها
سلمى:بس مش كل اللى عايشين بيعرفوا
يحبوا
د.محمود:يبقى دول اللى عندهم مشكلة يا
سلمى ... لإن الأساس فى الحياة هو الحب
، انت مثلا ً قفلتى على قلبك بس برضو
غصب عنك حبيتى من جديد مش كدة

سلمى:كانت غلطة
د.محمود:الحب مش غلطة يا سلمى ، بـ العكس أنت لازم تفرحى إن قلبك لسه سليم حتى بعد اللى حصلك و انت قادرة تحبى و قلبك لسه بيتنفس من جديد
سلمى:بس انا فشلت فى الحب قبل كدة
د.محمود:ده معناه انك انت و خطيبك السابق اللى فشلتوا مع بعض لكن مش الحب اللى فشل يا سلمى
سلمى(بانفعال):طيب لو زى ما انت بتقول كدة انا ليه هنا دلوقتى ... لو قلبى لسه سليم ليه واجعنى دلوقتى بالشكل ده
د.محمود:جايز انت اللى قررتى توجعيه يا سلمى
: نظرت إليه و لم تجبه فأكمل هو قائلا ً احكى لى كل حاجة بالتفصيل ¢

سلمى:هو ده اللى حصل
د.محمود:طيب انت شايفة إن ده صحيح أو بمعنى تانى مرتاحة
سلمى:لو مرتاحة إية اللى كان هيجيبنى هنا ؟!
د.محمود:يعنى ببساطة بتعترفى إنك غلطانة
سلمى:أنا بحاول أحمى نفسى
د.محمود:من مين ... مش بتقولى إنه بيحبك ؟!
سلمى:ساعات الحب بيأذى و بيوصل للقتل كمان مش بيقولوا من الحب ما قتل
د.محمود:اسمحى لى يا سلمى يبقى فى الحالة دى انت القاتل و هو المقتول
نظرتله بدهشة مما سمعته
د.محمود:لإنك أنت اللى قررتى تبعدى ، انت اللى بتحاولى تنهى الحب اللى نشأ جواه يعنى انت اللى بتأذيه
سلمى:أنا بحاول أحميه هو
د.محمود:تحميه إزاى

سلمى:تفتكر هو هيوافق إنه يتجوز واحدة مريضة نفسية ... أهله هيوافقوا بده
د.محمود:أنت مسبتيلوش اى فرصة يختار ... هو كان من حقه يعرف و بعدها يقرر
سلمى:كان هيرفض و وقتها أنا اللى كنت هنجرح ، يعنى تصرفى ده هو الحل الأمثل لينا إحنا الاتنين بكدة انا حميته منى و حميت نفسى من ردة فعله
د.محمود:أنت بتهربى يا سلمى ... انت اللى قررتى إنه ممكن يكون زى خطيبك السابق ، بنيتى قصة و رواية على مزاجك أنت و صدقتيها و للأسف مضطر اقولك إن رغم سنين العلاج دى كلها لكن لسه إحساسك واقف عند يوم ..... الخطوبة اللى
سلمى(مقاطعة كلامه بعصبية):أرجوك متكملش
ساد صمت لمدة دقيقتين حاولت فيها أن تهدأ

سلمى:أنا باجى هنا علشان أرتاح مش علشان أتعب أكتر
د.محمود:أنا واجبى إنى اقولك الحقيقة و مخدعكيش
سلمى:أنا تعبت أوى ... ممكن نكمل المرة الجاية
د.محمود:ممكن ... الأدوية دى تاخديها بانتظام و المرة الجاية ان شاء الله هتحدد معادها المساعدة اللى بره
شكرته و قامت من مكانها بهدوء و قبل ان تخرج من الغرفة استوقفها بصوته قائلا ً:
سلمى¢
التفتت إليه فأكمل:
... أنا عايزك تفهمى حاجة مهمة أوى¢ المرضى النفسيين مش هما اللى بيجوا للعيادة ... لكن ضحاياهم
انت مش مريضة يا سلمى كل الحكاية انك خايفة و انا بساعدك بس إنك تتغلبى على خوفك ... صدقى كلامى لإنه نص العلاج و اسمعى لقلبك و متقاوحيش

ابتسمت له و هزت رأسها بهدوء ثم خرجت للخارج ... أخذت ميعاد الجلسة القادمة و ذهبت مع أبيها

(4)

أخذها على مطعم كى يتغدا سوياً و يتحدثا سوياً على انفراد كـ بنت و أبيها
والدها:بقالنا كتير مخرجناش سوا لوحدنا يا سلمى
سلمى:أيوة يا بابا
والدها:أنا قولت نخرج سوا النهاردة و نرتاح من امك و دوشتها شوية
سلمى:إزاى بقى يا بابا ... هى ماما فى منها
والدها:يا ستى مقولناش حاجة بس الواحد محتاج يريح دماغه و يقعد مع بنته لوحدهم
صمت للحظات قليلة ثم قال:
بس عارفة فعلا ً ... مفيش زى أمك _ أبداً ، انا لو لفيت الدنيا كلها مش هلاقى حد زيها خالص
هحكى لك حكاية بس أوعى أمك تعرفها

!أبداً ها ؟
سلمى:حاضر
والدها:زمان و انا صغير حبيت بنت جميلة أوى ، كانت أصغر منى بكام سنة
و فى يوم فضلت ألف وراها طول النهار علشان أعرف هى ساكنة فين
و عرفت
بقيت كل يوم أروح أستناها قدام بيتها عشان اشوفها و هى خارجة
و فى يوم لمحتنى و قالتلى أنت يا استاذ انت بتراقبنى ... كل يوم الاقيك ماشى ورايا انت تعرفنى منين
وقتها اتلبكت اوى و مكنتش عارف ارد أقولها اية
و فجأة لقيتنى بقولها إنى بحبها و معجب بيها لقيتها بترد عليا و تقولى
و هو اللى بيحب حد يفضل ماشى وراه بـ" الشكل ده ... عندك أبويا تقدر تزوره فى بيتنا و تتكلم معاه فى المسألة دى أما غير كدة ملكش حاجة عندى"

فضلت واقف مكانى مش عارف أعمل إية
بس فى نفس الوقت احترمتها جداً على
تصرفها ده
سلمى:و بعدين يا بابا
والدها:و بعدين روحت لأبويا و قلت له ان
فى واحدة بحبها و عايز أتجوزها
ضحك عليا ، و خد كلامى كله تريقة و ق
الى أحسن حاجة تركز فى مذاكرتك
قولتله يا بابا انا بجد بحبها و عايز أتجوز
قفلها فى وشى من كل ناحية ... الجواز ده
عايز حاجات كتير مش عندى يعنى مثلا
ً هنعيش فين و هصرف عليها منين و
لما هروح أتقدم لأبوها هنقوله إية ابنى
لسه طالب و عايز يتجوز بنتك
عَقّدها فى وشى و فهمنى إن اللى انا فيه
ده مش حقيقى أبداً مجرد مشاعر و
مشتعلة بس علشان اول مرة أحب لكن
شوية شوية و العواطف دى هتهدى و
العقل هيبقى له دور بعد كدة و هنساها
قولتله إنى بحبها قالى إذا كنت بتحبها

يبقى لازم تبدى مصلحتها على مصلحتك أنا لسه لى مشوار طويل علشان أتجوز و مش معقول هى هتفضل مستنيانى كل ده
سلمى:و قدرت تنساها ؟!
والدها:مقدرتش أبداً يا سلمى ... فضلت اروح كل يوم عند بيتها علشان أشوفها زى ما كنت بعمل بس المرة دى من غير ما اخليها تاخد بالها منى
و الأيام عدت و أنا فقدت الأمل أو بمعنى تانى صدقت كلام أبويا مشاعر الحب الأول سكنت جوايا و العقل ابتدى يحكم ركزت فى مذاكرتى و اتخرجت و اشتغلت و اترقيت و بعدها اتجوزت أمك
سلمى:يعنى مكنش عن حب
والدها:لأ مكنش عن حب بس كان على اللى أقوى من الحب ... الحب جه بعد الجواز ... حب عقلانى شوية فيه من القلب و العقل مع بعض ... جه من العشرة و الأيام الصعبة و الأيام الحلوة اللى قضيناها مع بعض لحد ما الرابط اللى بينا

بقى اقوى من الحب بكتير ... بقيت أستمد وجودى من وجودها
يعنى أنا دلوقتى مقدرش أتخيل يوم واحد من غير أمك
البيت ميبقاش له حس من غيرها و لا الأ كل يبقى له طعم الإ من إيديها و لما تشاركنى فيه و لا أى حاجة يكون لها طعم الإ لو كانت معايا
سلمى:ربنا يخليكوا لينا يا بابا ... يا ريتنى أقابل حد يحبنى زى ما بتحب ماما كدة يا بابا
والدها:هتلاقى يا حبيبتى ... هتلاقى اللى يقدرك و يصونك بس المهم إنك متقاوحيش وقتها
نظرت إليه بصمت
والدها:زمان كان فى واحد حكيم فى الهند كل الناس كانت بتردد على بيته و فى يوم واحد كدة راح له ... كان حابب يشوف الحكيم اللى الناس كلها بتتكلم عليه و فع لا ً راح له و قعد اتكلم معاه عن همومه

و مشاكله اللى مش عارف يتصرف فيها
قام الحكيم أداله كوباية فيها ماية و قاله
يمسكها
مسكها
قاله حاسس بإية
رد و قاله و لا حاجة كوباية عادية
رد الحكيم عليه و قاله خليك شايلها يوم
كامل و أوعى تسيبها من إيدك و لو للحظة
واحدة و تعالى لى بكرة قولى عملت اية
الراجل افتكر الحكيم ده مجنون فى عقله
بقى انا أكلمه عن مشاكلى و هو يقولى
كوباية ماية و بتاع ، بس قرر يسمع كلامه
للآخر
أول ساعة إيده بدأت تنمل و فى وجع
خفيف فيها و مع مرور الوقت الوجع بيزيد
و مبقاش قادر يحرك إيده
لحد اليوم التانى راح له و هو رابط دراعه
علشان تعبه جداً
أول ما الحكيم شافه سأله عليها قاله إنها
وقعت من إيده غصب عنه من كتر التعب

فابتسم الحكيم و قاله كوباية الماية دى هى مشاكلك و همومك ، كوباية الماية وزنها هو هو متغيرش بس انت علشان فضلت شايلها معاك سببت لك الوجع ده لحد ما جالك الوقت اللى مقدرتش تشيلها فيه ... لو كنت سبت الكوباية مكنتش هتحس بالوجع ده و همومك نفس الشئ فهمتى يا سلمى

نظرت بالأرض فأكمل:

أنا عارف إن اللى مريتى بيه صعب بس ـ فكرى كدة بعدها إية اللى حصلك ... ربنا عوضك بحاجات تانية أحلى بكتير ، تجربة و عدت و أكيد ربنا كان ليه حكمة علشان ينجيكِ منها

مش عايزك تفضلى شايلة فى همومك يا سلمى علشان هيجى الوقت اللى مش هتقدرى تشيليها فيه و علشان وقتها هى اللى هتبقى أقوى منك

أنا عاوزك توعدينى إنك هترمى كل اللى فات وراكِ و تبدأى صفحة جديدة فى

حياتك
سلمى:أوعدك يا بابا إنى هحاول

(5)

و بعد مرور ثلاثة شهور
لم تذهب إلى الأتيليه فيها و لم تحادث
أحد كل ما فعلته أنها انتبهت على دراستها
أكثر و انهت امتحانات السنة الرابعة
و انتظمت فى الجلسات أكثر و بالفعل
بدأت تشعر بتحسن و شعرت بإحساس
ثانى تماماً ... الشوق
اشتاقت إليه كثيراً ... اشتاقت إليه فوق
الوصف ... اشتاقت لعناده ، جنونه ، حنانه
، خروجاتهما سوياً ، كل شئ
حاول فى تلك المدة أن يحادثها كثيراً و
لكنها لم تستجب إليه أبداً
يرسل إليها الكثير من الرسائل يطلب منها
التحدث و أخر رسالة كان محتواها كالتالى
بعد ما ارتاحت روحي ليك"
وعرفت طعم الدنيا بيك
مشيت خلاص و ما قولتليش أنا أعمل إيه

تنساني ليه بالله عليك
و أنا قلبي حياتو و روحو فيك
و ازاي حيجيلو حبيبي نوم لو مش لقيك
💔"

عندما قرأها بكت ... بكت كثيراً كانت تود
... بعدها إخباره بكل شئ و لكنها لم تستطع
كبريائها منعها
!!ماذا عليها أن تخبره بأنه مريضة نفسية؟
رغم شعورها بالتحسن فى الفترة الماضية
و رغم وعدها لأبيها الإ أنها قاومت
إحساسها هذا
ظلت منتظمة فى الجلسات و تحاول
... بأقصى جهد أن تفى بوعدها لوالدها
... حتى جاءتها القدرة أخيراً على التحدث
أخيراً تجرأت أن تقص عليه القصة بأكملها
و قررت أنها لن تتخلى عنه و لن تتهرب
من إحساسها و من حبها له حتى جاء يومٌ
اجتمعت به مع اصدقائها القُدامى
سلمى:و الله وحشتنى القعدة معاكم يا

بنات
و الله و انت كمان يا سلمى كنت وحشانا =
كلنا
الواحد مش مصدق إنه أخيراً اتخرج_
سلمى:متفكرنيش بقى انا لسالى سنة
ربنا معاك يا سولى و تعديها على خير زى $
باقى السنين اللى فاتت
سلمى:يا رب ... قولوا لى بقى ناويتوا
!تعملوا اية؟
أنا لسه هدور على شغل¢
سلمى:ما انا اكلم لكم مدام نورهان
لا يا ستى احنا مش قدها خالص ده =
مطلعة عينك فى الشغل ... احنا عايزين
نشتغل بس نتدلع فى نفس الوقت و
بعدين دى هتبدأ تشغلنا فى مشغل
أنا عن نفسى هشتغل أونلاين ... يعنى _
هنزل شغلى على بيدچ على فيسبوك و
أبقى أعملها إعلانات و الشغل هيبقى عندى
فى البيت عادى
طب و الله فكرة ما نشتغل كلنا سوا على =

البيدچ دى و كل واحدة يبقى لها دور على التصميم يعنى كل واحدة تاخد مرة
هدى:اتكلموا عن نفسكوا أنا عن نفسى حامل و مش حمل شغل خالص
سلمى:أنت بقيتى فى الكام دلوقتى يا هدى
هدى:فى الرابع
طب ما لسه بدرى=
هدى:ما هو بدرى بس تعبت أوى فى الفترة اللى فاتت دى
سلمى:ربنا يقومك بالسلامة يا هدى
هدى:حبيبتى يا سولى
طيب يعنى فين مشكلتك دلوقتى¢
هدى:يا بنتى أنا مختلفة عنكم انا واحدة كانت بتدرس و هى متجوزة فاهمة يعنى اية
و دلوقتى أنا حامل يعنى بقى عندى اولويات تانية
يا سلام و انت من البنات اللى تقولك _ أتعلم و اقعد من غير شغل

هدى:فين المشكلة ما انا هقعد فعلا ً بس هيكون ورايا شغل تانى ... هيكون ورايا بيتى و جوزى و ابنى دى مش مهمة سهلة أبداً

بعدين انا مقولتش إنى هقعد خالص أنا بس بقول بعد ما أولد أشتغل ، لكن مش هنزل ادور على شغل و بعد شوية بطنى تبقى قدامى و أبقى محتاجة راحة و كدة

سلمى:هى عندها حق على فكرة ... بعد الو لادة تبقى تشوف هتعمل اية لكن اكيد مش هتنزل تشتغل و بعد شهرين و لا حاجة تاخد إجازة و لما ترجع منها يكونوا شافوا حد تانى

خلاص يبقى نعمل البيدچ كلنا كدة و = هدى لما تحب تبقى معانا مش مشكلة

طيب أنا رايحة التويلتچ

ذهبت جميع البنات معها و بقيت سلمى و هدى

سلمى:هدى انا عايزة أسالك سؤال

هدى:اية هو

!سلمى:أخبار حسام إية؟
:نظرت لها بعتاب و أجابتها
قلبه واجعه_
سلمى:بتشوفيه
هدى:بشوفه إزاى يا سلمى ... حسام سافر
!!!!سلمى(بدهشة):سافر؟
هدى:بقاله مدة مسافر
!سلمى:سافر فين ؟
هدى:سافر أمريكا ... سفرية تبع الشغل
على حد علمى يعنى
سلمى:متعرفيش هيرجع إمتى
هدى:لأ ... بس أعتقد إنه هيطول هناك
أوى
:زفرت قائلة
وحشنى أوى=
هدى:متزعليش منى يا سلمى بس انت
اللى سبتيه ، كان لازم تصارحيه بكل حاجة
:نظرت سلمى أرضاً فأكملت هدى بحنان
!مش أنت كمان بتحبيه ليه تعملى كدة ؟_
.... سلمى:حاولت أصلح غلطتى بس

صمتت ثم اكملت و كأنها تذكرت شيئاً هاماً
سلمى:هدى أوعى تكونى حكيت له أى حاجة
هدى:هو سألنى
!سلمى(بتساؤل):سألك قالك اية؟
هدى:هو في الأول حكالى على اللى حصل و بعدها سألنى ليه ممكن تكونى بتتهربى بـ الشكل ده ؟!
يعنى انت خايفة و لا اية ... كان متأكد إن كل كلامك مش حقيقى و ان سبب رفضك مش علشان اتفاقكم بإنكم تكونوا اصحاب و بس ... كان حاسس إن فى حاجة غلط و إن رفضك و هروبك ده له سبب بس مش عارفه فطلب منى أفهمه أو احكى له اى حاجة ممكن تساعده
!!!سلمى(بقلق):و انت قولتى له حاجة؟
هدى:لأ ... انا كل اللى قولته إن دى حاجة ... خاصة بيكِ و إنى مش هقدر أتكلم فيها لكن كل اللى انا عارفاه إنك بتحبيه و هو لا زم يصبر عليكِ شوية

، سلمى:الحمد لله ... و هو فعلا ً صبر فضل كتير يكلمنى بس مكنتش بجاوبه لحد ما فقد الأمل

هدى:كان هاين عليا احكى له كل حاجة علشان يفهم بدل الحيرة اللى كان فيها دى ... مكنش فاهم اللى بيحصل و كنت اول مرة اشوف ابن خالتى متدهور كدة

سلمى:عموماً ربنا يوفقه

هدى:يعنى مش هتحكى له يا سلمى

سلمى:ما هو خلاص سافر ... أكيد هينسانى

!هدى:تفتكرى ؟

(6)

سلمى(بدموع):سافر يا دكتور فى الوقت اللى كنت خلاص هحكى له كل حاجة

د.محمود:هو أه سافر بس انت تقدرى تكلميه تحكى له كل حاجة

انت ليه محسسانى إننا عايشيين فى القرن السابق و مفيش اى وسيلة للتواصل بينكم

سلمى:بقاله تلت شهور بيحاول يكلمنى او يشوفنى و انا اللى برفض تفتكر لما يقرر يسافر هيكون لسه عايز يسمعنى ... أكيد فقد الأمل خلاص يا دكتور و مبقاش عايز العلاقة دى خلاص

د.محمود:و جايز بيحاول يريح أعصابه شوية

سلمى:سافر تبع الشغل

د.محمود:جايز حاول ينغمس فى الشغل شوية

!سلمى:يعنى قرر ينسانى ؟

... د.محمود:علشان معندوش حل غير ده لكن انت لو كلمتيه جايز كل حاجة ترجع زى ما كانت ، مؤكد لو فهم كل حاجة و فهم سبب خوفك هيقدر

سلمى:و جايز كمان هو اللى يقرر يبعد لما يعرف إنى مريضة نفسية

د محمود:وقتها يبقى انت الكسبانة لإنه لو بيحبك بجد هيتقبلك
سلمى:هبقى كسبانة ... بس مجروحة من تانى يا دكتور
!د.محمود:انت ليه بتسبقى الأحداث ؟
تخيلى حاجة تانية ... حاجة سعيدة
سلمى:مش قادرة أتخيل غير إنى جرحته أوى
د.محمود:بس غيرتيه و قدمتى له حاجات تانية كتير حلوة ... مش معقول هيمحى كل ده علشان غلطة منك
سلمى:مش عارفة
!د.محمود:انت حاسة بإية؟
سلمى:حاسة إنه واحشنى ... واحشنى ... أوى و نفسى اتكلم معاه زى الأول يكلمنى و نخرج نقضى يوم حلو سوا
د.محمود:ده داعى أكبر إنك تكلميه
سلمى:جايز لو كلمته اسمع حاجة متعجبنيش
د.محمود:و إحنا متفقين إنك هتكسرى

!حاجز التردد ده مش كدة ؟
سلمى:هستناه لما يرجع
د.محمود:وقتها ممكن يكون مش حابب يسمع
سلمى:لأ أكيد هيحب يفهم إية المبرر اللى علشانه أنا قررت أنهى كل حاجة
د.محمود:جايز وقتها يكون شعوره متغير
سلمى(بانفعال):انت ليه بتحاول تقولى إنه مبقاش يحبنى
د.محمود:أنا بحاول اساعدك إنك متتهربيش و تواجهى لإن الوقت كفيل إنه يغير إحساسه ناحيتك زى ما هو كفيل يفقد لك حماسك و يخليكِ تلغى فكرة المصارحة
سلمى:مش عارفة أقرر
د.محمود:فكرى كويس يا سلمى علشان متندميش إنك اتأخرتِ

(7)

مرت سنة أخرى ... مرت ببطء لم يحدث بها الكثير
تقدمت سلمى سنة دراسية أخرى و تقدمت فى عملها و اتسعت شهرتها حتى اصبحت البنات يقبلن لها بالاسم
و ظلت منتظمة فى الجلسات النفسية رزقت هدى بمولودها و أصبح عمره سبع شهور ... كانت سلمى تحاول منها ان تعرف أى خبر عن حسام كلما اتيحت لها الفرصة و بعدها لم تستطع هدى أن تتمالك نفسها ... حادثت حسام و أخبرته أن سلمى مازالت تحبه و أنها تسال عنه باستمرار ... لم تستطع ان تخبره بالأمر كله حتى لا تكون خانت صديقتها و لكنها أخبرته بأن يسألها بنفسه و هى ستجيبه و وقتها يعرف سبب رفضها
أما عن اصدقائها فبالفعل ... انشأوا صفحة

"على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك
و بدأت الصفحة فى الازدهار و أخذن
محل صغير جداً و لكنه كافى لاستقبال
الزبائن التى تأتيهن

فى مطار القاهرة الدولى هبطت الطائرة
القادمة من مطار ولاية كاليفورنيا الأ
مريكية بسلام
خرج منها حسام و بجانبه فتاة فى غاية
الجمال و الأناقة
ملامحها شديدة الجمال ... ذات شعر بنى
و عينين خُضر و قوام ممشوق
تسلموا الحقائب و تم ختم جوازات السفر
و خرجا من المطار
وقتها همس بجانبها بحب و ابتسامة
: جذابة بإنجليزية طليقة
نورتى مصر يا حبيبتى=

الفصل الثامن

لم يكن فراقك علىّ هين ... و لكنه كان "
" امراً مقضياً

(1)

أغلقت جميع الأضواء بالغرفة عدا ضوء مصباح المكتب الضعيف و أمسكت بكوب القهوة ثم تسللت إلى الشرفة ... جلست على الكرسى و أخذت ترتشف القهوة بهدوء و هى ناظرة إلى السماء تشاهد القمر فقد كان مكتملا ً و تحيط به مجموعة من النجوم تزينه بشكلٍ ساحر و انعكست هذه الصورة الجذابة فى عينيها الرمادية

ظلت على وضعها هكذا لفترة طويلة فهى مغرمة بالقمر و دائماً ما تنسى الوقت أمامه

و ما إن انتهت من كوب القهوة وضعته على الطاولة التى أمامها و أمسكت بدفتر التصاميم حاولت الانشغال به و لكن لم تستطع

اشتاقت إليه كثيراً فليس سهلا ً أن تحبه

هذا الحب ثم تنساه و كأن شيئاً لم يكن و لكن ما كان بيدها و لم تفعله ... اختارت الفراق ظناً منها بأنه الحل الأمثل لهما و لكن لماذا عندما رأته أمامها ذهب كل ذلك سُدى ؟!

لماذا دق قلبها بقوة ليعلن عليها حالة الحرب ؟!

لماذا أحست بأنها خارج المكان و الزمان فى حالة وصال بين عيونهما فقط فى حوار طويل عبارة عن مزيج من الحب و الحزن و الاشتياق و العتاب و الغضب أيضاً ؟!

لكنها كانت غضبة منه للغاية كما كانت مصدومة منه ... أيُعقل أن يكون نسيها ؟!

سنة ... مجرد سنة جعلته ينساها و يذهب و يحب غيرها و لم يكتفى بذلك فقط بل جلبها إليها حتى يخبرها بأن حياته استمرت بعدها و أنها من خسرته

أهذا هو الحب الذى أحبها إياه ؟!

لم يكن هكذا ، كان يفعل كل ما بوسعه كى

تكون سعيدة
أكان يتصنع الحب أم أن الجفاء علمه القسوة؟!
... سنة جعلته قاسياً عليها لهذه الدرجة
يجلب حبيبته ليُعرفها عليها غير مهتم بمشاعرها؟!
إذاً هى كانت محقة حينما رفضته ... بـ الطبع محقة ، لو أنها وافقت و حدث بينهما أى مشكلة و لو صغيرة سيتفنن فى تعذيبها
بالفعل كانت محقة حينما رفضت أن توهب قلبها مرة اخرى لأحد
تذكرت لقاءهما منذ يومين و هى تهز الكرسى لتتأرجح
"Flash back"
كانت فى الاتيليه و كعادتها فى وقت الراحة تتدرب على مشروعاتها المختلفة ؛ فهى فى السنة الأخيرة لها و تحاول بكل ما فى وسعها أن تجتهد فى مشروع تخرجها ... كانت جالسة أمام اللوحة و هى

ترسم بالقلم الرصاص و تحدد الخطوط
بمهارة و احترافية فتسليم المشروع
سيكون خلال أسبوع لا أكثر ... كانت
محترفة أغمضت عينيها و ارتسمت على
شفتيها ابتسامة رقيقة و هى تتخيل نفسها
تنهى هذا التصميم و يصبح
حقيقة أمامها ... عادت الى اللوحة مرة
أخرى و أمسكت بالقلم و بدأت ترسم
الخطوط أكثر و يتضح معالم
الفستان أكثر ... لم تكن ترسم فقط بل
كانت تعزف موسيقى هادئة بقلمها انتبهت
لصوت صديقتها رنا و هى تنادى باسمها
سلمى فى ناس عايزينك _
تنهدت و نظرت إلى ساعتها لتجد أن فترة
: راحتها قد انتهت ... رفعت صوتها قائلةً
حاضر ثوانى و جاية
حملت أغراضها و وضعتها بحقيبتها و
لملمت شعرها بقلم عدا بعض الخصلات
لتعطيها شكل جذاب و أمسكت بشريط
القياس فيما يُسمى بأل "المازورة" فى ء

الم التصميم و الأزياء و وضعتها على كتفيها لتكون بالصورة المعتادة لمصمم الأ زياء
تقدمت و على شفتيها إبتسامة هادئة مُرحِبة :
!أهلا ً و سهلا ً أقدر أساعدك إزاى ؟_
التفت إليها الفتاة التى كانت تعطيها ظهرها و سرعان ما ظهرت الإبتسامة على وجهها إعجاب :
أنتِ سلمى=
أيوة أنا _
سمعت عنك كتير من أصحابى اللى = إتعاملوا معاكِ و الحقيقة كلامهم شجعنى قوى إنى أجيلك النهاردة علشان تفصلى لى فستان يكون حلو كدة و شيك زى ما بشوف شغلك ديماً
متشكرة جداً لذوقك و أكيد هكون _ سعيدة جداً و إن شاء اللّٰه شغلى يعجبك أكتر ... طيب نبدأ فى الشغل بقى يا آنسة ....

ريم ... اسمى ريم=
آنسة ريم ، فيه حاجة معينة فى دماغك _
و لا تحبى تشوفى تصاميم جاهزة
بصى مش عارفة ... أقصد مفيش حاجة =
معينة فى دماغى فممكن أشوف
الكتالوجات
تمام ... بس فى الأول تحبى تشربى اية_
يعنى لو مفيهاش تعب فممكن قهوة =
مظبوطة
مفيش تعب طبعاً ... فتحية فنجان قهوة _
مظبوطة لو سمحتى
ثم وجهت حديثها لريم
ثوانى و هكون عندك _
غابت لدقائق قليلة و عادت سريعاً لتجدها
تحتسى كوب القهوة ... بدأتا فى مشاهدة
الصور و الاختيار و لكن ظل الحال لفترة
طويلة و لم تستقر الفتاة على أى شئ
ريم: بصى كلهم تحفة بجد بس برضو مش
"dress" عارفة ... محتارة أوى أصل ال
ده لمناسبة مهمة جداً بالنسبة لى

سلمى(بإبتسامة): أوكية طيب حاولى تساعدينى شوية ... انت حباه يكون سادة و لا فيه شغل كتير و تطريز و كدة

ريم:لأ انا عايزاه يكون هادى مفيهوش شغل كتير

سلمى:حباه طويل و لا قصير ، سك و لا منفوش

ريم:مش عارفة ممكن اشوف ده و ده لو ممكن

سلمى:طيب بصى دى كل الصور للفساتين السادة او اللى شغلها هادى شوية

بدأت ريم تتصفح الصور بعناية و سلمى تحاول ان تساعدها بكل ما استطاعت من قدرة

و لكن طال الوقت ريم لم تستطع أن تختار أى واحد منهم

جميع الفساتين التى رأتها لم تعجبها بشكل كامل

ريم(بحيرة):مش قادرة برضو أقرر

سلمى:طيب لو حاولتى بس توضحيلى

طلبك أكتر من كدة هقدر اساعدك أكيد
ريم:شوفى أصل انا شوفت حاجات زى دى كتير أنا اصلى مبيعجبنيش العجب فعايزة بس حاجة كدة تكون مختلفة و جديدة
قطع حديثهم دخوله قائلا ً بصوت ظهر به الملل :
إية يا ريم كل ده_
رفعت عيناها لتُصدم به أمامها و تتغير ملامح وجهها رويداً رويداً فها هو أمامها بطلته الجذابة نطقت اسمه بصدمة و همس لم تسمعه ريم "حسام"
و عندها أعلن قلبها الحرب عليها بدأ ينبض بشدة لا تعلم لماذا ... كانت مدة طويلة جداً لم يلتقوا بها و لم يتحادثا حتى ... قد اشتاقت إليه كثيراً
كان تراودها رغبة شديدة بأن ترتمى بحضنه و تبكى ... تبكى كثيراً ، تبكى على فراقهم و على اللحظة التى اتخذت بها هذا القرار ، تبكى على ترددها كل تلك المدة بأن تحادثه و تخبره بكل شئ ، تبكى على

أنها آلمته بشدة ، تبكى ضعفها و خوفها على كل شئ
و بعدما تنتهى من البكاء تخبره بكل شئ و تطلب منه فرصة أخرى للبدء مجدداً
ظلا صامتين فى حالة وصال بين عيونيهما فى هدوء لم يكن هناك داعى للحديث فكانت لغة العيون تفرض نفسها فى هذا اللقاء لتعبر عن الفرحة باللقاء و العتاب و الاشتياق و الحزن و الغضب
"وحشتنى ... وحشتنى أوى"
انت السبب فى اللى وصلنا له دلوقتى يا "سلمى"
مكنش قدامى حل تانى و كنت بقولك "نبعد و قلبى بيتحرق"
و انا قلبى اتحرق و اتوجع فى اليوم اللى "كلمتك فيه و رفضتينى
كنت هكلمك و أحكى لك كل حاجة و "أقولك إنى موافقة بس انت سافرت
استنيتك كتير و طلبتك كتير بس مكنش "فى رد ، انا كمان كنت لازم أقف على

"رجلى
" !قدرت تنسانى يا حسام ؟"
قطع هذا المشهد صوت ريم و هى تصيح
به : هاااي ... بقولك مش عارفة أختار
حاجة ... إية رأيك تساعدنى
أخذ الألبوم و بدأ يتطلع على الفساتين
دون أن يعير سلمى أى اهتمام
... أما هى فكانت تتعذب لهذا المشهد
!ألهذه الدرجة ؟
و مع عذابها يأتيها السؤال من تلك و ما ء
!لاقتها به ؟
!حبيبته ، خطيبته؟! من بالضبط ؟
و بداخلها نار تشتعل ، غيرة و آلم ... إذاً
نسيها
:قطع تفكيرها صوته
ده هيبقى حلو قوى•
!ريم(بنصف عين): تفتكر؟
حسام : يا حبيبتى انتِ قلقانة كدة ليه بس
لم تكن صدمتها بسماعها "حبيبتى" أقل
من صدمتها برؤيته و بسماعها الكلمة

أغلقت عيناها آلماً و أحست فى تلك اللحظة بسكين بارد يوخز قلبها ... نظرت إليه مصدومة حزينة و رفعت أحد حاجبيها حاولت أن تبدو طبيعية و لكنها لم تستطع
كانت صدمتها كبيرة ... منذ عام واحد كان يطلب يدها و الآن هو مع واحدة أخرى !! يناديها ب- "حبيبتى" و جاء بها إليها
اصبحت قاسياً يا حسام
ريم:طيب أنتِ اية رأيك يا سلمى
أجابت بحدة واضحة : مش حلو خالص
نظر إليها بطرف عينه ثم ضم ريم إليه ليؤلمها أكثر
ظلت عيناها على يده و عينيها تتجمع بهما الدموع و تكاد تخونها و لكن لا ... لا يصح أبداً أن تبكى
ارتبكت بشدة و حاولت أن تسيطر على نفسها خاصةً بعد نظرة ريم إليها بعدم فهم و انتظارها إجابة منها
و اخيراً استطاعت أن تخفى نبرة الانكسار

و قالت:
أقصد يعنى مش هيكون لايق عليكِ قوى ـ
و بعدين أنتِ بتقولى إنها مناسبة مهمة بـ
النسبة لك يبقى لازم تفكرى كويس
نظر إليها مرة أخرى و هو يعلم جيداً بأن
هذا ليس أبداً سبب إعتراضها و إنما
السبب الحقيقى هو أنها قد غارت فأجاب:
طيب يا حبيبتى أنا فى العربية مستنيكى ـ
ثم قبل وجنتها
ريم:ماشى يا حبيبى
و عندها استشاطت من الغيرة و الغضب
ما هذا من الظاهر أنها أنشودة جاءا ليتغنيا
بها على مسمعها !!!!
و ما هذا العرض ، ألا يخجلا ؟!!!
انصرف حسام
سلمى:فى ألبومات تانية توانى أجيبهالك
انصرفت و هى تشعر بالذهول و العصبية
و الغضب فى آن واحد يكاد رأسها ينفجر
مما تشعر به و قلبها يؤلمها مما سمعته و
شاهدته ... من تلك التى ترافقه و يا

لبجاحته يصطحبها إلى هنا و تطلبها
شخصياً كى تفصل لها فستانها ... ألهذه
الدرجة؟!
سنة واحدة من البُعد بينهما تجعله يتخلى
عنها و يذهب و يرافق غيرها و كأنه كان
ينتظر الرفض ؟!
تكاد الآن تذهب إليهما لتكسر رأسه و
رأسها كى لا يكون لغيرها
يحادثها قلبها بأنها هى التى رفضته
فيرفض عقلها أن يبرر له قائلا ً:
"ما كان عليه أن يحاول جرحها هو الأخر"
فيأتى صوت قلبها : "الجزاء من جنس
العمل"
توقف هذا الصراع الذى هى بداخله على
صوت رنا:
_سلمى واقفة كدة ليه
مسحت وجهها بيدها و قالت بضيق:
_هاتى الكتالوجات التانية
رنا:مالك؟!
كانت فى حالة صدمة شديدة ، جلست

على أقرب كرسى و شربت كوب مياه
كامل و حاولت أن تهدأ و تتماسك و لكنها
لم تستطع فرت دمعة من عينها فمسحتها
على الفور
هذا ليس المكان و لا الزمان المناسب
للبكاء
جلست رنا بجانبها تفهم منها ما حدث
أوصلها لتلك المرحلة
!رنا:سلمى مالك ... انت تعبانة ؟
سلمى:حسام
!رنا(باستغراب شديد):حسام ؟
سلمى(ببحة حزن):بره ، و معاه واحدة
عايزينى أفصلها فستان
شهقت رنا مما سمعته
:فقالت سلمى
انا تعبانة أوى يا رنا ... حاسة إن أعصابى ـ
كلها باظت و رجلى مش شايلانى ... مش
قادرة أكلمها و لا أشوفها و مش قادرة
أستوعب اللى شوفته من شوية ده ، من
فضلك روحى كلميها انت و قولى لها أى

حاجة علشان بجد مش قادرة أشوفها
رنا:هقولها إية طيب
و لكن قُطع حديثهم بسبب قدوم مريم-
مساعدة نورهان- و صاحت بسلمى لأنها
تاركة الزبون و تثرثر مع رنا
حاولت سلمى أن تشرح لها بأنها تعبت و
لكن مريم كانت حازمة
مريم:اتفضلى اتفقى معاها و بعدها خدى
إذن لكن مينفعش تسيبيها مستنية بالشكل
ده مهما كان
ذهبت سلمى إليها و أعطت لها الكتالوجات
و بدأت ريم تتصفحهم
... ريم:حلوين أوى بس انا محتارة فعلا ً
أصلها مناسبة مهم أوى بالنسبة لى
سلمى(بضيق):انت من ساعة ما جيتى و
انت عمالة تقولى مهمة مهمة هى اية
!!!المناسبة هى سر
فنظرت لها ريم بعدم فهم فأكملت و
: حاولت أن تكون طبيعية و ودودة
قصدى يعنى علشان اقدر أفهمك و _

أساعدك
ريم:أها ... لأ هو مش سر و لا حاجة بس
اصلي مترددة شوية و خايفة شوية برضو
:سألتها و قلبها يتمنى ألا يصدق حدسها
!خطوبتك؟_
ريم:ايوة
.....سلمى(بصدمة):هو ده يبقى
ريم(مقاطعة كلامها):خطيبى
ظلت صامتة و مصدومة لم تسمع حرفاً
!مما قالته بعد ذلك ... ألهذه الدرجة ؟
سنة واحدة جعلته فوراً ينساها و يأتى
بتلك إليها كى تفصل لها فستان خطوبتها
!عليه ، كيف ذلك؟
خطيبته ، رأسها يكاد ينفجر و الغيرة تأكل
قلبها
هى أوقفت حياتها منتظراه و هو أكملها
على أكمل وجه
حقاً إنهم الرجال و لا يؤمن لقلوبهم
:قطع تفكيرها صوت ريم تقول
فبصراحة انا مش حاسة و لا حاجة من _

دول عليا ... هى طبعاً حلوين جداً بس انا عايزة حاجة مختلفة شوية تكون
بس فى نفس الوقت مجنونة "Simple" فهمانى
سلمى:طيب ... حاولى توضحيلى شوية و انا هحاول أشوفلك حاجة تناسبك او أفصلك حاجة جديدة بس يعنى وضحى طلبك شوية
ريم:اوكيه
بعدما شرحت لها و قامت سلمى بتدوين الملاحظات التى اعطتها إياها ... تبادلا أرقامهما
و رحلت ريم و ذهبت سلمى لتكمل عملها و لكن رأسها كان مشتت و مشوش للغاية فكانت تتذكر كلما قال لها حبيبتى
تستشيط غيظاً و فى نفس الوقت كانت مصدومة من حسام و هى التى ظنت أنه يحبها حقاً

(2)

انتهى الدوام و ذهبت كلا ً من رنا و سلمى إلى بيت سلمى و اخذت تحكى لها على ما حدث ... كانت تتحدث بإنفعال و عصبية و ... غيرة :

و قال تقولى اية سمعت عنك كتير من صحباتى

قالت جملتها الأخيرة بعصبية و هى تحاول تقليدها

، و شغالين قدامى حلو ده يا حبيبتى ـ هستناكِ بره يا حبيبتى ... اوكيه

يا حبيبى ... يا ربى عصفورين كناريه واقفين قدامى لأ و مش بس كدة ده حضنها قدامى و ...

لم تستطع أن تكمل

رنا:سلمى مش عايزاك تزعلى منى بس ... انت عايزاه يعمل اية هو جه بمنتهى الا حترام و قالك نرتبط و انت اللى قولتى له لأ

سلمى:انت مقتنعة باللى بتقوليه ... طيب ماشى يعيش حياته بس مش بعدها على طول كدة الأقيه يعرف واحدة و عايز يرتبط بيها ... يبقى مكنش بيحبنى بقى على كدة و كان هو كمان بيخدعنى

رنا: سلمى ... انا و انت عارفين إنه كان فع لا ً بيحبك فمتحاوليش تدى لنفسك مبررات

و بعدين على طول إية انتو بقالكم أكتر من سنة سايبين بعض ... عايزاه يعمل اية هو اية ذنبه فى ده كله ... هو كمان من حقه يعيش حياته و يستقر

بعدين حطى نفسك مكانه يبقى بيحبك و بيحاول على قد ما يقدر إنه يسعدك و ميخليش حاجة نفسك فيها إلا لما يحققها لك و لما اتأكد من إحساسه مقدرش يتماسك أكتر من كدة جالك و اعترف لك و قالك إنه هيتقدم لك بعد كل ده تقولى له إحنا مجرد صحاب !!!

صدمته كانت كبيرة

لأ و مش بس كدة تمنعى أى وسيلة تخليكم تتقابلوا
فجأة خرجتيه كدة من حياتك بطريقة صعبة أوى يا سلمى
سلمى(بتأثر):مكنش سهل عليا أنا كمان
رنا:و اية الفايدة فى النهاية اتفرقتوا و هو من حقه يعيش حياته
سلمى(بدموع):من حقه يعيش حياته بس من حقه برضو يجيبهالى على المكان اللى بشتغل فيه و يخليها تطلبنى بالاسم ، علشان أعمل لها فستان خطوبتها عليه قاصد اية يعنى ... قاصد يجرحنى ، قاصد يقولى انا عرفت بعدك و عايش و إنى مبقتش فارقة معاه ، و لا عايز يشوفنى هبقى عاملة إزاى ، شمتان ، عايز يقولى إية يا رنا انا مش فاهمة
و بعدها انفجرت من البكاء فأخذتها رنا بحضنها
سلمى:انت كنت معايا طول الفترة اللى فاتت و عارفة إنى انا كمان كنت تعبانة و

مش قادرة ، فراقه مكنش بالسهل عليا انا كمان ، عارفة يعنى اية يبقى معايا كل يوم !فى كل لحظة ؟
نتكلم فى أى حاجة علشان يكلمنى و يسمع صوتى
لما يشوفنى أو يحس إنى متضايقة يعمل اى حاجة علشان يفرحنى
كل حاجة كنت عايزاها كان بيعملها لى و كل لحظة حلوة فى حياتى كانت معاه إحساس إنه ديماً موجود و ديماً حاسس بيا و عايز يسعدنى كان مفرحنى ... انا كمان حبيته و اتعودت على وجوده فى حياتى ، و لسه بحبه و رغم الوقت ده كله لسه بحبه ، علشان كدة مقهورة أوى ، قلبى واجعنى من اللى شوفته و مش متخيلة إن حسام قدر ينسانى
بكت بشدة بعد هذه الحملة و حاولت رنا أن تهدئها و لكن دون جدوى
طب ما انا كمان حبيته بس مقدرتش ـ أنساه و لا روحت حبيت بعده ، انا بحبه

أوى يا رنا ... بحبه أوى
كان واحشنى أوى و أول ما شوفته كان هاين عليا أجرى اترمى فى حضنه و اقوله على كل حاجة و أقوله أنا آسفة و تعالى نبدأ من جديد بس ... بس اللى حصل بعدها وجعنى و لحد اللحظة دى قلبى واجعنى
قالت الجملة الأخيرة ببكاء شديد تألمت رنا مما تشعر به صديقتها
، رنا:يا حبيبتى لما انت بتحبيه ليه سبتيه انا فاكرة يوم ما سألتك إية اللى حصل خ لاكم مش بتتكلموا و لا بقى يجيلك زى الأ ول فحكيتى لى اللى حصل بينكم و أنا وقتها قولتلك كلميه و قولى له الحقيقة لا سمعتى لى و لا خلتيه يحاول يقرب منك هربتى و بنيتى حوليكِ سور منعك عنه و منعه عنك
خرجت سلمى من حضنها و نظرت لها بحزن شديد
سلمى:انت عارفة كويس اللى حصلى

رنا:و انت عارفة ان حسام بيحبك و لو كنت قولتى له على كل حاجة مكنش هيسيبك أبداً و لا كان هيسمح لا لأى حد و لا حتى لنفسه إنه يزعلك ، انت بنفسك اللى قولتى لى كدة

سلمى:مكنش ينفع اتجرح تانى

رنا:مكنش هيجرحك

سلمى:اللى بيحب لازم بينجرح

رنا:بس على الأقل بيدوق الحب و انت اللى رضيتى لنفسك تدوقى الجرح و العذاب بس

سلمى(و هى تمسح دموعها):على العموم الكلام ده ملوش لزوم دلوقتى ، هو دلوقتى بقى خاطب ، ربنا يسعده

رنا:بالبساطة دى

!سلمى:عايزانى اعمل ايه ، اخطفه منها ؟ ما هو فعلا ً انا اللى اخترت ... مش مهم بقى اللى فات ، مسيرى هنسى

رنا:طيب هتعملى معاها اية

سلمى:معرفش

رنا:طيب ما تكلميها و قولى لها إنك مش قادرة تفهمى هى محتاجة إية و رشحى لها أى حد و خلاص

سلمى:عايزانى اقولها كدة علشان هو يفتكر إنى غيرانة و متضايقة

رنا:لا و انت مش غيرانة خالص الحقيقة

سلمى:انا مش غيرانة ... انا هطق بس مينفعش أبين له ده خالص

رنا:طب و بعدين

صمتا معاً لوقت طويل كانت تفكر به سلمى عما ستفعله

رنا:سلمى مفيش غير زى ما بقولك اعتذرى لها و قولى لها إنك مش هتقدرى تعملى طلبها

سلمى:مش عارفة ، مش عارفة ... مش حاسة إنى هقدر و فى نفس الوقت مش عايزة أبين له إنه فارق معايا

ما طالما مش هنبقى مع بعض يبقى على ا لأقل أثبتله كلامى و أفضل قوية فى نظر نفسى

فى النهاية ده شغل و هى مجرد كلاينت عندنا
رنا:ده انتحار
سلمى:مفيش قدامى غير كدة
رنا:سلمى انت مش لازم أبداً تعملى الفستان ده
سلمى:أنا مصممة أعمله ... على الأقل يبقى شكر منى له على كل الحاجات الحلوة اللى عملها لى ... ده حتى هو اللى وصلنى لنورهان
رنا:إعملى اللى انت عايزاه ... انا لازم اروح بقى حاولى تهدى شوية معاكِ بكرة إجازة فكرى بهدوء و عقل و قررى بعد كدة بس أرجوكِ يا سلمى بلاش الفستان ده
بعدما تركتها رنا ... جلست تتذكر ذكرياتهما سوياً ... و كل لحظة مؤثرة كانا معاً فيها نزلت دموعها بدون إرادتها فمسحتها و فجأة جاءت فكرة فى رأسها ... أمسكت الهاتف و طلبت رقم و بعد ثوانى جاءها الرد

سلمى:أيوة يا هدى ازيك
هدى:أنا كويسة يا سولى انت اخبارك اية
سلمى:أنا الحمد لله بخير ... هدى كنت
عايزة أسألك على حاجة
!هدى:خير؟
سلمى:حسام ... حسام رجع مصر
هدى:أها رجع من أسبوعين تقريباً
أكملت فى نبرة منكسرة قليلة راجيةً ألّا
: يصدق ما رأته قبل قليل
!هيخطب؟_
هدى(بلجلجة):انت عرفتى منين إنه رجع
!أصلا ً و جبت الكلام ده منين؟
... سلمى:هدى ارجوك جاوبينى بصراحة
!حسام هيخطب ؟
:صمتت هدى لثوانى ثم قالت
أيوة يا سلمى هيخطب=
!سلمى:تبقى مين؟
هدى:والدها يبقى صاحب والده و كانت
بتدرس فى أمريكا و رجع معاها من هناك
و اتقدم لها من كام يوم ... انا مرضيتش

اقولك علشان متضايقيش ... بس انت
!عرفتى منين ؟
وقتها كانت اكتفت مما سمعته تركت
الهاتف من يدها و هدى على الجهة الأخرى
تنادى باسمها و هى لم تنتبه لها أبداً أغلقت
الهاتف و دموعها على خديها و عندها
كانت قد تأكدت من كل شئ ... إذاً لم يكن
عرضاً أبداً هو بالفعل خطب و بالفعل
نسيها
عندها قررت أن تفعل هذا الفستان كشكر
له على كل شئ
"عودة إلى ارض الواقع"
أمسكت بهاتفها و اجرت إتصالا ً
... سلمى:آنسة ريم ... انا لقيت لك طلبك
لا لا لا ده غير كل اللى انت شوفتيه نفس
طلبك و كأنه مُصمَم علشانك ... أوكيه
هستناكِ بكرة فى الأتيليه بس يا ريت
تكونى لوحدك ... لأ طبعاً أى حد من
اصحابك بس قصدى يعنى إنه مفيش
داعى يكون خطيبك معاكِ ... لا لا لا

مفيش مشكلة انا قصدى علشان تبقى
مفاجأة فى الخطوبة يعنى لما يشوفوا
دلوقتى مش هيبقى ألطف حاجة ... اوكيه
هستناكِ بكرة إن شاء الله ... باى باى

(3)

واو ده تحفة بجد ... حقيقى كان عندك =
حق لما قولتى لى على التانى مش حلو
اوى
سلمى:كنت واثقة إنه هيعجبك
ريم:جميل اوى ... انت فعلا ً زى ما
البنات قالوا لى عليكِ ... يعنى شاطرة جداً
و عارفة كل واحدة عايزة اية و اية اللى
يناسبها
سلمى:ميرسى جداً ... بكدة هناخد
المقاسات بقى
اخذت منها الأطوال و المقاسات ، دونت
سلمى كل ذلك فى دفترها و بعد الإنتهاء ق
الت ريم : هياخد وقت قد ايه
سلمى:يعنى مش قبل شهر
!!!!ريم:أوف
سلمى:صدقينى مش أقل من كدة خ
الص ...أنا أصلا ً كنت مقدمة على إجازة
فى اليوم اللى جيتى فيه لمدة تلت أسابيع

و انا اصلا ً نازلة النهاردة علشان تشوفى الفستان و اخد المقاسات لو عجبك و دلوقتى هروح اصلا ً

!ريم:اية ده ليه ؟

سلمى:لا مفيش بس علشان أنا هتخرج السنة دى ففى تسليم مشروع التخرج فصدقينى مش هينفع خالص ... انا حتى مستلمتش شغل من أى حد ... بس انتِ طلبتينى بالاسم فلو مستعجلة انا أرشحلك رنا صاحبتى فنانة جداً و أحسن منى كمان

ريم:طيب اشمعنا هى ما اخدتش إجازة يعنى

سلمى:علشان هى أصلا ً متخرجة

ريم:بس انا عايزاكِ انت اللى تفصليه

سلمى:ميرسى جداً بس انا مش هقدر اشتغل على أى حاجة خالص حتى انا لما هرجع هيبقى أول حاجة هستلمها هو فستانك ... كمان الفستان فيه تفاصيل صعبة شوية فيادوب عشر أيام بعد لما أخلص

ريم:أوكية بس بليز بليز يبقى زى ما هو فى الصورة كدة
سلمى:متقلقيش خالص هيبقى احسن كمان ان شاء الله
ريم:تمام ... ميرسى جداً
... سلمى(بإبتسامة بلاستيكية):على إية شرفتينا
رحلت ريم و ذهبت سلمى إلى رنا
رنا:برضو عملتى اللى فى دماغك ... سلمى لو مش عايزة بلاش
سلمى:مين قالك انى مش عايزة أنا عايزة أعمل الفستان ده
رنا(بشك):سلمى ... أنت اكيد مش هتبوظى الفستان للبنت مش كدة؟!
سلمى:اكيد لأ طبعاً يا رنا ... انا استحالة أعمل أى غلطة تبوظلى اللى وصلتله لحد دلوقتى
رنا:طيب أنا بس بتطمن
سلمى:اطمنى ... انا ماشية بقى
رنا:أنت كويسة؟!

سلمى:اها
نظرت إليها بشك و كانت ستتحدث و لكنها قاطعتها فهى لا تريد الاحدث بشئ:
باى باى_

(4)

مرت الأسابيع الثلاثة بسلام دون أى شئ يُذكر ... أنهت سلمى جميع إمتحاناتها و تم تسليم مشروع التخرج ... تصميمها كان عبارة عن تحفة فنية أبهر جميع الأساتذة و اليوم يوم مميز للغاية ... حفل التخرج و أخيراً تعب السنوات الماضية انتهى بـ السعادة ، كم تعبت لهذا اليوم و استعدت له و خططت له جيداً أخيراً أتى

كان لديها سبع دعوات لسبع اشخاص تسمح لهم أن يشاركوها هذا اليوم الرائع فكان بالطبع الدعوات الخمس لعائلتها و السادسة لرنا صديقتها و الأخيرة لم تستطع أن تهديها لأحد ... إذا كان حسام معها لكانت من حظه و لم تسطتع أن تعطيها لأى أحد من اصدقائها كى لا ينزعج البقية فاحتفظت بها

رنا منذ الصباح و هى معها على الهاتف تطمئنها بأن اليوم سيمضى على خير و انها

لا يجب أن تكون خائفة بل سعيدة
لتحقيق حلمها فاليوم ستصبح مصممة
أزياء رسمياً بشهادة معتمدة
أخذت تهدئ من روعها و وعدتها بأنها
ستكون أول الموجودين اليوم
بدأ الحفل و بدأ توزيعُ الجوائزِ ، كانت
القاعة ممتلئة بمن جاءوا ليشاركوا الطلاب
فرحتهم اليوم
كُرم الجميع و اصطفوا يستمعون كلمة
عميد الكلية :
من الطلبة المميزين جداً اللى شوفتهم —
مش بس خلال الخمس سنين بالعكس من
فترة كبيرة جداً ... كل المسابقات اللى
اشتركت فيها حصلت فيها على
... مركز أول ... الجميع أجمع على تفوقها
و تتشرف الجامعة بمنحها جائزة الطالبة
المثالية
ثم جاءت اللحظة الحاسمة
الطالبة سلمى عمر مصطفى—
ارتفع صوت التصفيق و ملأ القاعة بالكامل

دمعت عيناها فرحةً و قامت باستلام الكأس ... لم تتوقع شئ كذلك ... كانت لحظة لا تقدر بثمن حقاً
و بعد انتهاء الحفل احتضناها والدها و و الدتها فرحين بها و فرحتهم تصل لعنان السماء ثم سلمت على اختها و أخويها لكن شئ غريب ... رنا لم تصل بعد بحثت عنها و مسحت القاعة بعينيها فلم تجدها
سلمى:هى رنا فين
والدتها:مجتش يا سلمى
سلمى:إزاى دى مأكدة عليا إنها هتيجى و كانت معايا طول اليوم على الموبايل
والدتها:تلاقيها اتعطلت فى الاتيليه و معرفتش تيجى
ليلى:طيب يلّا بينا نروح
سلمى:لأ ... انا هخرج انا و اصحابى نحتفل
وافقت الأسرة على ذلك و انصرفوا أما هى فمسكت الهاتف و أجرت الاتصال
سلمى:انتِ فين يا ندلة مجتيش ليه

رنا:معلش بقى يا سلمى مدام نورهان
طلعتلى بشغلة غريبة كان لازم اخلصها
علشان كانت مستعجلة عليها
سلمى:لأ طبعاً مش مسامحاكِ بقى
تسيبينى فى يوم زى ده
رنا:انت عارفة إنى متمنعش عنك الا للقوى
سلمى:ماشى ماشى بس هفكر لك فى
عقاب كدة مناسب
رنا:طيب قولى لى الحفلة كانت حلوة
سلمى:تحفة ... تحفة بجد ... مكنتش
متخيلة كدة خالص و لا الفرحة اللى انا
فيها
رنا:مبروك يا حبيبتى ان شاء الله من نجاح
لنجاح و عقبال ما يبقى عندك الاتيليه
بتاعك أنتِ
سلمى:يا رب ... بقولك هقفل معاكِ علشان
خارجة مع صحابى و هبقى أكلمك لما
أخلص
خرجت سلمى من القاعة و عند وصولها
إلى الباب وجدت من يحاوطها بيد و بالأ

أخرى كتم فمها كى يخفى صوت صراخها
... دخلا الغرفة المجاورة و هى مذعورة
صُدمت فور رؤيتها إياه أمامها
:قال بتحدى و عيناه فى عينيها
كدة بقى نعرف نتكلم_
و رفع يده من على فمها
كان ظهرها على الحائط و هو أمامها
محاصرها بكلتا يديه و عينه مُصوَبة إلى
عينيها
سلمى(بصدمة):حسام ... أنت ... أنت إزاى
دخلت هنا
حسام:بطريقتى
سلمى(بعدم فهم):يعنى إية
حسام:مش مهم يعنى إية ... المهم دلوقتى
إنك هتيجى معايا علشان لازم نتكلم
سلمى:نعم ... آجى معاك فين لأ طبعاً و
بعدين إحنا مفيش بينا كلام
حسام:طيب أنا معنديش مانع نتكلم هنا
سلمى(بعصبية):و أنا مش عايزة أتكلم
حاولت أن تتخلص منه فلم تفلح

حسام:و انا مش هسيبك غير لما نتكلم
سلمى(بضيق):أووووف خلصنى علشان صحابى مستنينى علشان نخرج فلو عندك حاجة قولها و خلصنى
حسام:أممم طيب تمام ... ليه قولتى لريم إنى مجيش معاكِ الاتيليه
لم تستطع أن تفهمه ... توقعت منه شيئاً أخر ، يدخل إلى الجامعة و يمسك بها بتلك الطريقة فى غرفة لا أحد بها سواهما و مصمم على التحدث معها و فى النهاية يسألها هذا السؤال السخيف !!!
سلمى:و اللّه ... انت جايبنى هنا و مخلينا واقفين بالشكل ده علشان تسألنى السؤال السخيف ده
حسام:اومال تخيلتى إنى ممكن اقولك إنك وحشتينى مثلا ً
تغيرت ملامحها للحظة و احمرّ وجهها حاولت التغلب على حرجها
سلمى:طيب ... المفروض إن الأتيليه ده يبقى للسيدات بس انت اية لازمتك إنك

تيجى
حسام:بس هى قالتلى حاجة غريبة
سلمى:حاجة اية ان شاء اللّٰه
حسام:يعنى بتقول إن غيرانة
سلمى(بتوتر):و...و..و أنا أغير ليه إن شاء اللّٰه ، اية الداعى إنى أغير أصلا ً ؟!!!!
حسام:مش عارف بصراحة
سلمى:انا مش مسئولة عن كل اللى بتقوله ده
حسام:يعنى انت متأكدة إنك مغرتيش اقترب منها أكثر و أكثر حتى أصبحت أنفاسه تصلها و هى بدأت تتوتر
سلمى:حسام ... أبعد شوية
حسام(بشقاوة):تؤ
سلمى:حسام ابعد بقولك
وضع لها خصلة من شعرها وراء أذنها ثم ابتسم و قال:
أنا مبسوط كدة—
اما هى فقد تملك منها الخجل و العصبية فى آن واحد فردت بغضب:

لو مبعدتش دلوقتى هصوت و ألم عليك = الناس
حسام(مستهزءاً بكلامها):أوكية ... اعملى كدة
سلمى:يا سلام ... مش هامّك؟!
حسام:تؤ تؤ مش هاممنى حد
لم تجد رد صمتت و وضعت رأسها بالأرض
حسام:يعنى مصوتيش
فلم تجب ثانيةً فأمسك ذقنها بيده و رفع رأسها: غيرتى مش كدة
سلمى(بهدوء):حسام لو سمحت بلاش لعب العيال ده
حسام:طيب ما أنا بقولك نروح نقعد زى أى اتنين عاقلين فى مكان علشان نتكلم
سلمى:و انا قولتلك مش عايزة اتكلم معاك
حسام:طيب ... انت اللى مصممة على لعب العيال ده بقى
و فجأة حملها و خرج و هى تصيح بأن يتركها و لكنه لم يستجب كل ما قاله أن تصرخ كما تستطيع و هو لن يتركها

خرجا من الباب الخلفى للجامعة و لم يلمحهما أحد ... ظلا ماشيين مسافة حتى وصلا إلى حديقة هادئة و خالية من الجميع

أنزلها من على كتفه و ألصقها بالشجرة و حاوطها مرة اخرى

سلمى:يووووه خلصنى قولى عايز إية

حسام:مش هتبطلى عِند بقى ... هنفضل كدة لإمتى

سلمى:إحنا مفيش بينا حاجة و لو كان ممكن يبقى فيه من سنة فدلوقتى مستحيل ... بعدين انت عايز منى إية انت مش روحت خطبت و عايش حياتك فارقة معاك انا فى اية بقى؟!

حسام:انت بتستعبطى مش كدة ... مش انت اللى قولتلى إحنا مجرد صحاب

سلمى:و اللّه و انت ما صدقت ، تروح تخطب بعدها كدة لأ و جايبهالى علشان أفصلها الفستان كمان ... انتو كلكوا واحد ، كلكو كدابين و الحمد لله إنى موافقتش

وقتها لإنك ... لإنك كنت طول الفترة دى
كنت بتخدعنى و عايزنى اتعامل معاك
إزاى انا اصلا ً مش طايقك عارف يعنى
اية مش طايقاك
و أخذت توجه بعض الضربات إلى صدره و
لكنه تحملها و أمسك بيدها
سلمى:اوعى ... ابعد عنى كدة انا مش
... عايزة اشوفك و لا عايزة أبقى معاك
انت كداب و مخادع ... علقتنى بيك لحد
.....ما حبي-
لم تُكمل حديثها و ادارت وجهها عنه
!حسام:لحد ما إية يا سلمى؟
سلمى(وهى تتحاشى النظر إليه):ابعد عنى
يا حسام ... انا عايزة امشى
أمسكها بقوة و قال :سلمى لما انت
بتحبينى و انا بحبك ليه عايزانا نكمل بعيد
عن بعض ... ليه لما اعترفتلك قولتى لى
الكلام ده
سلمى:انا مبحبش حد
حسام:يا سلام ... طيب بصى فى عينى و

قوليهالى بدل ما انت بتهربى كدة عارفة ليه ... علشان انت كمان بتحبينى زى ما انا بحبك

سلمى:قولتلك انا مبحبش حد و سيبنى بقى

حسام:شوفتى بتهربى إزاى ... إهربى كمان إهربى ... بس مهما تهربى مش هتقدرى تهربى من إحساسك ، إحساس إنك بتحبينى

سلمى:انت مالك بيا ... مالك انا مالى و حاسة بإية انت ليك إية عندى ، انت مش خطبت ، ريم هتبقى فرحانة لما تعرف اللى حصل ده

حسام(ببرود):تعرف

!سلمى(بصدمة):تعرف؟

و اللّه هو بالسهل كدة بالنسبة لكم تكسروا مشاعرنا و تجرحونا

حسام:انا و هى أحرار انت اية مضايقك و بعدين هتقولى لها اية ... هتقولى لها أنا بحب خطيبك

شعور الضيق تملكها بالكامل ، زفرت بحنق و قالت :حسام لو سمحت ابعد خلينى امشى اللى بيحصل ده مش حلو

حسام:بس انا لسه مخلصتش كلامى

سلمى:و إحنا مفيش كلام بينا ... إحنا حكايتنا خلصت من قبل ما تبدأ أصلا ً ده اللى لازم تفهمه و اللى انت بتعمله دلوقتى ده مش لطيف خالص ... و انا مرضاش بيه و لا ارضى إنك تجرح خطيبتك بسبب الكلام الفارغ اللى انت فاهمه

حسام:حُبنا كلام فارغ ... بعدين المشكلة هى خطيبتى دلوقتى

: صمتت و لم تجيبه فزفر هو الأخر و قال انا مخطبتش يا سلمى

عقدت حاجبيها و نظرت له و الصدمة تغلبها ملامحها

حسام(بحب):أيوة ... مخطبتش و ده اللى بحاول أفهمه لك ... افهمك إنى مشفتش و لا عارف اشوف بنت غيرك من يوم ما

عرفتك ... أفهمك إنى بحبك و ان حتى
بعد اللى قولتيه أخر مرة و بالرغم من
الوقت الطويل اللى عدى و اللى كنت
مستنيكِ فيه الإ إنى مش قادر أمنع نفسى
من إنى احبك لإنى متأكد من إنك أنت
كمان بتحبينى زى ما بحبك
سلمى(بتساؤل و دهشة): إزاى ، اومال ريم
!؟! و هدى ؟
أنا مش فاهمة حاجة
حسام:ريم تبقى أختى الصغيرة اللى
قولتك إنها بتدرس بره ... الموضوع كله
تمثيلية علشان أرويكِ إن كل اللى قولتيه
كدب و إنك أنتِ كمان بتحبينى ... بعد ما
هدى كلمتنى و قالت لى إنك بتسألى عنى
و شرحتلى إنك لسه بتحبينى و إن بعدك
ده ليه سبب كنت عايزك تشوفينى مع
واحدة تانية علشان غيرتك تفهمك انك
لسه بتحبينى هى دى كل الحكاية
كنت محتاجك تواجهى نفسك و تواجهينى
كمان كنت حابب اغيظك بعد الكلام اللى

قولتيهولى آخر مرة
أما هدى فطبعاً كنا متفقين معاها علشان
اذا كلمتيها الموضوع يكمل للاخر
سلمى(بضيق):تمثيلية سخيفة جداً
حسام:عارف ... بس مكنتش عارف أعمل
ايه غير كدة ... سلمى أنا ... أنا لسه بحبك
و مقدرتش أنساكِ
ظلت ناظرة إليه و لم تجيبه قط عُقِد
لسانها و لم تستطع الرد
حسام:بحبك مش هقول تاني
وعايزك وإنت عايزاني
بحبك حب مش عادي
مشاعري من زمان تاني
حسام:لسه برضو مش عايزة تقولى حاجة
سلمى: عرفت منين إنى بحب الأغنية دى
حسام:عارف إن أكتر مغنى بتحبيه هو
وائل جسار
سلمى:ساعات بحس إنك كان لازم تشتغل
فى المخابرات
: ضحك حسام بشدة ثم أكمل

وروحك ساكنة في روحي
في قلبك شفت شرياني
دموعك بتجري في عيوني
وتذبل كل أحزاني
وبفرح والحياة فرحة
لو إنت راضية ومسامحة
وضحكت شمسى في صباحى
عشانك ولا علشانى
وروحك ساكنة في روحي
في قلبك شفت شرياني
دموعك بتجري في عيوني
وتذبل كل أحزاني
حسام:بحبك و اللّه بحبك
سلمى:عارفة يا حسام بس ... بس مش هينفع صدقنى
حسام:ليه يعنى يا سلمى مش هينفع
نظرت سلمى بالأرض و قالت:فاكر من حوالى سنتين و نص لما اتقابلنا ... لما جبتلى الكتاب اللى كنت بدور عليه بقالى فترة و انا وقتها عرفت مكانك و جيت

أديتهولك
حسام:ايوة فاكر
نظرت له و أكملت :يومها طبعاً اتكلمت معايا بطريقة مستفزة و بعدها مكنتش طيقاك ... لما قولتلى إن أكيد اللى انا فيه ده بسبب قصة حب و فشلت و إنه لازم يكون اللى انا فيه ده بسبب واحد
حسام:أها ... فاكر
سلمى:كان اسمه يوسف ... كان زميلى فى الجامعة بس كان أكبر منى ... كنت أنا لسه فى سنة أولى و هو فى السنة الخامسة و وقتها

الفصل التاسع

يا معلمني الحب يا ريتني ما اتعلمته معاك و لا شوفته!

(1)

سلمى:كان اسمه يوسف ... كان زميلى فى الجامعة بس كان أكبر منى ... كنت أنا لسه فى سنة أولى و هو فى السنة الخامسة و وقتها
صمتت للحظات و أكملت صوتها بدأ يتغير و ينكسر :
وقتها كنت لسه صغيرة و هبلة ... لسه = مقبلة على الحياة و شيفاها وردي و كل اللى فيها حلوين و لا كنت أتخيل أبداً إنى ممكن اقابل ناس مؤذية ... و هو كان جان جداً كان لطيف خالص تشوفه يدخل قلبك على طول من غير استئذان بس كان غيرك خالص ... مكنش بتاع بنات أو مكنش يبان عليه كدة ... أول ما قابلنى كلمنى بلطف و شياكة و قالى إنى لو احتجت أى حاجة فهو هيبقى موجود و الكلام ده ... كنت بشوفه كتير و بقينا اصحاب ، معرفش إزاى ده حصل بس

... فجأة لقيتنى ... لقيتنى
صمتت لدقيقة كاملة و هى تجاهد أن
تخرج الكلام و من جهة أخرى تحاول أن
تكتم دموعها
لقيتنى حبيته=
و لكن عند تلك اللحظة دموعها بدأت فى ا
لانهمار و هو يستمع لها و قلبه يعتصر ألماً
عليها لا يعلم ماذا يفعل و حبيبته فى تلك
الحالة ... لم يرها من قبل كذلك أبداً
فضلت كتير كامتة جوايا إنى بحبه لأن =
هو اللى كان لازم يقولهالى الأول طبعاً
لحد ما قالهالى و يومها الدنيا كلها مكنتش
سيعانى كنت حاسة إن كل حاجة كان
نفسى فيها فجأة اتحققت كنت حاسة إنى
ملكت الدنيا بحالها
الولد اللى بحبه أخيراً اعترف لى بحبه
هعوز إية أكتر من كدة
جه و قابل بابا و كان الاتفاق إننا مش
هنعمل خطوبة غير بعد لما السنة تخلص
كانت مجرد قراية فاتحة مش أكتر بس

برضو كنت فرحانة و مفيش حاجة منعت فرحتى
كلها كام شهر و السنة تخلص و تبقى خطوبة رسمى ... و لما السنة خلصت كلم بابا تانى و عملنا الخطوبة
لو كانت فرحتى يوم قالى بحبك قيراط ففرحتى يوم الخطوبة كانت أربعة و عشرين قيراط
صحابى كانوا كلهم معايا الإ واحدة منهم اعتذرت بحجة أن والدتها تعبانة و مش هتقدر تسيبها كانوا كل أصحابى فرحانين لى بدأت اجهز و بدأت المعازيم تيجى و ، القاعة اتملت بالناس و بكلمه مكنش بيرد قلقت بس صحابى قالوا لى إنه اكيد فى الطريق يعنى و إنى أبطل القلق اللى انا فيه ده ، حاولت لكن مكنتش قادرة كنت حاسة بحاحة غلط لو هو لسه بيجهز مردش ليه قالى إنه هيتأخر ... و لو هو فى الطريق إية اللى يمنعه من إنه يرد عليا ... الوقت اتأخر و عدت ساعة و

اتنين و هو لسه مجاش ... الكل بيسأل
يوسف فين يوسف فين و انا مش عارفة
أرد و أقول اية الكل بيتصل عليه و مفيش
رد و لا إجابة
المعازيم زهقت و بدأت تمشى و انا قلبى
واكلنى عليه يكون جراله حاجة لا قدر الله
... جه بابا و أعمامى و قالوا إنهم دوروا
عليه فكل مكان ... المستشفيات ، اقسام
... الشرطة ، فى كل مكان بس مالوش أثر
كان الوضع صعب جداً مكنتش فاهمة
حاجة و لا مصدقة كلمة من اللى بيتقال
كنت حاسة إنهم ... إنهم بيكدبوا عليا
أصل اية اللى مش هيخليه يجى يعنى
بس
... دى كانت الحقيقة و الحقيقة ديماً مُرة
حقيقة إنه كان أندل إنسان عرفته فى
حياتى ظهر فى فترة خلاها جنة و فى
لحظة قلب حياتى جحيم
روحت البيت و أنا منهارة و حالتى صعبة
أوى مش عارفة أكلم حد و لا أحط عينى

فى عين اى حد ... كانوا حواليا و بيحاولوا يواسونى بس مكنتش سامعة و لا كلمة من اللى قالوها كنت فى عالم تانى خالص و على أخر اليوم لقيت رسايل وصلت لى على الموبايل كنت فاكراها منه ففتحتها بسرعة بس صدمتى كانت اكبر بكتير حتى من اللى حصل

الرسايل كانت من صاحبتى اللى مجتش دى و كانت عبارة عن صورها هى و هو فى خطوبتهم

مكنتش فاهمة ازاى ده حصل و ليه و استفادوا اية ... لو مكنش بيحبنى ليه جه و اتقدم و ليه يخونى مع صاحبتى وقتها اتعرضت للخيانة منه و منها و فراق و كلام الناس و كل حاجة وحشة ممكن تتخيلها

بعدها جالى إنهيار عصبى و مقدرتش أكمل حياتى عادى ... كنت قافلة على نفسي لإ نى مكنتش عارفة أعمل اية ... فى كل لحظة كنت حساه لسه موجود فى كل

مكان كنت بشوفه قدامى رغم إنه لا
قدامى و لا موجود ، قفلت على نفسى و
مكنتش طايقة حد و لا عايزة اشوف أى
نظرة من اللى كانوا بيبصوهالى
فجأة لقيت إن كل حاجة فى حياتى كانت
كدب ... كل كلمة حلوة قالها لى
كانت كدب ... كل لحظة كانت بينا كانت
كدب ... فرحتى باللى بينا كان كدب ... هو
اية أصلا ً اللى بينا ، فجأة إكتشفت إن
مكنش بينا حاجة أصلا ً علشان تبقى
كدب او حقيقة
طيب و صاحبتى ؟!! ، ليه هى كمان عملت
كدة
فى الفترة دى لجأت لدكتور نفسى و
فضلت أتعالج عنده لمدة سنة كاملة و
مدخلتش إمتحانات السنة اللى بعدها و لا
روحت الجامعة كل اللى كنت بعمله كنت
بقفل على نفسى لإنى مكنش عندى ثقة
فى حد أبداً و الحاجة التانية هى العيادة
النفسية

بعد العلاج لقيت إنه مينفعش ده يحصلى تانى ، لا ينفع أنكسر و لا أنجرح و لا أحب ... كل اللى لازم يحصل إنى انتبه لنفسى و لمستقبلى شغلت وقتى بكل ما أقدر مكنتش سايبة لحظة واحدة فاضية لإن اى لحظة بقعد فيها مع نفسى بفتكره و بفتكر اللى حصلى ... فضلت شايفة الكل كدة و إن اى حد هيقرب لى فهو هيعمل معايا زى ما يوسف عمل علشان كدة مش لازم أى حد يفكر حتى إنه يقرب منى لحد ما ... لحد ما قابلتك

وقتها برضو مكنتش عايزاك تتقربلى و اليوم اللى قولتلى فيه هنقعد ولو مقتنعتش هتسيبنى كنت جاية و عاملة حسابى إن بعد ما تخلص كلامك هقولك لأ ... ... لكن يومها أنت متدتنيش فرصة يومها وديتنى لنورهان و حققتلى أكبر حلم كنت بحلم بيه و لما روحت مش عارفة اية اللى حصلى محستش بنفسى غير و انا بقولك موافقة

بس برضو مرة مع التانية كنت بحس إننا بنقرب اوى من بعض ... كنت فى حيرة عقلى بيقولى إنك هتجرحنى و قلبى بيقولى أجرب و إنك ممكن تكون غير يوسف و تكون بتحبنى بجد
حاولت كتير أمنع نفسى من إنى اشوفك أو حتى أكلمك و أتحجج لك كل مرة بس مكنتش بقدر ... كنت ببقى عايزة اقابلك و اشوفك
فضلت ماشية ورا قلبى لحد ما اعترفت لى بكل حاجة
وقتها عقلى كان ليه القرار ... كنت خايفة إن اللى حصل يتكرر تانى ... مكنش عندى حل غير إنى اقولك لأ إحنا مجرد صحاب ... بس و الله كنت بقولها و انا من جوايا بتقطع و مش قادرة
كانت عند تلك اللحظة انهارت تماماً و لم تقدر على قول حرف أخر و هو لم يعرف ما عليه فعله ... لم يعد يستطع هو الأخر أن يراها فى تلك الحالة ... ضمها إلى

صدره و أخذ يمرر يده على شعرها و وضع قبلات رقيقة على يدها و رأسها ... ودّ فى تلك اللحظة لو كان يوسف ذاك أمامه و قتله لما سببه لحبيبته من أذى

ظلا هكذا دون كلام أو حوار حتى هدأت بـ الأخير فخرجت من حضنه و قالت:

حسام أنا بحبك بس أنا خايفة ... حقيقى = خايفة

أمسك حسام بيدها و قبّلها

حسام:سلمى ، حبيبتى ، يا روح قلبى ... صدقينى أنا مش زيه ، أنا مسمحتش لأى حاجة تضايقك طول ما كنا اصحاب تفتكرى هسمح لأى حاجة من دى تحصل و أنتِ حبيبتى ... أوعدك إنى هعوضك على كل اللى فات و إن كل اللى جاى فى حياتك معايا سعادة بس ... صدقينى أنا عمرى ما هزعلك فى يوم و ده وعد ، مش عايز أشوف دموعك دى تانى اوكيه ؟!

و بعدها جفف لها دموعها كانت ناظرة إليه بحب شديد و قالت : يعنى هتفضل ديماً

تحبنى
حسام:هفضل طول عمرى أحبك و لا عمرى هزعلك أبداً
سلمى:بس انا بخاف
حسام:اشركينى معاكِ فى خوفك و كل حاجة نحلها سوا
سلمى:و لسه بتعالج
حسام:كلنا محتاجين نتعالج
سلمى:و أهلك هيوافقوا ؟!
حسام:أهلى من يوم ما ظهرتى فى حياتى ... و هما شايفين قد إية انا أتغيرت شايفين قد إية انا فرحان و انا معاكِ و شافوا قد ايه كنت متدمر و انت بعيدة ، عنى ... بعدين مش لازم يعرفوا الموضوع ده هيفضل سر بينى و بينك
سلمى:مش هتغير نظرتك ليا قدام يعنى مش هتندم؟!
حسام:عمرها ما هتتغير ... انا هفضل ديماً بحبك و مش هسيبك أبداً ، مهما حصل تلك المرة كانت هى من ألقت نفسها

بحضنه و بشدة
سلمى:ممكن أطلب منك طلب
حسام:أكيد طبعاً
!سلمى:ممكن تبقى حنين عليا؟
حرك رأسه حتى واجه عينها و قال
:بابتسامة ودودة
حاضر_
سلمى:و ممكن لو زعلت منى فى أى حاجة
أو حسيت إن حبك ليا قل
حسام(مقاطعها):انا حبى ليكِ عمره ما
هيقل يا سلمى
سلمى:معلش بس سيبنى اكمل ... لو
حسيت بده تصارحنى و نشوف انا غلطت
فى إية و نصلحه
حسام:حاضر و نفس الكلام معايا
سلمى:ممكن طلب كمان
حسام(بنفس الابتسامة):ممكن
سلمى:ممكن تغنى لى تانى
ضحك بشدة و ضمها أكثر لحضنه و بدأ
فى الغناء

أنتَ إية أنتَ مين"
أنت م الدنيا دى عايش بينا عادى
و لا نجمة م السماء وقعت قصادى
ريحنى من حيرتى جاوب على السؤال
هو انت اية
ده اللى انت فيه
اكتر من اللى انا بحلم بيه
حد بس يقولى إن اللى قصاد عيونى
مش من جنونى
و لا من خيالى
ده حقيقة أكيد
هو يعنى معايا و لا مش معايا
اية الحكاية ؟!
" !إزاى قمر و المسه بالإيد ؟
ضحكت سلمى بشدة فانتقل إلى اغنية أخرى
حسام:بالضحكة دي قلبي متعلق
دي صورتها فى دماغي بتعلق
لو اقول دي أحلى ما في الدنيا
مين بعد الجمال ده هيعلق

ضحكت أكثر و أكثر
حسام:انا عايزك تفضلى تضحكى كدة على طول
سلمى:انت صوتك حلو أوى
حسام:عارف عارف
فضحكت مجدداً
حسام:انا لو أعرف إن لما هغنى لك كنت هتقوليها كنت غنيت من زمان ... بس انا كمان عايز أعترف لك بحاجة
سلمى:حاجة إية
حسام:اليوم اللى شوفتينى فيه فى المكتبة ... انا وقتها مكنتش رايح علشان اقرأ و لا اى حاجة من الكلام ده ... أنا مستحملتش أصلا ً أقرأ حاجة من الكتاب ... بس فضولى جابنى أشوف إية الكتاب اللى كان نفسك تجيبيه و اكتر كاتب بتحبيه ده بيقول إية يعنى لكن مستحملتش ... بس انا كنت صادق لما اعتذرت لك على اللى حصل منى
سلمى(بإبتسامة):و انا كمان مصدقتكش

وقتها
رفع أحد حاجبيه بطريقة كوميدية
:فضحكت ضحكة رقيقة قائلة
... يعنى مصدقتش إن واحد زيك
حسام(مقاطع كلامها بجدية
!!!!مصطنعة):واحد زيك
ضحكت سلمى مجدداً
سلمى:قصدى يعنى إنك هتبقى حبّيت
القراية كدة فجأة ... بس أديك حبيت أكتر
كاتب بحبه و حبيت القراية
حسام(برومانسية):حبيتهم لما حبيتك
سلمى:طيب مش يلّا بقى نروح
حسام:الساعة لسه مجتش اتناشر يا سندريلا
لا عايزة تمشى بدرى ليه
سلمى:يلّا بقى بجد بقالنا كتير قاعدين و
انا ورايا بكرة شغل كتير و الفترة دى بـ
الذات أنا مشغولة جداً بقالى تلت اسابيع
مرحتش الاتيليه علشان مشروع التخرج
وبعدين المفروض إن اول فستان هشتغل
عليه كان بتاع ريم خطيبتك😉

ضحك حسام بشدة و قال : خلاص اوكيه بس بعد كدة مليش فيه بقى و فى اى وقت أحب أقعد مع خطيبتى فيه مش هيبقى لك حجة

سلمى:خطيبتك ؟!

(حسام:أنا هاجى أتقدم لباباكِ (أكمل بمزاح و لا انت عندك مانع؟!

هزت رأسها بعلامة النفى بابتسامة خجولة

حسام:يعنى موافقة

سلمى:موافقة

(2)

بعد ساعة و نصف تقريباً كانت السيارة
توقفت امام بيتها و قبل أن تنزل من
السيارة استدارت كأنها تذكرت شئ هام
سلمى:أنت إزاى عرفت تدخل النهاردة
حسام:بطريقتى
ثم أعطاها غمزة من عينه
سلمى:مش معقول كل مرة تقولى كدة و لا
بفهم منك حاجة
حسام:المهم إنى دخلت و عرفنا نتكلم
سلمى(بتوسل كالأطفال):حسام عشان
خاطرى المرة دى قولى ... عشان خاطرى
عشان خاطرى
ضحك حسام من قلبه بشدة ثم اخرج
كارت الدعوة من جيبه
عودة بالزمن لعدة ساعات مضت
كانت رنا تلملم أشياءها و تهم بالخروج
حتى وجدته أمامها
حسام:سلمى فين

رنا(بحنق):مش موجودة بعدين عايزها ليه
حسام:عايز أتكلم معاها
رنا:سلمى فى إجازة و معتقدتش إنها هتحب تتكلم معاك
حسام:رنا انت أكيد عارفة اللى وصلنا له ده بسبب مين
رنا:ملوش فايدة الكلام ده دلوقتى انت خلاص بقيت خاطب ... بس اللى مش قادرة أفهمه إزاى جالك قلب تجرحها للدرجة تجيب لها حبيبتك علشان تفصلها فستان خطوبتكم ... سلمى هانت عليك للدرجة دى ... طب ... طب انت روحت تكمل حياتك ليه تجرحها بالشكل ده
حسام:رنا مفيش حاجة من الكلام ده
رنا(بعدم فهم):يعنى اية
حسام:هحكى لك بس ده يفضل سر لحد ما اتكلم مع سلمى
رنا:أنا مش فاهمة حاجة
حسام:اسمعينى كويس
و بعدها قص عليها الحكاية التى حبكها مع

اخته على سلمى
حسام:بس كدة هو ده الموضوع ... و انا بقالى فترة كبيرة عايز أقابلها بس مش عارف و ريم قالتلى إنها فى إجازة كبيرة
رنا:هو المفروض إنها هترجع الشغل من بكرة و النهاردة أصلا ً حفل التخرج بتاعها
حسام:طيب رنا تقدرى تساعدينى علشان اتكلم معاها ... انا لازم افهمها كل حاجة علشان نرجع لبعض
!رنا(بحيرة):أساعدك إزاى بس ؟
ثم لمع بذهنها فكرة ... اخرجت من حقيبتها كارت الدعوة الخاص بها
رنا:طيب ... ده كارت الدعوة ... بكدة انت ... تقدر تدخل الجامعة و تتكلم معاها حاول بقى تقنعها
حسام:متشكر ... بجد مش عارف اقولك ايه
رنا:متقولش حاجة ... المهم إنكم ترجعوا لبعض

عودة إلى أرض الواقع
حسام:بس كدة ... هى دى الحكاية
سلمى:يعنى انت كنت متفق مع رنا كمان عليا
حسام:بالظبط كدة ... المهم إننا إتكلمنا و اخيراً اقتنعتى
ثم سحب يدها طبع قبلة رقيقة عليها بحب
سلمى:ماشى هعديهالك دى كمان ... يلّا تصبح على خير
حسام:و انت من اهله
سلمى:كلمنى لما توصل
حسام(بخبث):خايفة عليا
ضربته سلمى برفق و قالت :بطّل رخامة بقى ... يلا باى
ضحك بشدة ثم انطلق فى طريقه

(3)

فى اليوم التالى ذهبت إلى الأتيليه و هى سعيدة جداً و مقبلة على العمل بشكل غير مسبوق
جاءتها رسالة منه محتواها بسيطة عبارة عن
"صباح الخير"
فقط هذا ... هذا وحسب و لكنها جعلتها تبتسم و بين كل فترة و الأخرى تمسك الهاتف و تفتحها لتبتسم مجدداً
جاءت رنا و حضنتها بشدة فرحة لصديقتها بأن كل شئ أصبح على ما يرام بالطبع بعدما وصلت إلى بيتها بالأمس أخذت تحكى لها ما حدث و حادثتها عن مدى فرحتها
!رنا:طيب و هيتقدموا إمتى؟
سلمى:مش عارفة ... هو قالى إنه هيكلم بابا بس مش عارفة

رنا:ربنا يكمل فرحتك على خير يا حبيبتى
سلمى:يا رب يا رنا و عقبالك ... عارفة لحد فترة قريبة جداً كنت خايفة من إنى ... اعترف بإنى حبيت لكن دلوقتى دلوقتى نفسى كل البنات تحب و تحس الإ حساس اللى أنا عايشاه
رنا:سيدى يا سيدى ... يا رب
ابتسما ثم قالت رنا:
بس مش كنتى ارتاحتى النهاردة ... إية _ اللى نزلك
سلمى:قولت كفاية بقى ... بقالى تلت أسابيع منزلتش ... بعدين انت وحشتينى و الأتيليه و حشنى و كل حاجة بصراحة
رنا:طيب ... هتشتغلى طبعاً على فستان ريم مش كدة ؟!
سلمى(بضحك):أها
رنا:طيب مش لازم تشوفى فستان ليكِ انت كمان
سلمى:لسه يا رنا ... انا معرفش هو هيكلم بابا إمتى و لا هيجوا إمتى و هنتفق على

إية
رنا:يا بنتى ديزاين حتى بس ... شوفى حاجات علشان وقتها متبقيش متسربعة و مش لاقية حاجة تعجبك
سلمى:لا لا لا مش وقته ... لما يجوا و نتفق
رنا:أوكية براحتك ... اسيبك أنا
تركتها رنا و بدأت سلمى تعد كى تجهز للفستان ... امسكت الهاتف و بعثت رسالة إلى ريم
ازيك يا ريم ... تقدرى تعدى النهارة عليا " فى الأتيليه على الساعة سابعة ... هنعمل " بروڤا للفستان إن شاء اللّٰه
جاءتها رسالة منها بالموافقة
فبدأت بالعمل
قضت طوال اليوم عليه حتى انهته بالفعل من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً
كانت تعمل عليه بحُب يمكن هذا السبب ما جعلها تنهى عمل شاق يحتاج لعشر أيام فى يوم واحد

... دخلت عليها ريم فوجدتها بانتظارها
سلما على بعضهما و جلسا
... ريم:معقولة قدرتى تخلصيه بالسرعة دى
كنا متفقين على إنك هتخلصيه كمان
إسبوع أو أكتر
سلمى:ما انا مكنش ورايا غيره دز ما
قولتلك
: أكملت بخبث
و بعدين انا اقدر اتأخر على فستان =
خطوبتك
ريم:أنا مليش دعوة ... كلامك مع حسام
هو اللى عمل الموضوع ده كله
سلمى:ما انا عرفت ... لكن قولى لى هو
انت كنت بتدرسى فى أمريكا فعلا ً
ريم:أها
سلمى:بس غريبة يعنى إنك أنت اللى
تسافرى تدرسى بره و حسام يدرس هنا
: ضحكت ريم ثم بدأت توضح لها
أنا كنت مجتهدة أوى فى دراستى و ¢
بحبها جداً فقدمت على منحة و اتقبلت

لكن حسام كان مضيع شوية زى ما انت عارفة
سلمى:أها فهمت
ريم:على فكرة حسام كلم باباكِ و أخد منه ميعاد إننا نيجى يوم الجمعة الجاية
ابتسمت سلمى بخجل فأكملت ريم:
مكنتيش تعرفى؟¢!
سلمى:لأ انا هنا من الصبح ... لما أروح ماما هتقولى إن فى عريس متقدم و هتحكى لى يعنى ... المهم تعالى يلا علشان نشوف الفستان

(4)

عادت سلمى و أخبرتها بالفعل عن العريس المتقدم ... كانت تظن انها هكذا وضعتها أمام الأمر الواقع إذ لم تترك لها فرصة لتُبدى رأيها أخبرتها فقط بأنه هو و أهله قادمين فى الجمعة القادمة للتعرف على بعضهم

و لكن كانت دهشتها كبيرة إذ قابلت سلمى ذلك الخبر بفرحة عارمة و هدوء تام

فظنت بأن اللّٰه أخيراً قد هداها ففرحت لا بنتها الصغرى داعية اللّٰه أن يكملها بعقلها و يتمم لها الأمر على خير

و بالفعل مرت الأيام ببطء شديد حتى جاء يوم الجمعة

استعدت الأسرة لهذا اللقاء ، كان جميع أفراد أسرتها الكبيرة مجتمعة

والديها و أخويها و زوج أختها معهم بغرفة الضيوف

و هى و أختها و زوجتا أخويها بالمطبخ

يعددن المشروبات و الحلوى للتقديم
هى كانت متوترة إلى حدٍ ما ... تخشى أن
يرفضه أباها و هى تحبه ملئ قلبها و لا
تريد سواه
عندما رأت ليلى توترها حاولت أن تغيظها
قائلة:
عشنا و شفنا سلمى متوترة=
نظرت إليها عابسة فأكملت قائلةً:
يا بنتى متقلقيش كدة=
سلمى:انا مش قلقانة و لا حاجة
ليلى:يا سلام ... طب بذمتكو أنتو ... ده
شكل واحدة مش قلقانة؟!
خلاص بقى يا ليلى سيبيها متوتريهاش_
بس انت تعرفيه يا سلمى £
سلمى:اشمعنا
يعنى كان كل ما حد يتقدم ترفضى £
تقابليه حتى لكن دلوقتى انت موافقة و
قلقانة زى ما ليلى بتقول
ليلى:شوفتى ... يعنى مش انا اللى بقول
انك قلقانة أهو

سلمى:أيوة أعرفه
ليلى:تعرفه يا حبيبتى من زمان و تلاقيها كانت بترفض العرسان اللى فاتت علشانه
سلمى:لأ يا اختى انا مكنتش برفض حد علشانه ... هى كل حاجة جت كدة لوحدها كدة ازاى يعنى£
سلمى:يووووه ... هبقى أقولكم بعدين متقلقيش يا سولى كل حاجة هتبقى تمام_
ليلى:يلا يا اختى علشان تدخلى الحاجة
سلمى:هو لازم أنا؟!
ليلى:هو فى عروسة غيرك هنا؟!
سلمى:جماعة انا مش عايزة أدخل ليه_
سلمى:مش عارفة بس انا مش عايزة أدخل ... ممكن حد فيكم يدخلهم و خلاص
ليلى:محدش هيدخل حاجة انت اللى لازم تدخلى
براحة بس يا ليلى ، يلا يا سلمى يا £ حبيبتى متخافيش

سلمى:بس انا مكسوفة جداً أدخل
ده طبيعى يا حبيبتى بس هو انت لما £
هتدخلى جوا مش هتحسى بحاجة من دى
سلمى:طيب هو ممكن حد يدخلها و انا
أدخل بعدها ؟!
ليلى:الحاجة عندك اهى يا سلمى و خليهم
قاعدين جوا بقى ... يلا بينا احنا و خلوها
لوحدها
سلمى(بحنق):يا ليلى بطلى رخامتك دى
بقى
ليلى:على صوتك كمان خليهم يسمعوا ... يـ
لا يا جماعة سيبوها و هى تتصرف
بالفعل ذهبت ليلى و زوجتا أخويها إلى
غرفة من الغرف و ظلت سلمى وحدها
تحاول أن تتغلب على كسوفها ... زفرت و
تنفست بعدها بعمق و حملت الصانية ثم
اتجهت إلى الغرفة
كانت تتحرك بهدوء و خجل بادى عليها
جداً ... أول ما دخلت الحجرة تلاقى
وجهها بوجهه فابتسم لها بحب فتشجعت

على المضى
كانت جذابة للغاية ، كانت ترتدى فستاناً
جذاباً و رقيقاً و لم تضع أى مستحضر
تجميلى ... ألحت ليلى عليها و لكنها أبت
أن تضع لأنها مع توترها حتماً ستفسده
بسم اللّٰه ما شاء اللّٰه إية العروسة القمر =
دى
كانت والدته من قالت هذا
كان قد جاء هو و والديه و أخته الصغرى
فقط
وَزّعت على أسرته المشروب و من ثم
وضعت الباقى على الطاولة
تعالى اقعدى جنبى هنا=
جلست بجانبها و وجهها أصبح كثمرة
طماطم من كثرة الخجل
أخذ الجميع يتحدث فى بعض المواضيع و
بعدها تحدث والد حسام قائلا ً:
طيب يا استاذ عمر ... حضرتك طبعاً _
فاهم إننا جايين هنا علشان نطلب إيد
بنتك سلمى لحسام ابنى

فى تلك اللحظة أصبح خجلها أضعاف مضاعفة ... نظرت لحسام بطرف عينها فوجدته ينظر إليها بحب شديد فصرفت وجهها عنه

أجاب والدها:إية رأيك يا عروسة ؟!

فأجابت بحياء شديد:اللى تشوفه حضرتك يا بابا

أكمل والدها قائلا ً: شوف يا استاذ عبدالرحمن أنا طبعاً سألت على حضرتكم قبل ما تشرفونا النهاردة و الحقيقة أنا مسمعتش غير شهادة بكل احترام و أخلاق و غيره عن أصلكم الكريم و عن ابنكم حسام فأنا بس طالب من حسام طلب واحد

حسام:اتفضل طبعاً يا عمى

والدها:أنا مش عايز أى حاجة غير سعادة بنتى ... ده كل اللى انا طالبه

حسام:و ده كمان اللى يهمنى ... متقلقش حضرتك ، سلمى فى عنيا

ثم نظر إليها بحب

نقرا الفاتحة=
بدأ الجميع فى القراءة ، رفعت سلمى يدها لتقرأها هى الأخرى و نظرت إلى حسام فوجدته يعطيها غمزة من إحدى عينيه فابتسمت بخجل

(5)

يعنى إية يا حسام مفيش ولا قاعة = فاضية

كان قد مر حوالى عشر أيام على يوم قراءة الفاتحة ، كانت العائلتنا اتفقتا أن تكون الخِطبة بعد ثلاثة أسابيع يكون الجميع تجهز فى تلك المدة ، و لكن إلى الآ ن لم يجد حسام قاعة متاحة فى ذلك التوقيت لعمل الخطبة

فحادثها يخبرها

حسام:أعمل اية و اللّٰه دورت فى كل مكان بس مفيش ولا قاعة فاضية فى التوقيت ده و كله محجوز لمدة شهرين كمان

سلمى:خلاص مش لازم خطوبة هنعمل اية بقى

حسام:ازاى يعنى يا سلمى ... انا أول مرة اشوف بنت تقول كدة

سلمى:طب عايزنى أعمل اية يعنى

حسام:مش عايزك تعملى حاجة أنا بقولك

بس ... خلاص اهدى و انا هشوف أى قاعة تانية و هكلمك
أغلقت الخط معه و وضعت الهاتف بعصبية فقالت لها رنا:اية يا بنتى بالراحة شوية
كانت رنا معها فى منزلها كما اتفقا أن تساعدها فى الفستان الخاص بالحفل
سلمى:خلاص فكك من الفستان شكلها مفيهاش خطوبة
!رنا:مفيهاش خطوبة إزاى يعنى؟
سلمى:مفيش قاعات فاضية
رنا:طب و فيها اية ... ما تعملوها فى البيت يا سلمى ، أصلا ً محدش بقى بيعمل خطوبة فى قاعة أو نادى أو أى حاجة
سلمى:يا بنتى ما انا فاهمة ، بس هما عيلتهم كبيرة شوية و عايزين يعزموا قرايبه و الصالون عندنا مش هينفع نعمل فيه فقولنا خلاص نشوف أى قاعة كدة صغيرة نعملها فيها

رنا:طيب أجلوها شوية
سلمى:القاعات كلها مشغولة لشهرين قدام
!!!!!رنا(بصدمة):شهرين؟
سلمى:حظى ... انا عارفة حظى الأسود
رنا:أمممم ... مش لازم فى الصالون
سلمى:اومال فين فى أوض النوم
رنا:من غير تريقة ... اية رأيك فى الجنينة
بتاعت البيت
!سلمى:الجنينة؟
... رنا:أيوة يا بنتى الموضوع لطيف جداً
انت مبتشوفيش الأفراح اللى بتتعمل فى
قصور او الڤيلل ... الفرح بيكون فى
الجنينة
سلمى:أيوة بس احنا مش عايشين فى ڤيـ
ـلا و لا قصر ... الجنينة بتاعتنا كمان
مختلفة
رنا:كل ده سهل ... هى أه هتحتاج شغل
كتير فيها فى الديكورات و الحاجات اللى
ممكن نعملها فيها بس انا ممكن أخليها لك
أحلى من أى جنينة قصر بحاله ... انت

ناسية يا بنتى إن أنا مهندسة ديكور و لا إية ... ممكن نخلى نظام النور و الكراسى و كل حاجة فيها كدة كلاسيك مع شوية حرفنة مودرن بحيث إن كل ركن فيها نبقى مستغلينه هيبقى الڤيو تحفة ... انا متخيلاه ، بصى سيبى لى الموضوع ده خ الص

سلمى:أيوة بس أنا لازم أشوف بابا و ماما و بعدين حسام

رنا:أوكيه براحتك بس حاولى تقولى لهم علشان ألحق اشوف انا هعمل اية

سلمى:انت بتتكلمى جد يا رنا؟!

رنا:أيوة طبعاً أومال بهزر ... قولى لهم انت بس و متقلقيش

سلمى:طيب هشوف و أرد عليكِ ... المهم بس شوفى كدة ده و لا ده

ثم رفعت إليها تصميمين

رنا:و لا ده و لا ده ... قولتلك من ساعتها حاولى تشوفى ديزاينز و انت قولتلى لسه بدرى

سلمى:يووووه ... طب هعمل إية أنا
رنا:يا بنتى ما انا قولتلك لو خايفة تصممیه
شوفى اى فستان من الأتيليه
سلمى:انا مش عارفة أخد قرار ... مفيش
حاجة عجبانى ... حتى صُحابى بعتوا لى
تصاميم خاصة بيهم و برضو معجبنيش
حاجة منهم
رنا:بقى انت كل بنت تجيلك تقولك إنها
هتتخطب تفضلى تجرى معاها فى كل
كاتالوجات الأتيليه لحد ما تلاقى طلبها و
انت مش عارفة تعملى اية
سلمى:معلش ما هو باب النجار مخلع بقى
رنا:طيب بصى ده كدة
نظرت سلمى إليه ثم أبدت رأيها بالسلب
... رنا:بقولك اية ... انت قلبتى لى دماغى
!أومال فستان الفرح هتعملى اية وقتها؟
سلمى:انا كمان تعبت و مش عارفة حاجة
:صمتت للحظات ثم أكملت
بقولك اية ... اية رأيك نتجمع انا و انت _
و أصحابى اللى قولتلك عليهم و كدة و

نشوف
رنا:هنتجمع إحنا الخمسة علشان نختار فستان؟!
سلمى:ما أعمل اية انا مش عارفة اقرر و بعدين ما نتجمع هو أنا هتخطب كل يوم
رنا:خلاص زى ما تحبى اتفقى معاهم و قولى لى
سلمى:خلاص ماشى
رنا:طيب أمشى انا بقى
سلمى:تمشى إية ، أحنا هنتغدى لسه
رنا:صدقينى مش قادرة
سلمى:صدقينى مش هيحصل ... انا وانت هناكل هنا متقلقيش يعنى

فى نهاية اليوم اتصلت سلمى بحسام
تسأله عن يومه و عمّ فعل
حسام:برضو ملقتش حاجة
... سلمى:حسام طيب انا عندى فكرة كدة
يعنى باخد رأيك
حسام:قولى يا حبيبتى
:ابتسمت بحب ثم قالت
أنا و رنا صاحبتى كنا النهاردة قاعدين مع ـ
بعض و لما حكيت لها قالت لى إننا ممكن
نعمل الخطوبة فى الجنينة عندنا
هى اصلا ً مهندسة ديكور ففضلت تتكلم
كدة عن اللى ممكن تعمله و إنها متخيلاه
هيطلع حلو أوى ... أنا قولت لبابا و ماما و
مكنش عندهم مانع فإية رأيك نعمله هنا
فى البيت طالما يعنى مفيش قاعات
فاضية
حسام:أنا كمان موافق ... خلاص كلميها و
انا كمان هكلم واحد صاحبى بيشتغل
ودينج بلانر ، ممكن يتفقوا هما الاتنين و
يظبطوا لنا الموضوع

سلمى:اوكيه هقولها خلاص ... إحنا فاضيين بكرة اصلا ً معندناش أتيليه
حسام:انا لسه مش عارف إذا هيكون فاضى و لا اية يا حبيبتى
سلمى:معلش حاول معاه ... انا كدة كدة واخدة إجازة من الأتيليه لحد بعد الخطوبة لكن هى مش فاضية غير بكرة ... كمان عايزين نلحق باقى عشر أيام بس يا حسام
و انا لسه مش عارفة حتى أعزم حد علشان مش عارفة احنا هنعمل اية لسه
حسام:خلاص هتصل بيه و هرد عليكِ
سلمى:تمام
حسام:سلمى
سلمى:نعم
حسام(بحنان):مش عايزك تقلقى خالص ... كل حاجة هتبقى تمام
سلمى(بخجل):إن شاء الله ... باى باى
حسام:مفيش مرة باى باى يا حبيبى على فكرة احنا قاريين الفاتحة

سلمی:سلام یا حسام

(6)

جاءت سلمى و معها أكواب من العصير الطازج و بدأت توزعه عليهم ... بعدما أغلقت مع حسام بالأمس لم تمر نصف ساعة حتى حادثها يخبرها بأن صديقه موافق و أنه متفرغ فى الغد يمكنهم أن يأتوا

فحادثت رنا على الفور تخبرها بالأمر فرحبت هى الأخرى

كانوا مجتمعين فى الحديقة ، صديقه الذى يُدعى حاتم كان يتناقش مع رنا عن التصميم ... تحدثا سوياً عن كل شئ خاص بالديكور من ترتيب الطاولات و عددها و عدد الكراسى على كل واحدة منها إلى أنواع الورود و ألوان البلوانات التى سيستخدمونها للتزيين

حاتم:الإضاءة كمان ... ممكن نخلى على كل شجرة حوالى من خمس لسبع لمبات كبار كدة لونهم أبيض ... منها إضاءة و

منها مظهر جمالى كمان
!رنا:بس ده هينفع ؟
حاتم:أيوة طبعاً ... ثوانى
أخرج مصباح من حقيبته و حاول تثبيتها ليريها ما يقصده
حاتم:أهو بالشكل ده
رنا:فعلا ً هيكون حلو أوى
حاتم:كدة بيتهئ لى اتكلمنا فى كل حاجة
رنا:مظبوط ... كدة كله خالص
حاتم:تمام يا حسام ينفع طبعاً نعملها هنا و كل حاجة خلاص بقت جاهزة معايا أنا و آنسة رنا ... متقلقوش
رنا:كمان ممكن نظبط بروجرام زى أى قاعة ... يعنى متبقاش بعد الشغل ده كله خطوبة تقليدية فى البيت و خلاص
حاتم:أيوة انا برضو فكرت فى كدة
سلمى:إزاى يعنى
... رنا:يعنى بروجرام زى بتاع القاعات يعنى مثلا ً أهل العريس و اصحابه فى الجهة دى و هنا أهل العروسة و أصحابها

مش هتبقى صلصة زى ما بتحصل فى البيت اللى يلاقى مكان فاضى يقعد فيه يكون كدة حجم DJ حاتم:كمان ال سماعاته مش كبير و فى نفس الوقت صوتها عالى جداً و نوزعها زى ما اتفقت انا و الآنسة رنا ... بدل حكاية إن الأغانى كل شوية تقف أو يحصل مشكلة فى الصبات الصغيرة دى

رنا:كمان لازم نجهز ليست بالأغانى اللى هنشغلها و تكون ميكس بين الشعبى و الرومانسى

حاتم:دى أمرها سهل جداً ، و أهم حاجة الأ غنية الأولى

رنا:بالظبط و لازم تكون ليها رقصة خاصة علشان الڤيرست دانس

حاتم:ممكن كمان نحتاج فوتوغرفر

!سلمى:إية اية كل ده؟

حسام:اية يا حبيبتى

سلمى:لأ بس يعنى الموضوع مش مستاهل فوتوغرافر ... يعنى مبيكونش فى خطوبة

فى البيت
رنا:اية يا سولى ده هيبقى لطيف جداً و بعدين علشان نصور كل تفصيلة فى الخطوبة و تفتكرى اليوم ده و تفتكرى شكل الجنينة بعد ما نجهزها
كمان بدل ما صورك تبقى على كل تليفون شوية و بتاع على اية الحيرة دى و الله هتبقى حاجة حلوة أوى
حسام:اية رأيك يا حبيبتى
سلمى:اوكيه خلاص
... حاتم:أنا ليا واحد صاحبى شاطر جداً هكلمه و اتفق معاه ... باقى البروجرام هنقدر إحنا نظبطه مع بعض يا آنسة رنا
رنا:بالظبط
ظل يتحدث مع رنا بتفاصيل مختلفة و حسام و سلمى يتحدثا سوياً تارة و ينصتا إليهما تارة أخرى عندما يستدعى الامر
رنا:بس إية هى الاغنية الأولانية
حاتم:هو فى كتير أوى يعنى منه عربى و إنجلش و تركى ... كذا حاجة

سلمى:لا تركى اية ... انا مبفهمش منه حاجة ، بعدين الناس بتستغرب الانجلش هتسمع تركى

حاتم:خلاص بلاش ... هو مجرد اقتراحات يعنى

بدأ حاتم بعرض عليهم الأغانى و تحاول رنا أن تختار معه

انتهى الأمر على أغنيتين الأولى إنجليزية و الأخرى عربية

رنا:بس دى حلوة أوى

حاتم:بالعكس أنا شايف بقى إن الأغنية العربى هى الأفضل ... دى ليها رقصة خاصة بيها ، يعنى شوفى كدة

و بالفعل عرض لهم الڤيديو الخاص برقصة هذه الأغنية

و استحسنها كلا ً من سلمى و حسام و فجأة

حاوط حسام يده حول سلمى و بدأ يتدربا على الرقصة

سلمى:بتعمل اية

حسام(باستعباط):بنتدرب على الرقصة يا حياتى
اما رنا و حاتم فضحكا عليه
و بعد ساعات طويلة من المناقشات انتهى الجميع مما لديه
و أخذ حاتم رقم هاتف رنا حتى يتفقا معاً على كل شئ و كيف سيقوما بالإعدادات للحفل و هكذا
فى نهاية اليوم أخذت سلمى تحادث أصدقائها و أقاربها لتدعوهم على حفل الخطبة بعد عشر أيام بالضبط
!رنا:عزمتى مدام نورهان ؟
سلمى:أها بس اعتذرت ... قالتلى إنها عندها مناسبة خاصة و مش هتقدر تحضر
رنا:أممم
سلمى:هو بكدة يعتبر كل اللى عايزة اعزمهم كلمتهم
رنا:ربنا يسهل بس برضو معرفناش نتجمع زى ما قولتى مع أصحابك علشان نشوف الفستان ... لاحظى إنك كل ده مش راسية

بس على الديزاين لسه فى تفصيل يا
، سلمى خدى بالك انا مش فاهماكِ بجد
واحدة لسه عشر ايام على خطوبتها و لسه
مختارتش الفستان
سلمى:ما هو فى حاجة
رنا:حاجة إية
سلمى:و انا بكلم مدام نورهان علشان
أعزمها سألتنى إذا كنت خلصت تصميم
الفستان و كدة و لا لأ فقولت لها إنى لحد
دلوقتى مش عارفة أختار حاجة خالص و
إن مفيش حاجة عجبانى
قالتلى تعالى بكرة على الأتيليه و اختارى
أى فستان يعجبك هدية منها
رنا:مدام نورهان دى سُكرة أقسم باللّٰه
سلمى:بجد راقية جداً ... انا كنت مُحرجة
أصلا ً و حاولت أقولها لأ و إن ملوش
داعى لكن قالت لى آجى و مليش دعوة و
لو مجتش هتزعل و كدة
... رنا:أيوة يا عم كدة كل حاجة تعتبر تمام
أوعدنا يا رب باليوم ده

سلمى:ربنا يرزقك بحد تحبيه و يحبك يا رنا ... حد يستاهل طيبة قلبك دى
رنا:يا بنتى انا لو قولت بس يا جواز السما دى هتمطر كدة عرسان
سلمى:لأ بجد مش عارفة أقولك اية أصلا ً على وقفتك معايا طول الفترة اللى فاتت و حكاية ديكور الجنينة ده كمان
رنا:بت ملكيش أنت دعوة خالص بأى حاجة و بعدين انت عارفة معزتك عندى قد اية
سلمى:ربنا يخليكِ ليا يا رونى

(7)

مرت تسعة أيام بهدوء
قاما فيها ليلى و سلمى بتوضيب المنزل و تجهيزه بأفضل شكل ممكن لحفل الخطوبة
و ذهبت سلمى إلى الأتليه و اختارت فستان كما اخبرتها نورهان
و جهز فيها حاتم و رنا كل شئ خاص بـ الحديقة للخطبة ... كل شئ كما اتفقا سوياً
و والدتها دعت الأهل هى الأخرى و جهزت الخضار و اللحم و الفراخ و ما سيعده الطباخ بالغد
كل شئ كان على ما يُرام
اجتمعت البنات من ناحية الأب و الأم فى بيت سلمى و معها أختها ليلى و زوجتا أخويها ليباتن معها
كان الجميع فى غرفتها و بيده بعض المسليات من الشيبسى و المياه المعدنية و الفول السودانى و أنواع مختلفة من ال-لب""

بعدما انتهوا من التهام العشاء
سلمى:عارفين يا بنات ... أول مرة أحس إنى سعيدة للدرجة دى ، مكنتش متخيلة أبداً إن هيجى اليوم اللى هحب فيه تانى و أوافق إن اتخطب و كل اللى بيحصل ده يحصل
و أكتر حاجة مفرحانى ... إنى حسيت إن ربنا عوضنى بحسام عن كل اللى فات ... بيحبنى و بيخاف عليا و بيخاف على زعلى
أتمنى أن كل بنت تحس باللى انا حساه دلوقتى و مفيش بنت أبداً تفضل من غير حب
ليلى:يا سيدى يا سيدى ... اختى بقى شاعرة
ربنا يكمل لك فرحتك يا حبيبتى على _ خير
انت يا سولى مفيش منك علشان كدة = ربنا كرمك و إن شاء الله تفضلى فرحانة على طول

سلمی:یا رب

الفصل العاشر

لا أستطيع أخبارك أننى أحببتك من "
المرة الأولى التى رأيتك بها أم كانت
الثانية أم الثالثة
و لكننى أتذكر المرة الأولى التى مشيت
فيها بجانبى و وقتها شعرت بطريقة ما
"أن بقية العالم يختفى حينما أكون معك

(1)

... و أخيراً جاء اليوم المُنتظر يوم الخِطبة
كانت جميع أقاربها من البنات معها من
البارحة أما صديقاتها فمن الصباح جئن
مبكراً ليساعدونها فى كل شئ ... هى
نفسها تفاجأت بهن استيقظت على صوت
طرقات قوية و غير منتظمة على باب
غرفتها و من ثم دخلن الغرفة و بدأن فى
إيقاظها
سلمى(بفزع):فى اية
!فى اية؟_
كل ده نوم=
الساعة بقت عشرة§
⋆ قومى يلّا ورانا حاجات كتير عايزين
نعملها
سيبيهالنا يا طنط خالص إنا هنظبطها=
سلمى:أنا مش مطمنة لكم خالص على
فكرة ... بعدين لسه بدرى
بدرى اية ده بدرى من عمرك=

انت مش شايفة وشك اصفر إزاى لازملك _
كام ماسك كدة علشان ينور
⋆و عينك مالها كدة و بعدين خاسة كدة ليه
كمان
إيش حال إنك واخدة إجازة من قبل =
!الخطوبة ... كنت بتعملى فيها اية ؟
وشعرك_
سلمى:لاااا بقى كله الإ شعرى
خلاص خلاص ... الأول تفطرى=
سلمى:طيب هقوم افطر
... و دى تيجى إحنا جايبين لك أكل معانا_
كلى لحد ما نفضى الشنط و نجهز
الحاجات دى
بسرعة★
سلمى:بنات
جميعهن فى نفس واحد :إيييييية
سلمى:أنتو مخوفينى
⋆خلصى بنقولك علشان ورانا شغل كتير
بعدين ماله البيت هادى كدة ... يا بنتى =
النهاردة خطوبتك مش مشغلين أغانى ليه

سلمى:هنشغل ... هنشغل
تناولت سلمى ساندوتش فى السريع و
بدأت البنات تتولى مهماتهن ... كانت
فرحتهن أكثر من فرحتها نفسها
واحدة منهن اشعلت الموسيقى ... كانت
تشكيلة هائلة من الأغانى الشعبية و قمن
معاً للرقص عليها
أما سلمى فهى لا تحب تلك النوعية و لا
تفهمها بل لا تستطيع أن تميز كلمات تلك ا
لأغانى فظلت كما هى تصفق لهن فقط
حاولن أن يجذبنها للرقص و
لكنها رفضت ... هى لا تعرف و لا تحب
أومال هترقصى إزاى النهاردة=
و مين قالك إنى هرقص أصلا ً هى بس ـ
الفريست دانس مع حسام و خلاص بعد
كدة مليش فيه
• يا عينى عليكِ دى باينها هتبقى خطوبة
سُكيتى خالص ... بس و لا يهمك إحنا
هنقوم بالواجب
⋆قولى لى يا سولى مين اللى عمل لك

ديكور الجنينة بالشكل ده
سلمى:رنا صاحبتى اللى حكيت لكم عنها و
واحد صاحب حسام ... هو أصلا ً
بيشتغل ويدنج بلنر و كدة بس حسام
أقنعه يعنى يعمل لنا الديكور و ينظم لنا
الخطوبة
بس بجد تحفة ما شاء الله_
!هى الخطوبة هتبدأ إمتى؟•
سلمى:يعنى المفروض حسام و عيلته
يبقوا هنا على الساعة سبعة أو سبعة و
نص بالكتير يعنى لكن هنبدأها قبلها يعنى
على الساعة ستة كدة
⋆أممم ... طيب يلا علشان نعملك كدة كام
ماسك
سلمى:كام ماسك ليه
سلمى حبيبتى من غير نقاش كدة احنا =
عارفين احنا بنعمل اية ... أصلا ً
المفروض كنت عملتى امبارح و طول
الفترة اللى كنت إجازة فيها
أنت هتجيبى ميكب ارتست أو اى حد _

من الكوافير
سلمى:أه هتيجى على الساعة 4 تقريباً
أممم خلاص من دلوقتى لحد الساعة 4 _
تسمعى كلامنا إحنا
سلمى:خلاص ماشى اعملوا اللى انتو
عايزينه
جاءتها مكالمة هاتفية
سلمى(بابتسامة):ده حسام
ده حسام ... ياااه°
سلمى:ألو ... أيوة يا حسام
حسام(بمشاكسة):هو مينفعش تقولى لى
مرة أيوة يا حبيبى ... انا هسمعها إمتى
سلمى:أصل البنات فوق دماغى أصلا ً و
ماسكينى تريقة دلوقتى
حسام:أها اوكيه بس برضو مفيهاش حاجة
سلمى(بخجل):بطل بقى
:ثم أكملت بجدية
!كنت محتاحة حاجة؟_
حسام(بضحك):لأ بطمن عليك
سلمى:أنا بخير

!حسام:قلقانة؟
سلمى:اشمعنا
حسام:يعنى ... البنات بيبقوا متوترين و
كدة على حد علمى يعنى
سلمى:يعنى شوية كدة
حسام:مش عايزك تقلقى
سلمى:طيب حسام نتكلم بعدين علشان
دول فوق راسى بجد مش عارفة أكلمك
:ضحك حسام بشدة ثم قال
خلاص باى باى_
سلمى:استنى ... متتأخرش اوكيه
حسام:حاضر يا حبيبتى
سلمى(بخجل):باى باى
!هو اية المكالمة دى بتكلمى بنت خالتك؟=
سلمى:عايزينى أتكلم ازاى و انتو فوق
راسى بالشكل ده
سلمى انتو عاملين أكل إية بقى_
أنت ديما كدة همك على بطنك=
هو فى أحلى من الأكل_
... سلمى:مالك و مالها يا باردة انت سيبيها

بصى يا شوشو ماما جايبة طباخ و
المفروض إنه هيعمل لحمة محمرة و فراخ
مشوية و كفتة و رز بسمتى و مكرونة و
سلطات كتيرة كدة على طريقته و حاجات
تانية
اللّه_
انتو جايبين طباخ=
سلمى:أيوة يا بنتى اومال هنعمل أكل لكل
... المعازيم اللى جاية دى إمتى و إزاى
حسام كمان عيلته ما شاء اللّه كبيرة و
عازمين ناس كتيرة يعنى و كدة
و جبتى الفستان=
، سلمى:أها جبته إمبارح من المكوجى
استنوا أوريهلكم
فتحت الخزانة و أحضرت الفستان ... كان
فخماً و جذاب به شئ من الرقة و لكنه
... ليس سادة ... به بعض الأعمال الحرافية
و هو عبارة عن فستان طويل و _لكنه
مظهر لجزء من ساقيها_ من الشيفون لونه
نبيتى جذاب و مختلف

لا أكمام له و لكنه ذو حمالات عريضة
ساقطة على الكتف
مفتوح من الظهر و الصدر و لكنه ساتر
لصدرها بشكل كامل ... به بعض ال-
"إكسسوارات" بمنطقة الصدر و التى تزينه
بشكل ساحر أما ما بعد تلك المنطقة فهو
سادة لا يوجد به شئ و مع ذلك جذاب و
أنيق للغاية ، كان تصميمه جذاب و مختلف
فور رؤية الفتاة إياه أعجبهن و انبهرن به و
بجماله و رقته
تحفة يا سلمى★
سلمى:مدام نورهان اديتهولى هدية
هى هتيجى_
سلمى:لأ للأسف ... مشغولة و مش هتقدر
تيجى
خسارة كان نفسى أشوفها=
طب انا بقول يلا بقى نبدأ فى اللى •
هنعمله
دخلت سلمى أخذت حمام و بعدها جففت
شعرها بمجفف الشعر و بعدها بدأت رحلة

تنظيف البشرة بعمق
و فى ذلك الوقت كانت رنا وصلت
كانت البداية بغسول مناسب لبشرتها ثم
مقشر لطيف للبشرة
بعدها ماسك الطمى و بعده سيرم بحمض
الهيالورونيك و معه كريم خاص بمنطقة
العين و الخطوة الأخيرة كانت مرطب
قوى و مناسب لبشرتها
كانت مجموعة تعمل على وجهها و اثنتين
منهن ... كل واحدة منهما ممسكة بيد تهتم
بها و بأظافرها
و مجموعة اخرى تشاهد فقط و مجموعة
أخيرة ترقص على الأغانى المشتعلة
ذلك أخذ منهن بعض الوقت و بعدها اخذن
يتناولن الأحاديث سوياً
أما الطباخ فقد وصل مبكراً هو الآخر و بدأ
يعمل بجد فى المطبخ و يعد وصفاته بكل
مهارة و إتقان
بلغت الساعة الرابعة و عندها كانت ال-
... "ميكب أرتست" و مصففة الشعر وصلن

كلاهما من جيرانها و أصدقائها من الطفولة
فكانا معها و سينتظرا حتى انتهاء
الخطوبة فهما أيضاً معزومين
و بدأت كلا ً منهما فى اللمسات الفنية
(2)

عند الساعة الخامسة و النصف كانت جميع
المعازيم وصلت و سلمى قد انتهت أخيراً
من كل شئ ... إرتدت الفستان و نظرت
إلى نفسها فى المرآة التى كانت تظهرها
من قدمها حتى رأسها
ارتدت فستانها و حذاء ذا كعب عالٍ و
رفيع من نفس لون الفستان
و تزينت ببعض الإكسسوارات
فور رؤيتك إياها تظن أنها قادمة من
العصر الڤيكتورى ، كانت ملاك ... جذابة و
جميلة جداً درجة الفستان مع بشرتها
البيضاء الصافية تجعلك تظن بأنها تشع
نوراً
لم تكن لحاجة لوضع عدسات فعيناها

بلونها الرمادى لها سحرها الخاص
عندما نظرت إلى المرآة و انعكست صورتها
عليها تجمعت الدموع بعينيها
صحباتها كن بجانبها و هن منبهرات بها و
الفرحة تملأ قلوبهن
ما شاء اللّٰه يا سلمى زى القمر=
⋆قمر ... انا صاحبتى قمر
أحلى عروسة و اللّٰه—
... سلمى:ميرسى أوى يا بنات بجد
وجودكم معايا النهاردة فرق لى
كتير جداً ... فرحتكم دى عندى بالدنيا و
اللّٰه ... انتو أحلى اصحاب و أخوات فى
الدنيا
... إحنا اللى فرحتنا النهاردة متتوصفش¥
اخيراً يا سلمى اخيراً
دخلت والدة سلمى و فور رؤيتها لها بكت
بشدة و احتضنتها
... والدتها:زى القمر يا حبيبتى ما شاء اللّٰه
ما شاء اللّٰه ربنا يفرحك ديماً
سلمى:خلاص بقى يا ماما بلاش عياط

رنا:مش عايزة اقطع اللحظات المؤثرة دى بس يا طنط دى خطوبة لسه بتعيطى ليه

والدتها:بس يا بت أنتِ

رنا:خلاص يا طنط هتخليها تعيط و تبوظ الميكب كله

والدتها:خلاص خلاص انا خارجة

خرجت والدة سلمى و نزلت للمعازيم لتستقبلهم و ترحب بهم

مر الوقت و أصبحت الساعة السابعة و كانت الموسيقى و الأغانى تعج بالبيت كام لا ً

كان والد سلمى و أشقاؤها الرجال و معهم زوج اختها يستقبلون المعازيم

و والدتها تراقب الوضع فى المطبخ و تتأكد أن كل شئ على ما يرام

امتلأ البيت ناساً و أهل حسام وصلوا و اخيراً و لكن كان هناك شيئاً غريباً ... لم يكن حسام معهم

قالت والدته بأنه سوف يلحقهم مع كم صديقٍ له و أنه لن يتأخر

... و سلمى فى غرفتها مع صديقاتها
صعدت إليها ريم فرحبت سلمى بها و
عرفتها على أصدقائها
ريم:إية القمر ده
، سلمى:تسلمى يا حبيبتى أنت اللى قمر
عقبالك يا رب
ريم:يا رب
إية هتنزلى بقى و لا إية_
ريم:لأ أصل ... حسام يعنى لسه مجاش
!سلمى(بعدم فهم):إزاى مجاش؟
ريم:قالنا إنه مش هيجى معانا و إننا يعنى
نسبقه علشان هو هيجهز عند اصحابه و
هيجوا سوا و كدة
سلمى:أها ... طيب و هيتأخر
ريم:أكيد لأ ... إحنا كلمناه و قال لنا إنه فى
الطريق و قدامه عشر دقايق بالكتير
توترت سلمى قليلا ً و لكنها حاولت أن
تتجاهل كل شئ و تستمتع و تفرح
فى الأسفل
والدتها:هو اية اللى أخره كدة

والداها:معلش زمانه جى لسه بدرى
والدتها:انا مش بقول على كدة ... انا بقول إنه إزاى أهل العريس يجوا و هو يجي بعديهم اية ده؟!
والدها:زمانه جاى ... خلاص بقى علشان محدش ياخد باله
استمرت المعازيم فى المجئ ... تقريباً !!! وصل الجميع إلا العريس نفسه
مرت ساعة كاملة و لم ياتِ حسام بعدها ... بدأت سلمى تتوتر و يصيبها القلق
وقفت فى شباك غرفتها فلم تجده قد أتى حاولت الاتصال به فلم يرد عليها كررت فعلته مرة اخرى فلم تجد إجابة وصل القلق أقصاه و قلبها كان يرتجف و لم تستطع ان تتحكم بأعصابها و انهارت من البكاء
بدأت المعازيم تتسآل هى الأخرى عن العريس و لم يعرف أحد من عائلته ما السبب أخر مرة أجابهم قال أنه على وصول فما حدث

فى الغرفة
سلمى:يا رب ... يا رب
⋆سلمى إهدى شوية هيكون إية اللى حصل يعنى
سلمى إهدى شوية تلاقى الطريق زحمة _ او حاجة هو زمانه جاى دلوقتى
سلمى(بقلق شديد):ها يا ريم رد عليكِ
ريم:كلمته و برضو مردش
... سلمى(بدموع):ليه يا حسام تعمل كدة أنا قولت لك كل حاجة
اتصلى بيه تانى يا بنتى شوفيه•
ريم:حاضر
سلمى اهدى يا بنتى شوية ان شاء الله - مفيش حاجة
سلمى:مفيش حاجة ازاى ، ريم أول ما وصلت قالت إنه عشر دقايق و هيبقى هنا ... عدت ساعة و هو لسه موصلش
أكيد حصل حاجة عطلته و زمانه فى = الطريق

!سلمى:و ليه مبيردش على تليفونه؟
ممكن يكون مش سامعه أو نسيه سايلنت•
سلمى(ببكاء):السيناريو بيتعاد للمرة التانية ... انا مش عارفة ليه يحصلى كدة
رنا:سلمي إهدى خالص مش عايزاكِ تفكرى فى أى حاجة سلبية دلوقتى خالص
سلمى:انتو مدركين اللى انا فيه دلوقتى يا بنتى زمانه جى اصلا ً لسه بدرى€
مرت ساعة أخرى و لا أحد يستطيع أن يصل إليه ... المعازيم تتسائل من جديد و الأسرة كلها متوترة ... الجميع يحاول أن يصل إليه و لكن دون فائدة
و سلمى فى غرفتها تبكى بشدة لا تعرف كيف يفعل بها هكذا ... هى أخبرته عن جرحها و أكدت عليه فى الصباح ألّا يتأخر فكيف يفعل هذا
يذهب عقلها لجهة أخرى ... تُرى يكون أصابه مكروه ؟!
و لكن لا ... هو قادم مع اصحابه إذا حدث

شئ فمن الضرورى أن يتصلوا بهم يخبرونهم
!إذاً ... إذاً حسام لن يأتى ؟
تعمد أن يجرحها هو الأخر ... رأسها لا يكاد يستوعب و لا يستطيع أن يُفكر بأى شئ سوى ذلك
كانت جالسة بركن فى الغرفة و ريم و هدى يحاولان الاتصال به و الجميع حولها يواسيها و لكنها لم تكن مدركة لِم يحدث و لم تسمع أى كلمة من أحد ، فقط تستعيد نفس الذكريات

نفس الشئ"
خطبة و عريس متأخر و المعازيم تتسائل
و هى وحدها و قلقها يغلبها ، تبكى بحرقة
و تفكر به و بحاله أيكون اصابه مكروه
!حادث مثلا ً ؟
ماذا حدث كى يتأخر كل تلك الساعات
!هو يوسف فين دلوقتى؟
مش عارفة بحاول أتصل بيه و مش بيرد=
حاولى تانى يا بنتى المعازيم كلها بتسأل _
و فى اللى بدأ يمشى
فتتصل به و تدعو ربها ألا يكون أصابه
شئ و يصل معافى
و لكن دون جدوى لم يأتِ و لم يجب
و تمر الساعات و لا شئ جديد ، تتصل و لا
يجيب أحد
ينصرف الجميع و لا يبقى سواها هى و
أسرتها الكبيرة
تنظر إليهم و الدموع بعينيها و خيبة الأمل
تملأ قلبها ... تنظر إليهم فترى الحزن يكسو

وجوههم جميعاً و ينظرون إليها بحزن و شفقة ، فتقوم من مكانها و تذهب معهم دون أن تنطق كلمة واحدة فقط تبكى بصوت خفيض

تعود إلى منزلها خائبة الأمل تبدل ثيابها و تجلس على سريرها فى محاولة بائسة أن تنام و بجانبها أختها التى قررت أن تبيت معها بغرفتها كى تكون بجانبها

، و سلمى حتى لم تنفعل كانت صامتة تبكى و حسب و بداخلها بركان تود أن تفجره و لا تستطيع

رأسها لا يستطيع أن يفكر أو يتخيل أى شئ ... تحاول أن تجد له مبرر و لكن لا مبرر يستدعى أن يتركها بذلك اليوم وحيدة

ليلى غلبها النوم فنامت و سلمى مكانها لا تحرك ساكناً و دموعها تنهمر فى صمت حتى جاءتها صوت رسالة هبت على الفور تمسك الهاتف لترى ماذا حدث

واهمة نفسها بأنه بالطبع حدث معه شئ

جعله مضطر ليتركها فى ذلك الوقت و الآن يطمئنها عليه
و لكن تُصدم مرة أخرى حينما رأت محتوى الرسالة
صور له و لصديقتها ، هى ترتدى فستاناً و هو بدلة و بيدهما ذبل خطبة
تطلعت بالصور و تجمعت دموعها بعينيها مرة و أخرى ، تضرب نفسها لتتأكد أن هذا ليس بكابوس مزعج
و بعدها صرخت بشدة ... صرخة جمعت بها كل الغضب الذى بداخلها و فرغته فجأة ... صرخة أيقظت أختها و البيت بأكمله و أخذت فى البكاء و الصراخ"

أغمضت عينيها و دموعها تنهمر على خديها و هى تتذكر تلك الليلة الأليمة

• يا سلمى يا سلمى حرام عليكِ نفسك يا بنتى كفاية عياط زمانه جاى

سلمى:أنتو لسه متخيلين إنه هيجى؟!

اية بس اللى يخليه ميجيش ... تلاقى = العربية اتعطلت أو حاجة

• بهدلتى نفسك و الميكب كله باظ هنعمل اية دلوقتى

سلمى:مش مهم الميكب ... شكلها مفيهاش خطوبة من الأساس

⋆يا ساتر عليكِ ... يا بنتى متقوليش كدة مازالت ريم تتصل به و لكن دون جدوى

قامت بإرسال رسالة صوتية له :

" حسام أنت فين ... مش بترد ليه على تليفونك احنا مستنيين من بدرى و مش عارفين نوصلك ... سلمى قلقانة جداً بليز طمنا عليك"

فقامت سلمى و اتجهت إليه و أمسكت

الهاتف منها بعنف و قامت بتسجيل جديد
ظهر فيه الانفعال و العصبية الشديدة
حسام ... متجيش ، انا خلاص مش عايزة "
... الخطوبة دى و مش عايزاك انت كمان
انا بس مش قادرة اتخيل ، إن ازاى بعد
اللى حكيتهولك ده و تعمل اللى بتعمله
دلوقتى ... انا مش عايزاك ... مش عايزاك
"فاهم ... مش عايزاك
قالت كلمتها الاخيرة بإنهيار و ألقت بـ
الهاتف فى انفعال شديد
حاولت صديقاتها أن تهدأها
• اية يا بنتى الكلام ده ... هو يعنى حابب
يتأخر يعنى
° سلمى مفيش حاجة تستاهل كل العصبية
دى خالص زمانه جاى
سلمى(بإنهيار):سيبونى مش عايزة اسمع
حاجة ... مش عايزة حد يبرر له
حزنت ريم على حال سلمى و تحدثت إليها
مشفقة عليها :
صدقينى يا سلمى حسام أكيد فى حاجة _

عطلته هو لا يمكن يكون حابب كدة
سلمى(ببكاء):طب اية اللى أخره بالشكل
ده يا ريم
ريم:مش عارفة ... مش عارفة
صعدت ليلى من الأسفل فوجدت سلمى
على حالتها هذه
ليلى:سلمى ... سلمى مفيش أى
حاجة ها ... حسام فى الطريق
:فردت سلمى بانكسار
أنا تعبت يا ليلى ... خرجيهم مش عايزة =
حد ... انا عايزة ابقى لوحدى
ضمتها ليلى إلى صدرها بقوة
سلمى تعالى بس كدة حاولى تتنفسى =
بهدوء علشان تهدى
هدى:سلمى صدقينى مفيش حاجة من
اللى فى دماغك دى و اللّٰه ... حسام كان
فى الطريق لما وصلنا هو تلاقى حاجة
عطلته يا رب بس ميكونش حصله حاجة
ريم:ممكن بس تأجلى العصبية دى شوية و
لما يوصل أعملى فيه اللى انت عايزاه

خرجت سلمى من حضن اختها و مسحت دموعها و قالت :
انا خلاص مش هستنى حد ... انا اللى ـ هنزل امشى المعازيم و اقولهم خلاص مفيش خطوبة و اتأسف لهم على اللى حصل للمرة التانية
اتجهت للباب فأحاطوها من كل حدبٍ و صوب حاولوا منعها
أنت رايحة فين انت=
معازيم اية اللى عايزة تمشيها¢
لاا انتِ اتجننتى رسمى خلاص_
⋆قولنالك اهدى و زمانه جاى
سلمى(بصوت عالى):قولتلكم سيبونى بقى انا خلاص مش عايزة الخطوبة دى
⋆بس يا سلمى هبل بقى
حاولت صديقاتها منعها و هى كانت مصرة على الخروج كان الجو مشحون بالتوتر و الصوت العالى و فى وسط صريخهن جاء الصغير يهتف بفرحة
العريس جه جه ... العريس جه—

فُتح الباب و دخل مالك الصغير و هو يهتف : عمتو عمتو العريس جه
ضحكت سلمى أخيراً و احتضنته و ظلت تبكى بحضنه
مالك(ببراءة):عمتو مالك ... بتعيطى ليه؟!
سلمى:مش بعيط يا حبيبى
مالك:لأ بتعيطى
اجابت ليلى :خلاص يا مالك إنزل انت و هى هتيجى يلا
مالك:حاضر
نزل الصغير و جذبوها إليهن أما هى فابتسمت فى وسط دموعها التى مازالت تنهمر
رنا:شوفتى أهو جه ... عاجبك دلوقتى الميكب اللى باظ ده دلوقتى
سلمى(ببساطة):مش مهم ميكب يا سلام مش مهم ميكب=
بعدين هنعمل اية فى عينك اللى ورامة © دلوقتى دى
هدى:يلا بسرعة مفيش وقت للخناق لازم

نشيل كل ده و نجهزها من جديد
و بالفعل نظفوا وجهها تماماً و قامت
بغسله جيداً و وضعن مستحضرات
التجميل مرة اخرى و لكن أضافنّ شيئاً
أخر تحت عينيها ليدارى ما حدث

(3)
نزلت أخيراً إليه وسط الزغاريط من صوحيباتها و اختها الكبرى
فور رؤيته إياها ابتسم ابتسامة جذابة أصابت قلبها فى منتصفه
تسلمها من والدها بإبتسامة جذابة
حسام:زى القمر يا حبيبتى
نظرت له بحزن شديد و زفرت دون أن تنطق بحرف فأجابها مشاكساً:
حبيبى ماله زعلان ليه ... اضحكى لا _ يقولوا إنك مخصوبة عليا
سلمى(بحزن):اتأخرت ليه يا حسام
حسام:اممم علشان كدة يعنى ... أنا آسف و اللّٰه يا حبيبتى و اللّٰه بس عقبال ما استلمت البدلة من المكوجى و الحلاق كمان أخرنى
سلمى:بدلة اية و حلاق اية انت بتجهز فى عشر دقايق
بعدين يلا ... حسام:ما هو اللى حصل بقى يلا علشان نرقص

جذبها من يدها و لم يعطى لها أى فرصة
و بدأت الرقصة الأولى "The first dance"
كانت على الأغنية التى تتدربا على
رقصتها الخاصة فى ذاك اليوم
جذبها إليه و قاما بالرقص

صاحبة الصون والعفاف ، أحلي واحدة " في البنات
اللي عمر ما قلبي شاف ، زيها في المخلوقات
تسمحيلي برقصة هادية؟ تسمحيلي بقربي منك؟
حلم عمري تكوني راضية عن وجودي بس جنبك
يا خلاصة الجمال ، يا نشيد العاشقين
يا إجابة عن سؤال كان شاغلني من سنين
كان سؤال عن مين حبيبتي
مين هتبقى أساس حكايتي
والاجابة كانت انتي ، انتي كنتي غايبة فين !
يا حبيبتي انتي نوري، انتي احساسي بحياتي
انتي مالكة من شعوري كل ماضي و كل آتي
انتي مفتاح الحياة للي نفسه يعيش سعادة

قلبي محتاجلك معاه وكل يوم يحتاج
زيادة
يا خلاصة الجمال ، يا نشيد العاشقين
يا إجابة عن سؤال كان شاغلني من سنين
كان سؤال عن مين حبيبتي
مين هتبقى أساس حكايتي
والاجابة كانت انتي ، انتي كنتي غايبة
" ! فين

أثناء الرقص كانت سلمى ما زالت حزينة منه

!حسام:لسه زعلانة برضو؟
سلمى:حسام اتاخرت ليه ... انت اتأخرت ساعتين كاملين ... مكنتش عارف اية اللى ممكن افكر فيه و لا كنت هبقى عاملة إزاى بعدين انا مأكدة عليك الصبح
حسام:العربية اتعطلت بينا و عقبال ما صلحناها
سلمى:حسام متضحكش عليا ... مخدتش اوبر ليه و لو هو كدة فعلا ً مكنتش بترد على تليفونك ليه
حسام:ممكن نأجل أى خناق لحد بعد الخطوبة ها ؟!
:قال برومانسية مصحوبة بلمسة منه لذقنها

علشان خاطرى_
على الجهة الاخرى الجميع ينظر لهم بحب و سعادة

اللّٰه لايقين على بعض اوى اوى—
فعلا ً ما شاء اللّٰه=
ربنا يسعدهم ديماً£
بعد أداء الرقصة جلسا لإرتداء الذبل
و قد كانت شبكتها غالية حقاً للغاية فكانت
عبارة عن خاتم سوليتير فخم و ذبلته
ألبسها إياه و قام بطبع قبلة رقيقة على
يدها فور الإنتهاء فصفقت صديقاتها و
زغرطن و صفق الجميع
و هى الأخرى ألبسته الدبلة الخاصة به
بعدها كانت الأغانى الشعبية تملأ البيت و
قام الجميع بالرقص دون استثناء
حاولت سلمى طوال الخطبة ان تؤجل أى
حزن لبعدها ... هو بالنهاية أتى و لم
يخذلها و لم يحدث اى شئ مما فكرت به
كان الجميع ملتف حولهما فى المكان
المخصص للرقص
و بعد ثلاث ساعات كاملة من الأغانى
المتواصلة كان قد حان الوقت للانتهاء
فأختُتِمت الخِطبة بالأغنية الأخيرة و قام

بغناءها كل الشباب سوياً

سجل يا تاريخ كده سجل"
ودعنا حياة السينجل
سجل يا تاريخ كده سجل
ودعنا حياة السينجل
وأدينا فيها
هنعيش أحلى ما فيها
والضحكة تحليها
يلا تعالى نعيش
وأدينا فيها
هنعيش أحلى ما فيها
والضحكة تحليها
يلا تعالى نعيش
سجل يا تاريخ كده سجل
ودعنا حياة السينجل
يا اللي علمتني إزاي أحب ومعنى الحب
هحبك أكثر أنا كل يوم، كل يوم
يا اللي علمتني إزاي أحب ومعنى الحب
هعلمك أنا، أنا إزاي يدوم
يا اللي علمتني إزاي أحب ومعنى الحب
هحبك أكثر أنا كل يوم، كل يوم

يا اللي علمتني إزاي أحب ومعنى الحب
هعلمك أنا، أنا إزاي يدوم
وأدينا فيها
هنعيش أحلى ما فيها
والضحكة تحليها
يلا تعالى نعيش
وأدينا فيها
هنعيش أحلى ما فيها
والضحكة تحليها
يلا تعالى نعيش
سجل يا تاريخ كده سجل
ودعنا حياة السينجل
سجل يا تاريخ كده سجل
"ودعنا حياة السينجل
، و قد انتهت الخطبة و تُوجَت بالسعادة
بعدها استأذن حسام ُ و أخويها والدَها
فى الانصراف للاحتفال فيما بينهم فوافق
حسام:يلّا يا حبيبتى
سلمى:على فين
حسام:هنخرج

سلمى:دلوقتى؟!
حسام:انا مستأذن من باباكِ و اخواتك هيبقوا معانا
أخذها من يدها و ركبا سيارته
و كل واحد من اشقائها فى سيارته الخاصة و اختها كذلك مع زوجها

(4)

حسام:لسه برضو زعلانة
نظرت إليه بطرف عينها و لم تجيبه
حسام:حجزت لنا مكان علشان نحتفل فيه
انا و انت و اخواتك و كنت حابب
أخليهالك مفاجأة
سلمى:هو ده يعنى اللى أخرك
: ثم أكملت بنبرة حزينة
!طيب ليه مكنتش بترد على تليفونك ؟_
حسام:كنت عامله سايلنت بالغلط
سلمى:مكنتش قادر طيب تتصل بيا تطمنى
؟!
!قال بخبث: قلقتى عليا ؟
سلمى:أنت كنت قاصد بقى
ضحك حسام و قال برومانسية خاصة :لا
يا روحى خالص و اللّٰه ، بس فعلا ً كان
غصب عنى كنت بشيك على كل حاجة و
يا دوب روحت اتشيكت و جيت
صمتت للحظات ثم قالت بعتاب : أنت

!متخيل أنا كنت عاملة إزاى؟
حسام:انا آسف
و أمسك يدها و قبّلها بلطف
أوعدك إن ده مش هيحصل تانى أبداً_
و بعد ساعة تقريباً توقفت جميع السيارات أمام مكان جذاب صوت أغانيه مرتفعة جداً
مكان للسهر لتكملة سهرتهم معاً
قضوا سهرة لطيفة استمرت لساعتين و بعدها وصلها إلى بيتها سعيدة فرحة
صعدت إلى غرفتها و غيرت ملابسها استلقت على السرير و هى تتذكر أحداث اليوم ... لم يأتى إلى ذاكرتها تأخيره عليها و لكن كل ما أتى كان جميلا ً مثلا ً النظرة التى نظر إليها ...هيئتها و شكلها بها عندما رآها ، رقصهما سوياً ، السهرة ، التى قضوها معاً ... كل شئ كان ممتاز كما تمنت و أكثر ... كان يوماً رائع أرجع إليها إحساسها بالأمان و راحتها
فتحت الفيسبوك و نزلت صورة لهما من

الحفل و كتبت فوقها
ما الحُب إلا لمَن أتوا البيوتَ من أبوابها "
فأعزوا مقامَنا، فأعززنا مقامَهم بقبول ولِين
❤️"
بعدها جاءته منها رسالة فجلست تحادثه
طول الليل "What'sApp" على ال-

(5)

بعد مرور اسبوعين على الخطبة
كان ذلك يوافق ميعاد جلستها عند الدكتور محمود ... ذهب معها تلك المرة حسام و على عكس كل مرة دخل معها ... فى كل الجلسات التى حضرتها لم يشاركهما أى أحد حتى والدها عندما كان يأتى معها كان ينتظر بالخارج و هذا ما يحدث بالأساس ... مع أى مريض إذ إن هذه الجلسة سرية خاصة بين الطبيب و المريض كى يبوح له بكل أسراره و لا يكون هناك عائق لحريته فى الحديث و لكن لم يحدث هذا عندما عرض عليها هذا رفضت ... رفضت بشدة أن يراها فى هذا الموقف و لكنه أقنعها بالنهاية
كانت جالسة على الـ "شيزلونج" أمامها دكتور محمود و بجانبها حسام
لأول مرة أحس الراحة اللى أنا فيها _ دلوقتى من سنين كتير

حاسة إنى خفيفة ... خفيفة لدرجة إنى حاسة إنى هطير

د.محمود:الخطوبة كانت حلوة

سلمى:أها ... كانت حلوة أوى بالرغم من الحاجات اللى حصلت فيها

ثم نظرت إلى حسام فضحك و بادلته الضحك

د.محمود:اية اللى حصل ما تضحكونى معاكم

سلمى:مش مهم يا دكتور ... موقف و عدى

د.محمود:لسه خايفة يا سلمى

... سلمى:لحد فترة بسيطة كنت لسه خايفة و لسه مش مطمنة بنسبة 100% لكن دلوقتى ... دلوقتى مبقتش خايفة من أى حاجة خالص و مش شايلة هم أى حاجة ممكن تحصل

:ثم نظرت لحسام و أكملت

وجود حسام مطمنى_

ابتسم لها بحب و أمسك بيدها

د.محمود:بتحسى بإية و انت مع حسام؟

نظرت له بتردد فقال الدكتور:
قولى كل حاجة بصراحة و مش عايزك =
تتكسفى أنا عايز اسمع و أعرف
بحس إنه طول ما هو معايا إن مفيش ـ
مشكلة ممكن تحصل ... و لو حصلت مش
هكون لوحدى ... هيكون معايا و فى
ضهرى و بيساندنى إنى أحلها و مش
هيسيبنى لحظة
بحس إنى ديماً مطمنة و فرحانة ... أول
ما بشوفه أو بسمع صوته قلبى بتحصل
فيه حاجة غريبة كدة بتتحرك
فجأة بحس إن كل اللى حواليا هدوء و
بس و عينى مش شايفه غيره هو
معاه بحس إنى على طبيعتى ديماً و مش
محتاجة أتصنع أو أكون غير كدة
بحس إنه بيحاول على قد ما يقدر علشان
يسعدنى و يحقق لى كل اللى بتمناه
بحس إن وجوده جنبى و ظهوره فى
حياتى زى ... زى ما يكون مكافأة من ربنا
ليا على كل اللى حصل زمان

د.محمود:اتأكدتى دلوقتى بقى إن إحنا اللى بنختار نوجع فى قلبنا أو نختار إنه يعيش و يفرح و يفضل حر طليق؟!

سلمى:اتأكدت

د.محمود:تخيلى لو انت جاية الجلسة دى لوحدك ... مش بس الجلسة ... تخيلى إن حسام فعلا ً كان خطب و كل ده محصلش

سلمى:مش عارفة ... مش قادرة أتخيل غير إنى أكيد هكون تعيسة ... بس وقتها هكون أنا السبب فى تعاستى لإنى هربت

د.محمود:يعنى نقدر نقول إنك دلوقتى سعيدة

سلمى:أكيد

د.محمود:و السبب؟!

سلمى:السبب إنى ... إنى لقيت الشخص الصح

د.محمود:الشخص الصح؟!

سلمى:أنا فهمت إن ... إن المشكلة مش فى الحب أبداً ... لكن فى الشخص اللى

يستاهل الحب ده و يستاهل قلبك
د.محمود:يعنى الحب موجود
سلمى:طبعاً موجود
د.محمود:و هيفضل موجود مهما كان فى قصص فاشلة
سلمى:لو فى قصص فاشلة ده أكيد المشكلة فى الأحبة نفسهم لكن مش فى الحب أبداً ... الحب موجود و هيفضل موجود
د.محمود:طيب بكدة يا سلمى أقدر أقولك مبروك ... مبروك على الخطوبة و على إنك مش هتشوفينى تانى ... أنت خلاص مبقيتيش محتاجة لدكتور نفسانى لو إنى هكون متضايق علشان هفقد الحكايات اللى بنحكيها سوا لكن هكون مطمن إنك هتكونى بخير ... خاصةً و أنت قلبك مطمن و إنه أخيراً لقى اللى يستاهله
سلمى:أنا عايزة اشكر حضرتك يا دكتور ... على الرحلة اللى قضيتها معايا دى كلها حضرتك فعلا ً ساعدتنى كتير

د.محمود:متشكرنيش ... أشكرى حسام اللى قدر يغير لك كل المفاهيم اللى كانت جواكِ و قدر يكسر خوفك من الارتباط
نظرت لحسام بحب شديد و بادلها النظرات
د.محمود:تقدرى دلوقتى تعيشى حياتك عادى بشكل صحى و سليم و من النهاردة مش هتحتاجى لا ليا و لا للأدوية خلاص تقدروا تتفضلوا
سلّمت سلمى عليه و سلم حسام أيضاً و نظر بعينه
حسام:أنا متشكر أوى يا دكتور

Flash back

كان والد سلمى قد تحدث إلى حسام "
ليقابله دون أى علم من سلمى
و عندها أخبره بحالة سلمى و ما مرت به
فأخبره حسام بأن سلمى قد حكت له عن
كل شئ و أنه على علم بأنها مازالت تذهب
إلى عيادة نفسية و تتلقى العلاج
ذهب به والدها إلى الطبيب النفسى
الخاص بها و هناك شرح له حالتها
د.محمود:شوف يا حسام بإختصار يعنى
سلمى لسه مشاعرها واقفة عند يوم
خطوبتها السابقة ... رغم بإنها بتحبك لكن
الخوف ده لسه بيمثلها حاجز كبير ... هى
... لسه خايفة إنها تعيش الجو ده من تانى
خايفة يبتكرر من جديد
حسام:طيب و الحل اية
د.محمود:الحل فى إننا نحطها فى نفس
الموقف من جديد
حسام:مش فاهم

د.محمود:يعنى علشان نكسر خوف سلمى ده لازم تتحط فى نفس الموقف بالظبط لكن هنغير النتيجة ... يعنى هتتأخر على حفلة الخطوبة ساعة ، ساعتين ، على قد ما تقدر و وقتها هى هتبدأ تستعيد كل ذكرياتها السابقة و كل حاجة تبقى متجسدة قدامها لكن أنت بعدها هتوصل و تكتمل الخطوبة و وقتها سلمى هيتكسر الحاجز ده من جواها نهائياً لإن وقتها هتنسى يوم الخطوبة و اللى حصل فيه كله و مش هيبقى فى ذاكرتها غير يوم خطوبتكم انتو و إنك وصلت و متخليتش عنها

حسام:طيب ما هى ممكن حالتها تتدهور أكتر و الموضوع يتعكس تماماً و وقتها مهما عملت مش هتصدقنى و أنا اللى هخسرها

د.محمود:علشان كدة لازم تكون مستعد إنك توصل فى الوقت المناسب متتأخرش لحظة

... حسام:طيب و هيكون سبب تأخيرى إية
أصل ساعة ساعتين هكون بعمل اية فيهم
بدأ حسام و الدكتور محمود و والدها
يفكرون فى سبب يمكن قوله عند تأخره
د.محمود:ممكن تحجز فى مكان تسهروا
فيه بعد الخطوبة و وقتها تقول إنك كنت
بتحجز و اتعطلت فى الطريق و انت راجع
مثلا ً و ده اللى أخرك
هز راسه حسام مستحسناً الفكرة
د.محمود:أهم حاجة ... إنها تستعيد و
تعيش نفس الأحداث يعنى مهما اتصلت
بيك أوعى ترد عليها

و بالفعل هذا ما حدث يوم الخطبة وصل حسام فى السابعة و النصف تقريباً و لكنه ركن بسيارته على بعد منزلين من بيتها ... كانت الإتصالات تأتيه فلا يجيب عليها أبداً و قلبه يعتصر كلما يفكر كيف يكون حالها كيف هى حالتها و هى تتذكر أسوء يوم مر بها فى حياتها و لكنه يهمس بأن كل ما يفعله هذا فهو لأجلها فقط

ظل هكذا متنظر الوقت المناسب الذى يذهب فيه إلى الخطبة حتى جاءته رسالة ريم و بعدها المقطع الصوتي الذى كانت تتحدث فيه سلمى و تخبره بألا يأتى وقتها قاد السيارة و ما هى الإ دقيقة واحدة و كان أمام منزلها"

د.محمود:متشكرنيش انا معملتش غير واجبى ... بس المهم خلى بالك منها و أوعى تضايقها أو تجرحها

خرجا من العيادة ممسكين بيد بعضهما و ركبا السيارة و انطلق حسام

سلمى:هنروح فين؟!

حسام:مشوار صغير

سلمى:أه ... أنا نسيت إن خطيبى ملك الإ ثارة و الغموض و إنى مش هطلع منك بحاجة

حسام:أنا لو عليا نفسى نروح سينما ... خاصةً بعد أول و أخر مرة روحناها سوا فاكرة

ضحكت بشدة ثم قالت:

الله ، يعنى محبيتهاش خالص إننا نروح سينما و كدة بعدين احنا كنا مجرد صحاب _

ثم أكملت بحدة مصطنعة:

و بعدين اللى انا فاكراه برضو انى مكنتش طايقاك وقتها _

تنحنح ثم قال:
أها طيب و دلوقتى_
سلمى(بعدم فهم):دلوقتى اية؟!
حسام:حباها يعنى و لا اية؟!
سلمى:يعنى معنديش مانع بس انا مش هدخل فيلم رعب بقولك أهو ... انا اصلا مبحبش الرعب ً
فضحك هو تلك المرة
حسام:خلاص إحنا أصلا مش هنروح ً سينما
سلمى:ليه ما نروح طالما انت حابب
حسام:لأ مش مهم ... فى مشوار أهم هنروحه و هيفرحك أكتر
سلمى(بتساؤل):مشوار إية؟!
حسام:هتعرفى لما نوصل
سلمى:مش مهم ... المهم نكون مع بعض
ابتسم لها بحُب ثم أمسك بيدها و قبلها
بعد ساعة و نصف كانا قد وصلا أخيراً إلى الجهة المنشودة
دخلا المبنى ... سأله الحارس عن التذاكر

فأراه إياها
من هنا يا فندم VIP :الحارس
كمان VIP:سلمى
حسام:اها
!سلمى:إحنا فين طيب ... حفلة اية دى؟
حسام:يلا يا سلمى
... دخلا للداخل و وقفا بالصفوف الأولى
الجميع يرتقب و ينتظر ... مرت ربع ساعة
تقريباً حتى صعد الفنان على المسرح
وقتها شهقت بفرحة و هى غير مصدقة ما
تراه ... مغنيها المفضل ... وائل جسار
سلمى(بذهول):ده بجد
حسام:اية رأيك
ارتمت فى حضنه دون خجل فالفرحة
غلبتها
سلمى:انا بحبك اوى ... أوى أوى أوى
ضحك و ضمها إليه بحب و قبّل رأسها
و بعدها بدأ الغناء
كدا وإنت معايا بتوحش قلبي وعيني"
طب وإنت بعيد عن عيني أنا ممكن إيه

يجرى لي
أرجوك ما تغيبش ثواني
ده أنا وإنت معايا بقيت ما بخفش عليّ
حبيت طعم الحنية وعشقت حياتي اللي
جاية، ومكانك هو مكاني
أنا عشت حياتي وما تأثرتش بيها، غير لما
لقيتك فيها
وعرفت إن الأيام كدا أحلى معاك
،ده أنا عمري بحاله مفيش غيرك قدامي
وعليك أنا كل كلامي
وبقيت حابب أيامي من يومك وإنت
حبيبي
أنا لما بشوفك عمري بيلحى قصادي، و
العادي ما يبقاش عادي
ده أنا قلبي عليك بينادي، ومعاك أنا شفت
نصيبي
أنا عشت حياتي وما تأثرتش بيها، غير لما
لقيتك فيها
"وعرفت إن الأيام كدا أحلى معاك

و بعد انتهاء للحفل وصلا أخيراً إلى بيتها
سلمى:ميرسى جداً على اليوم ده
:ثم أكملت بضجر طفولى قليلا ً
طيب قولى إزاى بتبقى قادر تفاجئنى =
كدة
:فضحك بشدة من برائتها ثم قال
انا كنت عايز ندخل سينما لكن لقيت الإء _
... لان على الحفلة فحجزت على طول
عارف إنك بتحبيه و إنك أكيد هتكونى
مبسوطة لو روحنا الحفلة أكتر من السينما
مليون مرة
!سلمى:بس انت كنت عايز سينما؟
حسام(بحب):أنا عايزك مبسوطة مش مهم
بقى أى حاجة تانية
نظرت له مبتسمة ابتسامة رقيقة و عيونها
:تلمع لمعة غريبة فأكمل بمشاكسة
بعدين الأيام جاية كتير و نقدر نروح _
السينما فى أى وقت و يكونوا بيعرضوا
فيلم رعب حلو
سلمى(بغضب طفولى):يا حسام قولت لك

مش بحب الرُعب أنا
ضحك ثم قال:
اللى تحبيه_
ابتسمت ... فاكمل:
على فكرة حاتم بعتلى بيقول لى إن =
الصور و الڤيديوز و كل حاجة بقت تمام
مع الفوتوغرافر ... هروح بكرة استلمهم
منه و أعدى عليكِ فى الأتيليه علشان
أديهم لك
سلمى:اوكيه تمام
ظلا لثوانى لم يتحدث منهما أحد فقالت
بخجل:
تصبح على خير يا حبيبى=
حسام:إية ... قولتى اية
سلمى:بطل رخامة بقى
حسام:انت أول مرة تقوليهالى يا سلمى
بطلى انت رخامة و قوليها تانى
سلمى:تصبح على خير
😉حسام:التانية
فقالت بخجل:

يا حبيبى=
حسام:و أخيراً يا ربي
سلمى:بطل بقى
فابتسم و أمسك بيدها و طبع قبلها رقيقة
عليها ثم قال بحب شديد:
و انت من اهله يا حبيبتى_
ابتسمت و نزلت من السيارة ثم صعدت
إلى منزلها و هو رحل
دخلت غرفتها و بدلت ملابسها ثم امسكت
بالهاتف و فتحت تطبيق الفيسبوك و
وضعت صور لهما التقطها فى الحفل و
كتبت فوقها
" أُحِبك ليس لِم أنت عليه ، ولكن لِم أكونُ
عليه عندما أكونُ معك"

الفصل الحادى عشر

يا سعده اللى عرف مرة حنان الحب و "
قساوته
و يا قلبه اللى طول عمره ما داق الحب و ح
" ! لاوته
أم كلثوم_💙🌸

(1)

كان قد مر ثلاثة أسابيع على آخر مرة تقابلا فيها ... و اليوم اتفقا على أن تذهب معه إلى السينما

... كانت سلمى فى الأتيليه و بجانبها رنا ، كانت رنا متفرغة بالحديث على الهاتف تتلقى الرسائل و تضحك بإستمرار و لكن سلمى كانت منشغلة بمراقبتها

سلمى(بخبث):باين إنه ده دمه خفيف أوى !رنا:هو مين ده؟

سلمى:اللى عمالة تكلميه من الصبح و ضحك و هزار

رنا:عادى يعنى مفيش حاجة

!!! سلمى:مفيش حاجة أممممم جايز

رنا:انا فاضية و بتتسلى عليا

سلمى:و اللّٰه ... انت شايفة كدة

ثم ضربتها بكوعها برفق

سلمى:ما تقولى يا رخمة انت ... حاتم مش
!كدة ؟
رنا:عرفتى منين
سلمى:الحاسة السادسة
رنا:قولى بقى بجد
سلمى:هيكون منين ... انا ملاحظة
الموضوع من وقت خطوبتى ... يعنى
طول ما انتو بتجهزوا الجنينة و انتو
... لُطاف أوى مع بعض يعنى مقفوشة أوى
المهم احكى لى بقى
رنا:احكى لك اية هو فى حاجة علشان
تتحكى
سلمى:رنا بطلى رخامة بقى و قولى ... انا
بحكيلك على كل حاجة
رنا:عادى يعنى يا سلمى
سلمى:احكى لى انت بس و انا اشوف
عادى و لا لأ
... رنا:يا سلمى صدقينى مفيش حاجة
احنا اتكلمنا كدة كام مرة من وقت
الخطوبة على الواتساب

سلمى:يعنى متقابلتوش مثلا ً خرجتوا سوا
... رنا:لأ بس
سلمى:بس اية
رنا:بس بعتلى مسدچ دلوقتى بيطلب منى نتقابل نتغدى سوا
سلمى:يا سوسة و مقولتليش ... يعنى لو مكنتش سألتك مكنتيش هتتكلمى الواحد ميطلعش منك بحاجة كدة خالص
رنا:كنت هحكى لك أكيد بس انا لسه مش عارفة أقرر
سلمى:مش عارفة تقررى ليه ... مش انت معجبة بيه؟!
رنا:ايوة بس يعنى
سلمى:بس يعنى اية
رنا:مش عارفة ... سلمى انا أول مرة اتحط فى الموقف ده ، يعنى أول مرة شاب يكلمنى و يطلب منى نتقابل و الكلام ده
سلمى:أومال انت مجنونة كدة ليه
رنا(بشجن):سلمى انا عمرى ما حبيت قبل

كدة و لا حصل إعجاب حتى ... طول الوقت و انا شايفة البنات حوليّا بتحب و تتحب لكن انا لأ ... لا عمرى أُعجبت بحد و لا حد أُعجَب بيا ... عمرى ما عشت الحالة دى قبل كدة علشان كدة الوضع ده غريب عليا

انا روشة و بحب الهزار و الضحك و كل حاجة بس زيى زى أى بنت طبيعية نفسها يجى اليوم اللى تحب و تتحب فيه

انا قولتلك إنى برفض كل العرسان اللى بيتقدموا لى علشان مش حابة ارتبط الإ ... عن حب و بالرغم من ده ديماً خايفة خايفة إنى اكبر و يفوتنى القطر زى ما بيقولوا لى و انا لا طولت لا ده و لا ده أه كنت بقعد طول الوقت أعمل زى ما بتقولى لكن مش عارفة بعمل كدة ليه مش عارفة

حزنت سلمى عليها من كلامها و الحالة التى كانت تتحدث بها فاخذتها بحضنها و قالت:

اية يا بنتى الهبل ده ده انت ألف واحد = يتمناكِ ... هو انت فى زيك ... طب حاتم اهو شهر واحد خليتيه معجب بيكِ و بيطلب يقابلك أهو

خرجت رنا من حضنها و قالت:

مش عايزة أعيط بقى ... انا دمعتى = قريبة و مش هستحمل

سلمى:انت مفيش منك يا رنا صدقينى و أكيد اكيد ربنا هيرزقك باللى تحبيه و اللى يستاهلك و يستاهل قلبك و بعدين انت بتتكلمى كإنك عندك تمانين سنة انت لسه صغيرة يا بنتى

رنا:ما انا عارفة ... بس برضو خايفة ... خايفة كلامهم يكون صح

سلمى:طيب يا بنتى ما تعيشى بقى ... الولد عرض عليكِ تتقابلوا ما تروحى ... انا فاهمة ان الوضع غريب عليكِ بس انت حاسة بإية

رنا:حاسة إنى متلخبطة

سلمى:ما انا فاهمة اقصد يعنى ... يعنى

متحمسة مثلا ً
رنا:مش عارفة ... جايز
سلمى:أيوة يا رنا يعنى عايزة تروحى و لا لأ
رنا:عايزة
سلمى:خلاص وافقى
...رنا:بس
سلمى(مقاطعة كلامها):مفيش بس انت .. ردى عليه و قولى له إنك موافقة ... يلا يلا ابعتى
وقفت بجانبها و هى ترسل له بالموافقة
!حابب إمتى؟=
!بكرة الساعة 5 يناسبك؟_
سلمى:بكرة إجازتك يعنى مفيش وراكِ حاجة حضرتك وافقى
: نظرت لها بتردد فشجعتها
وافقى وافقى•
مناسبنى بكرة=
خلاص ابعتى لى اللوكيشن و انا هبقى _ آجى و أخدك

تمام=
سلمى:أيوة يا عم خلاص كدة
رنا:أنا مش عارفة أنا هعمل اية
سلمى:هتعملى اية فى إية ... هيعدى عليكِ ياخدك و بعدين هتتغدوا سوا و أكيد هتتكلموا يعنى
رنا:و انا هلبس اية بقى
سلمى:أمممم ... البسى أى حاجة ، لبس عادى و مناسب
!!!رنا(بسخرية):استفدت أنا كدة؟
سلمى:اللى أقصده يعنى مش لازم تبينى إنك مهتمة ... البسى لبس عادى يعنى
رنا:أممم و انت رايحة فين كدة
سلمى:خارجة ... رايحين سينما
رنا:سينما ... ده انتو قدام أوى
سلمى:هو حابب ندخل فيلم سوا ... بعدين عادى مش فارق لى
مرت دقائق ثم جاءها الاتصال منه
سلمى:اسيبك بقى عشان وصل
رنا:باى باى

خرجت له سلمى فوجدته منتظرها سلما
على بعضهما
حسام:وحشتينى
!سلمى:وحشتك اية ؟
احنا كل يوم بنتكلم بالساعتين و التلاتة
على التليفون
!حسام(بمشاكسة):يعنى انا موحشتكيش؟
سلمى:يلا يا حسام بقى علشان منتأخرش
على السينما
:ركب السيارة و تحرك ثم قال بمشاكسة
!اوكيه ... هندخل فيلم رُعب مش كدة؟_
سلمى(بغضب طفولى):حسام بطل رخامة
بقى ... لو رُعب خلاص مش رايحة
فابتسم بهدوء
سلمى:بجد مش هدخل ... بعدين فين
المتعة فى إنى اترعب يعنى
ابتسم مجدداً و لم يجبيها و انطلق فى
طريقه

(2)

بعد مدة تجاوزت النصف ساعة بقليل كانا أمام بوابة الدخول
جلسا فى الاستراحة ليقررا أى فيلم سيدخلان
و أثناء ذلك إذ بمجموعة من الشباب و الشابات كانوا حوالى عشر أقبلوا عليهما و واحدة منهن وضعت يدها على كتفه
!!! إية ده حسام_
!نانسى؟=
نظر لهم بدهشة و نظر لسلمى التى كانت تشتعل من الغضب فأزاح يد نانسى من عليه
اية يا معلم مش هتسلم علينا و لا اية-
حسام:لأ إزاى
ثم قام و سلم عليهم جميعاً و عرفهم على سلمى
حسام:سلمى خطيبتى

أها عرفنا من الفيسبوك مبروك مع إنك °
معزمتناش
حسام:اللّه يبارك فيكم أصلها كانت على
الضيق يعنى شوية
نانسى:و لو مكنتش على الضيق مكنتش
هتعزمنا ... ما انت محدش بيشوفك من
زمان ، بقالنا أكتر من سنتين محدش
شايفك خالص
يعنى من ساعة ما اتعرفتوا تقريباً و هى
واخداك مننا
قالت ذلك ثم نظرت بغيرة إلى سلمى أما
سلمى فكانت تنظر إليها بلا مبالاة
حسام:أممم ... انتو داخلين فيلم إية
!⋆داخلين **** و انتو؟
.... حسام:احنا
سلمى(مقاطعاه):و إحنا كمان داخلينه
... حسام:سلمى ده
امسكت بيده و نظرت لنانسى كى تثير
:غيرتها و قالت
خلينا ندخله يا حبيبى مع اصحابك_

و ابتسمت فابتسم لها
حسام:خلاص اسبقونا انتو
و قد كان
حسام:قولتى إنك مش بتحبى الرعب
سلمى:مش بحبه ... بس يعنى أصحابك و مشفتهمش من زمان
حسام:مكنتيش مضطرة تعملى كدة ، انا اصلا ً مش عايز أدخل معاهم
سلمى:خلاص بقى
حسام:أوكيه هروح أجيب التذاكر و الفشار
هزت رأسها مبتسمة فلمس وجنتها برفق ثم ابتسم لها هو الاخر ثم ذهب يفعل كما اتفقا
دخلا الفيلم
كانت سلمى جالسة بجانبه و أصحابه فى الصف الذى يليهم
كانت سلمى طوال الفيلم مرتعبة و غير مرتاحة ... هى لا تعلم لماذا دخلته بالأ ساس ، هى تكره تلك النوعية من الأفلام بشدة و لم تكن تتخيل أن يأتيها اليوم و

ترى فيلماً مُرعباً و لكنها عندما رأت تلك الفتاة التي تدعى "نانسى" لم تعلم لم أصرت على دخوله
و كانت كلما رأت مشهد خافت منه تشبثت بحسام بشدة تارة و تارة اخرى تغمض عينها حتى جاءت لحظة شديدة الرعب ... مشهد عبارة عن قتل و دماء كثيرة و غيره ، وقتها لم تستطع أن تغلب خوفها فارتمت على صدر حسام و تدارى عينيها عن الشاشة فضحك منها و ضمها إلى صدره بشدة
كانت نانسى تراقبهم منذ دخولهم ... لم ترى أى مشهد من الفيلم فكانت أمامها مشاهد أخرى أكثر أهمية
و بعدها كانت استراحة الفيلم فخرج الجميع
"سبق حسام و سلمى ال- "شلة
حسام(بضحك):قولتلك بلاش
سلمى:أنا أعمل اية يعنى مكنتش متخيلة إنه بالشكل ده

ده كله قتل و دم و الموسيقى نفسها
مرعبة جداً
ضحك بشدة من منظرها و هى تتحدث
:فقالت بغيظ
حسام انت بتضحك_
!حسام:خلاص خلاص تيجى نمشى؟
سلمى:مش عارفة
!حسام:يعنى هنكمله و لا اية ؟
علشان متبقاش خروجة غصب عنك و
مش مرتاحة فيها
:نظرت إليه ببراءة فأكمل
إحنا ممكن نمشى و نقضى اليوم فى _
مكان تانى
"و قبل أن تجيب لحقت بهم ال- "شلة
:و وجهت نانسى لها الحديث بغيرة واضحة
بس انت طلعتى جبانة اوى يا سلمى=
: نظرت إليها فأكملت نانسى
قصدى يعنى طالما بتخافى من الرعب =
دخلتيه ليه
:فأجابت سلمى تغيظها

أنا مش بخاف طالما حسام معايا و هو •
كان حابينا ندخل فيلم رعب
:أكملت نانسى متعمدة غيظها
لأ هو انت هتقولى لى ، حسام فعلا ً =
بيطمن جداً حضرت انا و هو أفلام رعب
كتير جداً قبل كدة
: أجاب أحدهم يحاول تلطيف الجو
⋆طيب إحنا هنخرج بعد الفيلم ... يعنى
نقضى سهرة من بتوع زمان بقالنا كتير
متقابلناش يا حسام و لا سهرنا سوا و أهو
!نحتفل برضو بخطوبتكم ، إية رأيكم ؟
:فأجابت سلمى لتسبق رفض حسام
أها أكيد ... انا كمان نفسى أجرب أتعرف =
عليكم و نسهر كلنا سوا ... اية رأيك انت يا
!حبيبى ؟
عندما قالت كلمتها الأخيرة اُمتُقِعَ وجه
نانسى من الغيظ و الغيرة
ابتسم حسام إليها و أجاب بالقبول و لكن
بداخله يريد أن يرفض و يريد أيضاً أن
يفهم سر إقبالها هذا ... بالبداية توافق على

دخول الفيلم معهم و الآن توافق أن
يسهروا جميعاً معاً
!ما هذا ؟
فى الفترة التى وعدها فيها أن يتغير
اشترطت عليه أن يُقاطعهم على قدر ما
يستطيع و ان يحذف جميع البنات من
!حساباته فما حدث ؟! ماذا تنوى و ما تريد؟
!ما الداعى لتوافق ؟
و لكنه صمت و وافق على رغبتها ففى
النهاية ستنتهى السهرة و سيتحدثان على
انفراد
أكملوا الفيلم و بعدها ذهبوا جميعاً إلى
أحد الملاهى الليلية ليقضوا السهرة معاً
كانت الصالة ممتلئة بالأغانى الغربية و
صوتها مرتفع للغاية
تتطلع حولها ترى سُكارى و أنواع مختلفة
من الخمر بكل مكان ويكأنها مياه ، و من
جهة ثانية فتيات كاسيات عاريات يرقصن
و يتمايلن مع اللحن و الأغانى و معهن
اشباه رجال و من جهة أخرى دخان

يتصاعد بكل مكان ... أخذت تراقب كل شئ بالمكان و هى مشمئزة ما هذه الأجواء ؟!
هذه ما تسمى سهرة و احتفال أو تغيير جو بالنسبة إليهم ؟!
نظر إليها حسام يعلم بأنها قد تضايقت من المكان و غير راغبة بالتواجد فيه و حاول أن يحدثها بالانصراف و لكنها رفضت
واحدة من البنات رفعت هاتفها و التقطت لهم صورة جماعية
جاء النادل و سألهم
هتشربوا اية؟_!
سلمى:أى نوع عصير
• عصير ؟! ... ما تشربى لبن احسن بالمرة ... Wine فُكى يا سلمى كدة اسمع هات لها
أجابت سلمى مسرعةً :
لأ انا مبشربش ... انا عايزة أى نوع عصير _ و لو مش موجود يبقى مش لازم
نانسى:و انت يا حسام ... عصير برضو زى خطيبتك ؟!

حسام:ايوة انا زى سلمى
نانسى:فين أيام ما كنت بتخلص الإزازة كلها لوحدك
سلمى:دى كانت ايام و راحت لحالها خلاص
أما الباقى اختار كحوليات و أشباهها
!مقولتولناش هنفرح بيكم إمتى؟=
حسام:كمان سنة
أووووه ، بس تبقوا تعزمونا وقتها_
حسام:أها أكيد ... عقبالكم انتو كمان لا بعد الشر عننا•
حسام:شر ليه ... بعدين إذا كنت انا اتغيرت و ارتبطت
⋆اها عندك حق مين كان يصدق إن حسام الدنچوان يرتبط ... كلنا كنا بنتخيل إنك أخر واحد ممكن يرتبط
نانسى:أصلك مش فاهمة يا سلمى حسام ده كان خاربها جداً ، كان كل يوم مع بنت شكل و ساعات كان مع بنتين فى نفس اليوم واحدة بالنهار و التانية بالليل

سلمى:اها ما انا عارفة كل حاجة ... حسام حكالى
!نانسى:و ده عادى بالنسبة لك؟
... سلمى:زى ما كان عادى بالنسبة لك وقتها بعدين هو دلوقتى معايا أنا و لوحدى
و اعطتها غمزة من إحدى عينيها
نظر إليها حسام و هو لا يعرف ماذا يفعل ... لم يكن يود أن تجتمع مع نانسى أبداً
امسكت بيده و ابتسمت له و ابتسم لها
: همست إحدى الفتيات بأذن نانسى
ما تهمدى بقى يا بنتى مستلماها من ° ساعة ما اتقابلنا
نانسى:مش قادرة ... متضايقة منها خلاص اهدى شوية طيب°
... جاء النادل و انزل المشروبات إليهم ضربوا الكاسات ببعضها
و بدأوا فى الشرب و سلمى تراقبهم ثم تنظر لحسام تجده كما يود أن يقول لها شئ و لكنه لا يستطيع

!تيجوا نرقص ؟_
يلا بينا=
قام ثلاث بنات و ثلاث شباب و بقيت نانسى و اكرم و بسنت و حسام و سلمى و معهم بنت أخرى تدعى نرمين على الطاولة كما هم
!حسام:تحبى نرقص؟
سلمى:لأ مش بعرف ارقص
نانسى:سيبيه يعلمك ... ده احسن واحد بيرقص الرقصة دى
سلمى:لا أصلى مش قادرة
!حسام:تحبى نمشى ؟
سلمى:لأ خلينا شوية
نانسى:حيث كدة ممكن ترقص معايا يا حسام ... ده لو معندكيش مانع طبعاً يا سلمى
:نظرت إليها سلمى باشمئزاز و قالت
أكيد ... معنديش_
حسام:نانسى مش قادر ارقصى مع أكرم او أى حد تانى بلاش انا

نانسى:إية يا حسومتى انت هتكسفنى
رفعت حاجبيها بحركة تلقائية و نظرت
إليها سلمى نظرة كانت كافية لحرقها
نانسى:يلا بقى بقالنا كتير مرقصناش يلا
بقى بليز ... بليز بليز
فاستسلم لها و قام ليرقص معها
نرمين:أنا رايحة التويلت ... تعالى معايا يا
بسنت
بسنت:اوكيه
و بقى على الطاولة أكرم و سلمى التى
كانت عيناها على حسام و نانسى منذ أن
ذهبا للرقص ، ترى حسام محاوط خصرها
بيديه و وجهه منزعج و كأنه غُصِب عليها
و عيناها على سلمى أما هى فوضعت يدها
حول رقبته و مقتربة منه للغاية ترى
... سلمى ذلك فتشتعل نيران الغيرة بقلبها
!لماذا وافقتِ أيها الحمقاء ؟
لماذا بالأساس أنتما هنا بهذا المكان المُقزز
!؟
اكرم:على فكرة يا سلمى ... أكبر إنجاز

عملتيه فى حياتك إنك غيرتى حسام
سلمى(بضيق):انتو من وقتها عماليين تقولوا لى الكلمتين دول
أكرم:اها قصدك على نانسى ... سيبك منها هى غيورة شوية
سلمى(باستفهام):هو ... هو كان فى بينهم حاجة؟!
أكرم:لا حسام يبقى يقولك بقى
سلمى:يعنى اية حسام يقولى ما انا بسألك
أكرم:و انا مينفعش اتكلم فى حاجة متخصنيش
نظرت له بضيق و أكملت تطلع على حسام و نانسى وجدت نانسى تحادثه فتملكها الفضول ، يا ترى ماذا تقول له؟!
اكرم:على فكرة أنا عامل عيد ميلا د بسنت ... يعنى هنحتفل بيه كلنا و كدة فممكن تبقى تيجى انت و حسام؟!
اجابته وهى تتطلع إليه ثم تعود بنظرها إليهما:
أها ... أها إن شاء الله_

أما عن حسام و نانسى فكانا يرقصان سوياً ... كانت نانسى تحاول أن تلتصق به بشدة الأمر يتخطى كونه رقصة فيحاول أن يبعدها عنه قليلا ً
و لكنها كانت مصممة للغاية على الا قتراب ... ينظر لسلمى يجدها عينيها عليهما
نانسى(بدلع):كدة يا حسومتى كل الفترة دى محدش يعرف عنك حاجة و كل مرة اتصل بيك متردش عليا هو ... هو أنا موحشتكش و لا اية ، موحشتكش نانسى ؟!
نظر لها و لم يجيبها
: فاكملت و أكثرت من دلالها
يعنى خلاص انت فعلا ً =
!قدرت تنسانى ... تنسى نانسى ؟
سلمى خدتك مننا خالص
حسام:نانسى ... إحنا مكنش فى بينا حاجة علشان أنساها أو افتكرها ، كانوا يومين عرفنا فيهم بعض و انت عارفة إنها

مجرد وقت بنقضيه سوا و خلاص
نانسى:من ناحيتك انتَ ... لكن انت عارف كويس أوى إن أنا كنت بحبك فعلا ً و مكنش مجرد وقت بنقضيه زى ما بتقول...
!حسام هو سلمى فيها اية زيادة عنى ؟ !اليه اخترتها هى و انا لأ ؟
حسام:نانسى الكلام ده ملوش داعى خ الص
نانسى:يعنى احنا مبقاش فى بينا اى حاجة
حسام:إحنا أصحاب و لو احتاجتينى فى أى حاجة هكون موجود أكيد
نانسى:ده مش حقيقى ... انت من يوم ما قابلت سلمى و هى واخداك مننا و محدش يعرف عنك حاجة ... بعدين انا لسه بحبك .... حسام:نانسى انا
نانسى(مقاطعة لكلامه):طيب قولى اية اللى كان مضايقك فيا و انا أغيره و نرجع تانى ... حسام انا بحبك بجد ... حسام انا متأكدة إنك لو اديتنا فرصة من تانى

هنقدر نبقى انا و انت أحسن بكتير من اللى انت و هى عليه
حسام:نانسى انا آسف ... انا بحب سلمى و خاطبها ... الكلام ده مش هيفيد بحاجة
!نانسى:هى عملت فيك إية خلتك كدة ؟
حسام:غيرتنى ... و خليتنى بعرف أحب
ثم سحب يده من حولها و ازاح يدها لينهى الرقص فأسحبت يدها هى الأ ُخرى و اتجها سوياً إلى الطاولة
حسام:مش يلا بينا يا حبيبتى بقى و لا إية ؟!
سلمى:يلا
أكرم:اية يا برو هتمشى دلوقتى السهرة لسه هتبدأ
حسام:سلمى اتاخرت و انا كمان زهقت و محتاج أمشى
اكرم:اوكيه هستناك يوم الجمعة الساعة خمسة فى ***
!حسام(بتساؤل):اشمعنا يعنى ؟
:جاءت بسنت و معها نرمين فقال

سلمى هتبقى تفهمك_
حسام:اوكيه باى باى يا شباب
ثم سلم عليهم و حملت سلمى حقيبتها و اتجهت معه

ركبا السيارة و كلا ً منهما متضايق ، لم تكن سهرة سعيدة على الإطلاق

(3)

طول الطريق كلا ً منهما بداخله أسئلة يود أن يطرحها للآخر و لكنهما كانا صامتين تماماً و لم ينطق أحد منهما بشئ
و بعد مرور ساعة كانا تحت بيتها أوقف سيارته و نظر إليه وجدها ناظرة إليه و بداخلها شى تود أن تسأله إياه
حسام:ها ... اسألى
:صمتت لثوانى ثم قالت
!هو انت تعرفهم بقالك قد اية؟_
حسام:منهم اللى اعرفه من زمان و منهم اللى عرفتهم فى الجامعة و منهم اللى كان مشترك بينى و بين حد فيهم فبقى معانا فى الشلة ... كدة يعنى
سلمى:و كل خروجاتكم كدة كانت فى أماكن زى دى
حسام:ايوة
!سلمى:و كنت بتشرب زى ما بيقولوا؟

حسام:ساعات
!سلمى:و دلوقتى ؟
!حسام:انت شايفة اية ؟
سلمى:مش عارفة ... جايز بتروح الأماكن دى و انا معرفش و جايز بتشرب لسه و انا برضو معرفش
حسام(بحب):لأ أصل فى واحدة كدة حبيتها و غيرتنى فلا بقيت بروح الأماكن دى و لا بقيت بعمل الحاجات دى
!سلمى:و انت متأكد إنك اتغيرت فعلا ً ؟
حسام(بصدمة):سلمى انت بتتكلمى بجد و !الا بتهزرى ؟
!أنت بتشكى فيا ؟

سلمى:حبيبى و الله مقصدتش بس يعنى بصراحة لما شوفت طريقتهم النهاردة مش قادرة أتخيل إنك كنت مصاحب الناس دى و بتعمل اللى بيقولوا عليه
حسام:طيب خلاص عندك اسئلة تانية و لا

أمشى
سلمى(بنبرة منكسرة قليلا ً):انت زعلان منى ؟!
نظر إليها و لم يجب فقط زفر و نظر أمامه
سلمى:خلاص بقى عشان خاطرى متزعلش ... عشان خاطرى
حسام:طيب خلاص
سلمى:طيب بُص لى
نظر إليها فقالت:
أنا آسفة_
حسام:خلاص مش زعلان
سلمى:أكيد مش زعلان؟!
حسام:أها
سلمى:أمممم ... طيب لو سألتك هتجاوبنى؟!
حسام:عايزة تسألى عن إية تانى
سلمى:حسام انت بجد زعلان ... و اللّه مقصدش خلاص بقى يا حبيبى أنا آسفة
حسام:طيب قولى هتسألى عن إية
سلمى:نانسى

!حسام:مالها؟
!سلمى:كان فى بينك و بينها حاجة؟
حسام:سلمى ... انا حاكى لك كل حاجة
سلمى:مش متأكدة
:نظر لها بدهشة فقالت مسرعة
لأ مصدقاك بس قصدى يعنى إنى عندى _
أسئلة بعد سهرة النهاردة
!حسام:أسئلة إية؟
سلمى:يعنى طريقة كلامها معاك و معايا
النهاردة غريبة بعدين محستش إن كان
مجرد زى ما حكيت لى ... يعنى كان فى
!بينكم حاجة بجد يعنى؟
أو ... مش عارفة بس انا فاكرة إنى
شوفتها قبل كدة و طريقة كلامها معايا
، فيها غيرة و كلامها كمان ... مش عارفة
كمان أكرم ده لما سألته طريقة كلامه كانت
بتقول إن فى حاجة مش عايز يقولها
: أكملت بانفعال
بعدين دى وقحة جداً ... دى بتدلعك _
قدامى

وقتها لم يتمالك نفسه فضحك و قال:
يعنى لو مش قدامك عادى=
سلمى:لا مش المفروض اصلا ً أنها
تكلمك ده مش مسموح نهائى
امسك بيدها و قال:
حبيبتى مش انت بتثقى فيا=
سلمى:ايوة بس محتاجة افهم
حسام:انا بقولك إن مكنش فى بينى و
بينها اى حاجة ... يعنى اتصاحبنا فترة
.... زيها زى اى حد بس هى يعنى
سلمى(مقاطعاه):بس هى اية؟!
حسام:هى كانت آخر واحدة عرفتها قبل ما
نتقابل ... و هى اكتر واحدة قعدت معاها
وقت صحاب يعنى ... فالكل وقتها كان
متوقع إننا ممكن نرتبط ... بس صدقينى و
اللّه وحياتك و حياة سلمى مكنتش
حاسس من ناحيتها بأى حاجة يعنى كان
زيها زى أى حد بنتسلى مش أكتر
سلمى(بخجل):و حياة سلمى !
حسام(بحب):و حياة سلمى

ابتسمت بخجل فسألها هو:
بس انا كمان عندى أسئلة ، أنا لحد _
دلوقتى مش فاهم اية اللى خلاكِ توافقى
إننا نخرج معاهم و ندخل الفيلم الرعب و
تغيرى رأيك
سلمى:مش عارفة ... بس أول ما شوفتها
بصراحة استفزتنى ... مش عارفة مش
عارفة اتصرفت كدة ليه
حسام:أمممم ... على العموم مش هنقابلهم
تانى ، انا كدة كدة قاطع علاقتى بيهم زى
ما سمعتى
سلمى:طيب و أكرم؟!
حسام:ايوة صحيح اية اللى هو اللى سلمى
هتفهمك؟!
سلمى:أصله عامل حفلة عيد ميلاد لبسنت
دى تقريباً هيفاجئها و كدة
حسام:أها ... عيد ميلاد لبسنت
سلمى:هما مرتبطين؟!
حسام:أها مخطوبين من فترة كدة
سلمى:و انت عرفت إزاى ؟!

حسام:من الفيسبوك ... كمان هو عزمنى وقتها بس انا محبتش اروح ... يعنى علشان مقابلش الشلة تانى و كدة

سلمى:مش إحنا متفقين هتشيل الشلة كلها من الاكونت عندك

حسام:احنا اتفقنا وقتها إنى هحذف كل البنات مش الكل

سلمى:بعد اللى شوفته النهاردة تمسحهم كلهم

نظر إليها نظرة خاصة

سلمى:متبصليش كدة

!حسام(بنفس النظرة):ابص لك ازاى يعنى ؟

سلمى(بضجر):حسام ... بتكلم جد

حسام:طيب خلاص ... عموماً احنا مش هنروح

سلمى:أممم ... بس انا وافقت

:نظر لها بعدم تصديق و عدم فهم فقال

منين عايزنى أحذفهم كلهم و منين ـ عايزانا نروح

فأجابت على الفور تفهمه

كنت بترقص انت و الست زفتة دى و هو =
قالى فوافقت و خلاص و بعدين كانت
بتقولك اية و انتو بترقصوا
....حسام:خلاص اتصل بيه و اق-
سلمى(مقاطعاه):حسام جاوبنى ، أنا
سألتك سؤال
حسام(باستعباط):انت سألتينى دلوقتى
!سؤال؟
سلمى:ايوة سألتك كانت بتقولك اية و انتو
بترقصوا
حسام:و لا حاجة ... عادى كلام عادى زى
مختفى عننا و كدة
سلمى(بعدم تصديق):بس كدة
هز رأسه بالإيجاب
!سلمى:متأكد ؟
حسام:أيوة يا حبيبتى متأكد ... المهم
بقولك هتصل بأكرم و اعتذر له و خلاص
سلمى:لا لا نروح و تبقى اخر مرة
حسام:سلمى ... متأكدة
سلمى:أها ... هو هيبقى فى مكان زى اللى

!روحناه النهاردة؟
حسام:لأ ... دى ڤيلا بتاعت واحد صاحبنا
و متعودين نسهر فيها ساعات نعمل حفلا
ت فيها كدة يعنى
سلمى:اوكيه ... خلاص نروح و بعدين
اقطع علاقتك بيهم
!حسام:ليه نروح؟
سلمى:علشان قولتله إننا هنيجى
:صمت و لم يجيبها فقالت
خلاص بقى=
حسام:خلاص ماشى
:ثم أكمل يشاكسها
بس اية رأيك فى الفيلم حبيتيه_
سلمى:حسام بطل رخامة
بقى متفكرنيش ... الفليم بجد كان مُرعب
أوى
حسام:بس عجبنى و بيتهيأ لى بعد
النهاردة هندخل رعب كتير بعد كدة
... سلمى:أتلم بقى ، دى اول وأخر مرة
بعدين مش هروح سينما تانى أنا خلاص

كدة
ظل يضحك بشدة عليها و تذكر كيف كانت خائفة و كيف ارتمت بحضنه
سلمى:خلاص بقى متبقاش رخم ... يلا تصبح على خير

(4)

ها احكى لى عملتوا اية=
كانت سلمى رجعت من الأتيليه و بدلت م
لابسها و جلست على سريرها تحادثت رنا
لتعرف منها ماذا فعلت اليوم مع حاتم
... روحنا اتغدينا و بعدها اتمشينا شوية و_
سلمى:ها انا هسحب منك الكلام ما تقولى
رنا:قالى إنه مُعجب بيا
سلمى:لولولولولى
!رنا:هو لحق يعجب بيا بالسرعة دى؟
، سلمى:اومال هيعجب بيكِ على مراحل
ايوة هى خطف كدة المهم ... قولى لى ق
الك اية تانى
رنا:قالى إنه عايز يتقدم لى
سلمى:و انت قولتى له إية
رنا:قولت له إنه فاجئنى و إنى محتاجة
أفكر
سلمى:طيب و بينى و بينك كدة انت رأيك

!اية؟
رنا:يعنى متلغبطة برضو ... متفاجئة و فرحانة ... متلغبطة
سلمى:يعنى انت كمان معجبة بيه
رنا:يعنى
سلمى:طيب ... مبروك
رنا:أنا لسه موافقتش
سلمى:يا سلام هتوافقى انا عارفة
رنا:مش عارفة ... أول مرة احس الإ حساس اللى انا فيه دلوقتى ... متلخبطة جداً
سلمى:هى بس اول لحظة كدة
رنا:المهم قولى لى ... حضرتوا فيلم اية
حكت لها سلمى كل ما حدث من وقت ما خرجت من الأتيليه حتى عادت إلى البيت
... سلمى:بس صحابه محبيتهمش خالص لما روحت و سهرت معاهم و شوفت حياتهم عاملة إزاى ، مقدرتش اتخيل أبداً إن حسام كان كدة قبل ما اعرفه حياتهم غريبة أوى يا رنا كلها حاجات

مقرفة عاملة زى الشباب البايظ اللى
بنشوفه فى المسلسلات بس متخيلتش إن
ممكن تكون فى ناس كدة بجد
رنا:بس حسام مش كدة
سلمى:ايوة حسام أتغير و مبقاش له علاقة
بيهم الحمد لله بس ... بس اللى اسمها
نانسى دى انا مش مرتاحة لها خالص و
مش عارفة اية اللى كان بينها و بين حسام
رنا:مش قالك ان مفيش حاجة
... سلمى:ايوة بس انا مش حاسة بكدة
كانت بتتكلم بطريقة غريبة معايا كلها
غيرة و كانت ... كانت بتبص له بطريقة
ضايقتنى جداً لدرجة إنى اضطريت اعمل
كل ده و أفضل متعلقة بإيد حسام علشان
اضايقها زى ما كانت بتحاول تضايقنى
رنا:انا برضو مش فاهماكِ ... انت إزاى
وافقتى إنه يرقص معاها
... سلمى:مش عارفة اتلبكت و أُحرجت
هى كانت عايزة ده ... طول ما هما
بيرقصوا و انا عينى عليهم و متضايقة

اوى كان هاين عليا اجيبها من شعرها بجد
و الله بجد بنت وقحة جداً بس مسكت
نفسى بالعافية
رنا:طيب و هتروحوا فعلا ً العيد ميلاد
!ده؟
سلمى:اها ... هنروح
رنا:ليه يا بنتى ما تبعدى عنهم و قُكك
منهم
... سلمى:اتدبست بقى و اللى حصل
هنروح بقى و تبقى آخر مرة نشوفهم فيها

(5)

مر اسبوع على هذه المحادثة و جاء يوم الجمعة ... كانت عطلة الأتيليه
دقت الساعة الخامسة فكانت سلمى قد تجهزت و ارتدت فستان لونه لبنى فاتح و حقيبة لونها أبيض و كوتشى من اللون الأ بيض أيضاً و لم تضع أى مستحضرات تجميلية اما شعرها فلملمته بشكل جذاب و لطيف
، نزلت إليه فكان منتظرها فى السيارة ركبت بجانبه و انطلق إلى الوجهة المنشودة ... كانت هى صامتة و يبدو عليها بعض الضيق نظر إليه و سألها:
مالك يا حبيبتى فى حاجة مضايقاكِ_
سلمى:لأ
حسام:لأ إزاى شكلك متضايق
سلمى:كنت عايزة أكلمك فى موضوع
حسام:اية مش عايزة نروح ؟! ... انا موافق جداً على فكرة تعالى نروح مك....

سلمى(مقاطعاه):حسام الموضوع ملوش أى علاقة بيهم خالص
حسام:طيب احكى لى
سلمى:أنا بفكر أسيب مدام نورهان
!حسام:ليه حصل حاجة ؟
، سلمى:لا أبداً مدام نورهان جميلة جداً بس يعنى حابة افتح الأتيليه الخاص بيا بقى ... يعنى أنا بقالى كام سنة بتدرب معاها و بقى لى اسم و فى ناس عارفانى و بيجوا لى مخصوص كمان ، فكنت بقول كفاية تدريب كدة و أفتح شغلى الخاص
!بقى انت اية رأيك ؟
حسام:اللى تحبيه يا حبيبتى ... بس ده
!يزعلك كدة ؟
سلمى:لأ ما هو فى مشكلة
!حسام:اية ... التمويل يعنى ؟
سلمى:لأ خالص بالعكس انا بتدرب معاها بقالى سنتين و نص و محوشة فلوسى من الشغل اللى كنت بعمله و كمان أنا محتاجة بس كدة مكان صغير كدة فى منطقة شيك

إيجار فى الأول حتى
فمفيش مشكلة فى الفلوس و غير كدة بابا
أكيد هيساعدنى لو احتجت لحاجة
حسام(بنفاذ صبر):أيوة يا سلمى طب اية
المشكلة ؟!
سلمى:هنحتاج نأجل الفرح
كان يحدثها و عينه على الطريق تارة و
تارة عليها و لكن فور جملتها الأخيرة
: اوقف السيارة و قال مستفهماً
فرح إية ؟!_
سلمى:فرحنا يا حسام ... فرحى أنا و انت
حسام:اية الداعى يعنى مش فاهم
سلمى:حسام أنا بعمل مشروع كامل كله
لوحدى فيه و هبدأ من الأول خالص من
الصفر تقريباً ... يعنى الأول كان اسمى تبع
مدام نورهان دلوقتى هكون لوحدى بـ
الكامل ... فالأتيليه و بعدين محل و عقود
و مصنع اتفق معاه و كولكشنز كتير و كذا
لاين هشتغل عليه يعنى دوشة ، دوشة
كبيرة ... مش هكون مركزة فى أى حاجة

معاك خالص
حسام:سلمى ... انت مش شايفة إن لسه بدرى على الكلام ده ... إحنا مش هنتجوز بكرة لسه فى سنة كاملة
سلمى:أيوة انا فى السنة دى هكون بكوّن اسم و سمعة ليا فى السوق و حاجات تانية كتير هحتاج أكون متفرغة لها ... ده انا أهو فى الأتيليه مع المدام و مشغولة طول الوقت و مش بنقدر نخرج زى ما أى اتنين مخطوبين بيخرجوا و ببقى محتاجة إذن و أيام تانية أعوض اليوم اللى خرجته بدرى و حاجات تانية و انا مجرد فرد عندها بيساعدها تخيل بقى و أنا المسؤولة الأولى عن أتيليه و الكلام ده كله
حسام:سلمى ممكن نتكلم فى الموضوع ده بعدين ... احنا دلوقتى رايحين عيد الميلاد و مش هنقدر نتكلم اوكيه
صمتت و لكنها هزت رأسها بهدوء فقاد السيارة و انطلق
كانت القيلا بعيدة عن بيتها ، استغرقا

للوصول حوالى ساعتين تقريباً
دخلا سوياً و بيد حسام الهدية التى
سيقدمها لها
كانت ڤيلا كبيرة و واسعة ... و حديقتها
كبيرة و مليئة بالزينة للاحتفال
بالونات كثيرة بمختلف الألوان منفوخة و
ملقاه على الأرض و منها المعلق
سماعات كبيرة موزعة على الحديقة بـ
الكامل تعرض أغانٍ أجنبية صاخبة
على طاولة كبيرة أنواع مختلفة من
الحلوى و المشروبات و فى المنتصف قالب
كيك كبير نصفه بالشكولا و النصف الأخر بـ
الفواكه
جميع من كانوا معهم بالسهرة الأخيرة
كانوا موجودين بالفعل
و لكن كان هناك أشخاص أخرى لم تتعرف
عليهم ... كان الحاضرون اكثر من خمسين
شخصاً
كانت الشباب مرتدية ملابس "كاچول" و
... كانت البنات مرتدية فساتين شبه عارية

فوق الركبة بكثير و مفتوحة من الظهر بـ
الكامل و بدون أكمام
كانت سلمى أكثرهم حشمة بالطبع
سلمت على بسنت و أكرم مع حسام و
أهدياها هديتها
ففتحتها و سُرت بها
بسنت:ده ذوق حسام طبعاً
!سلمى:و أنتِ عرفتى منين؟
بسنت:إحنا عارفين ذوقه و هو بيبقى
عارف إحنا عايزين إية بالظبط
على الرغم من سخافة الجملة إلا أن سلمى
قررت ألا تتضايق بالنهاية هذه أخر مرة
سيقابلوهم كما أنها ساعة زمن و سيرحلا
فيجب ألا تكترث لما يُقال كثيراً
قُدم لهما المشروب
أكرم:عاملين حسابك أهو عارفين إنك مش
بتحبى تشربى
سلمى(بابتسامة بلا
ستيكية):ميرسى جداً ... مكنس له داعى
بسنت:إزاى هو إحنا بنشوفك كل يوم

مرت ربع ساعة كان بها سلمى بجانب
حسام لا تعرف ماذا تفعل هو يحادث
اصدقاءه الذين لم يرَهم منذ سنتين و أكثر
و هى لا تعرف أحد غيره و لا تريد أن
تنضم إلى تلك الفتيات و لكن
جاءتها بسنت و معها بعض الفتيات
بسنت:تعالى معانا يا سلمى
!سلمى:على فين ؟
... بسنت:سيبى حسام معاهم و تعالى معانا
داخلين أوضة من اللى جوا بنتكلم شوية
كدة تعالى معانا
نظرت سلمى إلى حسام تسأله أن تفعل أم
لا و لكن لم تستطع فقد أخذتها بسنت و
الفتيات دون أن يتركوا لها أى مجال
للرفض منها أو الإعتراض من حسام
بسنت:تعالى تعالى مش هناكلك ... عن
اذنك بقى يا حسام
دخلت بها إلى غرفة من الغرف الموجودة بـ
الداخل
كانت بها نانسى و فتيات أخريات منهن

من كانت تضبط هيئتها و منهن من كانت جالسة تتحدث مع الأخرى
بسنت:اقدم لكم سلمى يا جماعة ... طبعاً انت متعرفيش غير اللى شوفتيهم من اسبوع و دى بقى ، ماجى ، رودينا ، و چرمين و دى غير نرمين .....
عددت إليها حوالى عشر فتيات غير الخمس التى قابلتهم الاسبوع الماضى
سلمى:أهلا ً بيكم
ماجى:انت بتشتغلى مصممة أزياء مش كدة
سلمى:أيوة
ماجى:شوفت شغلك على الفيسبوك كمان اعرف ناس فصلتى لهم
سلمى:و إية رأيك فيه
ماجى:حلو اوى عجبنى جداً بفكر أكون زبونتك و تفصلى لى أنا كمان
سلمى:يا ريت تنورى ... أنا حتى بفكر أفتح الأتيليه الخاص بيا
ماجى:إمتى

سلمى:لسه مش عارفة ... يعنى لسه بدرس الموضوع الفترة دى و هتكلم مع حسام فيه و كدة يعنى
بس بصراحة يا سلمى اللى يشوف شغلك = ميشوفش لبسك
اندهشت سلمى مما سمعته منها و اخذت تتفحص ملابسها قائلةً:
اليه ماله لبسى؟!
لا ممالوش هى تقصد يعنى إنك بتفصلى • فساتين سواريه حلوة اوى و لابسة كدة ... زى ما تكونى رايحة المدرسة يعنى
سلمى(بوجه جامد خالى من التأثر):انا مرتاحة كدة
بسنت:ايوة مقولناش حاجة ... قولى لى أخبارك اية انت و حسام
سلمى:كويسين
خلى بالك لأحسن حسام ده نمس أوى=
ثم اطلقت ضحكة عالية
سلمى:أنا عارفة إن حسام كان يعنى طايش و كدة هو حكالى

حكالك ... ده لا يمكن يكون حكالك أبداً =
على ده خالص
!سلمى(بتساؤل):على اية؟
اسمعى مننا إحنا عايزين مصلحتك°
بقى حسام ده يا ستى كان مصاحب بنات _
الجامعة كلها من سنة اولى لسنة خامسة و
كل دفعة جديدة لازم يكون متعرف عليهم
كلهم و مصاحبهم
كانت البنات كلها بتموت عليه ... و هو •
كان حنين و كيوت اوى معاهم و ساعات
تانية تقيل عليهم فكانوا بيتجننوا منه
كانت كل واحدة يعرفها يدخل عليها =
دخلة كدة محدش يعرف يدخلها غيره كان
كفاية بس يبص لها تقع فى حبه على طول
أه و الله و شوية ضحك و هزار و خروج و
فسح و يعرفها علينا و تخرج معانا شوية و
بعدها مفيش يومين يبقى زهق منها و
شاف واحدة تانية و السيناريو يتعاد
⋆بس كان بيدلعهم أوى بصراحة ... يعنى
هدايا و مفاجأت و غيرهم و كان رومانسى

أوى أوى
بس عيبه معاهم إنه كان غيور شوية و °
عصبى شويتين
!سلمى:حسام؟
!اية ده متعرفيش ؟•
... هو هيتعصب عليها ليه ده بيحبها بجد_
حسام طيب و رومانسى اوى
!سلمى:طيب كان بيسيبهم ليه و إزاى ؟
كان لما يحب يشوف واحدة تانية _
يتعصب على الأولى و يتخانق معاها و
يسيبها و ساعات البنت يا عينى تبقى
مكلماه قبل ما تنام و بيحبوا فى بعض فى
الفون و تصحى تانى يوم تلاقيه مع
واحدة تانية
قال هو ليه سابك يا نانسى →
نانسى:إية سابك دى ما تنقى ألفاظك
قصدنا يعنى اية اللى حصل≈
نانسى:بلاش أحسن لا سلمى تضايق و لا
حاجة
لأ قولى و هى مش هتتضايق~

وجهت نانسى حديثها لسلمى:
احكى و لا هتضايقى
سلمى:زى ما تحبى عايزة احكى مش عايزة براحتك
نانسى:طيب أنا حابة احكى ... هما زى ما قالوا لك كان رومانسى و كل حاجة بس كمان كان غيور أوى ... و انا كنت بحب أشوفه غيران عليا ... لما كنت مثلاً
احس إنه اتغير فوراً أخليه يغير ... يعنى فى مرة البس فستان جريء ، مرة يجى يـ لاقينى قاعدة مع ولد هو مش بيحبه مثلاً ... كان يغير و يتضايق و يجى يسحبنى من إيدى كدة و يفضل يزعق معايا و انا طبعاً ببقى فرحانة لإنى ببقى عارفة إنه طالما غيران يعنى لسه بيحبنى ... و علشان كدة انا اكتر واحدة فى اللى عرفهم قعدنا وقت كتير متصاحبين يعنى ... و خليكِ فاهمة حسام طالما مش غيران عليكِ يبقى متزعليش منى ، يبقى بيتسلى و بيقضى وقت و خلا

اص
سلمى:اية اللى انتِ بتقوليه ده ... ده إحنا مخطوبين و فرحنا كمان سنة
⋆هى متقصدتش حاجة يا سلمى إحنا بس بنفهمك مش أكتر
المهم كملى يا نانسى~
نانسى:بس لحد ما جه يوم و قولت له أنا معروض عليا إنى اشتغل أسيستنت فى شركة كبيرة و مهمة و أهو منى هبقى أتدرب لحد ما اتخرج ... أنا كدة كدة بدرس إدارة أعمال يعنى و شغلى هيساعدنى فى دراستى و هيدينى خبرة و هو وقتها وشه قلب و فضل يزعق معايا و شغل إية اللى عايزة تشتغليه و مين ق الك إنى حابك تشتغلى أصلا ً
بس انا كنت مصممة على رأيى لكن هو عارض جداً حتى موافقش إنى اتدرب فى الشركة عند والده
نظرت لها بعدم تصديق فأكملت واحدة أيوة متشتغربيش كدة ... فى ناس كتيرة =

متعلمين و على مستوى زى حسام كدة
لكن مش معترف بشغل البنت لحد النهاردة
احست بصدق ما تقوله إذ ترجم عقلها فى
تلك الوقت الحديث الذى دار بينهما فى
السيارة و رفضه لتأجيل الفرح و تأجيله
الحديث معها فى هذا الموضوع ... أيُمكن
أن يكون طلب منها ذلك و سيحادثها بأن
!تنهى موضوع عملها فعلا ً ؟
!!! لكنه وافقها و أخبرها أن تفعل ما تحب
لا لا هى تكذب ، بالطبع تكذب ... حسام
نفسه هو من عرفها على نورهان و ساعدها
على العمل معها
نانسى:لكن انا بقى كنت مصممة أوى على
... الشغل وقتها خيرنى و اخترت حسام
قولت مش هنخسر بعض يعنى علشان
وظيفة ... هبقى اقنعه بالكلام ده بعدين و
لسه بدرى عقبال ما اتخرج يعنى معايا
فرصتى و كدة
لكن بعدها حسيت إنه متغير معايا و
مبقاش زى الأول و لا بقى ياخد باله من

تفاصيل مهمة إحنا كبنات نحب إنه ياخد بـ
اله منها مهما كانت بسيطة بالرغم من إنه
قبل كدة كان بيهتم بيها هو كمان و بيهتم
إنه يبين إعجابه بيها
وقتها جالى أوفر تانى مش شركة تانية
بتاعت انكل صاحب بابى و قررت اقبل
خاصةً بعد تغييره معايا ... فسيبنا بعض
علشان كدة بنقولك خلى بالك منه و ←
ألبسى كويس علشان ميشوفش غيرك
سلمى:معلش بس انا وضعى
مختلف عنكم ... إحنا مخطوبين انتو ليه
!!!مش فاهمين ؟
ثم رفعت إصبعها لتريهن الدبلة
... إحنا فاهمين بس قولنا لك لمصلحتك=
و علشان كدة بنقولك ألبسى فساتين زى
اللى بتفصليها كدة بدل فستانك ده
سلمى:بس حسام بيحب لبسى و بيحبنى
كدة
ميمنعش من التغيير و بعدين عايزة _
!تقولى لى إنه عاجبه فستانك ده يعنى؟

صمتت سلمى ، هو بالفعل لم يبدى إعجابه بفستانها حينما جاء ليأخذها معه

سلمى(بانفعال):يعجبه او لأ انا شكلى كدة و عاجبة نفسى كدة

⋆لأ لأ لأ كدة تزعليه منك ... تعالى بس معانا و إحنا هنظبطك

واحدة منهن أخرجت فستاناً من اللون الأسود ... قصير و من مظهره يبدو أنه جريء

... سلمى:نعم ... أنا مش هلبس ده مستحيل طبعاً

• تعالى بس ده احنا مش هنخليكِ تعرفى نفسك و لو معجبكيش ابقى اعملى اللى انت عايزاه

لم تستطع أن تقاومهن كانوا كُثر عليها و كلامهم أنبت الشك فى قلبها و أثار غيرتها و غضبها

أجلسوها و وضعن لها مستحضرات تجميلية و فكوا شعرها و قاموا بِكيّه و قاموا بعمل تسريحة جريئة به ، ثم لبست

الفستان لا تعلم كيف اقتنعت برأيهن و لا كيف أثرن بها بهذا الشكل ... كانت اصابعهم كالمخدر فوق وجهها و لم تستطع أن تقاومه

وقفت أمام المرآة لتُصدم بشكلها ... كانت هيئتها جريئة للغاية و لكنها جذابة و خاطفة ... أُعجبت بشكلها و ظلت واقفة أمام المرآة تنظر و تحدق النظر إليها

الفصل الثانى عشر

و قابلته نسيت إني خاصمته و نسيت
👩‍👧👀الليل اللي سهرته
💙🌸أم كلثوم_

(1)

كان يتحدث إلى أصدقائه و يبتسم و فجأة تلاشت الابتسامة تدريجياً من وجهه و أصبح عبوساً بدرجة واضحة جداً و احمر وجهه من شدة الغضب إذ وقعت عينه عليها و وجدها على حالتها تلك
و لكن من حوله ينظرون إليها بإعجاب و انبهار شديدين
كانت ترتدى فستان من اللون الاسود سادة ضيق و على الركبة بالضبط ، بحمالة عريضة
و شعرها لفته فى تسريحة جذابة و ارتدت سلسلة رقيقة من الفضة و قرطان من الفضة أيضاً
، و وضعت مستحضرات تجميل عديدة رسمت عينيها و وضعت رموشاً صناعية فأعطاها ذلك شكل فراشة جذابة و وضعت الكحل الذى أظهر عينيها الرمادية

الجذابة
و احمر الشفاة الذى جعل شفتيها كقطعة من الفراولة تدعوك لتأكلها
لم يوجد سنتيمتر واحد فى وجهها خلا من المستحضرات التجميلية
و أرتدت حذاء"شوز" كعب عالى و رفيع
أبرزت هذه الإطلالة الجريئة جمالها أكثر من اللازم فكانت جذابة للغاية تظن أنها نجمة من نجمات هوليود
فور رؤياها بهذه الإطلالة شعر بقلبه و قد أعلن الحرب عليه فبدأ ينبض بشدة و هو يرى الجميع ينظر إليها بإعجاب شديد فكاد ينفجر توجه إليها فنظرت إليه بحب و أهدته ابتسامة ساحرة و لكنها فوجئت به يخلع الجاكت الخاص به و يلبسها إياه
سلمى(بإندهاش):حسام أنا مش بردانة
حسام(بغضب حاول ألّا يلحظه أحد):مش عايز أسمع صوتك خالص
فصُدِمت من هذا الرد
و بعدما ألبسها إياه أمسك بكفها و توجه

ناحية أكرم صديقه و بسنت
اكرم:بدرى كدة يا حسام
حسام:معلش علشان سلمى محتاجة تمشى
!بسنت:هو فى حاجة حصلت يا سلمى؟
: نظرت إليه فرفع عنها الحرج و أجاب هو
لا أبداً بس بيتها بعيد عن هنا و كدة _
هنتأخر
بسنت:ماشى يا سلمى بس خلينا نشوفك
ديماً بقى
سلمى:أكيد ... كل سنة و انت طيبة
و أحتضنا بعضهما البعض
توجهت سلمى إلى ركن و أخذت منه
حقيبة هدايا كانت قد وضعت به ملابسها
وسحبها حسام دون أن ينطق بكلمة واحدة
و هى متعجبة للغاية مما حدث له و من
ردة فعله ، انتظرت منه ثناء على مظهرها
أو حتى نظرت إعجاب و حب و لكنها
تلقت غضب كبير
انصرفا و لم يلحظ أحد منهما الابتسامات
الصفراء على أوجه نانسى و صُحبتها

هو اية اللى حصل_
نانسى(بشر):كل خير ... هينفصلوا بعد الليلة دى مش أكتر ، مسكينة لحد دلوقتى متعرفش حسام كويس و صدقت كل كلمة قولناها لها

ركبا السيارة معاً و انطلق فى طريقه بسرعة عالية
ساد الصمت بينهما طويلا ً و كان التوتر سيد الموقف فقررت تنهى كل ذلك
سلمى:حسام انت كويس ، حصل حاجة ضايقتك هناك
حسام(دون أن ينظر إليها):أنت شايفة ان فى حاجة تضايق
سلمى:لأ و بصراحة انا مش فاهمة ليه كل العصبية دى
اوقف سيارته فجأة و حادثها بعصبية شديدة :أنت بتستهبلى مش كدة ؟!!!
سلمى:لأ انا بتكلم جد ، هو فى إية؟!
حسام(بحدة):فين لبسك و اية اللى خلاك تعملى فى نفسك كدة
سلمى:مالى ، اية الغريب فى اللى انا لا بساه يعنى
قالت ذلك و هى تتفحص نفسها
حسام:و اللّه ، انت لابسالى مايوه و تقولى لى مالى

سلمى(بهجوم):حسام انا مش لابسة مايوه ، بعدين
:هدأت قليلا ً ثم أكملت
الفستان موضته كدة ... تصميمه كدة و = جربت ألبس فوقيه حاجة مكنش لطيف خ الص و بوظت شكله و شكلى
حسام:و شكلك دلوقتى لطيف صح و الميكب الكتير الأوقر ده برضو لِيه موضة
سلمى:حسام على فكرة كله قالى انى شكلى حلو جداً و كان عاجبهم التغيير
!حسام:مين اللى قالك بالظبط ؟
سلمى:البنات هيكون مين يعنى
حسام:و انت تسمعى لهم ليه أصلا ً و اية اللى يخليكِ تغيرى لبسك و تلبسى لى المسخرة دى و تحطى لى الميكب الاوقر !!!ده كله و تبقى عاملة فيها زى البلياتشو
!سلمى(بصدمة):بلياتشو؟
أخرج زفيراً قوياً ثم أكمل :سلمى انت كان عاجبك شكلك و الكل باصص لك بالشكل !ده ؟

نظرت أمامها و لم تجبه فأجاب بحدة و غضب :
لأ على فكرة انا بكلمك تبصيلى و تردى ـ عليا ... انت عاجبك شكلك كدة؟!
سلمى:اها عاجبنى و بعدين كل اللى كانوا هناك كانوا لابسين زيى كدة
حسام(بعصبية):و انت اية اللى يخليكِ تبقى زيهم أصلا ً ، انت مبسوطة باللى انت لابساه ده
الغريب انك مش متضايقة و شايفة إنه عادى كدة إنك تمشى بالمنظر ده ، مبسوطة و انت كل اللى هناك عينهم عليكِ ، عايزانى أبقى عادى و كول و لطيف و انا شايفهم بيبصوا لك كدة
انت عارفة أنا حسيت بإية وقتها ، انا كنت هتجنن كان هاين عليا أقلب العيد الميلاد خناقة كبيرة مع كل واحد باصصلك و انت تقولى لى مش فاهمة ليه العصبية دى ؟!
سلمى(بعصبية):طيب بس كان ممكن

نمشى بطريقة أحسن من كدة بدل ما انت ساحبنى من إيدى زى العيلة الصغيرة و انا مش فاهمة أى حاجة

كان ممكن تتكلم معايا بطريقة أحسن من دى و نتكلم بهدوء زى أى اتنين عاقلين بدل ما انت من ساعة ما مشينا و انت عصبى و عمال تزعق فيا بالشكل ده و انا بحاول أكون هادية بس انت برضو عصبيتك بتزيد

كان ممكن تاخد بالك من كلامك مثلا ً على الأقل بدل ما انت عمال تقولى كلام يضايقنى لابسة مايو و مسخرة و عاملة زى البلياتشو

بعدين كل اللى هناك كانوا لابسيين كدة محدش من صحابهم جه و عمل معاه زى ما عملت كدة و لا فكرت شكلى ممكن يكون عامل ازاى و انت ساحبنى بالشكل ده

حسام(بانفعال):و مش مهم شكلى انا كمان و مش مهم اللى يبصلك يبصلك إزاى و لا

انا حاسس بإية
أهم حاجة إننا نمشى بطريقة شيك تناسب الفستان اللى انت لابساه
انت محافظتيش لا على شكلى و لا شكلك و انا كنت قادر جداً نتكلم فى الموضوع ده هناك و نتخانق كمان بس متمشيش من هناك غير بلبسك و طريقتى برضو مكنتش هتكون أفضل حاجة بس انا محبتش نتكلم و لا نعمل مشكلة قدامهم
و بعدين أنا عايز أفهم حاجة اكمل و قد لانت نبرته:
سلمى أنت مش فاهمة إن انا خايف _ عليكِ ؟!
سلمى(بإستنكار):خايف عليا ، خايف عليا من إية ... ثم إن انا مش عيلة صغيرة على فكرة و من حقى ألبس اللى انا عايزاه ط الما إنى شايفة إنه كويس
حسام:و انا كمان من حقى أمنعك لما اللى تلبسيه ده ميعجبنيش
سلمى:و اللّه بقى أنا اللى بقرر لنفسى و

انت ملكش أى حق فى إنك تمنعنى
حسام:لأ ليا طبعاً ... انت ناسية إنى
خطيبك و لا إية ؟!
سلمى:يبقى المفروض تبقى واثق فيا أكتر
من كدة و تحترم رأيى و إختياراتى
حسام:و انت كمان المفروض تراعى
شعورى انا كمان و تتقبلى فكرة إنى مش
هبقى حابب مستوى اللبس ده و لا أحب
إنك تلبسيه بعدين ... بعدين إية دخل
الثقة فى موضوعنا أصلا ً ؟!
أكمل بهدوء: سلمى انا لما أغير و أخاف
عليكِ يبقى مش بثق فيكِ؟!
سلمى:دى مش غيرة ده تحكم و انا
مبحبش حد يتحكم فيا
حسام(بعدم تصديق):سلمى أنت اية اللى
حصلك بالظبط
لأ بجد علشان انا فعلا ً مش فاهم
الشياطين اللى هناك دول لعبوا فى دماغك
و قالوا لك اية؟!
سلمى:محدش لعب فى دماغى

!حسام:ليه هو انا مش عارفهم ؟
قالوا لك إية خلاكِ فى ساعتين كيانك يتقلب بالشكل ده
انت لا عاجبك كلامى و لا غيرتى عليكِ و لا شايفة انك غلطانة أصلا ً و دى الكارثة الأكبر
طيب قولى لى انا المفروض كنت أعمل اية ، كان اللى يعجبك انى أفضل مبتسم و انا شايفك بالمنظر ده و أمسكك من إيدك و انا عادى جداً و ألف عليهم واحد واحد أقولهم شوفوا القمر خطيبتى حلوة إزاى مش كدة
نظرت له بعينين يشتعل بهما الغضب ثم نزلت من السيارة فنزل وراءها سريعاً كانت تسرع فى خطاها و لكنه أمسك بها و لفها و أحكم قضبته عليها
حسام(بصوت عالى و عصبية):أنا لسه مخلصتش كلامى و بعدين لما أتكلم معاكِ تسمعينى للآخر
سلمى(بعصبية مماثلة): أنا خلاص لا عايزة

اسمعك و لا عايزة أمشى معاك خلاص أنا هروح لوحدى
حسام:أستنى هنا تمشى كدة فى الوقت ده لوحدك و بالشكل ده إزاى أنت مجنونة و بعدين حضرتك جاية معايا يبقى تروحى معايا و مينفعش تسيبينى و تمشى بالشكل ده مش السواق بتاعك أنا
سلمى(بانفعال):و انت مش عارف انت بتكلم إزاى و عصبيتك بتزيد و انا مسمحلكش تتكلم معايا كدة و بعدين لو مش قادر تشوف كلامك يبقى بلاش نتكلم أحسن
حسام(محاولا ً كتم غيظه):طيب تعالى اركبى علشان أوصلك و مش هنتكلم فى حاجة
سلمى:انا مش عايزاك توصلنى انا هروح لوحدى
حاولت تتخلص منه و لكن فشلت و فى وسط صوتهم العالى و الحوار الدائر بينهما جاء شابان ألقوا بكلمات غزل عليها

فاشتبك حسام معهما
حاولت تمنعه و لكنه لم يفلتهم من بين
يده و أخبرها بأن تذهب إلى السيارة و
لكنها وقفت تراقب الوضع و هى لا تعرف
كيف تتصرف
كان حسام أقواهم فضربهما ضرباً قاسياً و
فى النهاية فرّا هاربين
اقتربت منه كى تطمئن عليه و قالت بقلق
واضح:
حسام انت كويس ؟=!
أزاح يدها ثم قال و الغضب يملئ عينيه:
عاجبك كدة لسه مقتنعة إن لبسك ده _
طبيعى و عايزة تروحى لوحدك
سلمى:حسام خلاص الموقف ده أى بنت
ممكن تتعرض له و بعدين خل.....
حسام:انت لسه بتقاوحى؟!
انت عايزة إية يحصل علشان تقتنعى إنك
غلطانة؟!
نظرت إليه ثم قالت باستسلام دون أن
تنظر إليه:

حسام لو سمحت روحنى ، انا مش عايزة =
أتكلم خلاص و بعدين مش هنقف نتخانق
فى الشارع كمان
سحبها من يدها إلى السيارة ثم فتح لها
الباب كى تركب و إذ بها تغلقه و تفتح
الباب الخلفى و تجلس وراءه
نظر إليها نظرة طويلة و زفر بشدة ثم
ركب و أدار السيارة و انطلق إلى منزلها

دخلت المنزل فوجدت والدتها جالسة أمام التلفاز و لا أحد بالبيت غيرها
خلعت الچاكت و حملته على ساعدها عندما رأتها والدتها أقبلت عليها و اتسعت عيناها مما رأت !!!
إية اللى انت لابساه ده يا سلمى و عاملة فى نفسك كدة ليه _
سلمى:لو سمحتِ يا ماما مش قادرة أتكلم
والدتها(بعصبية):لأ انا مش بقولك تعالى اشربى معايا شاى أنا بكلمك عاملة فى نفسك كدة ليه ، انت مخرجتيش كدة
أخذت نفس و قالت : مفيش يا ماما كنت مع حسام رايحين عيد ميلاد زى ما انت عارفة و بعدين بدلت هدومى هناك علشان الحفلة كلهم كانوا لابسين كدة و انا الوحيدة اللى كنت مختلفة عنهم خلاص ثم اتجهت ناحية غرفتها و لكن والدتها أوقفتها قائلةً بحدة:
⋆استنى هنا انا لسه مخلصتش كلامى معاكِ ... انت من إمتى بتعملى كدة يعنى ،

ما انت بتخرجى كتير و قليل و بتشوفى كتير و عمرك ما رجعتيلى فى مرة بالشكل ده ... اية الفستان ده و إية التسريحة دى

أمسكت بشعرها و هدمت القصة و كل ده مكياچ_

أخذت تمسح لها وجهها و أكملت بعصبية: و البيه خطيبك فين ، و كان عاجبه الكلا_م ده و موافق عليه ما هو لو كدة و هياخدك كل يوم حفلات من النوع ده و يخليكى ترجعى لى كل يوم بالشكل ده يبقى الخطوبة دى قلتها أحسن و خليكِ جمبى بس بأدبك

تجمعت الدموع بعينيها و لكنها أبت أن تبكى و أجابت بصوت جاهدت لتجعله طبيعياً : لأ متخافيش يا ماما هو أصلا ً مكنش يعرف و أول ما شافنى كدة لبسنى الچاكت ده و جابنى و لسه متخانقين خناقة كبيرة بسبب الموضوع ده ، كنت حاسة إنه عايز يعمل اللى انت عملتيه دلوقتى

اتفضلى اقلعى الفستان ده و ترجعيه _
لصاحبته و شيلى اللىٍ فى وشك ده حالا

، دخلت غرفتها و أحكمت غلق الباب
جلست أمام المرآة و أمسكت «مزيل الميك
... أب» و بدأت تمحوه بقسوة و فجأة
فجأة توقفت و نظرت إلى نفسها فى
المرآة بهدوء و بعدها انفجرت باكية و هى
تجاهد كى تكتم صوتها ، حتى لا تسمعها و
الدتها
رن هاتفها ، نظرت إلى الشاشة فوجدته
حسام توقفت لثوانى تقرر أن تجيب أم لا
... و فى النهاية قررت الإجابة
: أتاها صوته الحنون على الجهة المقابلة
!سلمى ... أنت كويسة ؟
فبكت بشدة ، قُطِر قلبه عند سماعه بكائها
حسام:سلمى مالك يا حبيبتى ، اية اللى
!حصل ، انا السبب ؟
سلمى:مفيش يا حسام
!حسام:مفيش إزاى ، بتعيطى ليه كدة ؟

لم تجيبه بل ظلت تبكى و هو لا يعلم ما ... يقوله ، من الأساس لا يعلم لماذا اتصل قرر فى نفسه ألّا يحادثها إلا عندما تحس بخطئها و تعتذر عما حدث و لكن لا يعلم لماذا أحس أنه يريد أن يحادثها و شعر أنها ليست بخير ... كان قاسياً بكلامه معها ، حسام:سلمى انا آسف ... آسف جداً مكنتش متخيل إنك هتضايقى بالشكل ده سلمى:خلاص يا حسام انا هقفل علشان محتاجة أنام و من فضلك متتصلش حسام:هتنامى و انت متضايقة كدة سلمى:لو كنت اخدت بالك من كلامك شوية مكنتش هبقى كدة حسام:سلمى انا آس_ ... سلمى(مقاطعة كلامه):خلاص يا حسام باى باى

(2)

كانت بالأتيليه تلملم اشياءها بعد إنتهاء الدوام ، منذ مجيئها فى الصباح لم تكن بخير ... وجهها لم تزره الابتسامة اليوم

عيناها منتفختان أثر بكائها حاولت رنا أن تفهم ما بها و لكنها رفضت أن تحكى لها لأ نها غير راغبة الآن

رنا:مش هتقولى لى مالك يعنى ... يا بنتى من الصبح و انت مش طبيعية مالك ؟!

سلمى:مفيش يا رنا متضايقة شوية

رنا:متخانفة مع حسام

هزت رأسها بهدوء

رنا:إية اللى حصل ؟!

سلمى:مفيش يا رنا قولتلك مش حابة أتكلم معلش

رنا:طيب خلاص براحتك

سلمى:قولى لى عملتى اية انت و حاتم

رنا:بعد ما اتقدم لبابا اتفقنا إننا هنعمل خطوبة الشهر الجاى إن شاء الله

سلمى:مبروك يا حبيبتى ربنا يتمم لك على خير ان شاء الله

رنا:يا رب ... انت فكى شوية بقى مش من أول مشكلة هتزعلى بالشكل ده

سلمى:لأول مرة أحس إن حسام غريب

عليا بالشكل ده
!رنا:للدرجة دى؟
هزت رأسها بهدوء
رنا:مشاكل كتيرة بتحصل فى الخطوبة يا بنتى عادى انت بس متكبريش الموضوع يا سولى و بعدين هتلاقيه بيكلمك و يصالحك ، ده حسام بيحبك جداً
هزت رأسها بهدوء و لم تجيبها
!رنا:طيب يلا نروح و لا إحنا هنبات هنا ؟
سلمى:يلا
خرجت من الأتيليه وجدته أمامها جالساً على سيارته و ممسكاً بباقة من الورود شكلها جذاب
عندما رأته نظرت إليه بحزن شديد فقابلها بنظراته التى تشع حباً
توقفت بمكانها و لم تخطُ خطوة واحدة تجاهه فتقدم هو إليها
:قال بإبتسامة جذابة
مساء الخير_
: لم تجب هى و لكن أجابته رنا فقط

مساء النور°
أخذت تتهرب بعينيها عنه و لكنه كان
مصمماً و نظراته كانت أكثر تصميماً على
عينيها
أجابت رنا بمرحها المعتاد محاولة تلطيف
الوسط بينهما :
طيب امشى انا بقى علشان مبقاش عزول °
بينكم
امسكت سلمى بيدها و قالت:
استنى هنروح سوا=
حسام:سلمى انا عايز اتكلم معاكِ
سلمى:انا مش قادرة و محتاجة اروح
ثم تقدمت بخطوة تبتعد عنه فأمسك
بيدها و نظر بعينيها قائلا ً برجاء :
سلمى من فضلك_
رنا:خلاص بقى يا سلمى ... همشى انا و
انت اسمعيه
سلمى:استنى قولتلك هنروح سوا مش
هتمشى لوحدك
!رنا:ليه هتخطف ؟

بعدين متقلقيش كلها شهر و يجى خطيبى ياخدنى زيى زيك
:ثم وجهت كلامها إليه بمرح
خلى بالك منها يا كابتن و متزعلهاش بدل ° ما أزعلك انا
ثم رحلت ... كانت سلمى غير ناظرة إليه
:فقال لها بتساؤل
انتِ حكيتى لها حاجة؟_
!سلمى(بحدة):خير يا حسام كنت عايز إية؟
حسام:أنا آسف
ثم قدم لها باقة الورد و لكنها نظرت إليه ثم ابعدت عينيها عنه و لم تستلمه منه
حسام:لسه زعلانة
سلمى:اللى حصل ميتنسيش ببوكيه ورد و آسف
حسام:عندك حق علشان كدة انا كلمت طنط و انكل و استأذنت منهم إنى أخدك و نخرج
سلمى:خلاص يبقى طنط و انكل هما اللى يخرجوا معاك علشان انا مش قادرة و

عايزة اروح
ثم همت بالانصراف مرة أخرى و لكنه كان أمامها و منعها
حسام:سلمى من فضلك إحنا محتاجين نتكلم
سلمى(بعناد):انا مش محتاحة
حاولت الانصراف مجدداً و لكنه منعها
:أيضاً و قال بتوسل ممزوح برومانسية
سلمى ... عشان خاطرى_
لم تجد أمامها سوى الموافقة و توجهت معه إلى السيارة ... فتح لها الباب الامامى لتجلس بجانبه نظرت إليه و لم تعاند فجلست بجانبه
ثم فتح الباب الخلفى و وضع باقة الورد
ثم توجه إلى كرسى القيادة و انطلق بها
بعد ساعة تقريباً توقفت السيارة أمام مطعم أنيق للغاية ... نفس المطعم الذى عرض عليها الزواج فيه
... دخلا سوياً و إذ بها تجد نفس الأجواء المطعم محجوز بالكامل ، فارغ تملؤه فقط

نغمات هادئة و لا يوجد به أحد سوى العاملين به ... الطاولة فى المنتصف أيضاً و لكن لا شى عليها تلك المرة
سحب لها الكرسى فجلست ثم جلس أمامها هو الأخر و بحركة من يده جاء النادل و وضع أمامهما أكواب العصائر ثم انصرف
نظرت إليه باستغراب فأجابها:
انا قولت مش هنعرف ناكل و احنا زعلا_ نين من بعض لكن لو حابة .... سلمى(مقاطعاه):انا مش حابة حاجة ، كل اللى انا عايزاه إننا نتكلم علشان عايزة أروح
حسام:طيب و هتفضلى تهربى بعينكِ كدة كتير
أجابت بحدة:
حسام=
فأجاب برومانسية خاصة:
عيون حسام_
نظرت إليه و لم تجب فأكمل:

مش عاجباكِ عيون حسام نخليها قلب _
حسام
:تأففت فأكمل ببطء و رومانسية قاتلة
يا روح حسام_
:اجابت بحدة أكبر
حسام خلاص=
:ضحك و قال
ما أنا مش عارف أبدأ إزاى_
:أجابت بانفعال بسيط
تبدأ بإنك تعتذر مثلا ً و لا انت شايف =
إنك مش غلطان
حسام:لا انا غلطان و غلطان جداً كمان
... علشان كدة اعتذرت و هعتذر تانى بس
بس حبيبتى انت بقى مش شايفة انك
غلطانة
تهربت بعينيها مجدداً و اخفضت رأسها
:أرضاً فأجاب بهدوء و حنان
سلمى حبيبتى ممكن نتكلم بصراحة و _
هدوء
:هزت رأسها علامة الإيجاب فأكمل

طيب ... أنا غلطان إني اتكلمت معاكِ بالأ_
سلوب ده و كان لازم أخد بالى من كلامى
أكتر من كدة بس
: توقف لثوانى ثم أكمل بحنان و حب
بس حبيبتى انت مكنتيش فاهمة انا _
حاسس بإية و انا شايفهم بيبصوا
لك كدة ... انا شاب زيهم و أفهم هما
فاهمين اية و بيفكروا إزاى و اية اللى فى
دماغهم
و أظن انت شوفتى لما نزلت من العربية
اية اللى حصل ده بالظبط اللى كانوا
هيعملوه البهوات اللى هناك لكن اللى
منعهم من ده هو إنى موجود و إنهم
عارفين إنك خطيبتى
لكن لو مش كدة كانوا هيقولوا اللى أكتر
من ده كمان و كان ممكن يتطاولوا باللمس
مثلا ً و كل واحد هيحاول يستظرف
!معاك بطريقته ، عايزانى أعمل اية طيب ؟
مجرد ما شوفتك كدة و شوفتهم اتضايقت
جداً و اتعصبت و مكنتش عارف

أعمل اية ... انا كنت غيران و خايف عليكِ
و جوايا نار بتغلى مش عارف اهديها
سلمى انا مش هقدر استحمل ده ، أنا
قولت لك قبل كدة إنى غيور و أنت كان لا
زم تفكرى فيا و فى رد فعلى
انا لحد دلوقتى مش فاهم ليه عملتى كدة
!كان اية الداعى منه يعنى ؟
سلمى(ببراءة)طب ما كل اللى هناك كانوا
لابسين كدة
حسام(بهدوء):طيب ممكن تقولى لى انت
!مالك و مالهم ؟
!انت زيهم مثلا ً ؟
بعدين انا مالى إذا كان واحد يقبل بده انا
مقبلش
ثم إنه من اسبوع واحد و هما مكنوش
عاجبينك و بتنتقد فيهم و فى تصروفاتهم
ليه دلوقتى عايزة تبقى زيهم و تعيشى فى
العالم بتاعهم اللى من الأساس أنا حبيتك
و اخترتك انت علشان انت مش شبههم
سلمى:طيب ما انت كنت بتحبهم و

بيعجبوك
حسام:انا و انت عارفين إنى محبتش
واحدة فيهم و بعدين ما هما كانوا قُدامى
لكن انا اخترتك انت و حبيتك انت فإية
اللى يخليكِ تعملى زيهم ، بعدين انا عايز
افهم انتو اتكلمتوا فى إية ... قالوا لك اية
!!!خلاكِ تعملى كدة؟
:ابعدت عينيها عنه و أنكرت ذلك
مقالوش حاجة=
سلمى ... اتفقنا نتكلم بصراحة_
اخرجت نفساً عميقاً و صمتت برهة ثم
: اجابت بانفعال خفيف
قالوا لى إنك كنت بتسيب كل واحدة =
فيهم لما بتلاقى الأحلى منها علشان كدة
مش لازم أخليك تحس إن فى واحدة
أحلى منى و إنى لما هلبس كدة أنت
هتحس بده ... قالوا لى كمان إن
:توفقت لثانية ثم زفرت بشدة و أكملت
إنهم يعنى كانوا بيفرحوا أوى و انت =
غيران عليهم و حاجات تانية زى إنك قد

إية كنت رومانسي معاهم و إنك لو كنت عايز تسيب واحدة علشان تشوف غيرها هتتخانق معاها زى ما عملت معايا إمبارح كدة و ... و كلام تانى ضايقنى
سألها بملامح جامدة:
و انت صدقتيهم_
نظرت له بدون رد فكان الصمت علامة الرضا ، ضحك هو بشدة فاغتاظت هى و سألته:
حسام انت بتضحك على اية؟=!
علشان هما عندهم حق_
لم تستوعب فتحدثت بعدم فهم:
عمع ... عندهم حق؟=!
حسام:أها طبعاً
قامت مسرعة و هى متضايقة جداً مما قاله فلحقها و قيد حركتها و أحاط جسدها بيده و قربها إليه قائلا : ً
استنى بس ... اسمعينى يا حبيبتى_
سلمى(بانفعال):متقولش حبيبتى دى ، و بعدين عايزنى استنى إزاى و أنت بتقولى

إن كلامهم صح
حاولت أن تتخلص منه فلم تنجح
اسمعينى بس_
سلمى(بعصبية):مش عايزة اسمع حاجة سيبنى و بعدين انت لسه بتضحك
حسام:طبعاً بضحك علشان قدروا يضحكوا عليكِ
سلمى(بعدم فهم):ضحكوا عليا إزاى و أنت بتقولى إن كلامهم صح ... انا ... انا مش فاهمة حاجة
حسام:طيب إهدى علشان أفهمك
... سلمى(بانفعال):أدينى هديت خالص اهو اتكلم ، سامعاك
:زفر ثم نظر بعينها و قال
أنا كنت بسيب كل واحدة فيهم علشان _ فعلا ً لقيت الاحلى منها علشان انا عمرى ما حبيت واحدة فيهم و انت عارفة ده كويس
يعنى كنت بسيبهم علشان مكنتش واحدة فيهم مالية عينى

وجدها هدأت فأخذ نفس ثم أكمل بحب:
لكن انت اجمل واحدة فى عينى من يوم _
ما شوفتك علشان حبيتك أنت و علشان
كدة انت مش محتاحة تعملى كدة أبداً لإ
نى مش شايف غيرك أصلا ً و لإنك مش
بس مالية عينى ... انت مالية قلبى كمان
لعب على وترها الحساس و كانت كلماته
كافية لتهدئة بركان الغضب الذى بداخلها
كنت بتخانق معاهم علشان واحدة تانية _
لكن انا بتخانق معاكِ علشانك
ثم أكمل بدعابة:
بعدين غيرة اية و كلام رومانسي اية اللى
كنت بقوله لهم ده انا عمرى ما قولت
لوحدة منهم بحبك و لا حبيبتى ... انت
أول و أخر واحدة أقول لها كدة
قالت مصححة له:
قصدك تانى واحدة تقولها كدة ... انت _
ناسى كالسى
حاول أن يتمالك نفسه و قال بهدوء:
سلمى من فضلك زى ما أنا عمرى ما _

كلمتك عن يوسف فبلاش أنت كمان
تكلمينى عن كالسى
!سلمى:حسام هو انت لسه بتحبها؟
:كان صبره قد بدأ ينفذ بالفعل فقال
انا مش فاهم انت جايبة الكلام _
ده منين ... انا حقيقى مش فاهم
سلمى:و انا متلغبطة و بصراحة عندى
أسئلة و حاجات كتيرة عايزة افهمها و مش
الكلمتين دول اللى هيحلوا الموضوع
حسام(بانفعال):خلاص نقعد و نتكلم زى
أى اتنين عاقلين و طالما عايزة تعرفى كل
حاجة يبقى تسمعينى للأخر مش تمشى و
!تسيبينى اوكيه؟
سلمى:اوكيه ... اتفضل
جلس كلا ً منهما بمكانه ... هو كان
غَضِب و يحاول أن يتمالك نفسه و
يجاوبها بهدوء اما هى فكانت كلما تتذكر
ما قيل لها بالأمس تزداد حدة فى الحديث
سلمى:انت ليه سِبت شلتك و متقولش
علشانى علشان مش هصدقك ، أنا واحدة

قابلتها كام مرة متحاولش تقنعنى إنها لما تطلب منك تسيب أصحابك اللى تعرفهم بقالك سنين هتوافق

نظر لها و أخذ نفس عميق ثم قال:

_ سيبتهم علشان انا من جوايا كنت عايز أسيبهم ... كنت اتغيرت ، أو بمعنى أصح بحاول أتغير لإن ببساطة أنا عمرى ما كنت حابب الحياة اللى انا عايشها لا الطيش اللى كنت فيه و لا نقص العقل و اللعب اللى كان مسيطر عليا و على شخصيتى و لا كنت عايز أفضل طول عمرى الچان اللى مجنن البنات وراه و اللى لما يزهق من واحدة يشوف غيرها ، كنت بدأت أفهم إن مشاعر الناس مش لعبة و إن كفاية لحد كدة و إنى لازم أتغير

فى الوقت ده كنت انت ظهرتى فى حياتى و وقتها حسيت إنك مختلفة و حسيت إن إحساسى ناحيتك مختلف و لما طلبت منك نبقى اصحاب و تساعدينى أتغير ده كان طلبك اللى هو من الأساس اللى كنت

عايزه ، علشان كدة سبتهم و مبقاش ليا أى صلة بيهم و من اليوم ده متقابلناش الإ المرتين اللى انت كنت معايا فيهم
كانت تحس فعلا ً صدق حديثه فهدأت و أكملت:
طيب انت مندمتش على اللى وصلته ده=؟!
يعنى مش نفسك ترجع يومين تكون فيهم الچان زى ما بتقول
حسام:لأ مش ندمان
سلمى:متأكد؟!
حسام:أيوة متأكد
سلمى:طيب لو مكنتش انا وافقت وقتها إننا نبقى اصحاب ، كنت هتعمل اية
صمت لحظة يفكر ثم أجاب:
_ مش عارف ... جايز كنت فضلت زى ما انا و جايز كنت إتغيرت ، مش عارف
سلمى:يعنى كان فى احتمالية إنك ترجع لهم
حسام:جايز

!سلمى:طب كنت هترجع لنانسى ؟
حسام:سلمى احنا اتكلمنا فى الموضوع ده و قولت لك إن أنا مليش أى علاقة بيها و إنها كانت زيها زى أى حد عرفته و خلاص
!سلمى:طيب و شغلى؟
!حسام(بعدم فهم):ماله شغلك؟
سلمى:يعنى انت موافق عليه و لا معترض
حسام(بتساؤل):أنا طول الفترة اللى عرفتك فيها كنت معترض عليه و لا طلبت منك إنك تسيبيه مثلا ً؟!
سلمى:طب ليه مكنتش حابب نتكلم إمبارح على حكاية إنى أفتح أتيليه و كدة فجأة قفلت على الموضوع
حسام:لإن ببساطة إحنا كنا رايحين لناس مستنيانا و انت بتتكلمى فى موضوع مهم ، بتقولى عايزة تفتحى أتيليه و تأجلى فرح ... موضوع زى ده مكنش ينفع نتكلم فيه فى الطريق و لا ينفع نخلصه فى كلمتين كنت محتاج نبقى مع بعض زى ، كدة و نتكلم فيه بهدوء و نوصل لحل

لكن مش هنتكلم و إحنا فى العربية
سلمى:يعنى انت موافق على إنى أفتح أتيليه؟!
حسام:أيوة موافق ... بعدين دى حياتك و ده شغفك و الحاجة اللى بتحبيها ليه هرفض ؟!
سلمى:طيب و نانسى ؟!
حسام(بانفعال):ممكن أفهم ست زفتة دى قالتلك إية خلاكِ طول الوقت متهمانى و شاكة فى كلامى و كل شوية تجيبى فى سيرتها ... ما أنا لو هفضل أتكلم و احكى و أبرر و انت مش مصدقانى يبقى قلة الكلام أحسن
سلمى:ممكن توطى صوتك شوية
تنهد و قال:
طيب أهو انا هديت ممكن بقى تقولى لى _ اليه عمالة تسألى عليها كل ده؟!
سلمى:هى قالت لى إنكم سيبتوا بعض علشان هى جالها أوفر فى شركة و انت رفضت

و إنك اتغيرت معاها و مبقتش بتهتم بيها زى الأول
!!!!حسام(بعدم تصديق):نانسى تشتغل؟
سلمى:هى قالت كدة
!حسام:و انت صدقتيها؟
سلمى(بقلة حيلة):حسام أنا مش عارفة أنا فجأة حسيت إنى معرفكش ، كنت معاهم طول الوقت و لوحدى ، واحدة تتكلم و التانية ترد عليها بكلام يضايقنى بحجة إنهم بينصحونى فأنا غيرت عليك من اللى سمعته فاتلغبطت و اتلبّكت
و مبقتش عارفة أفكر فى إن ممكن يكون الكلام ده حقيقى و لا لأ
حسام:يعنى مكنتيش قادرة تفهمى إن كلا مهم ده مثلا ً ممكن يكون مجرد كلام علشان يوقعوا بينا
سلمى:حسيت ... بس مش عارفة إزاى صدقتهم ، كانوا كلهم عليا و مكانوش بيدونى أى فرصة أفكر فى كلامهم
!حسام:و الشكل اللى خرجتى بيه؟

سلمى:برضو معرفش أنا أول ما شوقت ، الفستان و اللّه و اللّه رفضت إنى ألبسه بس ... بس أول ما جهزونى و وقفت قدام المراية عجبنى شكلى و كل كلامهم كان إنى حلوة و شكلى كيوت فغصب عنى خرجت كدة

هز رأسه بهدوء ثم قال:

انت إمبارح قولتى لى إنى لازم أثق فيكِ _ أكتر من كدة رغم إنك عارفة إن غيرتى عليكِ ملهاش أى علاقة بالثقة و مع ذلك أنت ساعتين بس قعدتيهم معاهم خلوكِ معندكيش ثقة فيا و قلبوكِ عليا بالشكل ده مكنتيش قادرة تفهمى إنهم مجرد شوية بنات غيرانين منك و بيحاولوا يقلبونا على بعض علشان هما يرتاحوا

سلمى:حسام أنا ...

حسام(مقاطعها):للأسف لو حد فينا مش عارف التانى يبقى انا اللى مش عارفك يا سلمى، كنت متخيل إنك بتثقى فيا أكتر من كدة ... كنت متخيل إن بعد كل

الحاجات اللى مرينا بيها هيكون عندك شوية ثقة فيا و لو بسيطة ... انت كان ممكن لما تشوفيهم بيتكلموا الكلام ده تسيبيهم و تمشى تيجى تقفى معايا أو تقولى لى نمشى من المكان اللى انا بالأ ساس مكنتش حابب إننا نروحه علشان عارف اللى فيه عاملين إزاى و بيفكروا إزاى

كان ممكن تسمعى الكلام و تخرجيه كإنك مسمعتيش حاجة بس انت كنت عايزة تسمعى و عايزة تصدقى لإنك انت اللى بالأ ساس مش عندك ثقة فيا

... حسام=

:لم يعطيها فرصة و أكمل

انا من اسبوع بالظبط حكيت لك كانت _ اية علاقتى بيها لو كنت مصدقانى مكنتيش هتحاسبينى الحساب ده و لا هتصدقى أى كلمة منها

إزاى قدرتى تصدقى موضوع بايخ زى اللى ألفتهولك و انتو قاعدين سوا ، انت

متخيلة مثلا ً إن واحدة زى نانسى دى
!ممكن تكون عايزة تشتغل و كدة ؟
و لا إزاى قدرتي تصدقى واحدة كانت
بتجرى ورايا إن أنا و هى كنا بنحب بعض
و لما سبنا بعض ، أو سابتنى على حسب ك
لامها هتكون متفاهمة معاكِ أوى كدة ، لأ و
كمان بتديكِ نصايح علشان نبقى كويسين
!!! مع بعض
عرفتى مين فينا اللى مش بيثق فى التانى
يا سلمى
سلمى(بتوسل):حسام أرجوك اسمعنى
:استمر فى حديثه
بس على فكرة حتى لو اللى كانوا قالوه _
صحيح و حتى لو انا كنت كداب و حتى
... لو مش واثقة فيا مكنش لازم أبداً
تسمعى كلامهم و تبقى نسخة منهم و
تخرجى بالشكل ده إمبارح ... مكنش لازم
تتخلى عن شخصيتك أبداً يا سلمى
سلمى(بتأثر):حسام أنا آسفة
، حسام:انا مش بقولك كدة علشان تتأسفى

أنا مش محتاج أسف ... أنا كنت محتاج
إنك تفهمى و تقدرى الأمور ، و عليه
تتصرفى بعقل ... اعتقد إنهم دلوقتى
فرحانين جداً باللى وصلنا له ، و انت اللى
وصلتينا لهنا
نظرت إليه بحزن لا تعرف بما تجيبه
حسام:بعد اللى حصل بينا إمبارح و انا
شايفك مش حاسة بإنك غلطانة و تصرفك
سليم مكنتش حابب إنى اتكلم معاكِ إلا لما
تحسى بغلطك و تفهمى إنه مكنش ينفع
تحت أى ظروف تكونى بالشكل اللى كنتى
عليه و تفهمى إنى غيرتى ملهاش أى علا
قة بالثقة نهائياً بس معرفش اية اللى
حصل خلانى عايز اكلمك و أول ما سمعت
صوتك فى التليفون مقدرتش و حاولت
أصالحك رغم إن غلطك كان اكبر بكتير من
غلطى
بس جيت و حاولت أصالحك و افاجئك
بس الظاهر إنه مش مكتوب لنا نخرج
فرحانين من المطعم ده

سلمى:حسام أنا أسفة ... أنا آسفة مكنتش متخيلة كل ده

حسام:خلاص يا سلمى ... خلاص اللى حصل حصل دلوقتى أنا مضطر نمشى

نظرت إليه بحزن شديد و لكنها استجابت لرغبته و حملت حقيبتها و خرجت معه ...

ركبت السيارة و هى تفكر بحديثه معاها ...

بالطبع كان مُحقاً فيما قاله ، كان طول الطريق صامت و وجهه جامد لا تبدو عليه أى ملامح لشئ تحاول أن تحادثه و لكن لا تجد كلام

وصلا إلى بيتها فأوقف السيارة دون أن ينطق بشئ

نزلت منها بهدوء و لم تنطق هى الأخرى بشئ

(3)

مر يومان على ما حدث كانت تحاول أن تفكر كيف تراضيه فيهم ... كلما اتصلت به مرة لا يجيبها و الأخرى يجيب و لكن لا يتحدث معها و ينهى المكالمة على الفور معللا ً ذلك بأن لديه عمل و لا يستطيع أن يحادثها

فقررت أن تضع نهاية لمَ يحدث فلا يمكن أن يظلا متخاصمين للأبد

فى شركة والد حسام ... جالساً بمكتبه و أمامه حاسوبه الخاص يكمل بعض الأعمال كان يومه طويلا ً و متعباً للغاية و أخيراً سينتهى ذلك اليوم و يعود إلى بيته كى يستريح

جاءته المساعدة الخاصة به

مستر حسام فى واحدة مستنية حضرتك ≈ بره و بتقول إنها لازم تقابلك ضرورى

نظر بساعته و قال بتعب:

دلوقتى ؟! مين دى؟= !

مش عارفة يا فندم مقالتش اسمها≈

طيب دخليها خلينا نشوفها ... لسه فى =
حاجة تانية
لأ يا فندم كدة خلاص≈
خرجت السكرتيرة و دخلت و معها
الشخصية المجهولة تلك و عندما دخلت
نظر ليراها فإذ به يصدم بسلمى أمامه
ظل مكانه لم يرحب بها و لم ينطق بحرف
سلمى:ما أنا مش عارفة اتكلم معاك و
مفيش قدامى غير الطريقة دى
... حسام:سيبينا دلوقتى أنتِ يا ياسمين
تقدرى تروحى
ياسمين:اوكيه يا مستر حسام ... تصبح
على خير
انصرفت ياسمين و بقى معها بمفرده ، كان
جالساً على كرسيه الخاص و أخذ يكمل ما
بيده على الحاسوب و لم يعرها أى اهتمام
فذهبت و جلست على المكتب نفسه ثم
:أبعدت الحاسوب عنه و أمسكت بيده قائلة
أنا آسفة=
:نظر إليها بوجه جامد فأكملت

أنا فعلا ً مكنش المفروض اتصرف كدة =
أبداً و كان لازم أكون واثقة فيك أكتر من
كدة و مصدقش أى كلمة قالوها عليك خ
الص
و من البداية خالص أنت كان عندك حق
بإنه مكنش ليه أى داعى إننا نروح العيد
ميلاد ده
حسام ... أنا مكنتش فاهمة إن الموضوع
ممكن يوصل لكدة و لا أنت هتاخده بـ
الشكل ده بس لما اتكلمنا حسيت قد إية
إنى كنت غلطانة و كان لازم أعتذر لك
نظر لها و لم يرد و لكن من داخله كان شيئاً
آخر فقالت بمرح:
خلاص بقى مخاصمنى بقالك يومين و لا =
بترد عليا و لا معبرنى ... خلاص بقى
متبقاش قفوش كدة ها ؟!
السه زعلان؟!
ظهر شبح الابتسامة على وجهه ثم قال:
خلاص مش زعلان بس ... سلمى أنا _
عايزك تفهمى إنى حبيتك كدة و هفضل

أحبك كدة فمش عايزك تغيرى من نفسك و لا تنزلى لمستواهم و تحاولى تكوني شبه احد ... فاهمانى؟!

هزت رأسها بهدوء و على وجهها ابتسامة بسيطة فبادلها الابتسامة فقالت و هى تهم بالانصراف و ممسكة بيده تشده:

أنا جعانة تعالى يلا اعزمك على عشا=

حسام:موافق بس بشرط

=إية ؟!

حسام:أنا اللى هحاسب

سلمى:اوكيه يلا بقى

حسام:طيب قبل ما نمشى بس و انا فاكر كدة عايز أطلب منك طلب ممكن؟!

هزت رأسها بالإيجاب

حسام:ممكن اللى يحصل بينا محدش تانى يعرفه ... يعنى عايز يبقى فى خصوصية بينا إحنا الاتنين بس

فقالت موضحة:

حسام أنت قصدك على رنا ... هى =

شافتنى زعلانة فحكيت لها إننا شدينا مع

بعض بس مش أكتر
حسام:اوكيه بس انا بتكلم لبعدين ... يعنى مش عايز رنا و لا غيرها يعرف عننا حاجة بعدين إحنا كبار و نقدر نحل مشاكلنا سوا من غير ما حد يعرف عنها حاجة و لا يتدخل فيها ... اتفقنا؟!
سلمى:حاضر

ذهبا بالفعل و تعشا فى مطعم لطيف و التقط حسام صورة و أنزلها فوراً على تطبيق الفيسبوك كى تراها نانسى و صُحبتها و يفهمن أن خطتهن لم تنفع و أنه لن يتركها مهما حدث

حسام:ها قولى لى موضوع الأتيليه ده بقى ؟!

سلمى:كانت فكرة كدة و راحت لحالها

حسام:ليه ؟!

سلمى:مش عارفة يعنى مترددة شوية و خايفة

حسام:ده طبيعى جداً بس انت ابدأى فى أول خطوة و كل حاجة هتبقى تمام

سلمى:ايوة بس انا مش فاهمة اية الإ جراءات اللى هحتاج أعملها و الحاجات دى كلها

حسام:أنا هساعدك يا حبيبتى متقلقيش ... بصى اولا ً المكان أنا مستعد ألف معاكِ عليه لحد ما نلاقى الحاجة اللى تعجبك و نشوف الديكور اللى يناسبه

ثانياً هشوف لك ريسبونسر كويس و شاطر جداً للمشروع بتاعك
ثالثاً هنعمل دعايا و الإعلانات سوا و بعدين انت تبدأى تختارى البنات اللى هتشتغل معاكِ
يعنى أنا هكون معاكِ من الأول للأخر بس فى الحاجات اللى بفهم فيها و إذا احتجنا حاجة تانية نبقى نشوف مش هنغلب يعنى
نظرت إليه بحب و قالت:
حسام انا بحبك أوى ربنا يخليك ليا=
ابتسم و نظر إليها هو الآخر و قال بمرح:
أيوة بس شيلى لى حكاية تأجيل الفرح _ دى من دماغك
سلمى:حسام و اللّه أنا أكيد مش عايزة آجله بس قولى طيب انا أعمل إية ... مش هعرف أوفق بينهم هتعب جداً
حسام:مين قال ، أنت بس تعملى زى ما هقولك و نظبط الموضوع شوية و بعدين هيكون فى ناس بتساعدك مش هتكونى لوحدك خالص

(4)

مرت ستة أشهر على هذه المرة و بالفعل
قد كان كل شئ كما أخبرها
ستة أشهر أستعدت فيها سلمى بكل شئ
أختارت المكان و قامت بعمل الديكور اللا
زم له و كان عبارة عن بيت من طابقين
الطابق الأول كالتالى:
غرفة واسعة عبارة عن مشغل به المكن و ا
لادوات اللازمة و الذى ستعمل به الفتيات
اللاتى تم اختيارهن
غرفة اخرى للتصميم و الرسومات و غيرها
غرفة أخرى لتبديل الملابس و هكذا
الطابق العلو عبارة عن المكتب الذى سيتم
فيه الاتفاقيات و هكذا
كل شئ كان جاهزاً و مرتباً للغاية
ستة أشهر كاملة مرت أستطاعت فيها الا
نفصال عن كيان نورهان كمال و تبدأ فيها
كيانها الخاص ... المرأة لم تعترض أبداً

على أن تتركها بل بالعكس كانت متفهمة لأ
بعد حد ممكن
و رنا هى الاخرى وافقت أن تذهب و تعمل
معها و تكون مساعدتها
ستة اشهر كانت موزعة فيها على
مشروعها من جهة
و من جهة اخرى تجهز شقتها و جهازها مع
حسام
كان حسام داعماً لها لأبعد حد حتى فى
ابسط التفاصيل
دائماً يحاول ان يرفع معنوياتها و يخبرها
بأنها سوف تنجح نجاح ساحق و فى مدة
بسيطة ستستطيع أن تنشئ فرع أخر
و سيقبل عليها النجمات التى تعرفت
عليهن عن طريق نورهان
و ستكتب المجلات و المواقع عنها و عن
نجاحها و فى مدة بسيطة ستكون اشهر
مصممة ازياء فى مصر و من ثم فى العالم
أجمع
على الرغم من أنهم كانوا مرهقين جداً إلا

أنها كانت سعيدة بذلك المشروع كسعادة أم بمولودها الأول
كل شئ قد أنتهى و غداً هو الافتتاح كانت استعدت جيداً و هيأت المكان لهذا اليوم و أعلنت أكثر من إعلان عن الإفتتاح
كانت صديقاتها بجانبها يحاولن مشاركتها فيما تريده منهن و يشاركونها فرحتها
!كدة انت عايزة مننا حاجة تانى؟_
سلمى:لا كدة انتو عملتوا اللى عليكم و زيادة ... هستناكم بكرة متتأخروش
خرجت جميع الفتيات و بقيت هى و رنا لمدة و بعدها
... رنا:أنا همشى أنا كمان أصل حاتم خطيبى
ثم رفعت يدها اليمنى لتريها الدبلة و أكملت
مستنينى بره ... حبيبى ميقدرش _ يستغنى عنى خالص
سلمى(بهزار):يا اختى انت من ساعة ما اتخطبتى و انت قرفانى خطيبى خطيبى

ما انا عارفه إنه خطيبك و اللى لولا خطوبتى مكنتيش هتعرفيه يعنى انا اللى ليا الفضل فى الخطوبة دى

... رنا:خلاص يا ستى هتذلينى و لا اية استنى بقى هقوله يدخل يقعد بدل ما اسيبك لوحدك

سلمى:لا لا انا اصلا ً لسالى كام حاجة هخلصها و حسام متفق معايا هيعدى عليا ... امشى انت ملكيش دعوة

رنا:يا بنتى ما بدل ما تقعدى لوحدك

سلمى:متقلقيش ... يلا روحى له متخليهوش يستناكِ

رنا:اوكيه اشوفك بكرة

سلمى:تمانية الصبح بالثانية تبقى هنا يا رنا عايزين نشوف هنعمل اية و مش طالبة تأخير خالص

رنا:تمانية ؟! ... يا ربى هو الواحد مش مكتوب له يرتاح أبداً يخلص من نورهان و يقول مكانه و شغله و برضو مطالب يجي بدرى

سلمى:من غير رغى بقى الساعة تمانية يا رنا و الإ هضطر أخصم لك

رنا:هو اية ده ، هو انا لسه اشتغلت علشان يتخصم لى

سلمى:هو الشغل معايا كدة

رنا:يا سلمى بجد تمانية ليه إحنا مجهزين كل حاجة و الافتتاح هيكون بالليل هنيجى من بدرى ليه كدة خلينا نرتاح

سلمى:معلش هنيجى بدرى أنا و أنت بس علشان نطمن و يكون معانا وقت

رنا:مضطرة استحملك صاحبتى بقى ... يلا باى باى

سلمى:باى

ظلت سلمى بالمكان حوالى ساعة أخرى تنهى بها ما بيدها و أخيراً انتهت و لكنها سمعت صوت من ورائها فابتسمت قائلة:

انت جيت يا حبيبى=

... التفتت لتصطدم بالشخص الماثل أمامها جحظت عيناها و هى تنظر إليه بصدمة و دهشة

ظلت للحظات تستوعب ما يحدث ثم ق
: الت بصدمة و همس
!!!يوسف ؟=

الفصل الثالث عشر

قُل للراحلين سَنلتقى مُجدداً ، و لكن
بقلوبٍ مختلفة

(1)

أيوة يوسف يا سلمى•
:قالت بصدمة
!أنت اية اللى جابك ؟=
: فقال بابتسامة
وحشتينى ... وحشتينى أوى يا سلمى•
ظلت صامتة و لم تجيبه بشئ ، لا تعلم بماذا تجيبه من الأساس هو أقل من أن ترد عليه حتى
و لكن ملامحها كان يبدو عليها الضيق الشديد و بعد جملته الأخيرة تلونت ملا محها بالسخرية
عرفت باللى وصلتى له ... مبروك•
: قالت بصوت مبحوح
اتفضل من غير مطرود =
يوسف:سلمى ارجوكِ ادينى فرصة
!!!سلمى(بهدوء):فرصة ؟
يوسف:أيوة فرصة ... أنا محتاج فرصة

اشرح لك فيها كل حاجة ... هو ده كل اللى طالبه منك

سلمى:أنت طبيعى ، يعنى متخيل إنك لما هترجع و تقولى وحشتينى هعيط مثلا ً أو هقعد أسمعك ... فرصة على أساس إية ؟!

هتبررلى إية؟!

ثم أكملت بسخرية:

أنت أصلا ً عندك اللى تقوله؟=!

يوسف:عندى و من فضلك اسمعينى

قالت و قد بدأ الهدوء يختفى تدريجياً و تحل الحدة و العصبية محله:

اطلع برا من فضلك أنا مش عايزة أشوفك و لا اتكلم معاك =

يوسف:بس أنا عايزك تسمعينى

سلمى:أنا مش عايزة اسمع ... اتفضل امشى ... براااا

يوسف:سلمى انا متأكد إنك لو سمعتينى هتسامحينى

سلمى(بسخرية):أنت بتوهم نفسك بإية ...

أنت متخيل إن فى اى حاجة انت ممكن
تقولها تخلينى أسامحك؟!
اسمعك علشان تقولى إية أصلا ً ؟!
علشان تفهمنى إزاى قدرتى تجرحنى وقتها
و لا اسمعك علشان تعلمنى الندالة تبقى
إزاى و لا اسمعك علشان تقولى اية بالظبط
يوسف:سلمى أرجوكِ
سلمى:أنا آسفة ... بس انت مهما قولت أنا
مش عايزة اسمع و من فضلك اتفضل
امشى من هنا دلوقتى علشان خطيبى
جاى و مش عايزة تحصل مشكلة
يوسف:خايفة يشوفك معايا
سلمى:أنت مريض بجد !!!
يوسف:خلاص نتكلم
سلمى:قولتلك مش عايزة أسمعك ... أنت
كنت صفحة سودا فى حياتى و
أنا قطعتها ... وجودك دلوقتى ملوش أى لا
زمة و صدقنى انا مش هسمع منك حاجة
و مش عايزة فاتفضل بقى امشى
يوسف:أنا عارف إن المقابلة دى مش

.... هتكون سهلة عليكِ ، لكن أنا
سلمى(مقاطعاه بانفعال):قولتلك اطلع برا
!!! انا مش عايزة اسمعك انت مبتفهمش
ثم امسكت بكوب مياه فارغ و ألقته أرضاً
: و قالت بعصبية شديدة
امشى بقى مش عايزة اشوف وشك=
يوسف:طيب انا همشى دلوقتى لكن انا
هقابلك تانى فى وقت تكونى هديتى فيه
و قدرتى تستوعبى اللى حصل
خرج من الأتيليه ... أما هى فأدارت ظهرها
و سندت بيدها على المكتب ، كانت كل
ذرة فيها ترتجف و أعصابها ليست على ما
يُرام ... أغمضت عينيها و هى تحاول أن
تأخذ شهيق و زفير باستمرار حتى تهدأ و
يُضبط تنفُسها
و ما هى الإ دقيقة واحدة و سمعت صوت
حسام من خلفها
فور سماعها لصوته هرولت إليه و ألقت
نفسها بحضنه ... أخذت تعانقه بشدة بدون
سلام ، بدون أى كلمة منها مما أثار خوفه و

قلقه
!حسام:حبيبتى انت كويسة؟
سلمى:كويسة ... بس ممكن نفضل كدة شوية
... حسام:ممكن بس ... سلمى بدأت أقلق !فى حاجة حصلت؟
خرجت من حضنه وتنفست بعمق و قالت بهدوء :
مفيش حاجة ... بس يوم صعب أوى و = بكرا أصعب فـ ... فيعنى خايفة
حسام:أها ... حبيبتى متخافيش أنا معاك و واثق فيكِ و متأكد إنك هتنجحى ... و إحنا رتبنا لكل حاجة كويس جداً و إن شاء الله كل حاجة هتبقى زى ما انت عايزة و أحسن كمان متقلقيش
هزت رأسها بهدوء و على وجهها نصف ابتسامة
حسام:سلمى انت متأكدة إن هو ده السبب ؟!
أنا مكلمك من شوية و مكنتيش كدة خ

الص
... سلمى:متقلقش يا حبيبى انا كويسة
بس زى ما بقولك يوم صعب و محتاجة
أنام
حسام:طيب أنت خلصتى و لا لسا لك
!حاجة ؟
سلمى:لأ خلصت
حسام:طيب يلا ... تعالى علشان أوصلك
ثوانى هلم حاجتى و نمشى=
تقدم بخطوات ليجلس منتظرها و لكن
وقعت عينه على الزجاج المتناثر عند
: المكتب فنظر إليها و قال
!اية الإزاز ده ؟_
: إلتفتت و قالت بتوتر حاولت أن تخفيه
آه ... كوباية وقعت منى ... هلم الإزاز ده =
دلوقتى
خلاص سيبيه أنا هلمه علشان إيدك _
متتجرحش ... شوفى انت حاجتك خلينا
نمشى
بالفعل حدث ما قاله و أخذا يتحدثان و

سوياً أثناء عملهما
!رنا فين اومال؟_
سلمى:حاتم جه وصلها من شوية ... هى كانت عايزة تقعد معايا بس انا قولتلها انك هتعدى عليا و مفيش داعى تستنى و كدة
حسام:أمممممم و هتيجوا بكرة بدرى على كدة
سلمى:انا قولتلها نيجى أنا و هى على الساعة تمانية الصبح لكن الباقى يعنى يجى العصر كدة كدة الافتتاح بالليل
!حسام:طيب إية لازمتها تيجوا بدرى ؟
!مش كل حاجة جاهزة ؟
سلمى:ايوة كل حاجة جاهزة هو بس يعنى الناس اللى هتيجى تنضف و خلاص غير كدة مفيش حاجة
حسام:طيب ما خلاص انزلى العصر و خلاص مع الباقى ... كدة كدة الإفتتاح الساعة ، ستة و انتم مش هتعملوا حاجة يعنى تعالوا براحتكو علشان ترتاحوا النهاردة و تبقوا مستعدين بكرة

سلمى:أنت شايف كدة
حسام:أها طبعاً ، بعدين باين جداً إنك تعبانة و محتاجة ترتاحى شوية
سلمى:اوكيه خلاص هبقى أقولها ... هو فعلا ً مش هنعمل حاجة و انا محتاجة أرتاح شوية
ثم نظرت إليه ... إلى عينيه و لم تتحرك أو تتكلم ، وضع ما بيده و اتجه إليه وجدها ناظرة لها فاقترب منها و ضمها إلى صدره بقوة و قال:
متقلقيش كل هيبقى تمام_
أما هى تعلقت به بشدة و أغمضت عينيها و قالت:
حسام انا بحبك أوى ... أوى=
ابتسم و طبع قبلة فوق رأسها ... خرجت من حضنه و قالت :
يلا بينا بقى=
أغلقا المحل معاً و أوصلها إلى بيتها
سلمى:مش هتيجى بكرة برضو؟!
حسام:قولتلك مش هقدر أخلص بدرى ...

و بعدين خلاص كدة كدة متفقين إننا
هنخرج أنا و انت بعد الافتتاح
سلمى:أيوة بس كنت حاباك تكون معايا
حسام:و انا كمان بس هعمل اية غصب
عنى و اللّه يا حبيبتى
سلمى:اوكيه و لا يهمك
!حسام:سلومى زعلانة؟
سلمى(بإبتسامة بسيطة):لأ مش زعلانة
حسام:لو عرفت أخلص بدرى هحاول آجى
سلمى:اوكيه ... تصبح على خير
قبل أن تخرج من السيارة ،نادى باسمها و
:أمسك يدها و قبّلها بلطف ثم قال
مش عايزك تبقى قلقانة خالص و لا _
خايفة من حاجة ... صدقينى بكرة هيكون
يوم حلو جداً جداً و انت شايفة كل حاجة
نفسك فيها بتتحقق قدامك
هتلاقى ناس كتير جاية تشترى و
هتتعامل معاكِ ديماً بعد كدة
و المحل ده كمان كام سنة هيكون مجرد
محل وسط سلسلة كبيرة متوزعة على

العالم كله
انا واثق فيكِ و مش عايزك تخافى أو
تحسى إنك هتفشلى أبداً
ابتسمت له بحب و قالت:
انا مش عارفة انت لو مكنتش معايا انا =
كنت هعمل اية ... ربنا يخليك ليا يا حبيبى
حسام:و يخليكِ ليا ... يلا اطلعى نامى
بقى علشان ترتاحى
صعدت إلى بيتها و دخلت غرفتها و بدلت
ثيابها ثم جلست مرهقة تتذكر ما حدث
معها
كلما تتذكر صورته أمامها و أنه وصلت به
جرأته بل وقاحته أن يصل إلى مكتبها بعد
كل ما حدث منه ، لا و يطلب منها ايضاً أن
تسامحه و تعطيه فرصة للحديث يتملك
الغضب منها
أمسكت بهاتفها و كونت رقم رنا و بعد
دقيقة جاءها الرد:
خير؟★!
سلمى:رنا متجيش بكرة من بدرى ... تعالى

على الساعة تلاتة إن شاء الله
رنا:اية اللى غير رأيك ... على العموم كنت حاسة إنى مش ههون عليكِ تجيبينى من بدرى كدة
سلمى:لأ حسام اللى قالى بلاش نروح من بدرى يعنى و نخلينا نرتاح علشان نبقى قادرين بكرة فى الافتتاح و كدة
رنا:ربنا يخليك يا حسام يا ابن ..... هى مامته اسمها اية؟!
سلمى(بضيق):انت فايقة أوى يا رنا
رنا(بتساؤل):اية مالك ؟!
سلمى:مليش ... موضوع كدة
رنا:موضوع اية؟!
سلمى:هقولك علشان عايزة اتكلم دلوقتى حالا ً بس حسك عينك يا رنا الكلام ده يطلع برا
رنا:عيب عليكِ يا بنتى ... بس موضوع اية انت قلقتينى ؟!
سلمى:بعد لما مشيتى فضلت أخلص كام حاجة فى إيدى كدة

!رنا:أها و بعدين ؟
سلمى:و بعدين لقيت يوسف داخل عليا الأ تيليه
!رنا:يوسف ... يوسف اللى هو يوسف؟
سلمى:أيوة هو
رنا:طب و حصل اية ؟! و كان عايز اية البجح ده أصلا ً ؟!
سلمى:كان عايز فرصة يحكى لى فيها و يفهمنى
!رنا:و انت عملتى ايه ؟
سلمى:طبعاً مديتلوش فرصة و لا نيلة زعقت معاه و طردته
:صمتت للحظات و تنهدت قائلة
كنت متلغبطة خالص ... مقابلة مكنتش = متخيلة إنها هتحصل أبداً خاصةً بعد كل السنين اللى عدت دى
مكنتش فاهمة المفروض أتصرف إزاى أص لا ً ... أول ما شوفته حسيت إنه ممكن يكون بيتهيأ لى لكن بعد ثوانى لقيت إنه فعلا ً قدامى بجد ... وقتها مكنتش

حاسة بنفسى و لا بأى حاجة تانية ، كنت حاسة إنى متربطة من كل حتة فيا و مش عارفة أتحرك و محستش بنفسى غير و انا بكسر الكوباية و بقوله اطلع برا مش عايزة أشوفك

مش متخيلة أصلا ً ده ممكن يكون عنده اية محتاج يقوله

و لو فيه ليه جاى يقوله دلوقتى ... ليه بعد كل السنين دى ؟!

و أكتر حاجة كنت مرعوبة منها حسام

رنا:إية شافه؟!

سلمى:لأ الحمد لله متقابلوش ... بس كان مكلمنى و قالى انه فى الطريق و كنت خايفة يتقابلوا بس يوسف خرج قبل ما يوصل و ده خرج من هنا و حسام دخل من هنا

رنا:طيب و انت قولتى لحسام؟!

سلمى:لأ طبعاً ... يا بنتى انا لو كنت قولتله حاجة زى دى كان ممكن يعمل حاجة فى يوسف و تحصل مشكلة

رنا:طيب و انت عاملة اية دلوقتى
سلمى:يعنى هديت شوية بس برضو لسه خايفة الزفت ده يظهر لي تانى علشان ق الى إنه هيقابلنى تانى أكون هديت و استوعبت اللى حصل
رنا:أبقى ورى صورته للأمن بحيث إنه ميقدرش يدخل الأتيليه خالص
سلمى:عندك حق بس برضو ما هو ممكن يجى لى فى أى حتة
رنا:ربنا يستر وقتها ... ابقى سيبيه و امشى ، صوتى و لمى الناس عليه أى حاجة ... متقلقيش انت بس و إن شاء الله مش هتشوفيه تانى
سلمى:معتقدتش ... حاسة إنه مش هيسيبنى الإ إذا اتكلم معايا
رنا:هيكون عايز اية يا سلمى أصلا ً علشان يقوله ... ده تلاقيه سمع عن اللى وصلتى له فحليتى فى عينه و بس لكن معتقدتش إنها هتكون حاجة تانية
سلمى:ربنا يستر بجد مش طايقة اشوف

وشه
رنا:سلمى ... بس إذا ظهر من تانى و حاول يتعرض لك لازم ... لازم وقتها تعرفى حسام
سلمى:مستحيل يا رنا ... حسام بقولك عصبى و بيغير عليا جداً يعنى ممكن يموته و لا يعمل فيه حاجة بسببى انا مش عايزاهم يتقابلوا و لا يتصدموا ببعض أبداً
رنا:أو ممكن يتصرف و يخليه بطريقته ميقربلكيش تاتى
سلمى:تفتكرى هيجى الافتتاح
رنا:هو مين
سلمى:يوسف يا رنا يوسف ... ما انا قايلة لك إن حسام مش هيقدر يجى
رنا(بتفكير):لا لا لا معتقدتش لو كان عايز يجى الافتتاح مكنش جه النهاردة بقى و جالك بكرة
سلمى:ربنا يستر بقى
رنا:طيب خلاص اهدى بقى و نامى علشان ترتاحى و تقدرى على اليوم بتاع بكرة و

فكرى بس فى حاجة إيجابية و اركنى أى
كلام تانى لبعدين و متفكريش فيه
سلمى:اوكيه ... تصبحى على خير

(2)

على موسيقى كلاسيكية و أغانى
رومانسية و أضواء كثيرة بدأ الافتتاح
كان الأتيليه يعرض مجموعة متنوعة و
جذابة للغاية ... فساتين سهرة و فساتين
نهارية و ملابس تناسب الاحتفالات
المختلفة و ملابس تناسب الجامعة و
الدراسة
بألوان و تصاميم و أحجام مختلفة و
جذابة و كانت كل قطعة عليها خصم
بمناسبة الافتتاح
حضر الافتتاح أكثر من صحفى أو شخص
مؤثر على مواقع التواصل و مصور
الفتيات اقتحمن المحل و غرف تغيير الملا
بس حيث وجدن ما يناسبهن و ما يبحثن
عنه و لكنه لم يكن متواجد من قبل و
بأسعار معقولة ... كانت سلمى قد جهزت
حملة إعلانية ضخمة على مواقع التواصل
حتى يحضر الافتتاح أكبر عدد من الفتيات
هى أيضاً كانت معروفة من قبل ... و لهذا

كان الجميع مقبل عليها و كل فتاة تشترى شئ تطلب منها صورة تذكارية لها و هى بـ الفعل كانت توافق و تبتسم لهن
كانت فرحة للغاية و هى ترى مشروعها أمامها مكتمل و ينمو
صفحة المحل أيضاً على موقع الـ "فيسبوك" بعد عرض التصاميم عليه بدأت طلبات التوصيل إلى المنازل فى نفس اليوم
حضر الافتتاح جميع صديقاتها و أقاربها و معهن ريم أخت حسام التى صممت أن تشترى كأى زبونة و رفضت أن تأخذ ما تريده كهدية
⋆مبروك يا سولى ، يا رب يا حبيبتى ديماً ناجحة كدة و محققة كل اللى نفسك فيه
سلمى:تسلموا لى يا بنات ... بجد شكراً على وقفتكم معايا
يا بنتى احنا معملناش حاجة ... المهم • حاجة زى دى لازم لازم نحتفل بيها
سلمى:اوكيه نتفق فى يوم و نحتفل

لأ فى يوم اية احنا بنفضل نتفق و °
محدش بيخرج فى الأخر
إحنا نحتفل النهاردة≈
سلمى:النهاردة صعب اوى و اللّه
⋆ليه ما انت عندك رنا المساعدة بتاعتك
تكون مكانك النهاردة مش هيحصل حاجة
أيوة يا سلمى بعدين انتو أصلا ً شوية ~
و هتمشوا
سلمى:يا جماعة مش من أول يوم أسيب
المكان و أمشى كدة
رنا:روحى يا سلمى انا هتابع كل حاجة و
بعدين انت هنا من بدرى يعنى و الافتتاح
بادئ بقاله كتير و كدة كدة شوية
و هنقفل ... روحى معاهم
سلمى:أيوة بس ... حسام متفق معايا إننا
نحتفل النهاردة سوا
⋆آه علشان كدة
طبعاً يا عم ما هو من لقى أحبابه نسى °
أصحابه
سلمى:لأ و اللّه بس هو متفق معايا من

بدرى علشان مقدرش يكون
معايا النهاردة ... و بعدين انتو عارفين إن
هو صاحب الفضل فى كل حاجة
خلاص نخرج إحنا نحتفل بيكِ كدة ←
على السريع و بعدين هو يعدى و ياخدك
تحتفلوا سوا اية رأيك
إحنا كدة كدة مش هنطول انت عارفة •
يعنى هى ساعة واحدة أصلا ً علشان
نروح إحنا
كلميه و قولى له~
... سلمى:يا جماعة هى يعنى الأيام خلصت
خلوها يوم تانى
مخلصتش بس كل واحدة وقتها هتطلع °
بمليون حجة و مش هنعرف نخرج ... يلا
يا سلمى بقى
سلمى:خلاص اوكيه هكلمه و أشوف
هيقول اية
تركتهم و ذهبت للخارج و بدأت تحادثه
سلمى:أيوة يا حبيبى أنا كويسة خالص
الحمد لله

حسام:الافتتاح حلو
سلمى:الافتتاح تحفة ... الحمد لله ده أسعد يوم فى حياتى بجد
حسام:مبروك يا حبيبتى
سلمى:اللّه يبارك فيك يا حبيبى ... حسام ... بس كنت عايزة أشوف رأيك فى حاجة البنات كانوا عايزين يحتفلوا معايا النهاردة
حسام:بس احنا هنحتفل انا و انت سوا النهاردة
سلمى:ما انا قولت لهم كدة بس قالوا لى إن يعنى هتتطلع لكل واحدة حجة و مش هنعرف نخرج فبيقولوا لى نخرج و انت تيجى تاخدنى و نحتفل انا و انت بعدها ... !اية رأيك موافق؟
!حسام:هتقعدوا قد اية يعنى؟
سلمى:إحنا هنتحرك كمان نص ساعة و هنقعد مع بعض ساعة واحدة بس
!!!حسام:ساعة واحدة ساعة واحدة ؟
سلمى:أها و اللّه علشان كمان كل واحدة تلحق تروح يعنى و كدة

حسام:طيب و الأتيليه
سلمى:ما رنا هتكون موجودة مش هتروح معانا ... هى هتفضل للأخر و بعدين هتقفل و حاتم هو كمان هياخدها و يحتفلوا
حسام:اوكيه خلاص ، روحوا و احتفلوا سوا و لما توصلى هناك ابعتى لى اللوكيشن علشان آجى و أخدك من هناك
سلمى:اوكيه يا حبيبى
حسام:سلمى
سلمى:نعم
حسام:بحبك
سلمى:و انا كمان ... باى باى

(3)

هبت معهن كما اتفقن إلى
إحدى الكافيهات ... طلبن قالب كيك كبير
و أخذن يضحكن و يتحدثن ثم قطعت
سلمى هذا الكيك و أخذ الجميع يتحدث و
بيده طبقه و يأكل منه
⋆بس و اللّٰه براڤو عليكِ يا سلمى انك
قدرتى تاخدى الخطوة دى
البركة فى حسام بقى•
سلمى:احنا هنقر بقى و لا اية
لا و لا نقر و لا حاجة يا ستى انا بهزر•
!بس يا سولى مش هتجيبى عربية بقى؟°
!سلمى:عربية ليه؟
!اللى بيجيبوا عربية بيجيبوها ليه؟~
سلمى:انا مبعرفش أسوق
يا سلام مشكلة كبيرة أوى ... يا بنتى ما ← هتتعلمى
سلمى:بس انا مش محتاجة عربية

يا سلمى دلوقتى انت بقيتى سيدة أعمال ≠
مهمة و علشان image فهتبقى محتاجة
كدة مظهرك مهم ، فلازم يكون عندك
عربية و تكون موديل السنة دى
سلمى:ايوة بس انا مش معايا تمن العربية
دى ... ممكن أبقى أجيبها قدام شوية
• إنما قولى لى رنا تبقى المساعدة بتاعتك
!و لا شريكتك بقى على كدة ؟
سلمى:المساعدة بتاعتى و هى طبعاً اللى
بعتمد عليها فى كل حاجة
!بس مش كانت معاك عند مدام نورهان ؟°
... سلمى:أيوة و هى مسابتش التصميم
فى شغل كتير من اللى معروض يبقى
بتاعها هى ... هى كل الحكاية غيرت
المكان مش أكتر يعنى بدل ما كانت مع
مدام نورهان بقت معايا أنا
→ طيب و هتفتحى الفرع التانى إمتى و
!فين؟
... سلمى:الموضوع ده لسه بدرى عليه اوى
النهاردة لسه بنفتح الفرع الأول فأكيد مش

هفكر فى فروع تانية دلوقتى الإ لما يبقى ليا اسم فى السوق و أقدر أحقق مكسب كويس و يبقى معايا سيولة كافية للفرع الجديد يعنى كل الكلام ده لسه قدام مش دلوقتى خالص

⋆ربنا معاكِ يا سولى ... بقولك صحيح أنا هعدى عليكِ الاسبوع الجاى علشان عايزة اشوف حاجة لفرح أخويا

سلمى:أكيد طبعاً تنورينى

بت هو أخوكِ هيتجوز•

⋆ايوة خلاص فرحه الشهر الجاى ان شاء الله

أممم ربنا يتمم له على خير°

⋆بس مقولكوش بقى ... ماما بتعامل خطيبته معاملة الحمى من دلوقتى ، مش هتكون سهلة أبداً معاها

يووووه هو لسه الموضوع ده•

⋆طبعاً يا بنتى ما الباشمهندس ابنها هو الحيلة اللى ملهاش غيره فطبعاً بتعاملها كدة ... مع إن ماما طيبة جداً بس مش

عارفة بقى
و مرت الساعة فى وسط الأحاديث
النسائية بين موضة و أحاديث عن حياتهن
الشخصية المختلفة
مساء الخير يا جماعة_
جميع الأعين اتجهت ناحية الصوت
ليُصدمن بيوسف الذى أخذ يوجه حديثه
إلى سلمى التى عندما رأته تلون وجهها بـ
اللون الأحمر من شدة الغضب
مبروك الافتتاح يا سلمى_
لم تجبه و أبعدت عينيها عنه فردت
صحاباتها عنها
!!!★أنت ؟
• انت اية اللى جابك و ازاى عرفت إن احنا
هنا و عايز اية من سلمى؟؟
يوسف:سلمى سبق و عرفت إنى موجود و
هى عارفة انا عايز منها اية أما بقى حكاية
عرفت مكانكم منين فدى حاجة سهلة خ
الص
أمسكت سلمى بحقيبتها و همت لتنصرف

فأوقفها بيده
يوسف:سلمى انا قولتلك قبل كدة إنى عايز أتكلم معاكِ
سلمى(بحدة):و انا قولتلك إنى مش عايزة أشوف وشك تانى
استنى هنا ملكش كلام مع سلمى إحنا • اللى بنكلمك ... إذا كنت فاكر إنك هتقدر تجرحها زى زمان يبقى بتحلم إحنا كلنا هنقف لك
⋆هو انت فاكر نفسك مين ، اسمع انت ملكش أى دعوة بيها
لم يعرهم أى اهتمام و وجه حديث مرة أخرى لسلمى
يوسف:أرجوك يا سلمى سيبك من كلامهم و تعالى نقعد على ترابيزة تانية نتكلم تيجى معاك فين انت مجنون؟°
⋆ايوة سلمى مش هتتحرك من هنا و لا هتيجى معاك
بالظبط كدة و اتفضل من هنا بدل ما ≈ نطلب لك الأمن المكان و نقولهم إنك

بترخم علينا
يوسف:انا بكلمها هى
و إحنا أصحابها و مش هنسمح لك بإنك ← تتعرض لها و نقف ساكتين
!يوسف:سلمى انت موافقاهم ؟
... ⋆يا اخى انا مشوفتش بجاحة كدة و اللّٰه ما تتفضل بقى من هنا بنقول
يوسف:و انا مش ماشى الإ و سلمى معايا
سلمى:خلاص يا بنات انا اللى همشى علشان البيه يرتاح
استنى يا سلمى هو اية الهبل ده ، هو ≠ اللى هيتفضل من هنا
⋆بنقولك امشى و خلى عندك دم و سيبها فى حالها
بدأت بالفعل سلمى تلملم أشياءها و تستعد لترحل خارج المكان و يوسف يحاول أن يمنعها و يتحدث معها و البنات من جهة أخرى تصرخ بوجهه و توبخه
و وسط كل تلك الأحداث
حسام:اية ده فى إية صوتكم عالى ... فى

مشكلة و لا حاجة
نظر إليه الجميع و بعيونهم نظرة هلع و خوف ... أما سلمى فقد تملك منها الخوف تماماً
كان الجميع صامت و لا أحد ينطق بشئ كل منهم ينظر إلى غيره و يفكر بشئ يقوله
!حسام:اية فى اية؟
سلمى:و لا حاجة يا حبيبى انا كنت بلم حاجتى علشان نخرج انا و انت زى ما اتفقنا
أيوة و احنا كنا بنهزر و هزارنا كدة يعنى * زى ما انت عارف مش ألطف حاجة يعنى و صوتنا عالى شوية
نظر حسام إلى ذلك الشخص الغريب الماثل أمامه ... نظر إليه باستغراب و قال:
أممم متعرفتش بحضرتك_
سلمى(بلجلجة):دا ... دا دا دا
⋆دا ابن خالتى يا حسام و خطيبى فى نفس الوقت

نظرت سلمى إلي سهير صديقتها التى حاولت أن تنقذ الموقف

⋆و كان جاى برضو علشان ياخدنى انا كمان ... بس هو يعرفهم كلهم يعنى علشان بحكى له عن البنات كتير

مد حسام يده إليه و قال: أها ... تشرفت ... بيك يا

نظر يوسف إليه فى عينه و مد إليه يده ليصافحه هو الأخر و قال بتحدى:

يوسف ... يوسف يا أستاذ حسام_

حسام:انت تعرفنى؟!

أسرعت سهير تجيب: أها طبعاً مش بقولك بحكيله عن البنات كتير ... هو يعرفك انت كمان علشان يعنى سلمى و كدة

هز حسام كتفه و قال: على العموم تشرفت

سلمى:يلا يا حسام مش هنمشى

حسام:لو حابة نقعد مع اصحابك شوية و بـ المرة اتعرف انا و الاستاذ يوسف

لا أصل أحنا ماشيين_

⋆أه و انا و يوسف كمان هنمشى ... كلنا كنا

ماشيين دلوقتى اصلا ً علشان كدة هو جه يوصلنى ... روحوا انتو بقى
أه و إحنا متأسفين علشان عطلنا لكم ≠ الخروجة بتاعتكم الوقت ده
حسام(بابتسامة):لا محصلش حاجة المهم تكونوا بسطوا سلمى
:ثم وجه كلامه إليها
طيب يلا يا سولى بينا إحنا=
هزت سلمى رأسها فى هدوء و رحلت معه
⋆عاجبك يا استاذ اللى حصل ده
يوسف:انا مطلبتش منكم تكدبوا ... انا كدة كدة كنت هقوله إن أنا يوسف
و اللّٰه و احنا كنا هنسيبك علشان تبوظ _ لها حياتها مرة تانية
⋆انت حقيقى بجح ... انت متخيل لو حسام عرف إنك أنت خطيبها القديم هيعمل فيك اية ... مش بعيد يقتلك على اللى عملته فيها
نظر إليهن باستخفاف
اسمع يا افندى انت ... انت زى ما •

اختفيت من حياتها قبل كدة هتختفى
دلوقتى و تسيبها فى حالها و تسيبيها
تعيش بقى
يوسف:بس انا لسه بحبها
يا ابنى انت محبتهاش من الأول علشان °
تبقى لسه بتحبها
!يوسف:انتو ليه مش مصدقينى ؟
⋆علشان ديل الكلب عمره ما يتعدل
نصدقك إزاى بعد اللى حصل≠
... و لا بعد السنين اللى فاتت دى كلها≈
شوف لك داخلة تانية يا ابنى انت
بقولك اية يا يوسف لو بتحبها فعلا ً زى _
ما بتقول سيبها تعيش فى أمان و كفاية
اللى حصلها زمان
يوسف:طب اسمعوا بقى و وصلوا لها
الرسالة دى ... انا هفضل وراها و مش
هسيبها لحد ما تسمعنى و تشوف انا عايز
أقولها اية
⋆و اللّٰه و البلد سايبة ... ليه مفيش قانون
مفيش نيابة

و لا جايز هى ملهاش أهل و لا صحاب ≠
يحموها منك و قادرين يخلوا ايامك
الجاية سودا بعد اللى سببته لها زمان
و لا خطيبها و عيلته اللى قادرين جداً •
يخفوك من على وش الأرض
إحنا فهمناك اللى ممكن يحصلك و انت →
حر بقى حاول تقرب تانى لسلمى و قابل
بقى

(4)

!حبيبى ساكت ليه؟=
نظرت إليه و حاولت أن تبتسم ابتسامة خفيفة قائلة:
مفيش_
حسام:الافتتاح كان حلو
سلمى:أها الحمد لله ... كانت فى بنات كتير موجودة
!حسام:و اتبسطى مع اصحابك؟
نظرت إليه بتردد قائلة:
أه ... أيوة اتبسط معاهم=
حسام:لكن أنا أول مرة أشوف يوسف خطيب سهير ده
سلمى:و انت كنت هتشوفه فين ... هى المرة دى علشان صادفت إنك جاى تاخدنى و هو جاى ياخدها
حسام:لكن مش عارف ليه مارتحتلوش
نظرت إليه بعينين واسعتين و لا تعلم بماذا

تجيبه ... تخبره بأنه يوسف الذى يعرفه أم تستمر فى كذبها عليه

حسام:حاولى تنصحى صاحبتك إنها تفهمه كويس علشان شكله مطمنيش

... سلمى:ده ابن خالتها زى ما قالت لك يعنى هى تعرفه كويس أكتر منى و منك

حسام:بس أنا ولد برضو و ليا نظرة

سلمى:انت مالك مهتم بيه كدة ليه ... ما تخلينا فينا إحنا

حسام:عندك حق ... ها قولى لى بقى تحبى نروح فين

ظلت لثوانى تحاول أن تفكر و لكنها نطقت قائلة:

لو طلبت منك نأجل الاحتفال ... تزعل ؟=

نظر إليها ثم أعاد نظره إلى الطريق و قال و هو يحرك مقود السيارة :

لا مش هزعل_

سلمى(بشك):أكيد مش هتزعل ؟!

صمت و لم يجيبها فقالت :

... صدقنى كان نفسى أخرج معاك و الله=

بس حقيقى اليوم كان صعب أوى و مش قادرة و محتاجة أرتاح و أنام
حسام:حاضر يا سلمى
سلمى:و ليك عليا أنت اختار أى يوم تحبه و انا هاخده إجازة و نقضيه كله سوا ... خلاص؟!
حسام:خلاص يا سلمى
سلمى:مش باين إنه خلاص
حسام:خلاص انت بتقولى إنك تعبانة فروحى ارتاحى و نبقى نحتفل بعدين
نظرت إليه بحب ... أسندت ظهرها على الباب الذى بجانبها و ظلت ناظرة إليه طول الطريق و يديها محاوطه يده الأخرى
و بعد مدة وصلا إلى بيتها فقالت:
يلا تصبح على خير=
فأجاب على عجلة:
سلمى استنى ... عايز أتكلم معاكِ فى حاجة ـ
سلمى(بتساؤل):حاجة إية؟!
حسام:أنت فى حاجة مخبياها عليا؟!

... توترت و تلون وجهها باللون الأحمر
!أيكون حسام كشف أمرها؟
:فأجابت بتوتر حاولت أن تُخفيه
!و هخبى عليك إية يعنى؟=
حسام:مش عارف بس ... من إمبارح و
انت مش طبيعية ... حاسس زى ما يكون
فى حاجة مضايقاكِ أو زى ما تكونى زعلا
... نة فى حاجة بس بتحاولى تخبى عليا
قولى لى يا حبيبتى بصراحة ، فى أى
!حاجة حصلت؟
نظرت إليه بهدوء و هى تفكر
!فيما ستجيبه ... أتخبره بأمر يوسف ؟
لا إذا أخبرته من الممكن أن يتهور و
يتصرف بشكل منفعل
و إذا ظلت مخفية الأمر عنه بذلك تكون
تكذب عليه
نظرت إليه وجدته منتظر منها الإجابة و
على وجهه قلق حقيقى فهزت رأسها بهدوء
علامة الإيجاب فسارع فى سؤالها يستفهم
منها

اية اللى مضايقك يا حبيبتى_
واحد خطيبى يا سيدى ... مش مصدقنى =
و علشان قولتله إنى مش قادرة أخرج و
محتاجة أرتاح عمله موضوع كبير و بيقول
!إن انا مخبية عليه حاجة ... يرضيك ؟
:ضحك بشدة ثم قال
يعنى بجد مفيش حاجة_
سلمى:لأ مفيش ... انت بس اللى مكبر
الموضوع ، هو بس شوية إرهاق علشان
الفترة اللى فاتت كنت مشغولة فى الأتيليه
و تجهيزه و النهاردة و امبارح علشان كنت
بفكر فى الافتتاح و قلقانة انت بقى عامله
!موضوع كبير ليه بقى؟
حسام:انا بطمن عليكِ و اللّه مش أكتر
سلمى:اطمن عليا يا حبيبى أنا بخير
صدقنى
حسام:مصدقك خلاص
سلمى:تصبح على خير
صعدت إلى غرفتها و هى مرهقة من كل
شئ ... من التحضيرات الأخيرة للافتتاح

و المقابلات التى أجرتها اليوم و لكن أكثر شئ ازعجها هو مقابلة يوسف للمرة الثانية فى يومين متتاليين و كذبها على حسام
بدلت ملابسها و جلست على مكتبها مرهقة تحاول تجميع أفكاراها من جديد ... أكانت محقة حينما أخفت الأمر عن حسام أم لم يكن عليها أن تكذب ؟!
هل يوسف سيظل يطاردها كما يقول أم بعد ما حدث اليوم سيمل و ينتهى عما فى رأسه؟!
و إذا استمر فى مطارته لها ماذا ستفعل عندئذٍ ؟!
قُطِع تفكيرها بصوت هاتفها برقم لم يكن مسجل لديها فأجابت :
ألو ... أنت تانى ؟! ... أنت حبت الرقم ده = منين و عايز منى ايه ؟!
قولتلك انى مش عايزة أعرف منك حاجة و لا اعرف عنك حاجة افهمها بقى انا ميهمنيش كل ده ... احنا خلاص حاولنا زمان و الموضوع مكملش و انا شوفت

حياتي سيبنى فى حالى بقى و خلينى أكمل اللى بدأته و انا سعيدة
اسمع انت لو اتصلت بالرقم ده تانى مش هيحصل لك كويس ... أظن انت عارف إخواتى ممكن يعملوا معاك اية بعد اللى عملته معايا زمان و أعتقد برضو إنك عارف خطيبى يبقى مين و ابن مين و يقدر يعمل اية معاك
فأحسن لك متتصلش بيا تانى و لا تحاول أو تفكر مجرد تفكير إنك تورينى صورة وشك فى أى مكان علشان وقتها هتندم جداً يا يوسف
ثم أغلقت الخط و رمت الهاتف بغضب شديد ثم قامت و ألقت بنفسها على سريرها

(5)

كان قد مر شهر على هذه المرة ... فى خلا
ل هذا الشهر كانت شهرة سلمى تزداد أكثر
و أكثر
تأتيها الفنانات لتُلبسهن من تصميمها بشرط
أن يكون تصميم قطعة واحدة فقط لا
تصنع منه لغيرها
و إزداد الأتيليه شهرة و إزداد معه الطلب
على التصاميم سواء كانت الطلبات على
الموقع الإلكترونى الخاص بالأتيليه أم
الفتيات قدمت إليه
و بمرور الشهر قد قصرت المدة المتبقية
لتصبح سلمى بالفستان الأبيض ... الأيام
تمضى و موعد الزفاف يقترب ، ما زال
لديهم اشياء كثيرة لم تُنهَى و لذلك كانت
سلمى تحاول أن تستأذن مبكراً معتمدة
على رنا فى الإدارة بغيابها حتى تذهب مع
حسام لإكمال المتبقى

فى خلال هذا الشهر لم يتركها يوسف و شأنها بل زادت مكالماته و رسائله إليها و يزداد معها تأنيب ضميرها بأنها بذلك تكذب على حسام حتى لو كانت نيتها صافية و حتى لو كانت تفعل ذلك كى تحميه من رد فعله و لكن العمل السئ لا تبرره النية الصالحة

هى بذلك تكذب عليه و هما اتفقا أن يكونا صريحين فيما بينهما و لكنها لم تعد تقدر على هذا الوعد

حاولت أكثر من مرة أن تخبره بأن يوسف ظهر مجدداً فى حياتها و بدأ يتعرض إليها و لكنها تتراجع خوفاً من أن يتهور حسام و تهوره يدخله فى مشكلة كبيرة بسببها

فأخبرت أخويها اللذان ذهبا و تحدثا إليه بهدوء مرة و بتهديد مرة أخرى و لكنه لم يرتجع ظل يبعث إليها بالرسائل التى يخبرها بها بأنه خسرها و لكنه مازال يحبها و ينتظر منها فرصة أخرى يبرر فيها ما فعله و يثبت أنه يحبها بالفعل و لكنها

كانت تسد كل باب يحاول ان يفتحه بينه و بينها
و مع كل مرة يزداد تغيرها و قلقها و يلا حظ حسام ذلك فيخبرها فتضطر أن تكذب عليه و تخبره بأشياء أخرى مثل "العمل شاق جداً"
اقترب موعد الزفاف و لذا فاشعر بأنى " متوترة"
"مرهقة قليلا ً"
و بالرغم من أنه مر شهر كامل على الا فتتاح إلا أنهما إلى الآن لم يستطيعا أن يتفقا على موعد للاحتفال بعدما أنهى الموعد الأول
و لكن أخيراً استطاع حسام أن ينهى عمله و يتفق معها على يوم عطلة تأخذه و يقوما بقضائه سوياً و بنهاية اليوم يذهب معها لشراء بعض اللوازم لمنزل الزوجية و لكنها ستذهب إلى المكتبة العامة فهناك كتاب تود أن تستعيره و يكون هو بذلك الوقت أنهى مشواره الذى حدثها عنه و

بعدها يتلاقيان و يذهبا معاً

وقفت أمام المكتبة تبحث عن الكتاب حتى وجدته ... أمسكت به فى فرحة شديدة و أخذت تتطلع بعض صفحاته و تقرأها و يزين وجهها ابتسامة حسناء و لكن تلاشت تلك الابتسامة عندما وجدت شخص وقف أمامها و قال بصوته الذى تعودت عليه خلال الشهر الماضى:

سلمى ... انا حقيقى محتاج اتكلم معاكِ•

أغلقت الكتاب بغضب واضح و قالت بحدة:

... هو انت مزهقتش من اللى حصل يعنى=

كمية الصد دى مأثرتش فيك ؟!

انت بجد عايز إية ... أنا عندى فضول أعرف حاجة واحدة بس ... أنت جايب الثقة فى فكرة إنى لو سمعتك هوافق ارجعلك دى منين ؟!

يوسف:لإنى متأكد إنى بحبك و إنك بتحبينى

... سلمى:لأ ... لأ كدة انت بتغلط جداً

طيب إذا افترضنا إنى صدقت حكاية إنك بتحبنى و اللى حتى لو كانت صحيحة فأنا مليش أى دخل فيها ... جبت منين حكاية إنى بحبك دى ؟!!

أنت مش طبيعى بجد ... حقيقى مش طبيعى

يوسف:أنا متأكد إن أى كلمة هقولها لك مش هتبرر لى أى حاجة و لا هتخليكِ تسامحينى إنى سيبتك يوم الخطوبة لوحدك و فى الوقت اللى كنت مستنيانى فيه كنت أنا بخطب واحدة صاحبتك فيه ... أنا عارف إنى جرحتك جداً بس صدقينى ربنا خدلك حقك منى لم تتأثر مما قاله و لكنها نظرت له بعدم فهم و تملكها الفضول لتفهم معنى جملته ا لأخيرة

يوسف:بعد ما اتخرجت اتجوزت أنا و نيرة ... و هى نقلت دراستها فى مكان تانى و انا كنت طول الوقت بشتغل و بحاول أوفر لها كل حاجة بتحتاجها او أى

حاجة نفسها فيها
احنا اتخطبنا لمدة ست شهور و طول الست شهور كانت نيرة معايا لطيفة و جميلة و رقيقة جداً لحد ما اتجوزنا و بعدها لقيت نفسى مع واحدة انا معرفهاش بدأت تتغير 180 درجة ، فجأة طلباتها كترت جداً و بقت نكدية بشكل مبالغ فيه كل شوية خناقة على أتفه الأمور و انا اللى لازم أصالحها حتى لو هى اللى غلطانة و الهدية لازم تكون غالية مسترخصش فيها
سنتين جواز ... أسود سنتين فى حياتى كنت بحاول فيهم استحملها و استحمل طلباتها اللى مبتخلصش و أقول إنها بتدلع عليا و فى مرة من المرات طلبت منى إنى أكتب لها الشقة باسمها و لما رفضت سابت لى البيت و قالت لى إنى مش بحبها و إنها عندها حق لما طلبت نأجل الخلفة و هى إزاى تخلف من راجل بخيل رافض يكتب لها حتة شقة بنص مليون جنيه

و علشان مزعلهاش فضلت افكر مع نفسى و قولت إن هى فى الاول و فى الاخر مراتى و قدام هتبقى أم أولادى فوافقت إنى أكتب الشقة باسمها على شرط إنها هتشيل فكرة تأجيل الخلفة و كفاية تأجيل لحد كدة

بعد شهرين لقيتها بتقولى إنها حامل فى أسبوع ... فرحت و حسيت إن الفرحة مش سيعانى و إن مفيش مخلوق على الأرض سعيد قدى أبداً ... أنا و اخيراً هكون أب

لكن لقيتها بتقولى إن لازم نأمن مستقبل البيبى ... طلبت منى وقتها أكتب لها العربية باسمها ... مش بس كدة لأ ده كمان رصيد البنك كله يتحول لاسمها هى و كل الحاجات دى بعدين هتبقى للبيبى

وافقت ... مش عارف إزاى أنا كنت مغفل للدرجة دى و إزاى كنت قادر أصدقها و أنفذ لها كل اللى بتقولى عليه من غير تفكير فى الكلام ده ... يعنى هتحتاج كل

ده ليه مش عارف ، أحاول أسألها تقولى إنه علشان إبننا اللى جاى للدنيا و اللى مش هنجيب غيره علشان نقدر نهيأ له حياة كويسة و نعلمه و نربيه كويس وافقت و عملت زى ما قالت لكن بعد الوقت بيعدى و هى زى ما هى لا بطنها كبرت و لا حصل لها أى تغيير من اللى بيحصل لأى واحدة حامل كل اللى كان بيحصل إن جشعها بيزيد يوم عن اللى قبله و طلباتها بتكتر و بتزيد لدرجة إنى مبقتش قادر أوفيها ... أجيب ده كله منين عدى خمس شهور و هى لسه متأثرتش بأى حاجة و لما واجهتها و قولتلها إنها مش حامل و إنها كانت بتكدب عليا كل الفترة دى مأنكرتش ... قالتلى إنها مش حامل فعلا ً و لا عمرها هتكون حامل الإ فى الوقت اللى تحبه هى ... هى من الأساس ليه تحمل و بطنها تكبر و جسمها يبوظ و تقضى باقى حياتها بتخدم فى بيت و أطفال و زوج

لما سألتها اتجوزتينى ليه قالتلى إنها حست إنها عايزة تتجوزنى فعملت كدة و خلاص
انفعلت عليها و قولتلها إنى هطلقها قالتلى اعملها هى أصلا ً مش فارق معاها حاجة من الأساس ده اللى هى عايزاه ... وقتها لقيت إنى بكرهها جداً و مش قادر اشوف وشها أبداً طلقتها و لقيت إنى بكدة خسرت كل حاجة
أهلى اللى قطعتنى عنهم لإنها مش مكانتش تحب تحضر أى مناسبة تجمعنا بيهم و واحدة واحدة لقيتنى مش عارف اشوفهم و لا أقابلهم
و خسرت الشقة و العربية و رصيد البنك اللى كنت عامله لوقت الزنقة
سلمى:و أنت كنت متخيل إية ... متخيل إن بعد اللى عملته معايا ربنا كان هيرزقك بواحدة بنت حلال تصونك و تحفظك مثلا ؟ ً !
كنت متخيل إن بعد حياتى اللى انت

دمرتهالى ربنا هيسيبك تكمل حياتك عادى يعنى و لا اية
كنت متخيل اية من واحدة خانت صاحبتها و قهرتها بالشكل ده ... كنت متخيل إنها هتصونك أنت؟!
عارف ... انتو الاتنين كنتوا لايقين جداً على بعض و ربنا أراد إنه يخلصنى منكم علشان مكنش رايد إن واحدة زيى تكون تحب واحد زيك و لا تصاحب واحدة زى نيرة
فربنا جمعكم سوا و خلص منكم و إذا كنت انت خسرت كل حاجة فمتستعجلش هى كمان ربنا هيخلص منها
يوسف:صدقينى يا سلمى فى كل لحظة عيشتها معها كنت حاسس إن ربنا بيخلص منى اللى عملته فيكِ ... افتكر قد اية كنت ندل معاكِ و إنى ازاى دمرت لك حياتك فكنت بقول ده ذنبك و ربنا بيحاسبنى عليه و ابتلانى بنيرة علشان تاخد لك حقك

فحاولت اعرف عنك كل حاجه و اشوفك
وصلتى لفين و بقيتى عاملة ازاى
بدأ هاتف سلمى يرن و هى تغلق الخط
سلمى:ايوة يعنى انت عايز منى اية
دلوقتى ... ادينى سمعت اللى عندك و
أديتك الفرصة فى إنك تحكى ، عايز منى
اية
... يوسف:عايزك تسامحينى يا سلمى
تسامحينى و ترجعى لى
:ضحكت سلمى بشدة ثم قالت
بقالى كتير مسمعتش نكت لطيفة بالشكل =
ده
:نظرت إليه و قالت بحدة
أنت بتتكلم جد ؟! ... لأ يعنى انت فعلا=
ً متخيل او خيالك مصور لك إن بعد الك
لام اللى انت قولته ده انا هقولك انا
مسامحلك بقى و كدة و تعالى نرجع من
!!!!تانى و محصلتش اى حاجة ؟
!يعنى ده الرد اللى انت مستنيه ؟
مستنى إن بعد كل اللى عملته معايا ده

هسامحك ؟!
هسامحك بعد السنة اللى ضاعت من عمرى فى الدراسة
و لا هسامحك على العلاج النفسى اللى فضلت باخده لسنين
و لا هسامحك على إنك وصلتنى لحالة إنى رافضة أثق فى الناس و أفكر فى الا رتباط من تانى؟!
أسامحك على اية و لا على اية و لا على اية؟!!!
انت كنت مجرد صفحة فى حياتى و انا عديتها ، درس و اتعلمت منه و ربنا بعدها رزقنى بالشخص الحقيقى اللى بيخاف عليا و يحبنى بجد
انت عارف اني مخطوبة مش كدة ؟!
و عارف إنى بحب خطيبى جداً و خلاص بنرتب بيتنا علشان هنتجوز قريب؟!
انت لو مستنى منى حاجة فأنا فعلا ً عايزة أشكرك ... علشان لولاك و لولا اللى عملته فيا مكنتش هفهم إن ربنا بيأجلى

و إن قدره فى إنى مرتبطش بيك هو كل الخير ليا علشان أقابل حسام بعدك و أحبه و أعرف يعنى اية واحد بيحب واحدة و بيعمل كل اللى يقدر عليه علشان يسعدها أما انت فأنا واثقة إن الوحش اللى عيشته معاك و بسببك أكتر بكتير من الحلو اللى شوفته منك ... اللى عيشته معاك مكنش حب ... كان أى حاجة الإ الحب
سلمى ... أرجوكِ ادينى فرصة تانية:يوسف سلمى:اديك فرصه تانية على أساس إية و علشان اية ... بقولك انا مخطوبة و خلاص هتجوز و بحب خطيبى افهم بقى انك ملكش أى وجود فى حياتى خلاص
يوسف:سلمى انا يوسف حبيبك ... انت جايز لسه زعلانة منى علشان كدة بتقولى الكلام ده لكن لو اديتينى فرصة أنا هقدر أخليكِ تسامحينى كل الفكرة بس إن !حسام ده واقف بينا فى النص مش كدة ؟ ثم أمسك بيدها فنظرت له بصدمة شديدة

من فعلته و من حديثه و هى غير مصدقة
بأن بعد كل ما قصته إليه و هو ما يزال
يصدق أوهامه
، نظرت إليه بعدم تصديق و ضيق شديد
كانت الصدمة مؤثرة عليها حتى أدركت أن
يديها ما زالت بين يديه فحاولت أن
تتخلص من يده و تتحرر منه و لكنها
فشلت ... نظرت له بضيق و حدة شديدة و
لكن عُقِد لسانها فجأة عن الحديث و لم
ينطق غير كلمة واحدة قيلت بصدمة
شديدة و بعدها شهقت مفزوعة
!!!!!!!!حسام ؟=

الفصل الرابع عشر

قالوا أَسَاءَ حَبِيبُهُ فَأَجَبتُهُم"
"!❤️إِنّ الحَبِيبَ وَإِنْ أَسَاءَ حَبِيبُ

(1)

التفت يوسف وراءه و سحبت يدها من بين يديه ... أما حسام فكانت مسيطرة عليه حالة من الغضب الشديد ... عيناه بارزتان من الغضب و وجهه تتنافر الدماء منه و عروقه بارزة بشكل ملحوظ

هل ما سمعه كان صحيح أم أنه كان يُهيأ له ؟!

هذا يوسف خطيبها السابق و قد كذبت عليه من قبل بشأنه ليس فقط هكذا ... هما ، هما يتقابلان و يمسك بيدها !!! أنقض عليه كالثور الهائج و أمسكه من ياقة قميصه و أخذ يوجه له بعض اللكمات بقسوة و سلمى تحاول أن تمنعه

حسام ... حسام اهدى و سيبه ... و اللّٰه = مفيش أى حاجة من اللى فى دماغك خ الص ... سيبه يا حسام علشان خاطرى

و لكن كل تلك الكلمات لم يستمع لها و اخذ يلقنه الضربات و أصبح الجو متوتراً فى

المكتبة بأكملها ... الصوت مرتفع و القراء تأذوا و أخذوا ينظروا حولهم فوجدوا تلك المشاجرة هب الجميع من مكانه و أخذ يحاول فى إبعادهما عن بعضهما و لكن حسام كان مصمماً لأبعد حد ... قبضته محكمة عليه و يوسف يحاول أن يتخلص منه و لكن دون فائدة كانت بنيته تفوقه كفاية يا حسام هتموته فى إيدك ... سيبه = بقى

• خلاص يا أستاذ سيبه بقى هتودى نفسك فى داهية

و أخيراً استطاعوا أن يفصلوا بينهما و لكن كان يوسف مجروح بشكل كبير و الدماء تملأ وجهه

سلمى:حسام خلاص يلا علشان خاطرى كفاية بقى

كانت ممسكة بيده و تحاول أن تأخذه و يذهبا و لكن لم يستمع لها ... تقدم خطوات ليوسف و رفع إصبع السبابة فى وجهه كتهديد و قال :

لو لمحتك فى أى طريق سلمى فيه أو _
حاولت تتعرض لها متزعلش من اللى
!!!هيحصل فيك وقتها ... فاهم ؟
سلمى:خلاص يا حسام يلا
... فى تلك المرة استجاب لها و ذهب معها
أما يوسف فجمع شتات نفسه و جلس
ليستريح قليلا ً
:و أخذ الحضور يسأله عن حاله
!أنت كويس يا أستاذ ؟_

.

.

(2)

أخذها و انصرفا ... كانا مازالا بالمكتبة و لكن فى الطابق السفلى منها
على وجهه علامات الغضب الشديد و منذ رآهما لم ينطق معها بكلمة واحدة كان غاضب و لكنه صامت ، يمشى و كأنه يعدو و يده محكمة حول معصمها لدرجة آلمتها و هى وراءه خائفة من ردة فعله
سلمى:حسام ممكن تهدى شوية
فجأة توقفا بجنب منعزل لا أحد به اوقفها و أسندت ظهرها على الحائط و هو كان أمامها و عيناه تشعان غضب ... ضغط على أسنانه من العصبية
نظرت إليه بخوف و هى تفكر فيما ستقوله له و كيف ستبرر له ما رآه
ابتلعت ريقها و أجابت بتوسل:
هحكى لك على كل حاجة و الله ، بس = ممكن تهدى شوية علشان خاطرى

!حسام:ظهر من إمتى؟
: صمتت فأجابها بصوت مرتفع
انطقى_
انتفضت بسببه و قالت بنبرة بها شئ من
:الخوف
قبل الافتتاح بيوم=
حسام(بعصبية شديدة):و ليه مقولتليش
الحقيقة وقتها و ليه لما شوفته معاكِ انت
و اصحابك قولتوا لى الحكاية السخيفة
!دى ... ليه مقولتليش الحقيقة ليه ؟
... سلمى:حبيبى و اللّٰه كنت خايفة عليك
خوفت لا تعمل فيه حاجة ، أنت أهو مجرد
ما شوفته شوف عملت فيه اية و هو ده
اللى كنت خايفة منه
!!!حسام:و لما خبيتى عليا ده كان حل ؟
!!!قدرتى تلغى اللى حصل يعنى ؟
سلمى:كنت فاكرة كدة ... بس و اللّٰه هو
من ساعتها و انا بحاول أصده و كل مرة
بيتصل فيها بيا مكنتش برد و لما برد بهزأه
و لما تعبت قولت لأخواتى

بس برضو اتفاجئت بيه دلوقتى
حسام:و مش شايفة انك كان لازم تقولى لى ... دلوقتى أهو كان بيتعرض لك و مسك إيدك كنتى بتفكرى تحكى لى إمتى ؟!!!
سلمى:و الله كنت عايزة اقولك ... من أول يوم ظهر فيه و انا عايزة اقولك بس كنت متلغبطة من ناحية و من ناحية تانية مش عارفة اقولك إزاى
حسام(بصوت مرتفع):اصدقك أنا إزاى دلوقتى ... هو تقريباً من وقتها و انت متغيرة و طول الوقت بتتلككى بحاجات غريبة علشان لا نتقابل و لا نتكلم ... و أنا أسأل نفسى هى ليه اتقلبت بالشكل ده و أحاول ابرر لك و اقول مشغولة ، أكيد مضغوطة فى الشغل و انت طول الفترة دى بتقابليه و بتقارنى مين فينا اللى تكملى معاه مش كدة ؟!
فجأة حبك القديم رجع و انت محتارة تعملى اية و تلاقيكِ كنت بتقابليه و

أصحابك كانوا هما كمان بيداروا عليكِ زى ما عملوا المرة اللى فاتت
سلمى(بصدمة):حسام ... أنت بتقول إية ؟!!!
إزاى تفكر إن أنا ممكن أفكر فى حاجة زى كدة ؟!
حسام:مقداميش حل تانى و مفيش فى دماغى أى حاجة تانية غير دى
سلمى(بدموع):حسام انا عارفة إن اللى شوفته فوق مش سهل و إنك تكتشف إنى بكدب عليك برضو مش سهل لكن ... أنا سلمى حبيبتك ... لا يمكن أعمل حاجة من اللى بتقول عليها دى و انت عارف كويس يوسف ده عمل معايا اية يعنى مستحيل افكر فيه ... بعدين انا بحبك انت ... انت عارف كدة صح؟!
حسام(بنبرة هادئة):أنا مش عارفك يا سلمى ... انا حاسس إنك واحدة تانية غير اللى عرفتها و حبيتها
انا مش فاهم حاجة خالص

عايزانى افكر إزاى بعد اللى شوفته من شوية ده ؟!
متخيلة إنى هفهم اية و انت طول الوقت اللى فات ده بتكدبى عليا و آجى النهارده و أشوف اللى اشوفه ده ؟!!
مفكرتيش فى اللحظة دى ، انت كنت هتعملى اية لو عرفتى إنى بقابل واحدة من اللى كنت اعرفهم زمان ... فاكرة لما عرفتى انى بقابل كالسى من وراكِ وقتها عملتى معايا اية و احنا كنا مجرد أصحاب أكمل بأعلى نبرة لديه:
دلوقتى حطى نفسك مكانى و انا شايف = خطيبتى واقفة مع خطيبها القديم و هو بيقولها انه بيحبها و ماسك إيديها ؟!!
سلمى(بخوف):طيب ممكن تهدى شوية
حسام(بانفعال أكثر):متقوليليش إهدى دى
انتفضت عندما رأت عصبيته الشديدة تلك أما هو فاكمل:
اتفضلى معايا علشان أوصلك_
سلمى:حسام أنا هبقى معاك لحد ما تهدى

و بعدين نتكلم
حسام:مش عايز أتكلم و مش
عايز أشوفك ... على الأقل لحد ما
أستوعب اللى شوفته فوق ... اتفضلى
معايا من غير كلام
سلمى(بتوسل):حسام من فضلك
حسام:سلمى من فضلك انت ... انا مش
عايز اتعصب اكتر من كدة
نظرت إليه باستسلام و استجابت لرغبته
خرجا من المكتبة و ركبت معه السيارة و
انطلقا إلى بيتها

(3)

طول الطريق و هى صامتة تحاول كتم بكائها و تختلس النظر إليه بين حين و آخر لتجد تركيزه مُنصَب امامه على الطريق و تبدو عليه العصبية الشديدة ... رغم مرور الوقت إلا أنه مازال منفعل تعلم أنه غاضب منها لكن لم يكن بوسعها فعل شئ آخر ... هى أخطأت و تعلم ذلك و لكن من منّا لا يخطئ ؟!

ألا يوجد شئ يشفع لها أو يغفر لها هذا الذنب ؟!

حاولت ترتيب الكلمات برأسها و لكن كانت مشوشة خاصةً بعد أن رأت عصبيته و غضبه للمرة الثانية و فى كلتاهما لم يكن جيداً على الإطلاق كانت مشوشة بحق لا تعلم كيف تبدأ و بماذا عليها أن تبدأ

أوقف السيارة بهدوء و لم يتحدث إليها بحرف فاستدارت له و قالت بإستعطاف : حسام

لم ينظر إليها حتى فأكملت بألم :

حسام انا عارفة إنك زعلان منى و انت = عندك حق بس ممكن تسمعنى ... ممكن تدينى فرصة أوضحلك
تحدث و هو ناظراً أمامه : انا مش قادر للكلام و لا عايز أتكلم دلوقتى
حاولت لمس يده و لكنه فوراً سحبها
سلمى:حسام ... أرجوك أدينى فرصة و تعالى نروح اى مكان ... أى مكان خلينى معاك لحد ما تهدى و نتكلم
حسام:أنا حابب أبقى لوحدى
سلمى:مش عايزنى أبقى معاك
!!!! قال بحدة:سلمى
ثم اعتدل فى جلسته ليقابل وجهه وجهها و لكن كان يتحاشى النظر إليها : لو سمحتى اتفضلى إنزلى علشان انا عايز أمشى
و أدار وجهه لينظر أمامه مرة أخرى
سلمى:حسام انت أول مرة تتكلم معايا كدة و أول مرة تشك فيا
حسام:علشان أنا أول مرة اتحط فى

الموقف ده
سلمى:علشان كدة انا مش هزعل لو عملت
أى حاجة ... عاقبنى العقاب اللى يريحك
بس بلاش أشوف اللى شفته من شوية و بـ
لاش تفضل ساكت بالشكل دا ... انت حتى
مش قادر تبص فى عينى
لم يجيبها بل ظل ناظراً أمامه
سلمى:حبيبى انا آسفة
حسام:و انا مش قابل آسفك
: أخذت نفس عميق و قالت
حسام انا سلمى حبيبتك مش معنى إنى =
اتصرفت غلط او مش زى ما انت حابب
يخليك شايف إنى إنسانة تانية زى ما
قولتلى ... حسام علشان خاطرى أرجوك
بُص لى حتى على الأقل
: تنهد بعمق ثم قال
انزلى يا سلمى_
نظرت إليه بألم و حزن شديد و هو مازال
على نفس حالته فحملت حقيبتها و نزلت
من السيارة

أما هو فبمجرد نزولها قاد سيارته و انطلق
فى طريقه
، صعدت إلى بيتها و هى تبكى بشدة
دخلت البيت و وجدت أخويها و والدها
فى حجرة الاستقبال
والدها:اية يا حبيبتى مالك كدة
سلمى:اتخانقت انا و حسام
!والدها:اية اللى حصل ... مد ايده عليك ؟
هزت رأسها علامة النفى
والدها:اومال اية اللى حصل
نظرت له و الدموع بعينيها و لم تنطق
: فقال
⋆يا بنتى ما تتكلمى متحيرناش معاكِ
سلمى:أصله ... أصله شافنى مع يوسف
النهاردة فى المكتبة
!والدها(بعدم فهم):يوسف ... يوسف مين ؟
يوسف يا بابا=
والدها:أنا مش فاهم حاجة أبداً ... اية اللى
جاب يوسف لحسام حاولى تفهمينى يا
سلمى

قصت عليه الحكاية من الألف إلى الياء و لكن لم تخبرهم بشئ مما قاله حسام لها و لا عن شكه بها كل ما اخبرتهم به أنه غاضب و لم يتحدث معها ... فقط أراد أن يختلى بنفسه

والدها:و انتو ليه محدش فيكوا قالى ؟!

كريم:كنا فاهمين إننا هنقدر نحل الموضوع

والدها:و حسام فين دلوقتى؟!

سلمى:مش عارفة ... هو وصلنى و رفض إنى أبقى معاه

والدها:خلاص أنا هكلمه

سلمى:لا ارجوك يا بابا ... أنا مش عايزة حد يتدخل بينا

والدها:أنا هكلمه أفهمه الحكاية ... هو هيسمع لى

سلمى:من فضلك يا بابا ... لازم انا اكلمه الأول و افهمه على كل حاجة

(4)

مر أسبوع على هذه الواقعة حاولت فيه سلمى بشتى الطرق أن تحادثه كى تفهمه كل شئ و لكنه لم يكن يستجب لها
ذهبت إلى الشركة ذات مرة و لكنها فوجئت بالمساعدة الخاصة به تمنعها من الدخول
حاولت أن تفهمها أنها خطيبته و لكن ردت المساعدة عليها برد آلمها
دى أوامر مستر حسام ... قالى إن " حضرتك متدخليش أبداً مهما حصل ... من فضلك انا لو دخلتك ممكن يرفدنى فأرجوك بلاش تعملى لى مشكلة ... مستر حسام بقاله اسبوع عصبى جداً و بيتلكك "لأى مشكلة و لو بسيطة أو مش مقصودة
وقتها عادت و هى تحاول و تفكر كيف ستقابله ؟!
تعلم أنها كانت مخطئة و لكن متى سينتهى هذا العقاب ؟!
بالمحكمة يكون للمجرم حق الدفاع عن

نفسه و هو سلبها هذا الحق
... لابد أن يجتمعا و تبرر له و تشرح له
يجب أن يستمع إليها و يفهم منها لماذا
تصرفت هكذا
تعلم أنه غاضب و أن ما رآه لم يكن سهلا
! ً و لكن قد طالت مدة غضبه ؟
كانت تظن أنه فى ظرف يومين سيحادثها
و يطلب منها أن يتقابلا ليتحدثا و لكن لم
يفعل ذلك و لم يعطها الفرصة للفعل
!ألا يثق بها ؟
أمازال شاكك بها و مقتنع بحديثه معها
!!!آخر مرة ؟
لا ، يجب وضع حد لهذا الوضع ... فإن كان
حقاً مقتنعاً بما قاله و لا يثق بها فلا يجب
أن تكتمل هذه الخطبة أبداً و لا بد من
إنهاء العلاقة
!!!أعلاقة قائمة على نقص الثقة ستكتمل ؟
فى هذا الاسبوع بالفعل لم يتعرض لها
المدعو يوسف ... رحل عنها و عن عالمها
مرة أخرى

شخص مؤذى ... بظهوره ضرر و بغيابه أيضاً ضرر ، ظهر و قلب حياتها رأساً على عقب ثم انسحب منها بعد كل تلك المشاكل التى حدثت

و لكن حمدت الله ان الاصطدام بينه و بين حسام لم يمتد أكثر من تلك المشاجرة التى حدثت بالمكتبة

و لم تكن تعرف أن حسام استخدم علاقاته و أثناه عن القاهرة بأكملها

رجعت ثانية تفكر كيف سيتقابلا ... انهكها التفكير و أخيراً وجدت الحل

أمسكت بهاتفها و كونت رقماً ما ... و بعد دقيقة واحدة كان الرد على الجهة الأخرى

ريم ... محتاجة لك بليز=

.

.
... أيوة يا ريم أنا خلاص وصلت أهو_
مش فاهم موضوع اية ده اللى مش هينفع نتكلم فيه فى البيت و مخلينا نتقابل برا زى الهربانين كدة ... طيب خلاص داخل أهو
دخل بالفعل إلى الداخل و سأل موظفة الا ستقبال عن حجز باسمه
فأخبرته بالرقم و أشارت له بإتجاهها
... وصل بالفعل إليها و لكن لم يجد ريم كانت سلمى هى الموجودة
: نظر إليها بعدم فهم و قال
أنا المفروض ريم هى اللى هتقابلنى_
عضت على شفتها السفلى و قالت بنبرة منكسرة:
أنا اتفقت معاها تعمل كدة علشان أعرف = أتكلم معاك
نظر إليها و صمت فأكملت هى:
أنا متأسفة على الطريقة دى بس ... انت = بقالك اسبوع لا بتكلمنى و لا بترد عليا و

مش عارفة أوصلك
حتى الشركة عرفت إنك سايب خبر
للسكرتيرة تمنعنى من الدخول
قال بضيق:
مكنتش حابب نتكلم ... كنت محتاج _
أهدى شوية و أظن انت كان لازم تحترمى
ده
ثم هم لينصرف فقالت على الفور:
حسام انا فاهمة انك متضايق منى بس =
مش لدرجة إنك متبقاش عايز تشوفنى و
تسيبنى و تمشى ... يعنى انا مقدرة إنى
غلطت بس انت كمان بتتصرف معايا
بقسوة
نظر إليها و قال :
سلمى انا بش مش حابب الطريقة اللى _
جبتينى بيها ... انا كنت حابب أهدى و
اكلمك بعدها نتكلم
سلمى(بجدية):بس أنا بقالى أسبوع
بحاول اكلمك و مش عارفة و بعدين إحنا
خلاص جينا فممكن تقعد و نتكلم

أخذ نفس عميق ثم أخرجه و بعدها سحب الكرسى و جلس أمامها
جاء النادل و طلبا مشروب ساخن
كانت سلمى تحاول أن تُجمع الحديث و ترتبه حتى تتمكن من التعبير عما تود قوله جيداً
أما حسام فكان جالس بصمت و منتظرها ليسمع منها
سلمى:قبل أى حاجة لازم تفهم إنى مليش أى ذنب فى اللى حصل ده ... و إن كل الكلام اللى انت قولتهولى محصلش
نظر إليها فأكملت:
، هو جالى الأتيليه قبل الافتتاح بيوم= كنت مستنياك و فجأة لقيته هو اللى داخل ... مش فاكرة اى حاجة غير إنى اتخانقت معاه و وقتها قالى إنه هيمشى بس مش هتكون آخر مرة يقابلنى فيها لكن هيقابلنى تانى و مش هيستسلم لحد ما أسمعه و أعرف هو عايز إية منى
بدأ الغضب يسكنه من جديد و وجهه

أصبح أحمر اللون
وقتها مخدتش كلامه بعين الاعتبار و =
حاولت أركز فى الإفتتاح بس مش أكتر و
أركن أى حاجة تانية ... مكنتش متخيلة
إنى هشوفه تانى يوم و انا بحتفل انا و
صحابى ... و لما انت دخلت علينا وقتها
كنا بنتخانق معاه علشان كان مصمم إنى
اقعد معاه على ترابيزة تانية و اسمعه ... و
أول ما انت دخلت انا اتلبكت و معرفتش
أقول أى حاجة ، كنت خايفة تشتبكوا مع
بعض و تحصل مشكلة لحد ما لقيت سهير
بتتكلم و بتقولك إنه ابن خالتها و خطيبها
قاطعها بانفعال قائلاً :
بس انا سألتك بعدها و إحنا خارجين و _
كنت بقولك انى مش مرتاح له كان ممكن
تصارحينى وقتها بس انت فضلتى تلفى و
تدورى برضو و مقولتليش الحقيقة
مقدرتش ... صدقنى انا حاولت أقولك =
كتير جداً بس كل مرة باجى و مبقاش
عارفة ابدأ إزاى و لا اقولك اية ... و لما

فضل يحاول يتصل بيا و معرفتش أتصرف إزاى قولت لإخواتى و قالوا لى إنهم هيتصرفوا
و هما فعلا ً عرفوا يتصرفوا بدليل إنه _ قابلك تانى و مش بس كدة لأ ده كمان مسك إيدك
كنت بحاول أحل الموضوع بعيد عنك = علشان كنت خايفة عليك
:أمسكت بيده و أكملت
حسام انت شوفت انت عملت فيه اية = اول ما شوفته ، طيب انت فاهم إن بعد اللى عملته فيه ده كان قادر يعمل لك محضر و فى شهود شافوك و انت بتضربه بالشكل ده
انا خبيت عليك و كنت بحاول أحل الموضوع بعيد عنك علشان ميحصلش حاجة من دى
يوسف ده ندل و منقدرش نتخيل هيعمل اية و انا مكنتش هستحمل أى حاجة تحصلك بسببى

سحب يده و رجع بظهره للخلف:
برضو كان لازم تقولى لى و انا كنت _
هعرف اتصرف ... كنت هقدر أبعده عنك
من غير أى مشاكل
سلمى:ده اللى حصل ... انا عارفة إنى
غلطت بس انا حكيت لك على كل حاجة
حسام:قالك اية وقتها؟!
سلمى:مش مهم بقى قال اية ... هو من
وقتها مشفتوش و لا حاول يتصل بيا خلا
ص الحمد لله
حسام(بنبرة غاضبة):أنا اللى أحدد إذا كان
مهم أو لأ ... قالك اية يا سلمى ؟!!!
صمتت للحظات ثم قالت:
حكالى إنه طلق نيرة بعد ما خسرته كل =
حاجة
حسام(بترقب):و بعدين ؟!
سلمى(بتردد):و إنه ... إنه
حسام(بنفاذ صبر):إنه اية؟!
سلمى:انه ندمان على اللى عمله معايا و
محتاج فرصة تانية نبدأ من جديد ، علشان

يثبت لى إنه اتغير
حسام(بعصبية مكتومة):حلو ... حلو أوى و اللّه
سلمى(مسرعةً):بس انا زعقت معاه و فهمته إنى مخطوبة و بحبك و إننا خلاص هنتجوز كمان كام شهر و حتى لو ده مش موجود أنا مستحيل أرجع له بعد اللى عمله فيا
زفر بشدة فقالت بضعف:
حسام بلاش غلطة عملتها تخليك تنسى = كل حاجة حلوة بينا ... بلاش لحظة غضب تخليك تتصرف تصرف يبعدنا عن بعض يا سيدى حقك عليا إنى خبيت عليك و أنا بعد النهاردة مش ...أوعدك إنى و اللّه هخبى عليك أى حاجة تحصل و كل حاجة هقولك عليها ... بس كفاية زعل لحد كدة
نظر إليها و لم يتحدث بشئ فقالت بتردد :
حسام انا عارفة إن اللى انت شوفته = مكنش سهل بس ... بس انت فعلا ً مش واثق فيا ؟!!!

صمتت للحظات و أكملت:
يعنى الكلام اللى قولتهولى وقتها كان =
حقيقى ... انت شاكك فيا و شاكك إنى
كنت بفكر أنا هكمل مع مين فيكم ؟!!!
حتى بعد كل اللى حكيتهولك و بعد كل
اللى عيشناه و انت متخيل إنى مبحبكش
أو إن أنا ممكن ارجع ليوسف تانى ؟!!
انت لو بتفكر كدة فعلا ً يبقى
أكملت بصوت به بحة غريبة:
يبقى مفيش داعى للخطوبة دى=
حسام(بعدم فهم):يعنى اية؟!
سلمى(بحزم):يعنى لو بتشك فيا و مش
مصدقنى يبقى كل واحد فينا من طريق و
ننفصل أحسن
حسام:اية اللى انت بتقوليه ده
سلمى:انا مش بقول كلام غريب ... لو انت
فعلا ً مش واثق فيا يبقى مفيش داعى
نكمل ، لإن أنا مش هقدر أكمل و انت
بتشك فيا و فى تصرفاتى ... مش
هستحمل دا

حسام:سلمى انا بس كنت متلخبط
سلمى:و انا كنت فاكرة انه كلام اتقال
وقت غضب بس الظاهر إنه لأ
حسام:سلمى انا بس محتاج وقت مع
نفسى أفكر و أعيد حساباتى
سلمى(بتساؤل و عدم فهم):تعيد حساباتك
؟! ... يعنى ... يعنى بعد كل دا و انت عايز
تعيد حساباتك ... طيب ... طيب ما تقول
على طول إنك عايز تسيبنى بدل ما احنا
بنعلب مع بعض بالأسلوب دا
حسام:أنا مقولتش إنى هسيبك ... كل
الحكاية إنى محتاج وقت أفكر فيه
سلمى:حتى بعد اللى حكيتهولك لسه
!محتاج وقت تفكر ... هتفكر فى اية؟
لو عايز ننفصل تقدر تقولها و بلاش نلف و
ندور على بعض خلينا صُرحَا أكتر من كدا
حسام:سلمى أرجوكِ
سلمى(بانفعال خفيف):خلاص يا حسام
براحتك ... زى ما تحب بس انا كمان
... هكون محتاجة وقت أعيد فيه حساباتى

لإن من الواضح كدة إن حياتنا مش
هتكون سهلة ، مشكلة زى دى مخلياك
واخد جنب منى و عايز وقت تعيد فيه
حساباتك بعد كدة اى مشكلة هتحصل بينا
هتتصرف بنفس الطريقة
... حسام:سلمى
سلمى(مقاطعة كلامه):من حوالى سنتين
قعدنا مع بعض قعدة زى دى علشان عرفت
إنك قابلت كالسى و تقريباً حصل نفس
اللى حصل معايا
هى كانت متضايقة و ندمانة و نفسكم
ترجعوا
بس انا متصرفتش بالشكل دا و لا عملت
زى ما انت عملت
انا سمعتك للآخر و تفهمت الوضع لكن انت
شكك فيا مانعك من دا
مانعك من إنك تسمعنى او تشوف الحقيقة
حتى
و تصرفاتك معايا و كلامك دا ملوش غير
معنى واحد

حسام:تقصدى اية
كانت ستتحدث و لكنها تراجعت عن رأيها
:و قالت
خلاص يا حسام انت حر ... لما تعرف =
تاخد قرار أبقى كلمنى
ثم حملت حقيبتها و انصرفت على الفور
... أما هو فتأفف منزعجاً و ظل مكانه
اسند ظهره للوراء و أخذ يفكر
(5)

تقدرى تيجى كمان اسبوعين نعمل =
البروڤا و بعدها نقرر هتستلميه إمتى
⋆تمام ميرسى أوى
كانت سلمى بالأتيليه تتمم إتفاقاً مع إحدى
السيدات و بعدها جاءت إليها رنا و جلست
أمامها
رنا:لسه برضو زعلانة مع حسام
:هزت رأسها بهدوء و قالت
هو آخره معايا كمان يومين و إذا =
مقدرش ياخد قرار هخلى بابا يتكلم هو
معاه و ينهى الموضوع أحسن

رنا:اية يا بنتى ده متقوليش كدة
... سلمى:مقولش كدة إزاى بس يا رنا بقالنا على الحال ده عشر أيام من يوم ما قابلته و قعدت معاه و هو لا بيكلمنى و لا خد قرار ... جايز يكون عدم رده عليا ده قراره بس مُحرج يقول
رنا:لا لا متقوليش كدة هو حسام يقدر يبعد عنك
:تنهدت بحزن و قالت
الظاهر إنه قدر=
رنا:أراهنك إنه فى خلال النهاردة او بكرة هيكلمك و هيعتذر لك علشان زعلك طول الفترة دى
سلمى:انا مبقتش فاهمة حاجة
رنا(بعتاب):أنا قولتلك يا سلمى لو اللى اسمه يوسف ده ظهر تانى لازم وقتها تقولى لحسام
سلمى:أهو اللى حصل بقى يا رنا ... انا كنت اعرف منين إن كل ده هيحصل
رنا:خلاص متضايقيش نفسك

سلمى:المهم قولى لى عاملة اية مع حاتم
رنا:الحمد لله ... بنجهز فى الشقة دلوقتى
سلمى:و حاسة بإية؟!
رنا: بصراحة انا مرتاحة ... يعنى حاتم محترم و مهذب و كريم جداً و طيب ، فيه صفات كتيرة حلوة فأنا مرتاحة
سلمى:ربنا يتمم لكم على خير
رنا:يا رب ... المهم كله كدة خلاص هنقفل
سلمى:و لا إية ؟!
سلمى:أها خلاص كدة

(6)

فى إحدى الملاهى الليلية ... كان جالس على البار و بيده كأس به مشروبه الخاص الذى كان معتاد عليه ... تحاوطه موسيقى صاخبة من كل الجهات و حوله الفتيات ... يرقصن و يتمايلن بدلال

إحداهن كانت ... نانسى

نانسى:اية يا بيبى مش هترقص بقى

حسام:قولتلك مليش مزاج للرقص

نانسى:علشان خاطرى بقى انا ما صدقت إنك وافقت ترجع تسهر معانا

حسام:نانسى قولتلك مش عايز و لو فضلتى كدة هقوم أمشى

هم بالانصراف و لكنها امسكت به قائلة:خلاص خلاص زى ما تحب

: جلست بجانبه و اقتربت منه و قالت

... بس اية اللى مضايقك بالشكل ده• مكنتش أشوفك كدة الإ لما تكون فى

مشكلة كبيرة
حسام:عادى يعنى متضايق شوية
نانسى:بس انا متوقعة اية اللى ممكن يكون حاصل معاك ... متضايق أنت و سلمى مش كدة
حسام:مش متضايقين و لا حاجة عادى يعنى
نانسى:يا سلام ... طيب ليه مش بتنزل صورة ليك معاها بقالك كتير و ليه أنت هنا دلوقتى ... ليه وافقت إنك تيجى تسهر معانا و من غيرها بعد اللى حصل آخر مرة ... و ليه بتشرب بالشكل ده بعد ما كنت مبطل
حسام:عادى ... نفسى فى سهرة من بتوع زمان اية المشكلة؟!
نانسى:مش عليا انا الكلام ده يا حسومتى ... أنا أكتر واحدة فاهماك و عارفاك ... عرفت بقى إن مهما حصل إحنا ملناش غير بعض
حسام:نانسى ... انا بحب سلمى

اقتربت منه بشدة و حاوطت رقبته بكلتا يديها و صوبت عينيها بعينيه و أصبحت أنفاسها تصله و أنفاسه تصلها

نانسى:بس انا بحبك ... حسام حاول تفهم إن مهما حصل و مهما بعدنا عن بعض ملناش غير بعض فى الأخر ... حسومتى افهم بقى إنى بحبك و إنك رغم كل البعد اللى بعدناه ده ملناش غير بعض ... افهم إنى مهما عملت محدش فاهمك قدى و لا هيحبك قدى ... أنا زمان غلطت بس فهمت غلطى و اتعلمت منه ... انا لسه بحبك و مستعدة اعمل اى حاجة علشان نرجع من تانى

.... حسام:نانسى أنا

وضعت اصبعها على شفتيه تمنعه من التحدث:

⋆هششششش

ثم اقتربت منه أكثر ... نظرت بعينيه ثم اغمضت عينيها و قربت شفتيها من شفتيه تُقبّله قبلة استغرقت ثوانى معدودة و

بعدها ابتعدت عنه و على وجهها ابتسامة واسعة ... أما هو فارتبك ، نظر أمامه ليرَ سلمى واقفة و يدها فوق فمها و تبكى بشدة

Flash back

بدأ جميع الموظفين فى الانصراف و أُغلق " المحل كانت الساعة تقترب من الثانية عشر ... لم تكن سلمى تهتم بتأخر الوقت إذ أن بيتها قريب للأتيليه

ركبت السيارة التى طلبتها لتوصلها إلى بيتها و لكنها استلمت رسالة على هاتفها جعلتها تنتفض من مكانها

و كان محتوى الرسالة كالتالى

هاى يا سولى ... قولتلك قبل كدة إن '
كبير و نصحتك إنك Bad boy حسام
تخلى بالك منه و تتأكدة إذا كان بيحبك
بجد و لا بيتسلى و معتبرك زيك زى أى
واحدة تانية عرفها بس انت وقتها
مصدقتنيش و قولت لى إنك مختلفة عننا
و إنكم مخطوبين و كلام كدا
خسارة زعلانة عليكِ جداً و على سذاجتك
لإنك بالرغم من الوقت اللى قضيتيه مع
حسام الإ إنك مقدرتيش تفهميه كويس
لو مش مصدقة كلامى ده لوكيشن مكان
من اللى بنسهر فيه سوا و حسام معانا
... دلوقتى بيقضى سهرة من سهراتنا زمان
لو مش مصدقانى تقدرى تيجى و تتأكدى
بنفسك يا بيبى'

قرأت محتوى الرسالة مرة و اثنتين و ثلا
ث و كانت تحاول أن تكذب نفسها و تقول
أنها تحاول أن تفسد علاقتهما كما حاولت
من قبل
هى تثق بحسام و تعلم تمام الثقة أنه لن
يفعل ما تقوله تلك الأفعى و أن حسام
حتى و إن كان غاضباً منها الإ إنه لا يفعل
هذا أبداً
لكن بعد مشاجرتهما الأخيرة و بعده عنها
تلك الفترة كانت علاقتهما متوترة فلم تعد
تعرف حسام حقاً
أنبتت تلك الأفعى الشك بداخلها و لم
تستطع أن تتمالك نفسها فطلبت من
السائق أن يغير الوجهة على الفور
ذهبت إلى المكان داعية الله أن يخيب
ظنها و تتأكد من كذب نانسى
ظلت تبحث عنه بعينيها فى كل
ركن فيه ... تبحث بقلق و خوف أن تراه و
لكن وقعت عيناها عليه بالفعل

وجدته و وجدت نانسى بأحضانه و
تتحدث إليه و هو يستمع إليها ... أقتربت
إليهم أكثر و ظلت تراقبهم حتى رأت ما
رأته فلم تستطع أن تتمالك نفسها فشهقت
و أخذت دموعها تنهمر على خديها
... و فور أن رأته انتبه لها هرولعت للخارج
تجمدت ملامحه و ترك ما بيده و ترك
أصدقاءه و أسرع وراءها
سلمى ... سلمى أرجوكِ ادينى فرصة _
أشرح لك
و لكنها لم تتوقف و أخذت تهرب منه و هو
يجرى وراءها يحاول أن يلحق بها
يا سلمى استنى هفهمك_
أخذت تحث الخطى فى سيرها و تبكى
فقط و هو قلبه يؤلمه عليها ... أسرع فى
... خطاه هو الأخر حتى تمكن أن يسبقها
وقف أمامها و حاول أن يمسكها من
:ذراعيها فانتفضت و أخذت تصرخ به
متلمسنيش ... متلمسنيش ... ابعد عنى =
انا عايزة امشى

حسام:سلمى و الله انت فاهمة غلط
سلمى(مقاطعاه بصراخ):فاهمة غلط ... اية اللى انا فاهماه غلط انا شيفاك بعينى يا أستاذ و تقولى فاهمة غلط
حسام:سلمى و الله انا كنت سهران معاهم عادى و اتفاجئت باللى حصل
مسحت دموعها بكم البلوزة التى كانت ترتديها و قالت:
و الله ... و انت فاكرنى عيلة صغيرة = هتصدق الهبل اللى انت بتقوله ده
حسام:عندك حق ... انا مهما قولت انت مش هتصدقينى بس ادينى فرصة اشرح لك
سلمى:هتشرح لى اية بالظبط ... هتشرح لى إزاى كنت واخدها فى حضنك و .... لا إزاى
لم تحتمل أن تنطق و اجهشت بالبكاء مرة أخرى
... آلمه قلبه بشدة عندما رآها بتلك الحالة هى تتعذب و بسببه

حاولت أن تتمالك نفسها و قالت:
... بس على فكرة مكنش له داعى كل ده=
لو مكنتش حابب تكمل كان ممكن نبقى
واضحين أكتر من كدة و تقولى و انا وقتها
كنت هحترمك لكن مش تتلكك على حاجة
مكنش ليا أى ذنب فيها علشان تسيبنى
حسام(بعدم فهم):سلمى اية اللى انت
بتقوليه ده
سلمى:كان ممكن تقولى إنى زيى زى أى
واحدة أنت عرفتها و كنت حابب تتسلى
معاها بس معرفتش تدخل عليا بالطريقة
اللى كنت بتدخل عليهم بيها ... فقولت
نتخطب
و لما أزهق اتلكك لها على أى حاجة
حسام:سلمى ازاى تفكرى كدة ... انا
معقول أعمل اللى بتقولى عليه ده
سلمى:بقالك أكتر من اسبوعين زعلان منى
و مش بتكلمنى و قال اية عايز وقت تعيد
فيه حساباتك لمجرد إنك شوفت يوسف
ماسك إيدى و انا بهزأقه

اسبوعين بحاول فيهم اتكلم معاك و مش عارفة ... اسبوعين بلوم نفسى فيهم إنى خبيت عليك
اسبوعين و انا مش عارفة اتصرف فى أى حاجة و كل اللى بفكر فيه إن حالتك دلوقتى اية ... أكيد متضايق فافكر إزاى أصالحك
فجأة اكتشف إن فى الوقت اللى أنا بفكر فيك فيه انت عايش حياتك عادى و بتخرج مع البنات و مش هامك الحمارة اللى ميتة من التفكير و القلق عليك
قولى انا اعمل اية بعد اللى شوفته دا !!!هى دى إعادة حساباتك ؟
..... حسام:حبيبتى و اللّه
... سلمى(مقاطعاه):متقولش حبيبتى متقولش الكلمة دى تانى يا كداب ... انت ... مهما قولت انا لا هسمعك و لا هصدقك انا بس عايزة افهم حاجة ... انت ليه دخلت حياتى ليه
بدأت تصرخ فيه بشدة:

انا كنت لوحدى بس مبسوطة بـ=
اللى بعمله ... ليه تدخل تغيرها لى و
تخلينى أحس إني أخيراً ارتحت بعد كل
اللى عشته و فجأة تقلب كل حاجة فوق
!!دماغى من تانى ليه ؟
ليه تعيشنى فى حلم جميل و فجأة
اكتشف إنه كابوس ... كابوس و وهم كبير
كنت عايشة فيه
ليه تحسسنى إنى كل حاجة فى حياتك و
فجأة اكتشف إنى مكنتش أى حاجة بـ
النسبة لك
... انت دلوقتى حسستنى باللى شوفته
... أنت مش بس جرحتنى انت دبحتنى
!!!!مبسوط دلوقتى ... مبسوط ؟
و أخذت تبكى و هو لم يتمالك نفسه
فضمها إليه بشدة ... حاولت تتخلص منه
و لكنها لم تفلح ... أخذت توجه له بعض
الضربات فتحملها و هو ضاممها بقوة إليه
حتى لا تستطع أن تخرج من حضنه
... اسندت رأسها على صدره و أخذت تبكى

تبكى بشدة و حرقة و هو يتألم و لا يعرف ماذا يفعل؟!
لا يعرف لماذا فعل هذا بالأساس ... لماذا هو متواجد هنا أصلا ً؟!
و لكن ما يعلمه جيداً أنها لم تقل كلمة واحدة صحيحة ... هو لم يتعمد إيذاءها و لم يدخل حياتها للتسلية ... هو أحبها ... أحبها بصدق
حسام:أنا آسف يا حبيبتى اعملى فيا اللى انت عايزاه ... عاقبينى بالطريقة اللى تحبيها انا استاهل أى حاجة تعمليها و راضى بيها ... أنا آسف و اللّه آسف
ثم قبّل رأسها فخرجت من حضنه و مسحت دموعها قائلة:
انا مش عايزة منك أسف ... انا عايزاك = تخرج من حياتى و كفاية لحد كدة كفاية كل الوهم اللى أنا كنت عايشة فيه لحد هنا ... إحنا فرحنا كان بعد أربع شهور ... الحمد لله إنى عرفت على حقيقتك دلوقتى و إنى مفضلتش

مغشوشة فيك للآخر
انتو كلكم شبه بعض ... هو مجاش
الخطوبة و انت فضلت مكمل ، جايز انت
مكنتش تيجى الفرح
الحمد لله إن ربنا نجانى منك
سلمى انا مقدرش أعيش من غيرك_
هزت رأسها بالنفى قائلة:
انت حياتك مبتقفش على حاجة=
ابتعدت عنه و اعطته ظهرها فقال :
و حياة سلمى مقدرش أعيش من غيرك_
فالتفتت إليه و قالت و الدموع بعينيها"
انت لسه متخيل إن بعد اللى شوفته ده =
هصدقك ... مش مصدقاك
ثم هربت من أمامه مسرعة و ركبت
بسيارة الأجرة التى انطلقت بها إلى بيتها
(7)
وصلت السيارة أمام بيتها كانت طول
الطريق تبكى بشدة و تتذكر مشهد تقبيل
نانسى له فيزداد بكاؤها ... مسحت
دموعها و خرجت من السيارة

وقفت لتحاسب السائق فوجدت حسام يركن سيارته فاسرعت لتدخل بيتها حتى لا تتحدث معه ... هى لا تريد أن ترى صورة وجهه

خرج من السيارة و حاول ان يلحقها و لكنه لم يستطع كانت دخلت المنزل و أغلقت الباب فى وجهه قبل أن يوقفها ليتحدث معها

دخلت وجدت والدها و والدتها جالسان فى انتظارها فقد تأخرت اليوم كثيراً و اتصلا بها عدة مرات و لم تجيب على واحدة منها و لم يستطيعا أن يصلا إليها ظهر على والدها علامات الغضب و كان سيبدأ فى توبيخها

⋆كنت فين لحد دلوقتى يا سلمى و اتاخرتى كدة ليه ؟!

و لكنها لم تعطِ له فرصة فقد اسرعت إلى غرفتها حينما سمعت صوت طرقات سريعة و قوية على الباب

والدتها:اية الخبط ده كله فى اية

فتحت الباب فَزِعةً فرأت حسام أمامها
فقالت بدهشة:
• حسام ... خير يا ابنى
لم يجيبها حسام فاتجه نحو غرفتها و ظل
يضرب الباب بيده
و والدها و والدتها فى حيرة و عدم فهم لا
حد لهما
والدها:هو فى اية ده ؟!
حسام:سلمى ... سلمى أرجوك افتحى
الباب و اسمعينى
كانت هى جالسة على الأرض و ساندة
ظهرها على الباب و اخذت تبكى مجدداً
حسام:سلمى ... سلمى و اللّٰه ما عملت
حاجة انت فاهمة كل حاجة غلط
سلمى(ببكاء):امشى يا حسام ... مش
عايزة أسمعك و لا اشوفك
حسام:سلمى ... متعيطيش يا سلمى انا
مستاهلش دموعك دى ... أنا آسف ، اعملى
فيا اللى انت عايزاه بس اسمعينى ... و
اللّٰه ما فى حاجة من اللى فى دماغكدى

حصلت انا بحبك أنت ... و اللّٰه بحبك
سلمى(بصراخ):انت كداااااب ... كداب انا مش عايزاك يا حسام امشى ... مش عايزاك
أجابها و كان صوته ينم بأنه على وشك البكاء
حسام:سلمى متسيبينيش ... و اللّٰه ما هقدر أعيش من غيرك ارجوك اسمعينى علشان خاطرى ... لو فاكرة لى أى حاجة حلوة ادينى فرصة اشرح لك
والدها:تعالى يا حسام يا ابنى بس معايا
حسام:و اللّٰه يا عمى ما حصل حاجة من اللى هى فاهماها
... والدتها:خلاص يا حسام سيبها دلوقتى الدنيا ليل و الناس كلها هتتلم علينا و ده مينفعش
والدها:تعالى معايا يا حسام
أخذه والداها و جلسوا بغرفة الضيوف ليفهما منه ما حدث و أوصل ابنتهما إلى تلك الحالة

جلس و أخذ يقص لهما ما حدث ... أُحرج كثيراً من موقفه فلم يستطع أن يخبرهما بكل التفاصيل فقط أنه ذهب و خرج من اصدقاءه القدامى و أن سلمى دخلت و وجدته مع إحدى الفتيات و هى مقتربة منه لا أكثر

حسام:هو ده اللى حصل بس و الله يا عمى انا مفكرتش أبداً فى كل اللى قالته ده ... انا غلطت لما رجعت اسهر مع الشلة القديمة بس انا كنت مضغوط فى الشغل بقالى فترة غير إننا كنا زعلانين مع بعض ... قابلتهم فى يوم صدفة و اتحايلوا عليا علشان اسهر معاهم فقولت اغير مودى شوية

و بعدها حصل زى ما قولت لحضرتك بس و الله انا كنت هقوم امشى و اسيبهم لكن فجأة لقيت سلمى قدامى معرفتش اتصرف

أنا حكيت كل حاجة بصراحة و عارف إن حضراتكم كمان متضايقين منى ... بس و

... الله انا مستعد لأى حاجة تطلبوها منى و مستعد لأى عقاب منها بس بلاش تسيبنى

والدتها(بانفعال):و عايزاها تعمل اية بعد .... اللى شافته ده عايزها

والدها(مقاطعها):خلاص ... ملوش داعى الكلام ده دلوقتى ... روح انت يا حسام و سيبها تهدى و بعدين نبقى نشوف الموضوع ده

حسام:أنا آسف و الله يا عمى ... و آسف على الدوشة اللى سببتها لكم

أوصله والدها إلى الباب و عاد ليجلس مكانه أما والدتها كانت أمام باب غرفتها ترجوها بأن تفتح لها

⋆سلمى افتحى لى ... انا ماما يا حبيبتى حسام مشى

سلمى:سيبونى لوحدى يا ماما من فضلك مش عايزة اتكلم

والدتها:سلمى ... علشان خاطرى يا حبيبتى افتحى لى نتكلم

... سلمى(بصراخ):سيبينى يا ماما بقى
مش هتكلم مع حد

(8)

إتصالات متكررة و مزعجة أتتها منذ الصباح ... فتحت عينيها ببطء و تعب ... كانت على حالتها كما كانت بالأمس لدرجة أنها نامت دون أن تدرى وراء باب الغرفة ... أمسكت الهاتف الذى لم يكف عن الإتصال فوجدت المتصل رنا

سلمى(بتعب):ألو

رنا:إية يا بنتى اتأخرتِ كدة ليه

سلمى:مش هآجى يا رنا

رنا:فى حاجة و لا إية

سلمى:مش هآجى يا رنا كام يوم كدة ... ديرى أنت الأتيليه لحد ما أبقى قادرة أرجع

رنا:مالك يا بنتى ... حصل اية من إمبارح للنهاردة

سلمى(بضيق):رنا مش قادرة اتكلم و قولتلك اللى عندى لو مش هتقدرى تشغلى الأتيليه اليومين دول اب.....

رنا:سلمى انا معنديش مشكلة فى كدة ... انا بس عايزة أعرف مالك

سلمى:نتكلم بعدين يا رنا ... سلام
... و أغلقت الخط معها بدون كلمة أخرى
كانت الساعة العاشرة صباحاً
قامت من مكانها و هى تشعر بتعب شديد
و إرهاق فى جسمها بالكامل
جلست على مكتبها و أمسكت رأسها
بيديها
سمعت طرقات على باب غرفتها من و
الدتها و أختها الكبرى
!والدتها:سلمى ... صحيتى يا سلمى ؟
ليلى:سلمى انا ليلى ... افتحى لى الباب
بقى
والدتها:يا بنتى هتفضلى قافلة على نفسك
!كدة لإمتى يعنى؟
سلمى:ماما سيبونى لوحدى
والدتها:طيب تعالى اقعدى معانا و إحنا
محدش هيتكلم معاكِ فى أى حاجة بس
متقعديش لوحدك
... سلمى:طيب هغير هدومى و أنزل
سيبونى بقى دلوقتى

بالفعل حدث كما طلبت منهما
أغمضت عيناها فأتاها مشهد البارحة
ففتحتهما فى فزع و بدأت دموعها تتجمع
من جديد
ظلت تبكى و حاولت أن تهدأ و بعد نصف
ساعة تقريباً من البكاء و التفكير
نظرت إلى يدها اليمنى ... ظلت تتطلع
بخاتم خطبتها بحزن شديد ... ثم خلعته
ببطء و نظرت إليه بدموع

خرجت من غرفتها بعدما بدلت ملابسها و
هى ممسكة بصندوق كبير
سلمى:صباح الخير
والدتها:صباح الخير يا حبيبتى ... عاملة
!اية دلوقتى ... أجيب لك تفطرى ؟
سلمى:لا يا ماما مليش نفس
تطلع الجميع على الصندوق الذى بيدها
:بترقب فقالت بعد صمت
من فضلك يا بابا ... عايزاك توصل =
الحاجات دى لحسام ... خلاص مبقاش
ليها لازمة
!والدها:اية دول يا سلمى؟
سلمى:دى الهدايا اللى كان بيجيبها لى
:و أكملت و هى تعطيه العلبة القطيف
... و ده خاتم الخطوبة ... قوله إن خلاص=
كل حاجة بينا انتهت

الفصل الأخير

كلُّ آلطُرق تؤدّي إليكِ ، حتّى تلكَ
التى سَلكتُها لنسيانكِ

مَحمود دَرويش

(1)

نظر الجميع إليها بحزن فقال والدها:

• سلمى قرار زى ده ميتاخدش كدة ... انت محتاجة وقت تهدى و تفكرى

سلمى(ببساطة):بالعكس يا بابا ... انا فكرت كويس جداً و شايفة إن هو ده القرار السليم لإن انا مش هقدر أكمل معاه خلاص

والدتها:يا بنتى مينفعش تلغى كل حاجة بـ الشكل ده ... اسمعى كلام بابا و فكرى من تانى

سلمى(بانفعال بسيط):من فضلكم ده قرارى انا و مش هرجع فيه فأنا مش حابة أى كلام فى الموضوع ده تانى ... الخطوبة دى خلاص انا مش عايزاها و مش هقدر أكمل فيها ... فمن فضلكم محدش يضغط عليا علشان مهما حصل انا مش هغير رأيى

ليلى:سلمى تعالى نتكلم مع بعض شوية

سلمى:مش عايزة اتكلم مع حد فى أى حاجة ... انا حابة أفضل فى أوضتى الوحدى شوية ... ممكن؟!

والدتها:يعنى هتلغى خطوبتك علشان غلطة حصلت

سلمى:غلطة عن غلطة تفرق يا ماما

همت والدتها لتتحدث فأجاب والدها على الفور:

- خلاص يا سلمى ... خليكِ على راحتك يا حبيبتى ، زى ما تحبى

تركتهم سلمى و صعدت إلى غرفتها مرة أخرى و جلس الجميع و قد سيطرت عليهم حالة من الحزن و خيبة الأمل

والدتها:طيب و بعدين هنعمل اية ... هنسيبها كدة و لا هنسيبها تنفذ اللى فى دماغها

والدها:هنسيبها تهدى شوية و بعدين نتكلم معاها ... هى دلوقتى مش حابة حد يكلمها

(2)

اتفضل يا ابنى حاجتك أهى_
حسام:هى سلمى لسه عند قرارها
والدها:للأسف و محدش فينا قادر يتكلم معاها و لا يقنعها ... انت بصراحة مسبتش لحد كلام ممكن يقوله يدافع بيه عنك .... حسام:يا عمى و الله
والدها(مقاطعه):شوف يا حسام يا ابنى أنا لما وافقت عليك وافقت لإنى كنت شايف قد اية بنتى مبسوطة و متحمسة يوم ما جيتوا علشان تتقدموا لها ... بالرغم من إنها كان بقالها سنين بترفض أى عريس يتقدم لها حتى مكانتش بتوافق تقعد معاهم تشوفهم
وقتها حسيت بإن أكيد فى حاجة مخليها موافقة المرة دى
و لما قعدت معاك و حكيت لك على اللى هى مرت بيه و لقيتك عارف كل حاجة و

حكيت لى انت إنكم كنتو تعرفوا بعض
قبل ما تيجى تتقدم لها طلبت منك طلب
واحد
طلبت منك إنك تصونها و متزعلهاش أبداً
لإن اللى قابلته فى حياتها كان كتير و
صعب
قولتلك انا مش هيهمنى أى حاجة لا شبكة
و لا شقة و لا مهر و لا هيهمنى أصلك و لا
فصلك ولا اى حاجة من الكلام دا ... كل
اللى هيهمنى إن بنتى تكون سعيدة معاك
الحقيقة إن طول فترة خطوبتكم اللى
فاتت مشوفتهاش زعلانة أبداً ... كنت
عارف إنكم أكيد كنتم بتختلفوا بس انت
كنت بتراضيها و وقتها كنت ببقى مطمئن
إنك بتوفى بوعدك معايا
لكن اللى حصل ده غيّر كل حاجة تماماً
تنهد و أكمل:
للآسف انا رجعت اشوف بنتى حزينة من _
تانى ... طول الاسبوعين اللى فاتو و هى
قافلة على نفسها و مش بتتكلم الإ إذا حد

سألها و على طول سرحانة
حتى شغلها مش بتروحه
رجعت لها حالتها القديمة اللى مكنتش
أحب اشوفها فيها أبداً و انت لما تبقى أب
هتفهم إن اصعب حاجة على أى أب ... إنه
يشوف ولاده فى حالة صعبة و هو مش
قادر يتصرف و لا حتى يخفف عنهم
حسام:يا عمى انا متأكد إنى لو قعدت
معاها و فهمتها هقنعها
والدها:و الله انا معنديش أى مشكلة بس
... هى نفسها مش عايزة تشوفك
متفتكرش إنى ضدك ، انا صحيح زعلان
... منك لإنك جرحتها و خيبت أملى فيك
لكن انا فاهم كويس اوى إنك فعلا ً
بتحب بنتى و إن اللى حصل ده نقدر نقول
عليه لحظة طيش
بس هى مش عايزة تشوفك ... حاجتك
دى كانت مجهزاها من تانى يوم بعد ما
حصل اللى حصل و طلبت منى إنى
، أوصلها لك و أقولك إن كل حاجة انتهت

بس انا قولت اسيبها تهدى و تفكر و
صدقنى حاولت اتكلم معاها و مش
انا بس ... انا و أمها و أخواتها و حتى رنا
صاحبتها اللى معاها فى الشغل و أختك
جت لها كمان ... كلنا حاولنا نتكلم معاها
بس هى رافضة حتى تتكلم
فى الموضوع ... و لما والدتها حاولت
تضغط عليها قالت لها إنها هتسيب البيت و
تروح تعيش لوحدها
فيا ابنى انا بقول كفاية لحد كدة لإن انا
مش هستحمل اشوفها زعلانة اكتر من
كدة و لا انا الأب اللى هيفرض رأيه عليها
حسام:بس انا مش هقدر أعيش من غيرها
والدها:بس انت جرحتها و أنا مفيش فى
إيدى حاجة أقدمها لك و لا عايز حاجة
غير إن بنتى تخرج من الحالة اللى هى
بقت فيها بسببك ... عموماً كل شئ قسمة
و نصيب

(3)

جالسة على سريرها لا تفعل شئ سوى أنها تبكى ... قد علمت أن أباها ذهب إليه و أعطاه كل شئ

... جلست تفكر كيف ستكمل حياتها بدونه هى مازالت تحبه و لكنها لا تستطيع أن تستمر معه بعد ما حدث

أمسكت اللابتوب و بدأت تتفحص بعض الصور و الڤيديوهات عليه ... فى كل مرة كانا يتقابلان كان يلتقط بعض الصور لتكون ذكرى لهم

و الباقى كانت صور و ڤيديوهات الخطوبة التى صوّرها حاتم

كانت كل هذه لتكون ذكريات سعيدة لهم يرونها فيبتسمان لكنها أصبحت الآن ذكريات جارحة لها و لقلبها كلما رأتها تألمت

... فقررت أن تتخلص منها و أخذت تُمحيها تمحى كل أثر يذكرها به ... هو لن يكون بحياتها القادمة لذا فعليها أن تتخلص من كل ذلك كى تتمكن من نسيانه

و لكن فى تلك الأثناء جاءتها رسالة عبر تطبيق الواتساب من رقم غريب
فتحتها
كانت عبارة عن مقطع صوتى ففتحته و فور سماعها لصوته أجهشت فى البكاء من جديد
كانت قد قامت بحظر رقمه فلم يجد أمامه سوى تلك الوسيلة كى يستطيع أن يتحدث معها
أما هى فقد اشتاقت إليه بشدة ... إلى صوته ، إلى ضحكه و ابتسامته ، إلى أبسط تفاصيله
كان صوته أجش به حزن شديد و ندم قاتل
... سلمى ... حبيبتى ... وحشتينى ـ
وحشتينى أوى ، لحد دلوقتى مش قادر أصدق اللى حصل ، مش متخيل إن كل حاجة خلاص انتهت ... مش مستوعب
إنى مش هقدر اتكلم معاكِ و لا أعدى عليكِ فى الأتيليه و نخرج بعدها و بعدين

اوصلك لبيتك و تقولى تصبح على خير
مش متخيل إنى لما ابقى متضايق مش هتسمعينى و لا لما ابقى فرحان تشاركينى فرحتى
و مش قادر أتخيل إنك قدرتى تبعدى عنى بالسهولة دى
بدأت تظهر بحة بصوته و بدأ يبكى
سلمى انا عارف إنى غلطت و استاهل أى ـ حاجة هتعمليها بس ... بس إلا إنك تبعدى عنى ، انت مش شايفة إنى استاهل إنك تسامحينى
مش شايفة إن علاقتنا تستاهل فرصة تانية
اعملى اللى انت عايزاه فيا أى حاجة أى حكم منك انا هبقى راضى بيه بس ... بس أرجوك متسيبنيش ... انا مش هقدر أكمل من غيرك
انت أحلى حاجة فى حياتى ... انا حياتى قبلك مكنش ليها أى معنى
كنت واحد طايش عايش بلا هدف ، عايش

و خلاص لحد ما قابلتك و غيرتى حياتى و غيرتينى
سلمى انا آسف على اللى عشتيه بسببى
فى الفترة اللى فاتت بس انا عايزك تبقى فاهمة إنى عمرى ما اتمنى إنك تكونى متضايقة او زعلانة
انا عارف إنى مهما قولت مش هقدر أحسن موقفى قدامك لكن صدقينى ... و حياة سلمى ما فى أى حاجة من اللى فى دماغك
و انا لا كنت بتلكك علشان أسيبك و لا أى حاجة من الكلام دا
طب ... طب لو دا اللى انا عايزه ليه بكلمك دلوقتى ؟!
ليه هبقى متضايق و لا ليه زمانى مش معاهم و عايش حياتى و بدور على حد غيرك
ليه كنت هحاول كل المحاولات دى علشان نرجع
ليه هبقى حاسس إن كل حاجة مبقاش

ليها معنى من غيرك
!عارفة ليه ؟
علشان انا من ساعة ما شوفتك و انا مش شايف غيرك
أزداد بكاؤها أكثر عند تلك الجملة
سلمى ... أرجوك سامحينى ... إحنا _ فرحنا كمان تلت شهور إزاى دلوقتى !نتفارق ؟
لسا في كذا حاجة عايزين نخلصها
تعالى نبدأ من مكان ما وقفنا و نعدى كل اللى حصل
و حقك عليا و كفاية زعل لحد هنا
تعالى نتخيل إن دا كله محصلش
لا الحيوان يوسف دا ظهر و لا انا روحت معاهم و لا انت زعلتى منى ... و تعالى نكمل من مكان ما وقفنا
انت فتحتى الأتيليه اللى كنتى بتحلمى بيه ... و انا و انت بنحقق حلمى انا ... إنك تكونى ليا
سلمى ... سلمى انا بحبك و مش هقدر

أعيش من غيرك ... صدقينى ... كل حاجة عشتها معاكِ كانت حقيقة
كل مرة قولتلك فيها أى كلمة حلوة كانت من قلبى و من يوم ما عرفتك و انا اتغيرت بجد ... أرجوك صدقينى
كان المقطع قد أنتهى ... أما هى فكانت مكانها و مازالت تبكى و تزداد فى البكاء
مازالت تحبه و لكن لم تستطع أن تسامحه ... لم تقدر أن تنسى ما رأته و كلما أغمضت عينيها تذكرت المشهد ... لن تستطيع أن تكمل كما يطلب و كأن شئ لم يكن
هذا شئ صعب و يفوق قدرتها
جاءها مقطع آخر فتحته و أخذت تستمع إليه
كان تلك المرة يغنى لها كما اعتاد أحياناً و لكن للمرة الأولى يغنى لها و هو يبكى
كانت الأغنية لوائل جسار ... مطربها المفضل الذى سبق و أخذها لحفلة من حفلاته بالقاهرة

أنا مش مصدق إننا مش ويّا بعض"
ولا يوم هصدق إنك إنت سبتني
أنا كل يوم بقول لروحي أكيد ده بُعد
وهينتهي وترجع تقولي وحشتني
أنا كل يوم بعدي علي نفس الأماكن
وأفتكر لمسة إيديك وكلام عينيك
وألاقي حبك جوة مني لسه ساكن
وقلبي مش ممكن هيبقي إلا ليك
وأقول لقلبي اوعي تيأس أو تمِلّ
حبيبي راجع هو مش خاين وباع
وأطمنه الحب مش ممكن يقل
"أصل اللي بينا أقوي من كلمة وداع

عندئذٍ قامت بحظره مرة أخرى كى لا يرسل إليها أكثر و تضعف ... هى حسمت أمرها ... لم تعد تريده
إذاً فلا داعى لما يحدث الآن
... قامت من مجلسها و وقفت فى الشرفة
كان الجو ليلا ً و الهواء الطلق أخذ يداعب شعرها
أغمضت عينيها و تنفست بعمق و بعدها سرحت فى السماء فى محاولة منها ألا تفكر أكثر و أن تهدأ
ظلت على حالها مدة سارحة ... حتى أنها لم تنتبه أن والدها دخل الغرفة و وقف بجانبها و ظل ناظراً إليها و لكنها أيضاً لم تنتبه
فقط استفاقت على صوته عندما بدأ يحدثها :
لسه صاحية يا سلمى_
نظرت إليه دون أن تنطق
عارفة يا سلمى بالرغم من اللى انت فيه _ دا لكنى مبسوط

نظرت إليه بعدم فهم فقال مفسراً:
مبسوط إنك خفيتى و مرجتيش للعلاج _ النفسى من تانى
كنت خايف إن دا يحصل ... بس الحمد لله الظاهر إنى أخدت مناعة من الخيانة يا = بابا
لما حسام اتقدم لك و شوفت الفرحة فى _ عينيكِ ... على قد ما كنت فرحان ، على قد ما كنت خايف ...
لإنى كنت فاهم إن زى ما حسام هو الشخص الوحيد اللى قدر يخليكِ فرحانة من تانى هو برضو الشخص الوحيد اللى لو زعلك مهما عملنا مش هنقدر نسعدك
تجمعت الدموع فى عيونها من جديد فأكمل والدها:
انا بس عايز أفهم أنت خلاص فعلا ً _ مش عايزاه
مش عايزاه يا بابا=
متأكدة؟_!
متأكدة=

طب لما انت متأكدة من قرارك ليه قافلة _
على نفسك و ليه لسه بتفكرى فيه و زعلا
نة بالشكل دا
سلمى:علشان أنا لسه بحبه و علشان اللى
شوفته مكنش سهل ... انا و حسام مرينا
بفترات جايز مكنتش بثق فيه بشكل كامل
بس هو كان قادر يتفهمنى ... لحد ما
وصلت للدرجة اللى خلاص بقيت مصدقاه
و عارفة كويس اوى هو مين فجأة أشوف
اللى شوفته و كل الثقة اللى بنيتها فى
شهور فجأة اتهدمت فى ليلة واحدة
بس يا سلمى مينفعش تهدمى كل اللى _
بنيتوه فى شهور فى ليلة واحدة
انا لما قعدت معاه شوفت قد اية هو فعلا
ً ندمان و مستعد يعمل أى حاجة علشان
تسامحيه
مش كل حاجة نقدر نسامح عليها و لا =
ننساها
الثقة اللى بينا اتكسرت و للأسف مش
هقدر أرجعها من تانى

فجأة حسيت إن كل اللى كنت عايشة فيه كان وهم
الشخص اللى كان كلها تلت شهور و هتجوزه فجأة أشوفه فى المشهد المقزز دا
أنا مقدرتش أغيره زى ما كنت فاكرة
مش عارفة يا بابا ... كل اللى انا عارفاه إنى مش هقدر أكمل معاه
انا مش هقدر اغصبك على حاجة يا _ سلمى ... انا رجعت له حاجته زى ما انت طلبتى
كل اللى انا عايزه إنك تبقى سعيدة و إنك متندميش على قرارك دا بعدين
متقلقش يا بابا انا مش هندم=
طيب أخبار الأتيليه بتاعك اية؟_
بكلم رنا كل يوم و بتقولى الأخبار و إن = شاء الله هرجع للشغل من بكره ... كفاية لحد كدة لازم ارجع و أشوف ورايا إية
أحسن قرار ... انزلى أهو على الأقل _ هتشوفى الناس و ترجعى لشغلك اللى بتحبيه

فاكرة و انت صغيرة كنت بتعملى اية
:بدأ يستعيد الذكريات و هو مبتسم
كنتى بتلمى طُرح مامتك كلها و تلفيهم _
حولين جسمك كأنها فساتين
: ابتسمت هى الأخرى و قالت
و فى مرة جبت المقص و قعدت أقصهم =
و أخيطهم فى بعض و ماما وقتها ضربتنى
علشان بوظتهم ... لكن انا مكنتش فاهمة
هى ليه زعلانة
:ثم ضحكت ضحكة بسيطة و أكملت
كنت بقول لها انا بعمل فساتين علشان =
أبيعها للناس و هبقى اديكِ حقهم من
الفلوس اللى هاخدها
وقتها خدتك و نزلت انا و انت اشترينا _
لها كذا واحدة بدل اللى بوظتيهم دول و
اتفقت معاكِ إنك متجيش جنب أى حاجة
فى البيت خالص
و إنى لو عايزة اعمل فساتين جديدة =
افك الخيط من القديمة و اعمل حاجة
تانية

لحد ما بقى عندك خمستاشر سنة و نزلت _
جبت قماش من الفلوس اللى حوشتيها و
عملت منه فستان جديد
بس مكنش حلو و لا مظبوط خالص=
وقتها اخواتى فضلوا يضحكوا عليا و ماما
تقولى خسارة القماش و تمنه
لكن حضرتك قولتلى إنه حلو بس مع
التدريب الكتير هيبقى شغلى أحلى
و دخلت الجامعة و بدأت اشتغل أكتر و
اصمم كتير
و لما اشتغلت مع مدام نورهان
الكل اعترض إنى اشتغل معاها فى
المشغل
لكن حضرتك وقفت لهم و قولتلى إنك
موافق ... المهم إنى اعمل الحاجة اللى
بحبها
و أيدكِ بقى عندك أتيليه باسمك لوحدك و _
البنات بتجيلك علشان تشترى منك ... بس
لحد دلوقتى مرجعتيش فلوس الطُرح اللى
باظت لمامتك

ضحكت سلمى و ضحك والدها معها ... ثم ضمها لصدره و قال لها :

علشان كدة بقولك إنك لازم ترجعى _ لشغلك ... دا مش مجرد محل ، دا حلمك من و انت صغيرة

لما ترجعى و تشتغلى و تعملى الحاجة اللى بتحبيها هتنسى كل حاجة مضايقاكِ و هتقدرى تتخطى الموضوع دا

انا عايزة اشترى عربية=

نظر إليها بعدم فهم فقالت :

وقت الافتتاح اصحابى قالوا لى إن مهم = يبقى معايا عربية علشان الإيمدچ و كدة بس انا وقتها مدتش للموضوع أهمية علشان مكنش معايا سيولة كفاية

قال يداعبها:

عايزانى أسلفك_

ضحكت و قالت:

لأ انا معايا الحمد لله ... كمان انا عايزة = اشتريها بفلوسى أنا يعنى

دلوقتى بقى فيه فلوسى و فلوسك يا _

سلمى
مش قصدى يا بابا ... بس انا حابة اعتمد =
على نفسى للآخر
طيب عايزة اية_
:قالت و على وجهها ابتسامة جذابة
عايزاك تيجى تشتريها معايا ... زى ما =
اشتريت معايا زمان الطرح لماما

(4)

كان قد مر أسبوع على تلك المحادثة بينها و بين والدها
عادت فيه إلى عملها من جديد ... عادت و كلها حماس لتبدأ
أخذت تصمم عدة تصميمات منها فساتين للسهرة و أخرى نهارية
و إطلالات آخرى للفتيات مختلفة و بعثتها للمصنع الذى تتعامل معه ليجهز لها الطلبية بأسرع وقت
يا ستى بالراحة بقى ... دا الشغل مع ـ نورهان كان ارحم و الله
قالتها رنا بعدما سلمتها سلمى إحدى المهام
سلمى:انا عارفة إنك بتهزرى علشان كدة هعديها لك
رنا:طبعاً بهزر ... بقولك صحيح ... إحنا محتاجين تلت بنات كمان معانا
سلمى:اشمعنا ... العدد اللى هنا كويس
رنا:أيوة بس إسراء مش هتقدر تيجى بعد كدة

!سلمى:ليه فى حد ضايقها؟
رنا:لأ بس مش قادرة تنسق بين الدراسة و الشغل
سلمى:طيب خليها تيجى يومين مش لازم كل يوم
رنا:قولتلها كدة بس قالت لى إنى مش عارفة
سلمى:خلاص براحتها اديها باقى حسابها ... طب و بالنسبة للبنتين التانيين؟!
رنا:المحل ما شاء الله يعنى اوقات بيبقى زحمة و البنات اللى بتيجى تشترى ساعات مش بتلاقى حد يقف معاها و كدة
سلمى:أممم خلاص نعمل إعلان على فيسبوك ... كمان انا عايزة ازود عدد العام لات معانا في المشغل علشان الفترة اللى جاية عايزة أزود الإنتاج و هنشتغل على كذا لاين
فاعملى إعلان عن عشر عاملات كمان
رنا:اوكيه مفيش مشكلة ... هتمشى بدرى

النهاردة
سلمى:أها علشان تدريب السواقة اللى
تاعبنى دا
رنا:معلش كلها شوية و هتخلصيه و تاخدى
الرخصة
سلمى:لاااا ... انا بتقدم بمستوى النملة
... رنا:كان لازم تاخدى الكورس دا من بدرى
قبل الأتيليه
سلمى:مكنتش متخيلة إنى
هحتاج عربية ... كان
صمتت للحظات ... كانت تود أن تقول إنها
لم تكن بحاجة إليها لإن حسام كان دائماً
:معها ... قالت بعد لحظات من الصمت
ما علينا ... همشى انا بقى باى باى=
لملمت أشياءها و خرجت من الأتيليه
تنتظر السيارة التى طلبتها
... فور خروجها من الباب وجدته أمامها
... تجمدت ملامحها عند رؤيتها إياه
ضغطت على أسنانها و أغمضت عيناها
:للثوانى قليلة فوجدته يتحدث بإشتياق

ازيك يا سلمى_
نظرت له بضيق بالرغم من أن عينيها كانت تلمعان و قلبها ازداد نبضه بشدة و لكن ما ظهر له ضيقها منه فقط
أكملت فى طريقها مبتعدة عنه و لكنه أعترض طريقها
ذهبت يميناً فكان أمامها ... ذهبت لليسار فكان أمامها أيضاً
زفرت بحنق ثم قالت:
من فضلك عايزة أعدى=
أنا محتاج أتكلم معاكِ_
انا مش حابة اتكلم معاك و معنديش =
وقت أضيعه معاك ... بعدين ... بعدين أنت
!!لسه عندك كلام تقوله ؟
أنا عارف إن أى كلام هقوله مش هقدر _
أبرر بيه اللى شوفتيه بس ادينى فرصة كمان
مبقاش له داعى الكلام دا خلاص ... إحنا =
انفصلنا لو مش واخد بالك
عارف بس مش مصدق و مش قادر _

أصدق ... سلمى احنا الكلام بينا مكنش بيخلص ، ازاي دلوقتي مبنتكلمش!
سلمى:(بنبرة حزينة) نصيبنا ... نصيبنا كدة
.... حسام(بندم):سلمى انا لسه بحبك
... سلمى(مقاطعة إياه):حسام من فضلك من فضلك ... انا مش عايزة اتخانق و لا اتناقش معاك و لا عندى الطاقة لده
إحنا خلاص كل حاجة بينا انتهت فبلاش نتكلم فى الموضوع دا و بلاش تتصل بيا و لا تطاردنى زى ما بتعمل دلوقتى ... من فضلك إذا كنت بتحبنى صحيح ... ابعد عنى و سيبنى أكمل حياتى بالشكل اللى انا شايفاه صح
ثم خَطَوت عدة خطوات مبتعدة عنه
: فأجاب بصوت مرتفع
يبقى إحنا الاتنين كنا بنخدع بعض بقى ـ يا سلمى
توقفت مكانها لتفهم ما يقصده من هذا الحديث السخيف
: أخذ يحدثها و هو يتقدم منها

انت قولتى لى إنى كنت بخدعك لإنى _
... قابلتهم و إنى بكدا مكنتش بحبك بجد
... يبقى أنت كمان مكنتيش بتحبينى بجد
لإنك لو كنتى بتحبينى فعلا ً كنتِ
هتقدرى تسامحينى
سلمى(بسخرية):أنت شايف إن دى مقارنة
تنفع
انت كمان مش قادرة تشوفى إنى بحبك _
و إنى ندمان
كان قد وصل إليها و كانت أمامه لا يفصلها
عنه سوى خطوة واحدة فأكمل بضعف و
: عيناه تواجه عينيها
سلمى انا لو كنت بتسلى زى ما بتقولى _
انا هكون هنا ليه ... و ليه هكون مصمم
ارجع لك و بحاول افهمك ... لو كنت
بتلكك فعلا ً علشان نسيب بعض ف
المفروض انى أكون فرحان و بشوف
واحدة تانية لكن انا هنا معاك انت علشان
حبيتك انت و محبتش غيرك
و مكنتش هتجوز غيرك أنت

ادينى فرصة تانية يا سلمى أرجوك ... انت بتحبينى و انا بحبك ليه نبعد
دمعت عيناها و قالت بصوت مبحوح:
علشان انا مش قادرة انسى =
اللى شوفته ... علشان الثقة اللى بينا اتقطعت
أكملت بصوت مرتفع و انفعال:
و علشان انا دلوقتى متخيلة اننا لو كمّلنا =
مع بعض فكل ما تحصل بينا مشكلة
هتروح تحلها فى حضن واحدة من اللى
كنت تعرفهم ... عرفت ليه مش هينفع نكمل
اغمضت عينيها و حاولت تتحدث بهدوء :
حسام من فضلك ... متجيش هنا تانى و =
لا تحاول تتصل بيا علشان فعلا ً ... فعلا ً كل حاجة بالنسبة لى انتهت
يعنى خلاص كدة يا سلمى؟_!
هزت رأسها بهدوء و قالت:
من فضلك ... كفاية لحد هنا=
... كانت عندئذٍ وصلت السيارة التى طلبتها

فتحت الباب الخلفى و ركبت و نظرت إليه
للمرة الأخيرة و عيناها تلمع بالدموع و
بعدها انطلقت السيارة فى طريقها
و كانت تلك آخر مرة تراه فيها و لكنها لم
تكن كذلك بالنسبة إليه

(5)

مرت أربعة أشهر
كانت سلمى انشغلت بكل ما أُوتيت من قوة لتعمل على مشروعها و حلمها
أخذت رخصة القيادة و اشترت سيارة
أما بالنسبة لعملها فقد ذاع صيتها بشكل كبير و عدد الزبائن يزداد كل يومٍ عن سابقه
و عدد متابعيها على وسائل التواصل الإجتماعى يزداد أيضاً
بدأ يتعامل معها نجمات السينما
كما أنها بدأت تستعد لفتح فرع آخر جديد
و بدأت تعمل على خط إنتاج للأطفال أيضاً
كانت طاقتها كلها موجهة للعمل فقط كى تستطيع أن تنساه ... هى لم تره مرة أخرى
و لا حاولت أن تسأل عن أخباره و كلما شعرت بالحنين له اشغلت نفسها بالعمل أكثر
أما هو فلم يستطع نسيانها كان يذهب إلى

المحل الخاص بها و ينتظرها و هى عائدة إلى بيتها دون أن تراه
يتطلع على أخبارها و صورها على الإ نترنت و يبكى ... يبكى على ضياعها منه و لكنه لم يحاول أن يتعرض لها أو يظهر أمامها
يعلم أنها مازالت تحبه و أنها تحاول أن تنشغل بعملها عنه لكى تنساه و أنها لن تعود إليه فقد وصل الأمر إلى كرامتها و عندها هى لن تعود
كان يدعو كثيراً لها بالنجاح و يدعو لنفسه بأن ينساها و لكنه لم يُشقَى من حبها بعد فأخذ يدعو بأن يلين قلبها له مرة أخرى و تسامحه

ها قولى لى جهزتِ كل حاجة=
رنا:كل حاجة زى ما طلبتى ... متقلقيش
سلمى:كويس جداً ... انا عايزة الموضوع دا يكمل زى ما انا عايزة ... صاحب المكان قالى إننا ينفع نبدأ شغل فيه من بكرا و علشان كدة عايزة أقابل الناس اللى هيشتغلوا معانا ... الإعلان رد عليه كام واحدة
رنا:فى حوالى عشرين واحدة اتواصلوا معانا
سلمى:أممم كويس ... اتواصلى معاهم و قولى لهم إننا هنقابلهم من بكرا إن شاء الله
رنا:طيب و بالنسبة المصنع
سلمى:خلاص كلها اسبوع و هيسلمنى الشغل اللى طلبته منه و بعدها نوضب المكان بشكل نهائى و نعمل افتتاح الفرع التانى ان شاء الله
رنا:إن شاء الله كل حاجة هتبقى تمام متقلقيش

سلمى:انا مش عارفة أقولك اية يا رنا بجد ... من يوم ما عرفنا بعض و انت ديماً معايا فى كل حاجة
لولاكِ مكنش فى أى حاجة هتم أبداً و لا هتكمل للأخر
رنا:متقوليش كدة ... انت أختى و بعدين كل حاجة حصلت علشان انت شاطرة جداً و بتحبى شغلك جداً
قاطع حديثهما صوت هاتف رنا فابتعدت كى تجيب

(6)

ألف مبروك يا حبيبتى=

قالتها سلمى و هى تضم رنا بفرحة حقيقية إذ أخبرتها بأنه و أخيراً قد تم حجز قاعة العرس و إنها بعد شهر واحد فقط ستكون زوجة حاتم إبراهيم رسمياً

قد أخبرها حاتم للتو عبر مكالمة هاتفية بهذا الخبر و كان الأتيليه فارغ تماماً و لم يكن به سواهما

رنا(بسعادة):اللّٰه يبارك فيكِ يا سولى يا حبيبتى

: أكملت بتردد

عقبالك_

نظرت إليها و ابتسمت نصف ابتسامة

رنا(بتردد):سلمى ... ممكن نتكلم شوية

سلمى: فى اية

رنا:عادى يعنى ... احنا بقالنا كتير مش عارفين نتكلم كصحاب عادى و كل كلامنا الشهور اللى فاتت دى فى الشغل و بس

سلمى:عايزة تقولى اية

!رنا:أنتِ هتحضرى فرحى مش كدة؟
سلمى(بعدم فهم):اية السؤال البايخ دا يا رنا ؟!!!
أكيد هحضر و الفستان كمان هيبقى هدية منى ليكى الإ إذا انت بقى ... يعنى مش عايزة تعزمينى!
رنا(بتردد):متقوليش كدة ... مش قصدى أكيد ... انت عارفة إنك مش صاحبتى و بس ... أنت أختى
سلمى:اومال اية اللجلجة دى كلها
... رنا:أصل يعنى ... أنت عارفة إن حاتم يعنى
سلمى(بملل):رنا ... قولى اللى عايزة تقوليه مرة واحدة خلينا نخلص و نروح اليوم كان طويل و انا بجد مرهقة جداً
رنا:يعنى انت عارفة إن حاتم و حسام ... صحاب ... فبكدة حاتم هيعزمه و أنا يعنى مش هقدر أقوله لأ
تجمدت ملامح سلمى عند سماعها اسمه و إدراكها إنهما سيتقابلان لا مفر

و انا محتاجاكِ معايا و مش هحس إن ـ
فرحتى هتكمل من غيرك
و فى نفس الوقت عارفة إن دا هيكون
....صعب عليكِ جداً فـ
سلمى(مقاطعاها):خلاص يا رنا ... فهمت
قصدك
... بس
:صمتت للحظات ثم أكملت
يعنى خلاص ملوش داعى إننا نستخبى =
من بعض ... فى النهاية إحنا انفصلنا و كل
واحد راح لحاله ف ... فأكيد مش هسيبك
فى يوم زى دا علشان اللى بتقوليه دا
!رنا:متأكدة؟
سلمى:أيوة ... يعنى هو اية اكتر حاجة
!ممكن تحصل ؟
متقلقيش ... أنا هكون معاكِ و مش
هسيبك
!رنا(بتأثر):سلمى ... انت لسه بتحبيه؟
أخرجت زفير قوى و أخذت تعبث
:بأظافرها ثم نظرت إليها الدموع بعينيها

!و اية الفايدة ... تفتكرى هتفرق؟=
رنا:اية الفايدة ازاى بس يا سلمى ... انت و هو بتحبوا بعض ... حاولى تديله فرصة كمان ... حسام لسه بيحبك
... سلمى:الحب لوحده مش كفاية يا رنا بعدين أنت عارفة كويس هو عمل اية
رنا:عارفة ... و عارفة كمان إنه كان وقتها ندمان جداً و طلب منك بكل الطرق إنك تديله فرصة تانية و انت رفضتى
سلمى:الندم لوحده مش كفاية
!رنا:أومال اية اللى كفاية ؟
سلمى:كفاية كلام لحد هنا فى الموضوع دا يا رنا من فضلك
رنا:من فضلك انت يا سلمى ... خلينى أكمل كلامى
سلمى:اية لازمة الكلام فى الموضوع دا !من الأساس ؟
احنا خلاص انفصلنا و كل واحد شاف حياته فإية الداعى؟
رنا:إنه مش قادر يعيش من غيرك لحد

دلوقتى و لسه بيحبك
:نظرت إليها بإستغراب فأجابت توضح لها
حسام قابلنى ـ
نظرت إليها بعدم تصديق
رنا:كنت مع حاتم فى مرة و فجأة لقيته
جه قعد معانا ... كانت محاولة منهم
علشان يتكلم معايا و يخلينى أحاول
.....أقنعك و
سلمى(مقاطعاها بعصبية
!!!شديدة):تقنعينى ... تقنعينى بإية؟
رنا:اسمعينى يا سلمى ... انا أول ما شوفت
اللى عملوه دا اتضايقت جداً بس لما قعدت
معاه و سمعته ، صدقته و انا متأكدة إنك
انت كمان لو قعدتي معاه هتصدقيه
سلمى:أصدق مين ... أصدق مين و لا ... و
!!!لا اصدق إية ؟
رنا:حسام لسه بيحبك يا سلمى ... و بيقول
إنه برغم الشهور اللى فاتت دى و هو لسه
بيحبك و مش قادر ينساكِ
أشاحت بوجهها عنها و زفرت بضيق

فأكملت رنا بنبرة منكسرة:
_ سلمى صدقينى ... حسام ندمان بجد ... دا عيط قدامى
نظرت إليها سلمى بصدمة و قد بدأت دموعها فى الهطول
رنا:هو كل اللى طالبه منك فرصة ... فرصة تبدأوا من تانى يثبت لك فيها إنه فعلا ً بيحبك و مقدرش ينساكِ ... سلمى انتو عشتوا مع بعض حاجات جميلة كتير و انا كنت شاهدة على قصتكم من وقت ما بدأت ... مفيش أى حاجة منها تشفعله عندك و تسمح له بفرصة تانية ؟!
مسحت سلمى دموعها و قالت بثبات:
رنا من فضلك ... لو حابة = صداقتنا تكمل ... متتكلميش معايا فى الموضوع دا تانى
رنا(بعدم تصديق):للدرجة دى يا سلمى ؟!!!
سلمى(بحدة):أيوة للدرجة دى ... انا مش حابة أتكلم فى الموضوع دا خالص و لا عايزة حد يضغط عليا فيه

ثم أكملت بإنكسار و ضعف و بدأت دموعها تهطل من جديد:

و لا هقدر أقعد معاه ... علشان انا مش = عايزة أرجع له و لو شوفته هوافق و هضعف ... و انا مش عايزة أضعف

ضمتها رنا إلى صدرها و أخذت تبكى بشدة و حرقة

أنا لسه بحبه أوى يا رنا ... و على قد ما = بحبه على قد ما انا موجوعة اوى منه و كرامتى مش سامحة لى إنى أضعف من تانى

رنا:حبيبتى طب ما انتو الاتنين بتحبوا بعض ليه مش عايزة تكملوا ... ادى لنفسكو فرصة من جديد

تحررت سلمى من حضنها ثم مسحت دموعها و قالت :

الحياة مش بالسهولة دى ... المسألة مش = واحد زائد واحد بإتنين ... من فضلك يا رنا انا مش قادرة أكمل كلام و لا حابة أتكلم عنه

من فضلك بلاش نتكلم فى الموضوع دا تانى أبداً

رنا:خلاص يا سلمى زى ما تحبى

... سلمى:طيب ... تصبحى على خير بقى انا همشى

(7)

كانت متوجهة إلى بيتها تتذكر حديثها مع رنا الذى فتح جرحها من جديد الذى ظنت أنه أخيراً ألتئم
ظلت تفكر كيف ستكون مقابلتهما بعد تلك الفترة و ما يمكن أن يقوله لها
هى لا تريد حتى أن تراه بالرغم من أنها اشتاقت إليه كثيراً
و لكن هذه المقابلة حتماً ستكون عواقبها وخيمة ... حاولت بكل ما أُتيت من قوة ألا تفكر فيه و ان تنشغل بالعمل عنه و لا تسأل عنه و لا عن أخباره و حرّجت على الجميع أن يذكر اسمه أمامها كى تستطيع أن تنساه أما الآن فهى مجبرة أن تراه أمامها و تتعامل كأن شيئاً لم يكن
كأنها لم تشتاق إليه
كأنها لم تعد تحبه
كأنها استطاعت نسيانه
... لا لا لن تستطيع بالطبع لن تستطيع

كيف يمكنها التصرف كأنه شخص غريب
عنها و هو من بضعة شهور كان أقرب
شخص لديها
كيف ستستطيع أن تدارى فرحة عيونها
حين تلقاه
و كيف تستطيع أن تدارى نبض قلبها
المرتفع حين تراه
و كيف ستدارى ابتسامتها حين يبتسم
و كيف ستدارى دموعها حين تتذكر ألمها
منه
لن تستطيع ... و لكن لا يمكن أن تترك رنا
فى هذا اليوم
رنا صديقتها و شريكة نجاحها و داعمها
فى كل خطوة تخطوها
فلا تستطيع أن تتركها بيوم كهذا ... يجب
أن تذهب و تكون أول الحاضرين لتشاركها
فرحتها
يجب أن تكون قوية و لا تتأثر بما
سيحدث
و لكن كيف ذلك؟!

هى إذا ذهبت فمن الممكن أن تضعف و تبكى ... لا لا مؤكد ستحزن
كان من المفترض أن يكون فرحها فى ذلك التوقيت و بعد شهر كان من المفترض أن يكونا أنهيا شهر العسل فى أوروبا كما اتفقا
و لكن لا شئ من ذلك حدث
!فكيف ستتصرف ؟
المشكلة الأكبر أن تراه مع غيرها و نسيها و هى التى تتعذب بنسيانه
و لكنها من أختار
لا لا رنا أخبرتها بأنه يريد أن تعطيه فرصة
إذاً فهذا الاحتمال غير وارد
و لكن الاحتمال المؤكد أنه
قُدِر لهما أن يفترقا رغم حبهما الشديد لبعضهما
قُدِر لهما بأن يتذوقا ألم الحب للأبد
أخذت دموعها تنهمر دون توقف و أصاب رأسها صداع شديد ... أخذت تزيد من سرعة السيارة دون وعى منها ... أخذت تصرخ و تضرب المقود الذى أمامها و

قدمها تضغط على البنزين أكثر و السرعة تزداد أكثر
دموعها جعلت الرؤية غير واضحة و السيارات بجانبها تطلق أصواتاً مزعجة
أصبحت الرؤية ضبابية و السرعة جنونية
و فى لحظة انقلبت بها السيارة
و تجمع كل من بالشارع فى محاولة منهم لإخراجها من السيارة
و بالفعل بعد عدة محاولات تمكنوا من ذلك ... أخرجوها و لكن وجهها كان ملئ بـ الدم ... ليس وجهها فقط ... كل جزء منها كان ينزف و بشدة
يا ساتر يا رب يا ساتر يا رب_
حد يطلب الإسعاف بسرعة=

(8)

كان جميع أفراد أسرتها أمام غرفة العمليات بعد أن استلم والدها مكالمة

... تليفونية أُخبِر فيها بإنتقال ابنته للمشفى
كان الجميع يشعر بالقلق الشديد
والدتها جالسة بزاوية هى و ليلى لا يفعلان
شئ سوى البكاء و دعاء الله أن ينجيها مما
ألحق بها
أحمد زوج أختها الكبرى يحاول تهدئة أبيها
و يحاول أن يطمئنه بأنها ستصبح بخير
أخواها يأخذان الممر ذهاباً و إياباً و لا
يكفان عن الدعاء
مازالت بداخل غرفة العمليات و عقارب
الساعة تتحرك و تصدر رنيناً مخبرةً عن
تمام الساعة الثالثة و النصف ... ما
!كل هذا ... ألهذه الدرجة؟
عندما وصلوا قد علموا أنها بداخل الغرفة
منذ الساعة الواحدة صباحاً
و إلى الآن لم تخرج و لا يستطيع أحد أن
يخبرهما بأى شئ ... لا أحد يعلم ما يدور بـ
الداخل و لا ما هى حالتها
و أخيراً فُتح الباب ليظهر من وراءه
الطبيب

أسرع الجميع إليه ليستفسروا على حالتها و يطمئنوا عليها

...الدكتور:فى الحقيقة الحالة حرجة جداً نتج عن الحادث إصابة مباشرة في الرأس و كسور فى الجمجمة سببت لها نزيف في الدماغ

ده غير الكسور اللى فى إيديها و رجليها

والدها:ايوة يا دكتور يعنى هتبقى كويسة

الدكتور:هى دلوقتى فى غيبوبة و منقدرش نحكم على حالتها أبداً

والدتها(ببكاء شديد):أيوة يعنى هتفوق إمتى ... ارجوك طمنى على بنتى يا دكتور

الدكتور:صدقينى يا مدام انا مقدرش أقولك هى هتفوق إمتى الغيبوبة ملهاش مدة معينة ... هى هتفضل فى العناية المركزة لحد ما حالتها تستقر و بعدها نقدر ننقلها فى أوضة عادية

والدتها(ببكاء):طيب انا ... انا عايزة اشوفها

الدكتور:مع الأسف مش هينفع دلوقتى

والدتها(بهستيريا):يعنى اية مش هينفع انا عايزة أشوف بنتى
ليلى:إهدى يا ماما من فضلك
الدكتور:يا مدام انا مقدر وضعك لكن مش هينفع تشوفيها دلوقتى ... الزيارة ممنوعة ... على الأقل فى أول تلت أيام ... ادعولها عن إذنكم
تركهم و انصرف
كان والديها فى حالة يُرثى لها
اقتربوا من غرفتها و نظروا لها عبر زجاجها
بحزن والدتها بدأت دموعها تنساب لتُعبر عن مرارة ما بداخلها ... صغيرتها أصبحت بين الحياة و الموت

(9)

مر أسبوع على الحادث
نشر فيه العديد من مقالات فى المجلات و مواقع التواصل الاجتماعى بعناوين مختلفة
المصممة الشابة بين الحياة و الموت
سلمى عمر فى المشفى أثر حادث كاد يفقدها حياتها
افتتاح فرع لم يكتمل
فى العناية "Salma's fashion" صاحبة المركزة
و غيرهم الكثير
زارها الكثير من اصدقائها و اتصل بأهلها
الكثير يحاولون الأطمئنان عليها
و كثرت التعليقات من متابعيها بالدعاء لها
أما رنا فمنذ اليوم التالى للحادثة و هى فى المشفى كل يوم بجانب أهلها و لم تتركهم لحظة
تذهب قبل العمل بساعة و بعد الانتهاء
فى الوقت نفسه كانت تحاول أن تفعل كل

شئ طلبته منها سلمى ليلة الحادث
كانت خائفة جداً على صديقتها و أخذت
تعد كل شئ طلبته ليكون عند عودتها كل
شئ كما أرادت ... أرادت أن تسير الأمور و
كأنها موجودة
فى الوقت ذاته حاولت الرد عن الأسئلة
التى جاءتها على صفحة الأتيليه فى
منشور صغير
سلمى ما زالت بالعناية المركزة فى "
غيبوبة و لا أحد يعلم متى ستفيق ... كل
"ما نرجوه منكم أن تدعو لها فقط

مازالت بالغيبوبة لم تفيق و لا أحد من الأ
طباء يعلم حالتها
أخواتها يتبادلون الأدوار فيما بينهم بحيث
كل يوم يذهب أحدهم ليكون بجانبها
والدها قرر الذهاب إلى عمله من جديد و
فى نهاية كل يوم يذهب إلى المشفى
... أما والدتها فأبت أن ترحل إلى مع ابنتها
لن تتركها أبداً
تعلم ان وجودها لا داعى له و لكنها لن
تستطع أن تدخل المنزل و هى ليست به
حاول أبناؤها معها كثيراً و لكن محاولتهم
كانت دائمة تبوء بالفشل
ليلى:أيوة يا بابا ... انا هنا انا و أحمد مع
... ماما ... ماما كويسة ... لا لسه يا بابا
حاضر مع السلامة
عايز اية_
ليلى:مفيش بيطمن علينا
:هزت والدتها رأسها بهدوء فقالت ليلى
... مش هتروحى ترتاحى شوية يا ماما=
بقالك على الحال دا اسبوع ولا بتاكلى اى

حاجة حتى
والدتها:مليش نفس لحاجة يا ليلى
ليلى:يا ماما ما هو كدة مش هينفع ... هو يعنى عدم راحتك هيفيد بإية
والدتها:اسكتى يا ليلى بقى انا مش قادرة اتكلم فى اى حاجة
هى عمتو مش هتفوق بقى يا تيتة=
إن شاء الله تفوق يا مالك ... انت بس ـ ادعى لها
و فى أثناء حديثهم معاً تقدم منهم شخص أثار غضب والدتها بشدة
والدتها(بعصبية):انتَ إية اللى جابك هنا مش كفاية اللى عملته معاها
ليلى:إهدى يا ماما من فضلك
والدتها:اسكتى انتِ ... انتَ ليك عين تيجى بعد اللى عملته فيها و بعد اللى وصلت له بسببك ؟!!!
أحمد:ملوش داعى الكلام دا يا ماما
حسام(مقاطع كلامه):سيبها يا استاذ أحمد ... طنط أنا مقدر اللى

حضرتك فيه دلوقتى و مهما قولتى انت معاك حق و انا مش هقدر ألومك لكن من فضلك ... ارجوك اسمحى لى اشوفها

... والدتها:تشوفها انت

... حسام(مقاطعها):أنا اللى انت عايزاه قولى اللى حضرتك تحبى تقوليه انا مش هقدر اقول أى حاجة ... بس ارجوكِ أرجوكِ انا محتاج اشوفها

... والدتها(بعصبية شديدة):مش هتدخل ... مش هسمح لك تدخل و اتفضل بقى برا انا مش عايزة اشوفك و كفاية اللى عملته فيها

أحمد:من فضلك يا حسام اتفضل امشى

لم ينصت لحديثهم ... ذهب و جلس لأ قرب كرسى و اخذ يتحدث بتأثر و حزن:

أنا أكيد فاهم إن وجودى مش مرغوب فيه ... و فاهم كمان إنكم ممكن تحملونى = كل اللى حصل لها

لكن متأكد إنكم فاهمين إنى حزين زيى زيكم على سلمى و إنى مكنتش أتمنى أبداً

إننا نوصل للى وصلنا له
تنهد و بدأت دموعه تتجمع فأكمل:
أنا عرفت الخبر من السوشيال ميديا و =
من يومها و انا مش عارف أعمل إية
خايف آجى علشان المقابلة دى
و فى نفس الوقت قلبى مش جايبنى
متطمنش عليها
بس فى النهاية مقدرتش و جيت
أرجوكِ يا طنط ... انا من يوم ما انفصلنا و
انا مش عارف اشوفها و لا أتكلم معاها
فمن فضلك انا محتاج أشوفها
والدتها:كان الأولى تفكر فى مشاعرها
وقتها بدل ما انت متأثر أوى كدة و ندمان
دلوقتى
حسام:يا ريتنى ما كنت روحت وقتها ... يا
ريتنى ما كنت قابلتهم ... و يا ريتنى كنت
مكانها دلوقتى لو دا يريح حضرتك
كانت تلك الحملة مصاحبة لدمعة نزلت من
عينه فتأثر الجميع لحاله فقالت ليلى
لتخف من حدة الموقف:

متقولش كدا يا حسام ... ماما أكيد مش _
هتبقى مرتاحة لو دا حصل ... مش كدا و
لا اية يا ماما
نظرت إليه و تأثرت لحاله ... فكرت لدقيقة
: ثم قالت دون أن تنظر إليه
تقدر تدخل_
:ثم أكملت بحدة
بس متطولش_
... هز رأسه بهدوء و انسحب من وسطهم
ذهب لأحد المسئولين و جهزوه لكى يدخل
، ارتدى المعدات الواقية اللازمة كغطاء
للرأس ، كمامة طبية ، قفازات و غيرهم
دخل الغرفة بهدوء و عندما وقعت عيناها
عليها صُدم من منظرها
قُطر قلبه و آلمه حين رآها فى تلك الحالة
كانت نائمة و مُوصَل لها عدة محاليل و
أنبوب أكسجين و بجانب سريرها جهاز
رسم كهرباء إيقاع نبض القلب
اقترب أكثر و نزل لمستواها أمسك بإحدى
... يديها و قد تجمعت الدموع فى عينيه

ظل ناظراً إليها دقيقة كاملة دون أى كلمة
: و بعدها قال بصوت مختنق من الدموع
أنا آسف_
و بعدها بدأ يبكى دون توقف
آسف على كل حاجة حصلت ... آسف _
بإنى كنت السبب فى اللى وصلنا له و فى
اللى انت فيه دلوقتى
آسف إنى مقدرتش أوفى بوعدى معاكِ
يوم ما فتحتى لى قلبك و حكيتى لى كل
حاجة وعدتك إنى عمرى ما هزعلك ... بس
انا معملتش كدة
... انا جرحت جداً و كنت ندل و جبان بس
بس عمرى ما بطلت أحبك
رغم كل اللى حصل و رغم الوقت اللى
عدى و رغم إن مكنش فيه اى حاجة
بتقول إن فى أمل و لو واحد فى المية إننا
نرجع لبعض تانى ... كان عندى أمل إنك
هتسامحينى و هنرجع لبعض تانى
صمت للحظات ثم أكمل:
كل فترة و التانية بعدى على الشقة _

بتاعتنا و اقعد فيها ... بفضل افتكر
تجهيزاتنا فيها
و أفضل أتخيل لو كانت كملت كانت
هتبقى عاملة إزاى
... بفضل اتخيل إن لو كل دا محصلش
أقول كان زمانك معايا فيها ... و كان
زمانى مش زعلان و لا مهموم بالشكل دا
و لا كانت هتكون كئيبة و باهتة بالشكل دا
علشان انت هتكونى فيها
يغلبنى التفكير و أنام فيها
آخر مرة اتكلمنا فيها طلبتى منى إنى
مقربش منك تانى و لا أقابلك ... بس
مقدرتش اعمل كدة
كتير كنت باجى من غير ما تشوفينى و
افضل بالساعات قدام الأتيليه
فى كل يوم كنت بدعى ربنا إن قلبك يلين
و توافقى نرجع لبعض
... الكل كان بيقولى إنى كدة بدمر نفسى
إنى بقيت عايش و مش عايش ... و إنى بـ
... الشكل دا بدمر حساتى و مستقبلى

مكانوش فاهمين إن حباتى مستقبلى كانوا معاكِ انت ... و لما سيبتينى مبقاش ليهم أى معنى
كانوا بيقولوا لى إنك شوفتى حياتك و كملتى من غيرى و انا كمان لازم أقبل بالأ مر الواقع و أكمل من غيرك ... و انا بالفعل حاولت أنساكِ بس ... بس مقدرتش
و بالرغم من كل دا ديماً كان جوايا حاجة بتقولى إنك لسه بتحبينى و إننا ممكن نرجع لبعض
كانت دموعه غزيرة لدرجة أنها بللت ملا بسه ... اكمل بضعف:
سلمى ... وحشتينى ... انا مش عارف _ أنت سامعانى و لا لأ دلوقتى بس ... بس اتمنى تكونى حاسة بيا على الأقل
سلمى انت وحشانى و انا مش قادر اكمل حياتى من غيرك
كل حاجة من غيرك ناقصة و باردة و ملهاش طعم و لا معنى
سلمى ... كفاية زعل بقى لحد كدة أرجوكِ

اعملى اللى انت عايزاه و اطلبى منى اى حاجة و انا هنفذها بس كفاية زعل لحد كدة ارجوكِ

و بعدها لم يتسطع أن يكمل ... دفن وجهه بيده و أخذ فى البكاء بشدة

لم يكن يتصور أنهما سيصلان إلى هذه المحطة و يكون هو السبب بذلك

أخذ يبكى بشدة و صوت شهقاته يزداد و لكن ...

توقف فجأة عن البكاء حينما أعلن الجهاز الموصل بها عن إزدياد نبض القلب بشكل مفاجئ و غير طبيعى

أخذ يصدر أصواتاً جذبت الطبيب المتابع لحالتها و معه ممرضة تساعده

و جاء أيضاً أهلها وراءهما حينما وجدوه متوجه للغرفة

هو اية اللى بيحصل يا دكتور_

لم يجيب الطبيب على سؤاله و لكن أجابت الممرضة

من فضلكوا اتفضلوا برا=

بنتى مالها يا دكتور=
لم يجيب الطبيب بشئ و لكنه أخد يعرض
... قلبها بصدمات كهرُبائية كى ينتظم قلبها
أخذ يحاول مرة
الثانية
الثالثة
و لكن كان كل شئ كما هو و لم يحدث
تعديل
و عن المرة الرابعة ... توقف القلب عن
إداء وظائف بشكل كامل و لم يستطع
الطبيب تقديم شئ ... كانت للقدر إرادة
أخرى
:قال بأسى
للآسف فقدنا الحالة ... البقاء لله_
و عند انتهاء جملتها ارتفع صوت صراخ
من والدتها و أختها و بكاء من الطفل
الصغير مالك
أما حسام فجاءته حالة هستيريا شديدة لم
يصدق ما قاله الطبيب و تحدث إليه بشئ
:من عدم التصديق قائلا ً

أنت كداب ... سلمى مماتتش ... سلمى _ عايشة
ثم اقترب من سريرها و وجه حديثه إلى الممرضة التى كانت تقوم بتغطية وجهها
... انت بتعملى اية ... انت كدة هتخنقيها_ ابعدى البتاع دا عنها
حاول الطبيب و المساعدين إقصاءه عنها و لكن لم يستطع أحد
رفع الغطاء عن وجهها و جلس بجانبها على السرير ثم رفعها و ضمها إليه و أخد يحادثها و دموعه تملأ وجهه و قلبه يؤلمه بشدة:
سلمى فوقى يا سلمى ... سلمى قومى و = قولى لى إنهم بيكدبوا عليا ... انت عايشة مش كدة ... سلمى فوقى يا سلمى و بلاش تسامحينى بس فوقى
حاول الجميع أن يثنوه عما يفعله و لكن كان ممسك بها و بشدة و لم يلتفت إليهم
سلمى انت لو مشيتى انا هعمل اية من = غيرك ... هعيش إزاى ... سلمى فوقى يا

سلمى ... سلمى و النبى قومى و قولى لهم
إنهم غلط و انا اللى صح ... انت مش
!هتمشى و تسيبينى مش كدة ؟
سلمى انا من غيرك و لا أسوى ، هعيش
إزاى لو مشيتى و سيبتينى
سلمى قومى يا سلمى عشان خاطرى
واحدة من الممرضات بدأت فى البكاء
:قائلة
لا حول و لا قوة الإ باللّه_
.... سلمى فوقى يا حبيبتى ... سلمى_
سلماااااااااااااا

(10)

هى دى كل الحكاية_
قال ذلك و هو مُمدداً على الشيزلونج و دموعه على خديه
مسحها ب_ كُم القميص على الفور و نظر للدكتورة التى كانت ممسكة بورقة و قلم و كانت تدون وراءه بعض الملاحظات
أيوة يا حسام بس مفيش أى حاجة من = ... اللى انت قولتها دى تقول إنك قتلتها !اليه مشيل نفسك ذنب انت معملتوش؟
علشان أنا حاسس بكدة ... لو مكنتش _ قابلت صحابى مكناش انفصلنا و لا هى كانت هتبقى تعيسة و حزينة قبل ما تموت و لا كانت رنا هتكلمها عنى فتطلع مخنوقة بالشكل دا و تعمل الحادثة
دا عمرها يا حسام ... حتى لو كل اللى = انت بتقول عليه دا حصل برضو كانت هتتوفى
حتى لو مكنش حصل بينكم كل الكلام دا و اتجوزتوا برضو كانت هتتوفى

دا عمرها اللى ربنا كتبه لها و محدش كان
هيقدر يأخره ثانية
بس انا مش قادر أتخلص من الإحساس _
دا ... بقالى سنة بحاول أنسى و مش
عارف
قريت مرة مقولة بتقول "الشوق للميت
"بيموت
و دا أقرب وصف لحالتى
انا أه عايش و فيا روح لكن انا مش
حاسس بالحياة
و هى وحشتنى أوى و انا مش عارف أعمل
اية
لحد دلوقتى بتصل بيها كل يوم الصبح
علشان اسمع صوتها و متردش
أكلمها لما أكون حاسس إنى متضايق و
متردش
ابعت لها كل يوم رسالة بالليل قبل ما أنام
تصبحى على خير يا "اقول لها فيها
حبيبتى" و برضو متردش
لحد دلوقتى بقرأ الشات اللى بينا و ابعت

لها مسدچات جديدة و أقول هترد المرة دى و متردش
لحد دلوقتى انا مش مستوعب إنها ماتت و إنى مش قادر أشوفها
انا عارف إنها مش موجودة بس ... بس مش قادر حتى امنع نفسى إنى اتصرف بـ الشكل دا
... لما انفصلنا وعدتها إنى مش هقرب لها بس انا موفتش بوعدى ... مقدرتش
كانت كل ما توحشنى اروح عند الأتيليه و أشوفها من غير ما تاخد بالها
كل يوم كنت بشوف أخبارها من على السوشيال ميديا
و كل شوية اطلع الصور بتاعتنا و الفيديوهات اللى اتصورناها سوا و اتفرج عليها
كنت بتعب و بتعذب لكن كان عندى أمل إننا ممكن نرجع فى يوم من الأيام
كنت بدعى ديماً إن قلبها يحن عليا و توافق نرجع و انا هوافق على أى حاجة

تطلبها منى أياً كانت
لكن دلوقتى الأمل دا انقطع ... دلوقتى
هى مش موجودة و انا مش عارف أعمل
اية ... مش قادر انساها و لا قادر اسكت
الصوت اللى جوايا اللى بيقولى إنى السبب
فى موتها
و لا عارف أكمل
انا تعبت ... حقيقى تعبت
انتظر لثوانى صامت و تحدث بحزن شديد
: و هو رافع نظره تجاه سقف الغرفة
يا ريتنى كنت مكانها ... يا ريتنى كنت انا _
اللى مُوتُ و هى اللى عاشت جايز وقتها
كانت تسامحنى
تفتكر كانت هى كانت هتبقى مرتاحة=
نظر إليها و قال:
مش عارف ... جايز كانت هتبقى زعلا_
نة ... و جايز ... مش عارف
طيب يا حسام ... هو للأسف الجلسة =
بتاعتنا خلصت ... انا هكتب لك على شوية
أدوية و الاسبوع الجاى هتيجى فى نفس

الميعاد علشان نكمل كلامنا
اعتدل من جلسته ثم استلم منها الورقة
المكتوب بها اسماء الأدوية
خرج من العيادة بنفس الحالة التى جاء بها
و لكنه كان يشعر أنه صار أخف
كأن حملا ً قد أُزيح من فوقه
نظر إلى اليافطة المكتوب عليها اسم
العيادة و ابتسم بسخرية ثم أكمل طريقه

"إننا لا نبكى الميت لذهابه عنّا وإنما لبقائنا دونه."

الرافعي -

تمت بحمد الله
جلسة نفسية ل- /جنة عبدالمقصود